



مَسَالِكُ الْأَمْصَارِ فِي مَمَالِكِ الْأَمْصَارِ

لَا بَرْقُ فَضْلَ اللَّهِ الْعَمَرِي
شَهَابُ الدِّينِ أَبِي الْعَبَّاسِ أَحْمَدَ بْنَ يَحْيَى
ت ٥٧٤٩ هـ - ١٣٤٩ م

الجزء الخامس عشر
القسم الأول
(الشعراء العباسيون)

تحقيق
أ. د. محمد عبد القادر خريسات
د. عصام مصطفى عقل
د. يوسف أحمد بنفي ياسين



مركز زايد للتراث والتاريخ

مِسَالِكُ الْأَبْصَارِ
وَفِيهَا مَعَالِكُ الْأَمْصَارِ

رقم التصنيف : ديوي 811.5
المؤلف ومن هو في حكمه : ابن فضل الله العمري شهاب الدين أبو العباس أحمد بن يحيى ت ٧٤٩ هـ - ١٣٤٩ م
تحقيق : أ. د. محمد عبد القادر خريسات - د. عصام مصطفى عقله -
د. يوسف أحمد بني ياسين
عنوان الكتاب : الجزء الخامس عشر القسم الأول (الشعراء العباسيون)
الموضوع الرئيس : الشعر العربي - العصر العباسي - الشعراء العباسيون
قيد الكتاب : تم قيد الكتاب بوزارة الاقتصاد مكتب المصنفات الفكرية رقم (٣٠٦ - ٢٠٠٩ م)
تاريخ ٢٥/٦/٢٠٠٩ م
الناشر : مركز زايد للتراث والتاريخ - العين - دولة الإمارات العربية المتحدة -
ص.ب: ٢٣٨٨٨
ملتزم الطبع : دار البارودي - أبو ظبي ص.ب ٤٢٨٦٠
توصيف الكتاب : مقاس ١٧ × ٢٤، عدد الصفحات ٣٧٤ صفحة
الرقم الدولي : ISBN 978-99480-06-177-9

حقوق الطبع محفوظة للناشر

Copyright ©

All Rights Reserved

الطبعة الأولى

١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م



مركز زايد للتراث والتاريخ

ZAYED CENTER FOR HERITAGE AND HISTORY

ص. ب. ٢٣٨٨٨ العين - الإمارات العربية المتحدة - هاتف : ٧٦١٥١٦٦ - ٣ - ٩٧١ - فاكس : ٧٦١٥١٧٧ - ٣ - ٩٧١

P.O. BOX: 23888 AL AIN - U. A. E. - TEL: 971 - 3 - 7615166, - FAX: 971 - 3 - 7615177

E-mail: zc4HH@zayedcenter.org.AE

الآراء الواردة في هذا الكتاب لا تعبر بالضرورة عن رأي المركز



كلمة المركز

يسر مركز زايد للتراث والتاريخ أن يقدم للقراء العرب، وبخاصة المهتمين بالتراث العربي الإسلامي، واحداً من أضخم الأعمال الموسوعية في تاريخ الحضارة العربية الإسلامية عبر عصورها، ألا وهو كتاب «مسالك الأبصار في ممالك الأمصار» لأحمد بن يحيى المعروف بابن فضل الله العمري (ت ٧٤٩ - ١٣٤٩م).

وقد تبنى المركز نشر هذه الموسوعة بتوجيهات كريمة من سمو الشيخ سلطان بن زايد آل نهيان ممثل صاحب السمو رئيس الدولة، رئيس نادي تراث الإمارات، حيث حرص سموه على الاعتناء بالتراث العربي المخطوط ونشره ليكون في متناول أيدي الباحثين والمختصين لذلك تأتي هذه الموسوعة التاريخية الهامة ضمن خطة المركز الطموحة لنشر التراث العربي الأصيل وتقريبه للقارئ العربي وخدمته.

وقد اعتمد المركز نشر الكتاب من خلال خطة تقوم على الحفاظ بداية على تجزئة الكتاب كما أراده المؤلف تتبعها الفهارس العامة للكتاب. ولما كانت الموسوعة بهذه الضخامة والأهمية فقد قام المركز بتكليف أساتذة أكاديميين من ذوي الخبرة بإشراف الأستاذ الدكتور محمد عبد القادر خريسات لتحقيق الكتاب وجمع مخطوطاته لمقارنتها مع بعضها بعضاً للوصول إلى أكمل نسخة من الكتاب، وكذلك فلا بد من تقديمها مع دراسة تجلي الجوانب المختلفة من حياة مؤلفها، وتبين أهمية الكتاب ومنهج المؤلف وأسلوبه مع دراسة كاملة لمخطوطات الموسوعة المستخدمة في التحقيق التي ستصدر بمشيئة الله بعد طباعة جميع أجزاء الموسوعة.

والمركز إذ يقدم هذه الموسوعة التاريخية الجغرافية الأدبية فإنه يأمل بذلك أن يكون قد خدم المكتبة العربية بهذا المرجع الضخم، وأن يقع من نفوس القراء والباحثين الموقع الحسن.

والله ولي التوفيق

أ. د. حسن محمد النابودة

المستشار الثقافي

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

اعتمدنا في تحقيق السفر الخامس عشر / القسم الأول من أسفار موسوعة مسالك الأبصار في ممالك الأمصار لابن فضل الله العمري والمتعلق بشعراء المشرق الإسلامي في العصر العباسي على ثلاث مخطوطات مطبوعة، وهي:

أولاً: مخطوط فؤاد سزكين الذي نشره بالتصوير الشمسي المعهد الإسلامي للعلوم، ألمانيا، ١٩٨٨م، عن مخطوطة أياصوفيا، مكتبة السليمانية، استانبول رقم (٣٤٢٨) وهي نسخة اطلع عليها المؤرخ المقرئ، وانتقى منها، وهي مخطوطة مضبوطة مكتملة، وخطها مقروء وجميل ورمزنا لها كالمعتاد بالحرف (ت).

ثانياً: مخطوطة الكونغرس الأمريكي، والمحفوظ منها نسخة في مركز الوثائق والمخطوطات/الجامعة الأردنية رقم ١٠٥٤، ورمزنا لها بالحرف (ك).

ثالثاً: مخطوطة معهد المخطوطات العربية/الكويت رقم ١٦٧ وهي مصورة عن دار الكتب الوطنية رقم (٦٢٤٦). ورمزنا لها بالحرف (م).

رابعاً: المطبوعة وهي تحقيق د. وليد محمود خالص، المجمع الثقافي/أبو ظبي، واعتمد فيها على مخطوطة سزكين، وامتازت بكثرة الأخطاء والسقط، الذي سننبه عليه في حواشي التحقيق، ورمزنا لها بالحرف (ط).

وامتاز هذا القسم مثل غيره من أجزاء موسوعة مسالك الأبصار بعدة ميزات أهمها:

١. أن هذا القسم يشكل موسوعة جيدة للشعراء العباسيين من القرن الرابع وحتى الخامس الهجري.

٢. تضمن هذا القسم العديد من الشعراء الذين فقدت دواوين أشعارهم وهو بالتالي حفظ لنا تلك الأشعار.
٣. الاعتماد على بعض المصادر المفقودة الآن مثل كتاب جنان الجنان للرشيد بن الزبير.
٤. إيراد أشعار لشعراء لم ترد عند غيره من مثل شعر الجرجاني، والتنوخي، والسروي وعبدالله بن الفياض وغيرهم.
٥. ورد في هذا القسم العديد من الأحكام النقدية الأدبية للعمري مما يجعل هذا القسم معبراً عن النقد الأدبي في القرن الثامن الهجري.
٦. ورد في هذا القسم العديد من المقطوعات الشعرية للعمري لم ترد سوى في هذا القسم.

المحققون

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وما توفيقي إلا بالله^(١)

ومنهم:

١ — أبو الطيّب أحمد بن الحسين الجعفي المعروف بالمتنبي^(٢):

مولده سنة ثلاث وثلاثمائة وقتل هو وابنه^(٣) سنة أربع وخمسين وثلاثمائة قتلها الأعراب^(٤).

حكيم الشعراء، وشاعر الحكماء، تكلم على ألسنة الناس، وعاصر^(٥) الشعراء فكانوا الذنابي وكان الرأس، وافق قوله^(٦) أرسطاطاليس، ووافي بأمثال تلك النواميس، وأثار دفائن تلك النواويس، وثار بما لا ينهض به تلك الأباليس، وأتى بدياج كأنه أجنحة الطواويس، وتخيل كأنه لعب الأماني بالمفاليس، وخرّج له الحاتمي^(٧) حين عاد عليه بوجه الإقبال، وكفّ عنه^(٨) من^(٩) مؤاخذاته^(١٠) رشح النبال جملة أبيات توارده وأرسطو على معناها، وتبادر هو وإيائه إلى مجناها، وأراد أن يتخذ بيوتاً إلا أن أرسطو ما بناها، والمتنبي بناها،

(١) ك: وبه اكتفى بدلاً من وما توفيقي إلا بالله.

(٢) انظر ترجمته: الديوان، بشرح العكبري، تحقيق مصطفى السقا وزملائه، دار المعرفة، بيروت.

(٣) «هو وابنه» ساقطة من ت.

(٤) من «مولده سنة الأعراب» ساقطة من ط، ك.

(٥) م: وعاش. (٦) ك، ت، ط: قول.

(٧) الحاتمي، أبو علي محمد بن الحسن الكاتب، توفي سنة ٣٨٨هـ، انظر عنه: مقدمة تحقيق الرسالة الموضحة، تحقيق محمد يوسف نجم.

(٨) ط: عن. (٩) ساقطة من ط.

(١٠) م: مؤاخذات.

فإن كان قد وقف منها على ما قاله أرسطو فقد أخذه ثرباً ثم أعاده تبرأ يدخر منه سبائك ذهب، وقطراً ثم علّق منه قرطاً للؤلؤة^(١) جائل^(٢) حبيب، وإن كان ما وقف عليه فهو مفتّق زهره^(٣)، ومفتّح ثمره، ومدقّق نهره، ومفتّرع عذاراه^(٤)، ومفتّرع دوحه بما يتلفت^(٥) إليه على خدّ المليح عذاره^(٦) فيكون له بهذا الفضل الأكبر، ويكون هو الأصل الذي جلب الجوهر، أو ما هو به أخير^(٧)، لأنّه مخرج خبيّته، ومحوّج أمة الشعراء إلى الإيمان بنيّته، وعلى هذه السجعة أقول إنّهُ تنبأ بالبادية، ونبا بإفراط ألمعيته وميض مخايله البادية ثم تاب، وبات^(٨) لا يجد مسلكاً إليه العتاب، وقد كان تبعه من بني كلب أهل بادية السماوة قومٌ أمّيون لا يعلمون ما علم الكتاب وخدعه ضلال، ثم زال بحسن المتاب^(٩)، ونام لا يخشى أن يدخل هذا الباطل على [٣] سمعه من طاقة، ولا على جفنه من باب، ولا يتهافت على ناره تهافت الفراش، ولا يقع على دنياه وقوع الذباب، وكان شمس سماء، وبدر مساء، ومبسم صباح، وموسم صباح، ونبعة زلال، وطلعة هلال، ومركز عوال، ومركب أهوال، ومكتّب حدودٍ بدم لا بغوال، ومصوّب^(١٠) أسنّة تُمدّد لقبض أرواح لا نوال، وقارع بيض ببيض، وقارن خيل بخيل لها في كلّ شارقة وميض، وقاري كلّ ذيب ونسر في كلّ أوج وحضيض، وقارض أعمار بظُباة سيوف لا قريض، وهذا هو الذي قتله، وإنّما عجّل عليه قولٌ قاله غلامه ليتّه لا قبله، وهو قوله: [البسيط]

والخيل والليل والبيداء تشهد لي والطعن والضرب والقرطاس والقلم

(١) ك: للؤلؤ.

(٢) م: حبائل.

(٣) م: منفق زمره، ط: نوره.

(٤) م: عذاره.

(٥) ك: يتقلب.

(٦) ط، ت: عذاراه.

(٧) م: اختبر.

(٨) م: ومات.

(٩) ط: المآب.

(١٠) م: ونضوب.

وجال البلاد جُول القداح، وجاب الآفاق جُوب السحاب تقذفه الرياح، وتنقل بين ملوكها تنقل الظلّ، وتوقل في غاب^(١) ممالكها^(٢) توقل الأسد المدلّ حتى كان عندهم أحظى من الغنى وأحفى بالآمال من المنى، وتنافست الملوك على قُربه، وعلى انتضاء سيفه المشرفي من قربه، واختصّ بسيف الدولة ابن حمدان، ثم كان يتجنى عليه والذنب ذنبه، ويتمنى البعد عنه ولا يعجبه إلا قُربه ونغبه^(٣)، وله مع كافور الأخشيدي ما كان الأليق به غيره في حكم الموافاه، والأجدر به الجميل لو عرفه أو كافاه، ثم اتصل بخدمة عضد الدولة بن بويه ومدحه فأثابه ما أوفر إبله ذهباً، وأوقد مصباحه لهي لا لهبا، ثم كان هي آخر سفرته، وشدّ ركائبه إلى مقيل حفرتة^(٤)، وكان واسع الرواية، مطّلعاً على اللغة إلى غاية، وقد حُكي عن أبي علي الفارسي لما سأله تلك الحكاية: وحيد^(٥) لا يُقارب ولا يُساوى، ولا يقاوم ولا يُقاوى [٤] ولا تترشفه المسامع إلاّ عادت القلوب نشاوى، ولا تغاير به الكواكب إلاّ ترامت ساقطة تنهاوى، وكان كثير الولوع بديوان أبي تمام حبيب بن أوس، والتزوع منه لسهام لا ترمى بها حنّية قوس، ثم كان ولع أبي العلاء المعري به مثل ولعه بأبي تمام لا يسأم طرفه الطارق له من إمام.

حكى ابن خلكان^(٦) أنّ المعري لما فرغ^(٧) من تصنيف كتابه اللامع العزيزي في شرح شعر المتنبي، وقُرئ عليه أخذ الجماعة في وصفه، فقال: كأنما نظر المتنبي إليّ بلحظ الغيب حيث يقول: [البسيط]

أنا الذي نظر الأعمى إلى أدبي وأسمعت كلماتي من به صمم
وقد ذكره الثعالبي في اليتيمة^(٨) فقال: هو وإن كان كوفي المولد، شامي المنشأ،

(٢) ط: مهالكها.

(١) ساقطة من ك.

(٣) فراغ من ط.

(٤) ط: حضرته

(٥) ط: وجده.

(٦) وفيات الأعيان: ١١٤/١.

(٧) ك: لما أن فرغ.

(٨) يتيمة الدهر: ١٣٩/١.

وبها تخرّج، وفيها خرج. نادرة الفلك، وواسطة عقد الدهر في صناعة الشعر، ثم هو شاعر سيف الدولة المنسوب إليه المشهور به، إذ هو الذي جذب بضبعه، ورفع من قدره، ونفق من شعر^(١) شعره فألقى عليه شعاع سعادته حتى سار ذكره مسير الشمس والقمر، وسافر كلامه في البدو والحضر، وكادت الأنام^(٢) تنشده، والأيام تحفظه، كما قال وأحسن ما شاء^(٣): [الطويل]

وما الدهر إلا من رواة قصائدي فسار به من لا يسير مشمراً
إذا قلت شعراً أصبح الدهر مُنشداً^(٤) وغنى به من لا يُغني مغرداً
وكما قال^(٥): [المتقارب]

ولي فيك ما لم يقل قائلٌ وما لم يسر قمرٌ حيث سارا
وعندي لك الشُّرد السَّائرا تُ لا يختصن من الأرض دارا
[٥] إذا سرن من مقولي مرةً وثبن الجبال وخضن البحاراً^(٦)

ثم قال، أعني الثعالبي^(٧): وليس اليوم مجالس الدرس أعمرَ بشعر أبي الطيب من مجالس الأنس، ولا أقلام كتاب الرسائل أجرى به من ألسن الخطباء في المحافل ولا لحون المغنين والقوالين^(٨) أشغل به من كتب المؤلفين والمصنفين، وقد ألّفت الكتب في تفسيره، وحلّ مشكله وعويصه، وكُسرت الدفاتر على ذكر جيده وردّيه، وتكلّم الأفاضل في الوساطة بينه وبين خصومه، والإفصاح عن أبحار كلامه وغونه، وتفرّقوا فرقاً في مدحه، وذمّه، والقده فيه والنصح عنه، والتعصّب له وعليه، وذلك أدلّ الدلائل على

(١) ساقطة من ط.

(٢) في الأصول: الأمام والتصحيح يقتضيه السياق.

(٣) الديوان: ٢٩٠/١.

(٤) الديوان: رواة قلائدي.

(٥) الديوان: ٩٦/٢.

(٦) الديوان: قوافٍ إذا سرن عن مقولي وثبن.

(٧) يتيمة الدهر: ١٤٠/١.

(٨) «أجرى به من ألسن والقوالين» ساقطة من ط.

وفور فضله، وتقدّم قدمه، وتفردّه عن أهل زمانه بملك رقاب القوافي، ورقّ المعاني،
والكامل مَنْ عُدَّت سقطاته، والسعيد مَنْ حُسِبَتْ هفواته، وما زالت الأملاك تُهَجَّى
وتُمدح. انتهى كلام الثعالبي.

ولعمري لقد أوردها مشتملاً، وراد^(١) لها مرعى خَضِلاً، واستصحب الحال في
إعجاب الناس به من ذلك الزمان وهلم جرّاً وإلى الآن حتى بلغت شروحه أربعين شرحاً،
فمن بين بانٍ له صرحاً، وبين مبالغ فيه جرحاً، وإنّه لمنقطع القرين، وَلَيْثٌ في عرين،
ولولا خشية مستدرك لا يدري ما ضمير الشأن لأضربنا عن انتقاء شعره في هذا الديوان
اكتفاءً بشهرته في الأذهان، وعملاً على أنّه الشمس لا تخفى بكلّ مكان، وإذا كان لا بدّ
من الذكر فمن مخترعه البكر، وأبياته التي^(٢) ليس لأحد عليها حكر، قوله في الحكم
والآداب والمواعظ^(٣): [الكامل]

الرأي قَبْلَ شِجَاعَةِ الشُّجْعَانِ	هو أوّل وهي المحلّ الثاني
[٦] فَإِذَا هُمَا اجْتَمَعَا لِنَفْسٍ مِرَّةً	بلغت من العلياء كلّ مكان
وَلَوْ بِنَا طَعَنَ الْفَتَى أَقْرَانَهُ	بالرأي قبل تطاعن الأقران
لَوْلَا الْعَقُولُ لَكَانَ أَدْنَى ضَيْغَمٍ	أدنى إلى شرف من الإنسان
وَلَمَّا تَفَاضَلَتِ النُّفُوسُ وَدَبَّرَتْ	أيدي الكُماة عوالي المُرّان
وقوله ^(٤) : [الكامل]	

ذُو الْعَقْلِ يَشْقَى فِي النُّعِيمِ بِعَقْلِهِ	وأخو الجهالة في الشقاوة ينعم
وَالنَّاسُ قَدْ نَبَذُوا الْحِفَاطَ فَمُطْلَقٌ	ينسى الذي يُولي وعاف يندم
لَا يَخْدَعَنَّكَ مِنْ عَدُوٍّ دَمْعُهُ	وارحم شبابك من عدوّ تُرحم
لَا يَسْلَمُ الشَّرَفُ الرَّفِيعُ مِنَ الْأَذَى	حتى يُراق على جوانبه الدّم

(١) ط: وذاد.

(٢) ط: وأبياتها.

(٣) الديوان: ١٧٤/٤.

(٤) الديوان: ١٢٤/٤.

وَالظَّلْمُ مِنْ شِيمِ النُّفُوسِ فَإِنْ تَجِدْ
وَمِنْ الْبَلِيَّةِ عَذْلٌ مَنْ لَا يَرْعُوِي
وَمِنْ الْعَدَاوَةِ مَا يَنَالُكَ نَفْعُهُ
وقوله^(٢): [الطويل]

يَهْوُونَ عَلَى مِثْلِي إِذَا رَامَ حَاجَةً
كَثِيرٌ حَيَاةِ الْمَرْءِ مِثْلُ قَلِيلِهَا
إِلَيْكَ فَإِنِّي لَسْتُ مِمَّنْ إِذَا اتَّقَى
إِذَا لَمْ تَكُنْ نَفْسُ النَّسِيبِ كَأَصْلِهِ
وقوله^(٣): [الوافر]

إِذَا غَامَرْتُ فِي شَرَفٍ مَرُومٍ
[٧] فَطَعَمُ الْمَوْتِ فِي أَمْرِ حَقِيرٍ
وَكُلُّ شَجَاعَةٍ فِي الْمَرْءِ تُغْنِي
وَكَمْ مِنْ عَائِبٍ قَوْلًا صَحِيحًا
وَلَكِنْ تَأْخُذُ الْآذَانُ مِنْهُ
وقوله^(٤): [الطويل]

وَمَا مَنْزِلُ اللَّذَاتِ عِنْدِي بِمَنْزِلِ

ذَا عِقَّةٍ فَلِعَلَّةٍ لَا يَظْلُمُ
عَنْ جَهْلِهِ وَخَطَابُ مَنْ لَا يَفْهَمُ^(١)
وَمِنْ الصَّدَاقَةِ مَا يَضُرُّ وَيُؤْلَمُ

وَقَوْعُ الْعَوَالِي دُونَهَا وَالْقَوَاضِي
يَزُولُ وَبَاقِي عَيْشِهِ مِثْلُ ذَاهِبٍ^(٢)
عَضَاضَ الْأَفَاعِي نَامَ فَوْقَ الْعَقَارِ
فَمَاذَا الَّذِي يُغْنِي كِرَامَ الْمُنَاسِبِ^(٣)

فَلَا تَقْنَعْ بِمَا دُونَ النُّجُومِ
كَطَعْمِ الْمَوْتِ فِي أَمْرِ عَظِيمٍ^(٤)
وَلَا مِثْلُ الشَّجَاعَةِ فِي الْحَكِيمِ
وَأَفْتُهُ مِنَ الْفَهْمِ السَّقِيمِ
عَلَى قَدْرِ الْقَرَائِحِ وَالْعُلُومِ^(٥)

إِذَا لَمْ أَبْجُلْ عِنْدَهُ وَأَكْرِمِ

(١) الديوان: عن غيِّه.

(٢) الديوان: ١٥٠/١.

(٣) الديوان: وباقي عمره. ط: وباقي عيشها.

(٤) الديوان: المناصب.

(٥) الديوان: ١١٩/٤.

(٦) الديوان: طعم صغير.

(٧) الديوان: قدر القريحة.

(٨) الديوان: ١٣٤/٤.

إذا سَاءَ فِعْلُ الْمَرْءِ سَاءَتْ ظَنُونُهُ
وعَادَى مُحِبِّيهِ بِقَوْلِ عُدَاتِهِ
أَصَادَقَ نَفْسَ الْمَرْءِ مِنْ قَبْلِ جِسْمِهِ
وَأَخْلُسَ عَنْ خَلِّي وَأَعْلَمَ أَنَّهُ
وَمَا كُلُّ هَاوٍ لِلْجَمِيلِ بِفَاعِلٍ
وَأَحْسَنُ وَجْهِ فِي الْوَرَى وَجْهُ مُحْسِنٍ
وَأَشْرَفُهُمْ مَنْ كَانَ أَشْرَفَ هِمَّةً
لِمَنْ تَطْلُبُ الدُّنْيَا إِذَا لَمْ تُرِدْ بِهَا

وقوله^(٦): [الطويل]

وَاتَعَبُ خَلْقِ اللَّهِ مَنْ زَادَ هِمُّهُ
فَلَا مَجْدَ فِي الدُّنْيَا لِمَنْ قَلَّ مَالُهُ

وقوله^(٧): [البسيط]

لَا تَلْقَ دَهْرَكَ إِلَّا غَيْرَ مَكْتَرٍ
فَمَا يَدُومُ سُرُورٌ مَا سُرُرْتَ بِهِ
[٨] مَا كُلُّ مَا يَتَمَنَّى الْمَرْءُ يَدْرُكُهُ

وَصَدَّقَ مَا يَعْتَاذُهُ مِنْ تَوْهُمٍ^(١)
وَأَصْبَحَ فِي لَيْلٍ مِنَ الشَّكِّ مُظْلَمٍ^(٢)
وَأَعْرِفُهَا فِي فِعْلِهِ وَالتَّكَلُّمِ
مَتَى أَجْزَهُ جِلْمًا عَلَى الْجَهْلِ يَنْدَمُ
وَلَا كُلُّ فَعَالٍ لَهُ بِمَتَمِّ
وَأَيْمُنُ كَفٌّ فِيهِمْ كَفٌّ مُنْعَمٍ^(٣)
وَأَكْثَرُ إِقْدَامًا عَلَى كُلِّ مُعْظَمٍ^(٤)
سُرُورٌ مُحِبٌّ أَوْ مَسَاءَةٌ مُجْرِمٍ^(٥)

وَقَصَّرَ عَمَّا تَشْتَهِي النَّفْسُ وَجَدُهُ
وَلَا مَالٌ فِي الدُّنْيَا لِمَنْ قَلَّ مَجْدُهُ

مَا دَامَ يَصْحَبُ فِيهِ رَوْحُكَ الْبَدَنُ^(٨)
وَلَا يَرِدُ عَلَيْكَ الْفَائِتُ الْحَزَنُ^(٩)
تَجْرِي الرِّيحُ بِمَا لَا تَشْتَهِي الشَّفَنُ

(١) لك: يقيده.

(٢) الديوان: وعاد.

(٣) الديوان: فأحسن.

(٤) الديوان و ط: وأكبر بدلاً من أكثر.

(٥) الديوان: إساءة.

(٦) الديوان: ٢٢/٢.

(٧) الديوان: ٢٣٤/٤.

(٨) «إلا» ساقطة من م.

(٩) في ت: يديم سروراً.

وقوله^(١): [الوافر]

تُقَلِّبُهُنَّ أَفْعِدَّةُ أَعَادِي
إِذَا كَانَ الْبِنَاءُ عَلَى فَسَادٍ^(٢)
وَأَنَّ النَّارَ تَخْرُجُ مِنْ رَمَادٍ^(٣)

وقوله^(٤): [الطويل]

إِذَا حَالَ مِنْ دُونِ النُّجُومِ سَحَابٌ^(٥)
إِلَى بَلَدٍ سَافَرْتُ عَنْهُ إِيَابٌ^(٦)
وَلِلشَّمْسِ فَوْقَ الْيَعْمَلَاتِ لُعَابٌ^(٧)
نَدِيمٌ وَلَا يُفْضِي إِلَيْهِ شَرَابٌ
يُعَرِّضُ قَلْبَ نَفْسِهِ فَيَصَابُ^(٨)
وغير بناني للزجاج رِكَابٌ^(٩)
فليس لنا إِلَّا بِهِنَّ لِعَابٌ
وخيرُ جليسٍ فِي الزَّمَانِ كِتَابٌ

وَأَتِي لِنَجْمٍ تَهْتَدِي ضُحْبَتِي بِهِ
غَنِيٌّ عَنِ الْأَوْطَانِ لَا تَسْتَخْفِنِي
وَأُضْدَى وَلَا أُبْدَى إِلَى الْمَاءِ حَاجَةٌ
وَلِلسَّرِ مَنِّي مَوْضِعٌ لَا يَنَالُهُ
وَمَا الْعَشَقُ إِلَّا غِرَّةٌ وَطَمَاعَةٌ
وغيرُ فُؤَادِي لِلْغَوَانِي رَمِيَّةٌ
تَرْكُنَا لِأَطْرَافِ الْقَنَا كُلِّ شَهْوَةٍ
أَعَزُّ مَكَانٍ فِي الدُّنَا سَرُجٌ سَابِحٌ
وقوله^(١٠): [المنسرح]

لَمْ تُغِينِي فِي فِرَاقِهِ الْحِيلُ

إِذَا صَدِيقٌ نَكِرْتُ جَانِبَهُ

(١) الديوان: ٣٦٣/١.

(٢) ط: ينخر بدلاً من ينفر.

(٣) الديوان: زناد بدلاً من رماد.

(٤) الديوان: ١٩١/١.

(٥) ط: يهتدي.

(٦) الديوان: لَا يَسْتَفْزِنِي بدلاً من لَا تَسْتَخْفِنِي.

(٧) الديوان: فَلَا بدلاً من وَلَا.

(٨) الديوان: فَتَصَاب بدلاً من فيصاب.

(٩) ك: وَغَيْرُ يَنَادُنِي، وَالْديوان: لِلرَّمَاحِ بدلاً من للزجاج.

(١٠) الديوان: ٢١١/٣.

فِي سَعَةِ الْخَافِقِينَ مُضْطَرَبٌ
أَبْلَغُ مَا يُطْلَبُ النِّجَاحُ بِهِ الطَّبْعُ
وقوله^(٢): [الطويل]

وَمَنْ يُنْفِقِ السَّاعَاتِ فِي جَمْعِ مَالِهِ
[٩] وَإِنِّي رَأَيْتُ الضُّرَّ أَحْسَنُ مَنَظَرًا
وقوله^(٤): [البسيط]

أَبْدُو فَيَسْجُدُ مَنْ بِالسَّوَاءِ يَذْكُرُنِي
وَهَكَذَا كُنْتُ فِي أَهْلِي وَفِي وَطْنِي
مُحْسَدُ الْفَضْلِ مَكْذُوبٌ عَلَى أَثَرِي
لَا أَشْرَبْتُ إِلَى مَا لَمْ يَفُتْ طَمَعًا
وَلَا أَسْرُبُ بِمَا غَيْرِي الْحَمِيدُ بِهِ
وقوله^(٧): [الخفيف]

كُلُّ جِلْمٍ أَتَى بِغَيْرِ اقْتِدَارٍ
مَنْ يَهْنُ يَسْهَلُ الْهَوَانُ عَلَيْهِ
وَاحْتِمَالُ الْأَذَى وَرُؤْيَةُ جَانِبِ

وَفِي بِلَادٍ مِنْ أَحْتِهَا بَدَلُ
عُ وَعِنْدَ التَّعَمُّقِ الزَّلُّ^(١)

مَخَافَةُ فَقْرٍ فَالَّذِي فَعَلَ الْفَقْرُ
وَأَهْوَنُ مِنْ مَرَّةٍ صَغِيرٍ بِهِ كِبَرُ^(٣)

وَلَا أَعَاتِبُهُ صَفْحًا وَإِهْوَانًا
إِنَّ النَفِيسَ غَرِيبٌ حَيْثَمَا كَانَ
أَلْقَى الْكَمِيَّ وَيَلْقَانِي إِذَا حَانَ
وَلَا أَبَيْتُ عَلَى مَا فَاتَ حَشْرَانَا^(٥)
وَلَا حَمَلْتُ إِلَيَّ الدَّهْرَ مَلَانَا^(٦)

حُجَّةٌ لَاجِئٌ إِلَيْهَا اللَّئَامُ
مَا لُجِرَ بِمَيْتٍ إِلَّا لَامُ^(٨)
بِهِ غِذَاءٌ تَضْوَى بِهِ الْأَجْسَامُ

(١) ك: الطمع بدلاً من الطبع.

(٢) الديوان: ١٥٠/٢.

(٣) الديوان و ط: من مرأى.

(٤) الديوان: ٢٢٣/٤.

(٥) ك و م: لا أشربت بدلاً من أشربت.

(٦) ط: الدر بدلاً من الدهر.

(٧) الديوان: ٩٣/٤. وقوله ساقطة من ك.

(٨) «من» ساقطة من م.

وقوله^(١): [الطويل]

إذا الجودُ لم يُوزَقْ خلاصاً من الأذى
وللنفسِ أخلاقٌ تدلُّ على الفتى

وقوله^(٢): [الطويل]

وما قَتَلَ الأحرارَ كالعفوِ عنهم
إذا أَنْتَ أَكْرَمْتَ الكريمَ ملكته
وَوَضَعَ النَّدَى في مَوْضِعِ السِّيفِ بالَعْلَا
وَمَنْ يَجْعَلِ الضَّرْغَامَ للصَّيْدِ بَازَه

وقوله^(٣): [الطويل]

وما الحسَنُ في وجه الفتى شَرَفاً له
[١٠] وجائزَةٌ دعوى المحبَّة والهوى
وما يوجعُ الحرمانُ من كَفِّ حارِمٍ

وقوله^(٤): [الطويل]

وما الخيلُ إلا كالصُّديقِ قليلةٌ
إذا لم يُشَاهِدْ غيرَ حُسْنِ شِئَانِهَا
وكلُّ امرئٍ يولي الجميلَ مُحِبِّبٌ

فلا الحمدُ مكسوباً ولا المالُ باقياً
أكانَ سَخَاءً ما أتى أم تَسَاخِياً

وَمَنْ لَكَ بالحرِّ الذي يَحْفَظُ اليدا
وإن أَنْتَ أَكْرَمْتَ اللئيمَ تمرِّداً
مُضِرُّ كَوْضَعِ السِّيفِ في موضعِ النَّدَى
تَصِيدُهُ الضَّرْغَامُ فيما تَصِيدُ^(٥)

إذا لم يَكُنْ في فِعْلِهِ والخَلَائِقِ
وإن كان لا يَخْفَى كَلَامُ المَنَافِقِ
كما يوجعُ الحرمانُ من كَفِّ رَازِقِ^(٥)

وإن كَثُرَتْ في عَيْنِ ما لا يَجْرُبُ^(٧)
وأَعْضَائُهَا فَالحسَنُ عَنْكَ مُغَيِّبٌ
وكلُّ مَكَانٍ يُنْبِئُ العِزَّ طَيِّبٌ

(١) الديوان: ٢٨٣/٤.

(٢) الديوان: ٢٨٨/١.

(٣) الديوان: بازاً لصيده يصيره الضرغام. وفي ك: تصيد الضرغام.

(٤) الديوان: ٣٢٠/٢.

(٥) م: حازم بدلاً من حارم.

(٦) الديوان: ١٨٠/١.

(٧) الديوان و ط: عين من لا يجرب.

وقوله^(١): [الخفيف]

كُلُّ غَايَةٍ لِحَاجَةٍ يَتَمَنَّى
طَلَبَ الطَّعَنَ وَخَذَهُ وَالنِّزَالَ
أَنْ يَكُونَ الْغَضَنَفَرُ الرَّئِبَالَا

وَإِذَا مَا خَلَا الْجَبَانَ بِأَرْضِ
مَنْ أَطَاقَ التَّمَاسَ شَيْءٍ غَلَاباً
وَإِغْتَصَاباً لَمْ يَلْتَمِسْهُ سُؤَالَا

وقوله^(٢): [المتقارب]

عَلَى قَدَرِ الرَّجُلِ فِيهِ الْخُطَا
يَرَى غَيْرُهُ مِنْهُ مَا لَا يَرَى^(٣)

وَكُلُّ طَرِيقٍ أَتَاهُ الْفَتَى
وَمَنْ جَهِلَتْ نَفْسُهُ قَدْرَهُ

وقوله^(٤): [الطويل]

فَصَغَبُ الْعُلَى لِلصَّعْبِ وَالسَّهْلِ لِلْسَّهْلِ^(٥)
وَلَا بَدَأُ دُونَ الشَّهِيدِ مِنْ إِبْرِ النَّحْلِ^(٦)

ذَرِينِي أَنْلُ مَا لَا يُنَالُ مِنَ الْعُلَى
تَرِيدِينَ لِقْيَانَ الْمَعَالِي رَخِيصَةً

وقوله^(٧): [البسيط]

الْجَوْدُ يُفْقِرُ وَالْإِقْدَامُ قَتَّالُ
مَا كُلُّ مَاشِيَةٍ بِالرَّجُلِ شِمْلَالُ
مَنْ أَكْثَرَ النَّاسِ إِحْسَانًا وَإِجْمَالُ
مَا قَاتَهُ وَفَضُولُ الْعَيْشِ أَشْغَالُ^(٨)

لَوْلَا الْمَشَقَّةُ سَادَ النَّاسُ كُلُّهُمْ
وَلَأَتَمَّا يَبْلُغُ الْإِنْسَانُ طَاقَتَهُ
إِنَّا لَفِي زَمَنِ تَزُكُّ الْقَبِيحِ بِهِ
[١١] ذِكْرُ الْفَتَى عَمْرُهُ الثَّانِي وَحَاجَتُهُ

(١) الديوان: ١٤٣/٣.

(٢) الديوان: ٤٢/١.

(٣) الديوان: رأى بدلاً من يرى.

(٤) الديوان: ٢٩٠/٣.

(٥) الديوان: في الصعب، في السهل.

(٦) في م: ذريني أنا.

(٧) الديوان: ٢٨٧/٣.

(٨) في الأصل: ما فاته.

وقوله^(١): [الكامل]

أَنْفُ الْكَرِيمِ مِنَ الدَّنِيَّةِ تَارِكٌ
وَالْعَازُ مُضَاضٌ وَلَيْسَ بِخَائِفٍ

وقوله^(٣): [الوافر]

وَفِي الْأَحْبَابِ مُخْتَصُّ بِوَجْدٍ
إِذَا اشْتَبَكَتْ دَمْعُ فِي خَدُودِ

وقوله^(٥): [المنسرح]

يَجْنِي الْغِنَى لِلْأَمَامِ لَوْ عَقَلُوا
هَمٌّ لَأَمْوَالِهِمْ وَلَيْسَ لَهُمْ

وقوله^(٧): [الخفيف]

وَالْغِنَى فِي يَدِ اللَّئِيمِ قَبِيحٌ
إِلْفُ هَذَا الْهَوَاءِ أَوْقَعَ فِي الْأَنْدِ
وَالْأَسَى قَبْلَ فُرْقَةِ الرُّوحِ عَجَزُ

وقوله^(٩): [الخفيف]

إِنَّمَا تَنْجَحُ الْمَقَالَةُ فِي الْمَرِّ

فِي عَيْنِهِ الْعَدَدُ الْكَثِيرَ قَلِيلًا^(٢)
مِنْ حَتْفِهِ مَنْ خَافَ مِمَّا قِيلًا

وَأَخْرَجُ يَدَّعِي مَعَهُ اشْتِرَاكَ
تَبَيَّنَ مَنْ بَكَى مِمَّنْ تَبَاكَى^(٤)

مَا لَيْسَ يَجْنِي عَلَيْهِمُ الْعَدَمُ
وَالْعَازُ يَبْقَى وَالْجُرْخُ مُلْتَمِئُ^(٦)

مِثْلَ قَبْحِ الْكَرِيمِ فِي الْإِمْلَاقِ
فُسْ أَنْ الْجِمَامُ مُرُّ الْمَذَاقِ
وَالْأَسَى لَا يَكُونُ قَبْلَ الْفِرَاقِ^(٨)

وَإِذَا وَافَقَتْ هَوَى فِي الْفُرَادِ^(١٠)

(١) الديوان: ٢٤٢/٣.

(٢) ط: العدد.

(٣) الديوان: ٣٩٤/٢.

(٤) الديوان: إِذَا اشْتَبَهَتْ.

(٥) الديوان: ٦٠/٤.

(٦) الديوان: وَالْجَرَحُ يَلْتَمِئُ.

(٧) الديوان: ٣٦٩/٢.

(٨) الديوان: بَعْدَ الْفِرَاقِ.

(٩) الديوان: ٣١/٢.

(١٠) الديوان: إِذَا صَادَفَتْ.

وَإِذَا الْجِلْمُ لَمْ يَكُنْ فِي طِبَاعٍ
وَإِذَا كَانَ فِي الْأَنْبَابِ خُلْفٌ
وَقَوْلُهُ^(٢): [الكامل]

إِنِّي لِأَجْبُنُ مِنْ فِرَاقِ أَحِبَّتِي
وَيَزِيدُنِي غَضَبُ الْأَعَادِي قَسْوَةً
تَصِفُو الْحَيَاةَ لِجَاهِلٍ أَوْ غَافِلٍ
[١٢] وَلِمَنْ يُغَالِطُ فِي الْحَقَائِقِ نَفْسَهُ
أَيْنَ الَّذِي الْهَرَمَانِ مِنْ بَنِيَانِهِ
تَتَخَلَّفُ الْأَثَارُ عَنْ أَصْحَابِهَا
وَقَوْلُهُ^(٤): [الكامل]

نَبِكِي عَلَى الدُّنْيَا وَمَا مِنْ مَعَشِرٍ
أَيْنَ الْأَكَاسِرَةُ الْجَبَابِرَةُ الْأَلَى
مِنْ كُلِّ مَنْ ضَاقَ الْفَضَاءُ بِجَيْشِهِ
وَالْمَوْتُ آتٍ وَالنَّفُوسُ نَفَائِسُ
وَقَوْلُهُ: أَيْيَاتٌ مَفْرَدَةٌ مَنْتَزَعَةٌ مِنْ قِصَائِدِهِ تَلِيْقُ بِهَذَا الْمَوْضِعِ، مِنْهَا^(٦): [المتقارب]
تَفَانِي الرِّجَالَ عَلَى حُبِّهَا
وَمِنْهَا^(٧): [الخفيف]

وَإِذَا كَانَتِ النَّفُوسُ كِبَاراً

لَمْ يُحْلَمْ تَقَادُّمُ الْمِيلَادِ^(١)
وَقَعَ الطَّيْشُ فِي صُدُورِ الصَّعَادِ

وَتُحْسِنُ نَفْسِي بِالْحِمَامِ فَتَشْجُعُ^(٣)
وَيُلْمُ بِي عَتَبُ الصَّدِيقِ فَأَجْزُعُ
عَمَّا مَضَى فِيهَا وَمَا يُتَوَقَّعُ
وَيَسُوُّهَا طَلَبُ الْمُحَالِ فَتَطْمَعُ
مَا قَوْمُهُ؟ مَا يَوْمُهُ؟ مَا الْمَصْرَعُ؟
حِيناً وَيُدْرِكُهَا الْفَنَاءُ فَتَتْبَعُ

جَمَعَتْهُمْ الدُّنْيَا فَلَمْ يَتَفَرَّقُوا
كَنَزُوا الْكَنُوزَ فَمَا بَقَّيْنَ وَلَا بَقُوا
حَتَّى ثَوَى فَحَوَاهِ لِحَدِّ ضَيِّقُ
وَالْمُسْتَغْرُ بِمَا لَدَيْهِ الْأَحْمَقُ^(٥)

وَمَا يَحْصِلُونَهُ عَلَى طَائِلِ

تَعَبَتْ فِي مَرَادِهَا الْأَجْسَامُ

(١) فِي م: الْحَكَمُ، وَالْدِيَوَانُ: تَقْدِمُ الْمِيلَادِ.

(٢) الدِّيَوَانُ: ٢٦٩/٢.

(٣) الدِّيَوَانُ: فَأَشْجَعُ.

(٤) الدِّيَوَانُ: ٣٣٤/٢.

(٥) م: لَاحِقٌ بَدَلًا مِنَ الْأَحْمَقِ.

(٦) الدِّيَوَانُ: ٣٤/٣.

(٧) الدِّيَوَانُ: ٣٤٥/٣.

ومنها^(١): [الوافر]

إذا اعتاد الفتى خوض المنايا
ومنها^(٢): [الطويل]

بذا قضت الأيام ما بين أهلها
ومنها^(٣): [الوافر]

وليس يصح في الأفهام شيء
ومنها^(٤): [الطويل]

وكل أنابيب القنا مدد له
وفي شكوى الزمان وأهله والفخر، قوله^(٥): [الطويل]

كفى بكل داء أن ترى الموت شافيا
تمنيتها لما تمنيت أن ترى
إذا كنت ترضى أن تعيش بذلة
[١٣] ولا تستطيلن الرماح لغارة
فما ينفع الأسد الحياء من الطوى
حببتك قلبي قبل حبك من نأى
وأعلم أن البين يشكيك بعهده
أقل اشتياقاً أيها القلب ربما
وحسب المنايا أن يكن أمانيا
صديقاً فأعيا أو عدواً مُداجيا
فلا تستعِدَّن الحسامَ اليمانيا
ولا تستجيدن العتاق المذاكيا
ولا تُثَقِّي حتى تكون ضواريا
وقد كان غداراً فكن لي موافيا^(٦)
فلمست فؤادي إن رأيثك شاكيا
رأيثك تُصفي الود من ليس جازيا

(١) الديوان: ٥/٣.

(٢) الديوان: ٢٧٦/١.

(٣) الديوان: ٩٢/٣.

(٤) الديوان: ١٢١/٣.

(٥) الديوان: ٢٨١/٤.

(٦) الديوان: لي وافيا.

وقوله^(١): [الطويل]

وحيداً وما قَوْلِي كذا وَمَعِيَ الصَّبْرُ
وما تَبَتَّتْ إِلَّا وفي نَفْسِهَا أَمْرُ
تقول: أَمَاتَ الموتُ أَمْ دَعَرَ الدُّعْرُ
سوى مُهْجَتِي أو كان لي عندها وَثْرُ
فَمُفْتَرِّقُ جاران دَاوَمَا عَمْرُ^(٢)
فما المجدُّ إِلَّا السيفُ والفَتَكَةُ الْبِكْرُ

وقوله^(٣): [الوافر]

وعُمُرٌ مِثْلُ ما يَهَبُ اللِّئَامُ
وإن كانتَ لَهُمُ جُحْتُ جِسامُ^(٤)
ولكن مَعْدِنُ الذَّهَبِ الرِّغَامُ
مُفْتَحَةٌ عُيُونُهُمُ نِيامُ^(٥)
وإن كَثُرَ التَّجْمُلُ والكَلَامُ
تَجَنَّبَ عُنُقَ صَيَقَلِيهِ الحُسامُ
وأشَبَّهُنَا بِدُنْيَانَا الطُّغَامُ
تعالَى الجِيشُ وانحطَّ القَتَامُ

أطاعِنُ خَيْلاً من فوارِسِها الدَّهْرُ
وأشَجُّ مَنِّي كُلَّ يومٍ سَلامَتِي
تَمَرُّسْتُ بِالْآفَاتِ حَتَّى تَرَكَتُهَا
وأَقْدَمْتُ إِقْدَامَ الْآتِي كَأَنَّ لي
ذَرِ النَّفْسِ تَأْخُذُ وَشَعَهَا قَبْلَ بَيِّنِهَا
ولا تَحْسَبَنَّ المجدَّ زَقاً وَقَيْنَةً

فؤادٌ ما تُسَلِّيهِ المُدَامُ
وَدَهْرٌ نَاشِئُهُ نَاسٌ صِغارُ
وما أنا مِنْهُمْ بِالْعَيْشِ فيهِم
أَرَانِبُ غَيْرِ أَنَّهُمُ مَلوكُ
خَلِيلُكَ أَنْتَ لا مَنَ قُلْتَ خَلِي
ولو حَيَزَ الحِفاظُ بِغَيْرِ عَقْلٍ
[١٤] وشَبَّهَ الشَّيْءَ مُنْجَذِبٌ إِلَيْهِ
وَلَوْ لَمْ يَفْعَلْ إِلَّا ذُو مَحَلِّ

وقوله^(٦):

يخلو من الهم أخلاهم من الفطن

أفاضلُ النَّاسِ أَعْرَاضُ لَذا الزَّمنِ

(١) الديوان: ١٤٨/٢.

(٢) الديوان: دع النفس، الديوان و ط: العمر.

(٣) الديوان: ٦٩/٤.

(٤) الديوان: جث ضخام.

(٥) في ك: أرأيت بدلاً من أرانب.

(٦) الديوان: ٢٠٩/٤ والأبيات ساقطة من ط.

قد هَوَّن الصَّبْرُ عِنْدِي كُلَّ نَازِلَةٍ
لَا يُعْجِبُنِي مُضِيماً حُسْنَ بَزْتِهِ
وقوله^(١): [الكامل]

كَيْفَ الرَّجَاءُ مِنَ الْخُطُوبِ تَخْلُصاً
وَنَصَبِنَنِّي غَرَضَ الرُّمَاءِ تُصِيبُنِي
أَظْمَتَنِي الدُّنْيَا فَلَمَّا جِئْتُهَا
وقوله^(٢): [الوافر]

أَرَى الْمُتَشَاعِرِينَ غَرَوْا بِذُمِّي
وَمَنْ يَكُ ذَا فَمٍ مُرٍّ مَرِيضٍ
وقوله^(٣): [الطويل]

وَمَنْ تَكُ الْأَسَدُ الضَّرَّارِي جُدُودَهُ
وَلَسْتُ أَبَالِي بَعْدَ إِدْرَاكِ الْعُلَا
أَرَى كُلَّنَا يَبْغِي الْحَيَاةَ بِسَعِيهِ
فَحُبُّ الْجَبَانِ النَّفْسَ أَوْزَدَهُ الْبَقَا
وَيَخْتَلِفُ الرِّزْقَانِ وَالْفِعْلُ وَاحِدٌ
وقوله^(٤): [الوافر]

أَعَزَّمِي طَالَ هَذَا اللَّيْلُ فَاَنْظُرْ
[١٥] كَأَنَّ الْفَجَرَ حُبٌّ مُسْتَرَاوٍ

وَلَيْنَ الْعِزْمِ حَدُّ الْمَرْكَبِ الْخَشَنِ
وَهَلْ يَرُوقُ دَفِينَا جُودَةَ الْكَفَنِ

مِنْ بَعْدِ مَا أَنْشَبَنِي فِي مَخَالِبَا
مَحَنٌ أَحَدٌ مِنَ السِّيُوفِ مَضَارِبَا
مُسْتَشْقِيّاً مَطَرْتُ عَلَيَّ مَصَائِبَا

وَمَنْ ذَا يَحْمَدُ الدَّاءَ الْغَضَّالَا
يَجِدُ مُرّاً بِهِ الْمَاءَ الزُّلَالَا

يَكُنْ لَيْلُهُ صَبْحاً وَمَطْعَمُهُ غَضَباً^(٥)
أَكَانَ ثُرَاءاً مَا تَنَاوَلْتُ أَمْ كَسْبَا
حَرِيصاً عَلَيْهَا مُسْتَهَاماً بِهَا صَبّاً^(٦)
وَحُبُّ الشَّجَاعِ الْحَزْبَ أَوْزَدَهُ الْحَزْبَا^(٧)
إِلَى أَنْ يُرَى إِحْسَانُ هَذَا لِيَذَا ذَنْبَا

أَمْنِكَ الصَّبْحُ يَفْرُقُ أَنْ يُوْوِبَا^(٨)
يَسْرَاعِي مِنْ دُجْنَتِهِ رَقِيبَا

(٢) الديوان: ٢٢٨/٣.

(١) الديوان: ١٣٤/١.

(٣) الديوان: ٦٠/١.

(٤) الديوان و ط: تكن.

(٥) الديوان: الحياة لنفسه.

(٦) الديوان: أوردته التقي، وحب الشجاع النفس.

(٧) الديوان: ١٣٩/١.

(٨) ط: أفيك الصبح.

كَأَنَّ نَجْوَمَهُ حَلِيٌّ عَلَيْهِ
كَأَنَّ الْجَوْ قَاسَى مَا أُقَاسَى
أَقْلَبَ فِيهِ أَجْفَانِي كَأَنِّي
وَمَا لَيْلٌ بِأَطْوَلَ مِنْ نَهَارٍ
وَمَا مَوْتُ بِأَبْغَضَ مِنْ حَيَاةٍ
عَرَفْتُ نَوَائِبَ الْحَدَثَانِ حَتَّى

وقوله^(٤): [الطويل]

وَقَدْ حُذِيتَ قَوَائِمُهُ الْجُبُوبَا^(١)
فَصَارَ سَوَادُهُ فِيهِ شُحُوبَا
أَعْدُ بِهَا عَلَى الدَّهْرِ الذُّنُوبَا^(٢)
يَظُلُّ بِلَحْظِ حُسَّادِي مَشُوبَا
أَرَى لَهُمْ مَعِيَ فِيهَا نَصِيبَا
لَوْ [انْتَسَبْتُ] لَكُنْتُ لَهَا [نَسِيبَا]^(٣)

مِنْ الْجِلْمِ أَنْ تَسْتَعْمَلَ الْجَهْلَ دُونَهُ
وَلَنْ تَرِدَ الْمَاءَ الَّذِي شَطَرُهُ دَمٌ
وَمَنْ عَرَفَ الْأَيَّامَ مَعْرِفَتِي بِهَا
فَلَيْسَ بِمَرْحُومٍ إِذَا ظَفِرُوا بِهِ
إِذَا ضَلُّتُ لَمْ أَتْرُكْ مَصَالاً لَصَائِلِ

وقوله^(٥): [البسيط]

إِذَا اتَّسَعْتُ فِي الْجِلْمِ طُرُقُ الْمَظَالِمِ
فَتَشْقَى إِذَا لَمْ يَشْقَ مَنْ لَمْ يُزَاحِمِ
وَبِالنَّاسِ رَوَى زُفْحَهُ غَيْرَ رَاحِمِ
وَلَا فِي الرُّودَى الْجَارِي عَلَيْهِمْ بَأْثِمِ
وَلَنْ قُلْتُ لَمْ أَتْرُكْ مَقَالاً لِعَالِمِ

غَيْرِي بِأَكْثَرِ هَذَا النَّاسِ يَنْخَدِعُ
أَهْلُ الْحَفِيزَةِ إِلَّا أَنْ تُجَرِّئَهُمْ
لَيْسَ الْجَمَالُ بِوَجْهِ صَخٍّ مَارِئِهِ
أَطْرَحَ الْمَجْدَ عَنْ كَتِفِي وَأَطْلُبُهُ
وَالْمُشْرِفِيَّةُ لَا زَالَتْ مُشْرِفَةً
[١٦] لَقَدْ أَبَاكَ غَشَاءً فِي مُعَامَلَةٍ

إِنْ قَاتَلُوا جَبَنُوا أَوْ حَدُّثُوا شَجَعُوا
وَقِيَ التَّجَارِبَ بَعْدَ الْغَيِّ مَا يَزْغُ
أَنْفُ الْعَزِيزِ بِقَطْعِ الْعِزِّ يَنْجَدِعُ
وَأَتْرَكَ الْغَيْثَ فِي غَمْدِي وَأَنْتَجِعُ
دَوَاءً كُلُّ كَرِيمٍ أَوْ هِيَ الْوَجْعُ
مَنْ كُنْتُ مِنْهُ بَغِيرَ الصَّدَقِ تَنْتَفِعُ

(١) في ت: الجنوبا.

(٢) ك: وأجفاني.

(٣) ما بين الحاصرتين بياض في الأصول، والمثبت من الديوان.

(٤) الديوان: ١١٢/٤.

(٥) الديوان: ٢٢١/٢.

وقوله^(١): [الطويل]

وَمِنْ نَكَدِ الدُّنْيَا عَلَى الْمَرْءِ أَنْ يَرَى
تَلَجُّ دُمُوعِي بِالْجَفُونَ كَأَنَّمَا
وَأَنِّي لَتُغْنِيَنِي مِنَ الْمَاءِ نُغْبَةٌ

وقوله^(٢): [الطويل]

أَلَحَّ عَلَيَّ السُّقْمُ حَتَّى أَلْفُتُهُ
أَهْمُ بِشَيْءٍ وَاللَّيَالِي كَأَنَّهَا
وَحِيدٌ مِنَ الْخُلَآنِ فِي كُلِّ بَلَدَةٍ
وَأُورِدُ نَفْسِي وَالْمِهْنُودُ فِي يَدِي
وَلَكِنْ إِذَا لَمْ يَخْمَلِ الْقَلْبُ كَفَّهُ

وقوله^(٣): [الطويل]

أُعَادِي عَلَى مَا يُوْجِبُ الْحُبَّ لِلْفَتَى
سَوَى وَجَعِ الْحُسَادِ ذَاوِ فَإِنَّهُ
وَلَا تَطْمَعُنْ مِنْ حَاسِدٍ فِي مَوَدَّةٍ
وَأَنَا لَنَلْقَى الْحَادِثَاتِ بِأَنْفُسٍ
يَهُونُ عَلَيْنَا أَنْ تُصَابَ جَسُومُنَا

وقوله^(٤): [الطويل]

وَأَسْرَعُ مَفْعُولٍ فَعَلْتُ تَغْيِيراً

عَدُوًّا لَهُ مَا مِنْ صِدَاقَتِهِ بُدُّ
جُفُونِي لِعَيْنَيَّ كُلِّ بَاكِيةٍ خَدُّ
وَأُضْبِرُّ عَنْهُ مِثْلَمَا تُضْبِرُ الرُّبْدُ

وَمَلَّ طَبِيبِي جَانِبِي وَالْعَوَائِدُ
تُطَارِدُونِي عَنْ كَوْنِهِ وَأُطَارِدُ
إِذَا عَظَّمِ الْمَطْلُوبُ قَلَّ الْمُسَاعِدُ
مَوَارِدَ لَا يُضْدِرُّ مَنْ لَا يُجَالِدُ^(٥)
عَلَى حَالَةٍ لَمْ يَخْمَلِ الْكَفَّ سَاعِدُ

وَأَهْدَأُ وَالْأَفْكَارُ فِيَّ تَجُولُ
إِذَا حَلَّ فِي قَلْبٍ فَلَيْسَ يَحُولُ
وَأَنْ كُنْتُ تُبْدِيهَا لَهُ وَتُنِيلُ
كَثِيرُ الرِّزَايَا عِنْدَهُنَّ قَلِيلُ
وَتَسْلَمُ أَعْرَاضُ لَنَا وَغُقُولُ

تَكَلَّفُ شَيْءٍ فِي طَبَاعِكَ ضِدُّهُ

(١) الديوان: ٣٧٥/١.

(٢) الديوان: ٢٦٩/١.

(٣) ك: لا يصدرون.

(٤) الديوان: ١٠٩/١.

(٥) الديوان: ١٩/٢.

[١٧] وفي الناس مَنْ يَرْضَى بِمَيْسُورِ عَيْشِهِ
وَلَكِنْ قَلْباً بَيْنَ جَنْبَيْ مَالِهِ
وَإِنِّي إِذَا بَاشَرْتُ أَمِراً أَرِيدُهُ

وقوله^(١): [الطويل]

أَمَا تَغْلَطُ الْأَيَّامُ فِيَّ بِأَنْ أَرَى
لَحَا اللُّهُ ذِي الدُّنْيَا مُنَاحاً لِرَاكِبِ
أَلَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ أَقُولُ قَصِيدَةً
وَبِي مَا يَذُودُ الشُّعْرَ عَنِّي أَقْلُهُ
أَجِنُّ إِلَى أَهْلِي وَأَهْوَى لِقَاءَهُمْ

وقوله^(٢): [البيط]

بِمِ التَّعَلُّ لَا أَهْلٌ وَلَا وَطَنُ
أَرِيدُ مَنْ زَمَنِي ذَا أَنْ يُبَلِّغَنِي
مِمَّا أَضُرُّ بِأَهْلِ الْعِشْقِ أَنَّهُمْ
تَفْنِي عُيُونُهُمْ دَمْعاً وَأَنْفُسُهُمْ

وقوله^(٤): [الطويل]

وَلَوْ أَنَّ مَا بِي مِنْ حَبِيبٍ مُقَنِّعٍ
رَمَى وَأَتَقَى رَمِيٍّ وَمِنْ دُونِ مَا اتَّقَى

وَمَرْكُوبُهُ رَجُلَاهُ وَالْثَوْبُ جِلْدُهُ
مَدَى يَنْتَهِي بِي فِي مُرَادِ أَحَدُهُ
تَدَانَتْ أَقْصَايِهِ وَهَانَ أَشَدُّهُ

صَدِيقاً تَنَاقَى أَوْ حَبِيباً تَقَرَّبَ
فَكُلُّ بَعِيدِ الْهَمِّ فِيهَا مُعَذِّبُ
فَلَا أَشْتَكِي فِيهَا وَلَا أَتَعْتَبُ
وَلَكِنْ قَلْبِي يَا ابْنَةَ الْقَوْمِ قُلُوبُ
وَأَيْنَ مِنَ الْمَشْتَاكِ عُنُقَاءُ مُغْرِبُ

وَلَا نَدِيمٌ وَلَا كَأْسٌ وَلَا سَكَنُ
مَا لَيْسَ يَبْلُغُهُ فِي نَفْسِهِ الزَّمَنُ^(٣)
هَوُّوا وَمَا عَزَفُوا الدُّنْيَا وَلَا قَطِنُوا
فِي إِثْرِ كُلِّ قَبِيحٍ وَجْهُهُ حَسَنُ

عَذَرْتُ وَلَكِنْ مِنْ حَبِيبٍ مُعَمِّمٍ^(٥)
هَوَى كَاسِرٌ كَفِّي وَقَوْسِي وَأَسْهَمِي

(١) الديوان: ١٧٧/١.

(٢) الديوان: ٢٣٣/٤.

(٣) ط: من نفسه.

(٤) الديوان: ١٣٥/٤.

(٥) الديوان: فلو كان ما بي.

وقوله^(١): [الخفيف]

صَحِبَ النَّاسُ قَبْلَنَا ذَا الزَّمَانِ
وَتَوَقَّوْا بَغْضَةً كُلَّهُمْ مِنْ
[١٨] رَبِّمَا تُحْسِنُ الصَّنِيعَ لِيَالِي
وَكَأَنَّا لَمْ يَرْضَ فِينَا بِرَيْبِ الدِّ
كَلَّمَا أَنْبَتَ الزَّمَانُ قَنَاءَ
وَمُرَادُ النَفُوسِ أَصْغَرُ مِنْ أَنْ
غَيْرَ أَنْ الْفَتَى يَلَاقِي الْمَنَايَا
وَلَوْ أَنَّ الْحَيَاةَ تَبْقَى لِحَيٍّ
وَلِذَا لَمْ يَكُنْ مِنَ الْمَوْتِ بُدُّ

وقوله^(٣): [الوافر]

وَلَمَّا صَارَ حُبُّ النَّاسِ حِجْبًا
وَصِرْتُ أَشْكُ فِيمَنْ أَصْطَفِيهِ
وَأَنْفُ مِنْ أَخِي لِأَبِي وَأُمِّي
أَرَى الْأَجْدَادَ تَغْلُبُهَا كَثِيرًا
وَلَمْ أَرْ فِي عَيُوبِ النَّاسِ شَيْئًا
أَقَمْتُ بِأَرْضٍ مُضَرَّ فَلَا وَرَائِي

وَعَنَاهُمْ مِنْ شَأْنِهِ مَا عَنَانَا
هُ وَإِنْ سَرَّ بَغْضَهُمْ أَحْيَانًا^(٢)
هُ وَلَكِنْ تَكْذُرُ الْإِحْسَانَا
دَهْرٍ حَتَّى أَعَانَهُ مَنْ أَعَانَا
رَكِبَ الْمَرْءُ فِي الْقَنَاءِ سِنَانَا
تَتَعَادَى فِيهِ وَأَنْ تَتَفَانِي
كَالْحَاتٍ وَلَا يُلَاقِي الْهَوَانَا
لَعَدَدْنَا أَضْلَلْنَا الشُّجْعَانَا
فَمَنْ الْعَجْزُ أَنْ تَكُونَ جَبَانَا

جَزَيْتُ عَنْ ابْتِسَامٍ بِابْتِسَامٍ^(٤)
لَعَلَّمِي أَنَّهُ بَغْضُ الْأَنَامِ
إِذَا مَا لَمْ أَجْزِهِ مِنَ الْكَرَامِ
عَلَى الْأَوْلَادِ أَخْلَاقُ اللَّئَامِ^(٥)
كَتَفَقَصِ الْقَادِرِينَ عَلَى التَّمَامِ^(٦)
تَخِبْتُ بِي الرِّكَابِ وَلَا أَمَامِي^(٧)

(١) الديوان: ٢٣٩/٤.

(٢) الديوان: وتولوا.

(٣) الديوان: ١٤٤/٤.

(٤) الديوان: فلما صار، جزيت علما.

(٥) الديوان: تغلبها جميعاً.

(٦) ط: الناسي.

(٧) الديوان: بي المطي.

وَمَلَّنِي الْفِرَاشُ وَكَانَ جَنْبِي
قَلِيلٌ عَائِدِي سَقَمٍ فَوَادِي
منها يذكر الحمى^(١):

وزائرتي كأن بها حياء
بذلت لها المطارف والحشايا
[١٩] يَضِيقُ الْجِلْدُ عَنْ نَفْسِي وَعنها
إذا ما فارقْتَنِي غَسَلْتَنِي
كأن الصُّبْحَ يَطْرُدُهَا فَتَجْرِي
أَرَأَيْتَ وَقْتَهَا مِنْ غَيْرِ شَوْقٍ
وَيَضِدُّ وَغَدُهَا وَالصَّدْقُ شَرُّ
أَبْنَتِ الدَّهْرِ عِنْدِي كُلُّ بِنْتٍ
جَرَحَتْ مُجْرَحًا لَمْ يَبْقَ فِيهِ
يَقُولُ لِي الطَّيِّبُ أَكَلْتُ شَيْعًا
وما في لحبه أنسي جِوَادُ
فإن أَمْرَضَ فما مَرِضَ اصْطَبَارِي
وإن أَسْلَمَ فما أَبْقَى وَلَكِنْ
تَمَتَّعَ مِنْ شُهَادٍ أَوْ رُقَادٍ
فإن لِنَآلِ الْحَالِينَ مَعْنَى

وقوله^(٤): [الوافر]

وما أدري أذا داءٌ حديثٌ

يَمَلُّ لِقَاءَهُ فِي كُلِّ عَامٍ
كثيْرٌ حَاسِدِي صَغْبٍ مَرَامِي

فَلَيْسَ تَزُورُ إِلَّا فِي الظَّلَامِ
فَعَافَتْهَا وَبَاتَتْ فِي عِظَامِي
فَتُوسِعُهُ بِأَنْوَاعِ السَّقَامِ
كَأَنَّا عَاكِفَانِ عَلَى حَرَامٍ
مَدَامُهَا بِأَرْبَعَةِ سَجَامِ
مُرَاقِبَةَ الْمَشُوقِ الْمُشْتَهَامِ
إذا أَلْقَاكَ فِي الْكُرْبِ الْعِظَامِ
فكيف وصلتِ أنتِ مِنَ الزَّحَامِ
مَكَانَ لِلسَّيُوفِ وَلَا السَّهَامِ
وَذَاؤُكَ فِي شَرَابِكَ وَالطَّعَامِ
أَضْرَّ بِجِسْمِهِ طَوْلُ الْجَمَامِ^(٢)
وإن أَحْمَمَ فَمَا حُمَّ اعْتِزَامِي^(٣)
سَلِمْتُ مِنَ الْجَمَامِ إِلَى الْجَمَامِ
وَلَا تَأْمَنُ كَرَى تَحْتَ الرُّجَامِ
سوى معنى انتباهك والمنامِ

أَصَابَ النَّاسَ أَمْ دَاءٌ قَدِيمٌ

(١) الديوان: ١٤١/٤.

(٢) ط: في ظنه.

(٣) ط: اجمم فما جم.

(٤) الديوان: ١٥٢/٤.

(٥) الديوان: من ليم.

إِذَا أَتَيْتِ الْإِسَاءَةَ مِنْ وَضِيعٍ
وقوله^(٢): [الوافر]

إِذَا مَا النَّاسُ جَرَّبَهُمْ لَبِيبٌ
فَلَمْ أَرْ وَدُّهُمْ إِلَّا خِدَاعًا
وقوله^(٤): [البسيط]

لَمْ يَثْرِكِ الدَّهْرُ مِنْ قَلْبِي وَلَا كَبَدِي
[٢٠] يَا سَاقِيَّ أَحْمَرُ فِي كَوْوَسِكَمَا
أَصْخَرُهُ أَنَا مَالِي لَا تُغَيِّرْنِي
إِذَا أَرَدْتُ كُمَيْتَ اللَّوْنِ صَافِيَةً
مَاذَا لَقِيتُ مِنَ الدُّنْيَا وَأَعْجَبُهَا
وقوله^(٧): [البسيط]

تَوَهَّمِ الْقَوْمُ أَنَّ الْعَجَزَ قَرَبْنَا
وَلَمْ تَزَلْ قَلَّةُ الْإِنْصَافِ قَاطِعَةً
هَوْنٌ عَلَى بَصَرٍ مَا شَقَّ مِنْظَرُهُ
وَلَا تَشْكُ إِلَى خَلْقٍ فَتُشْمِتُهُ
وَكُنْ عَلَى حَذَرٍ لِلنَّاسِ تَسْتَرُهُ
غَاضُ الْوَفَاءِ فَمَا تَلْقَاهُ فِي عِدَّةٍ
أَتَى الزَّمَانَ بَنُوهُ فِي شَبِيبَتِهِ

وَلَمْ أَلِمِ الْمُسِيءَ فَمَنْ أَلُومُ^(١)

فَلِإِنِّي قَدْ أَكَلْتُهُمْ وَذَاقَا
وَلَمْ أَرْ دِينَئِهِمْ إِلَّا وَفَاقَا^(٣)

شَيْئاً تَتَّبِعُهُ عَيْنٌ وَلَا جِيدُ
أَمْ فِي كَوْوَسِكَمَا هُمْ وَتَسْهِيْدُ^(٥)
هَٰذَا الْمُدَامُ وَلَا هَٰذَا الْأَعَارِيْدُ
وَجَدْتُهَا وَحَبِيبُ النَّفْسِ مَفْقُوْدُ^(٦)
أَتَى بِمَا أَنَا بِكَ مِنْهُ مُحْسُوْدُ

وَفِي التَّقَرُّبِ مَا يَدْعُو إِلَى التَّهَمِ
بَيْنَ الرِّجَالِ وَلَوْ كَانُوا ذَوِي رَحِمٍ
فَلِإِنَّمَا يَقْطَعُ الْعَيْنُ كَالْحُلُمِ
شَكْوَى الْجَرِيحِ إِلَى الْعَقْبَانِ وَالرَّحِمِ^(٨)
وَلَا يَغْفِرُكَ مِنْهُمْ ثَغْرٌ مُبْتَسِمٍ
وَأَعْوَزَ الصُّدُقُ فِي الْأَخْبَارِ وَالْقَسَمِ
فَسَرَّهُمْ وَأَتَيْنَاهُ عَلَى الْهَرَمِ

(١) الديوان: ٣٠٣/٢.

(٢) الديوان وط: نفاقا.

(٣) الديوان: ٤١/٢.

(٤) «أَمْ فِي كَوْوَسِكَمَا» ساقطة من ك، وك وم: تشهد.

(٥) الديوان: كميت اللون.

(٦) الديوان: ١٦١/٤.

(٧) الديوان: إلى الغربان. وفي ك: ولا تشكون.

وقوله^(١): [الطويل]

ولكنّه غيظُ على أيام كالنّار في الحشا
ولكنّه من شيمة الأسد الورد
أجاز القنا والخوف خيرٌ من الود^(٢)

وقوله^(٣): [البسيط]

ولا القناعةُ بالإقلال من شيمي
حتى تسدّ عليها طرقها هممي^(٤)
والحربُ أقوم من ساقٍ على قدم^(٥)
حياض خوف الردى للشّاء والنعم
فلا دُعيتُ ابن أمّ المجد والكرم
والطيّزُ جائعة لحمٍ على وضمٍ
ولو مثلت له في النوم لم يَنَمِ

وغيظُ على أيام كالنّار في الحشا
وليس حياء الوجه في الذّئب شيمةٌ
إذا لم تجزنا دار قوم مودة

ليس التّعلُّلُ بالآمال من أربي
ولا أظنّ بنات الدهر تتركني
[٢١] لأتركنّ وجوه الخيل ساهمةً
ردي حياض الردى يا نفس واطركي
إن لم أدرك على الأرماح سائلةً
أيملك الملك والأسياف ظامئةً
مَنْ لو رأي ماء مات من ظمأ

وقوله^(٦): [البسيط]

لو ذاقها لبكى ما عاش وانتحبا
والمسهرى أخاً والمشرقي أبا
حتى كأنّ له في قتله أربا
والبرّ أوسع والدنيا لمن غلبا^(٧)

أذاقني زمني بلوى شَرِفتُ بها
وإن غِمِرْتُ جعلتُ الحرب والدّة
بكلّ أشعث يُلقي الموت مُبتسماً
الموتُ أعذُرُ لي والصبر أجمل بي

(١) الديوان: ٥٨/٢.

(٢) الديوان وط: تجزهم.

(٣) الديوان: ٣٩/٤.

(٤) الديوان: وما أظن.

(٥) م: لا تتركن.

(٦) الديوان: ١٢٠/١.

(٧) الديوان: فالموت أعذر.

وقوله^(١): [الكامل]

وَإِذَا خَفِيتُ عَنِ الْغَبِيِّ فَعَاذُ
أَنْ لَا تَرَانِي مَقْلَةً عَمِيَاءُ

أَنَا صَخْرَةُ الْوَادِي إِذَا مَا زُوَحِمْتَ
وَإِذَا نَطَقْتُ فَأِتْنِي الْجُوزَاءُ

وقوله^(٢): [الطويل]

وَأَغِيظُ مَنْ عَادَاكَ مَنْ لَا تُشَاكِلُ
بَغِيضٌ إِلَيَّ الْجَاهِلُ الْمُتَعَاقِلُ^(٣)

وَأَتَعَبُ مَنْ نَادَاكَ مَنْ لَا تَجِيبُهُ
وَمَا الثَّيْبُ طَبِي فِيهِمْ غَيْرَ أَنَّهُ

وقوله^(٤): [المنسرح]

وَطَنْتُ لِلْمَوْتِ نَفْسَ مُعْتَرِفٍ
لَمْ يَكُنِ الدَّرُّ سَاكِنَ الصَّدْفِ

كُنْ أَهْلُهَا السَّجُنُ كَيْفَ شِئْتَ فَقَدْ
لَوْ كَانَ سُكْنَايَ فِيكَ مَنَقَصَةٌ

وقوله^(٥): [المنسرح]

أُنْكِرُ أَنِّي عَقُوبَةٌ لَهُمْ
لَهُ عَلَى كُلِّ هَامَةٍ قَدُمُ
أَكْرَمُ مَالٍ مَلَكَتَهُ الْكُرْمُ

إِتْنِي وَإِنْ لُمْتُ حَاسِدِي فَمَا
[٢٢] وَكَيْفَ لَا يُحْسَدُ أَمْرٌ عَلِمَ
كَفَانِي الذَّمُّ أَنَّنِي رَجُلُ

وقوله^(٦): [الخفيف]

وَبِنَفْسِي فَخَرْتُ لَا بِجُدُودِي^(٧)
وَسَمَائِ الْعَدَا وَغِيظِ الْحَسُودِ^(٨)

مَا بِقَوْمِي شَرَفْتُ بَلْ شَرَفُوا بِي
أَنَا تَرَبُّ الْعَلَى وَرَبُّ الْقَوَافِي

(١) الديوان: ١٥/١.

(٢) الديوان: ١١٧/٣. وقوله: ساقطة من ت، ك.

(٣) الديوان: غير أنني.

(٤) الديوان: ٢٨١/٣.

(٥) الديوان: ٦٠/٤.

(٦) الديوان: ٣٢٢/١.

(٧) الديوان: لا بقومي.

(٨) الديوان: ترب الندى.

وقوله^(١): [الكامل]

ثم اعترفتُ بها فصارتُ ديدنا

أنكرتُ طارقةً الليالي مرّةً

وفي النسب قولهُ^(٢): [الطويل]

مَجْرُ عواليِنا ومَجْرَى السُّوابِقِ

تَذَكَّرْتُ ما بين العُذيبِ وبارِقِ

بفضلات ما قد كَسَرُوا في المَفارِقِ^(٣)

وصحبةً قومٍ يذبحون قَنِيصَهُمْ

كَأَنَّ ثَراها عَنِبرٌ في المَرافِقِ

وليلاً تَوَسَّدنا الثَّوْبَةَ تحتهُ

حصى تُزبِها ثَقْبُهُ للمَخانِقِ

بلادٌ إذا زار الحِسانَ بغيرها

على كاذبٍ من وعدِها ضوءٌ صادقٍ^(٤)

سَقَتني بها القُطْرُبُليّ مَليحةُ

وَسَقَمْتُ لأبدانٍ ومَسَكُ لَناشِقِ

شَهادٌ لأجفانٍ وشَمْسٌ لَناظِرِ

وقوله^(٥): [البسيط]

والبيئُ جازَ على ضَعْفِي وما عدلا

أحيا وأيسرُ ما قاسيتُ ما قَتَلَا

والصَّبِرُ يَنحَلُ في جِسمي كما نَحَلَا^(٦)

والوجدُ يَقوى كما يَقوى النوى أبداً

لِها المَنايا إلى أرواحنا شُبُلَا

لولا مَفارِقَةُ الأَحبابِ ما وَجَدْتُ

وقوله^(٧): [الكامل]

أَمَسيتُ من كَبدي ومنها مُغَدِما

إنْ كانَ أَغناها السُّلُو فإِئتني

شَمْسُ النُّهارِ ثَقُلُ ليلاً مَظَلِما^(٨)

غَصنٌ على نَقْوي فِلاةٍ نابتُ

(١) الديوان: ١٩٧/٤.

(٢) الديوان: ٣١٧/٤.

(٣) الديوان: بفضلة.

(٤) ك: سقيني بها القطر بلا.

(٥) الديوان: ١٦٣/٣.

(٦) الديوان: تقوى الندى.

(٧) الديوان: ٢٩/٤.

(٨) ط: غصني.

[٢٣] وقوله^(١): [البسيط]

وَفَرَّقَ الهَجْرُ بَيْنَ الْجَفْنِ وَالْوَسَنِ
أُطَارَتِ الرِّيحُ عَنْهُ الثُّوبُ لَمْ يَبِينَ^(٢)
لَوْ لَا مَخَاطِبَتِي إِيَّاكَ لَمْ تَرْنِي

أُبْلَى الْهَوَى أَسْفَا يَوْمَ النَّوَى بَدَنِي
رُوحٌ تَرَدَّدَ فِي مِثْلِ الْخِلَالِ إِذَا
كَفَى بِجَسَمِي نَحْوَلًا أَتْنِي رَجُلٌ

وقوله^(٣): [الطويل]

فَلَمْ أَدْرِ أَيُّ الظَّاعِنِينَ أَشِيْعُ
تَسِيلُ مِنَ الْأَمَاقِ وَالسَّمُّ أَدْمَعُ^(٤)
غَدَاةٌ افْتَرَقْنَا أَوْشَكَتْ تَتَصَدَّعُ
وَعَيْنَايَ فِي رَوْضٍ مِنَ الْحَسَنِ تَرْتَعُ
وَسَمُّ الْأَفْعَايِ عَذْبُ مَا أَتَجَرَّعُ
فَمَا عَاشِقٌ مَنْ لَا يَذُلُّ وَيَخْضَعُ

حُشَّاشَةُ نَفْسٍ وَدَعَتْ يَوْمَ وَدَّعُوا
أَشَارُوا بِتَسْلِيمٍ فَجُذْنَا بِأَنْفُسٍ
وَلَوْ حُمِّلْتُ صُفْمُ الْجِبَالِ الَّذِي بَنَا
حَشَايَ عَلَى جَمْرِ ذَكِيٍّ مِنَ الْهَوَى
فِيَا لَيْلَةً مَا كَانَ أَطْوَلَ بِثُّهَا
تَذَلُّ لَهَا وَاخْضَعْ عَلَى الْقُرْبِ وَالنَّوَى

وقوله^(٥): [الكامل]

فَمَنْ الْمَطَالِبُ وَالْقَتِيلُ الْقَاتِلُ^(٦)
أَبْدَأُ إِذَا كَانَتْ لَهُنَّ أَوَائِلُ
رَوْقُ الشَّبَابِ عَلَيْكَ ظِلٌّ زَائِلُ
قُبْلُ تَزْوُدَهَا حَبِيبُ رَاحِلُ^(٧)

وَأَنَا الَّذِي اجْتَلَبَ الْمَنِيَّةَ طَرْفُهُ
إِنْعَمَ وَلَئِذَا فَلَلْأُمُورُ أَوَاخِرُ
مَا دُمْتُ مِنْ أَرْبِ الْحَسَانِ فَإِنَّمَا
لَلْهُوَ أَوْنَةٌ تَمُرُّ كَأَنَّهَا

(١) الديوان: ١٨٥/٤.

(٢) ك: طارت.

(٣) الديوان: ٢٣٥/٢.

(٤) ط: والسقم أدمع.

(٥) الديوان: ٢٥٠/٣.

(٦) ك: احتلت.

(٧) الديوان: يزودها.

وقوله^(١): [البسيط]

حاشَ الرَّقِيبَ فخانتهُ ضمائرُهُ
وكانتمُ الحبُّ يومَ البينِ مُنْهتِكُ
أعارني سقمَ جفنيه وحمَلْني
[٢٤] من بعدِ ما كانَ ليلي لا صباحَ لَهُ

وقوله^(٢): [الطويل]

فَمَنْ شاءَ فليَنظُرْ إليَّ فمَنظري
وما هي إلاَّ لحظةٌ بعدَ لحظةٍ
جَرى حُبُّها مجرى دمي في مفاصلي
ومن جَسَدِي لم يتركِ الشَّقْمُ شَعْرَةً
كَأَنَّ رَقِيباً مِنْكَ سَدُّ مَسامعي
كَأَنَّ شُهَادَ اللَّيْلِ يَعشُقُ مُقْلتي

وقوله^(٣): [الكامل]

إِنَّ التي سَفَكَتْ دمي بجفونها
قالت وقد رأتِ اصفراري: مَنْ به
فمضتْ وقد صبغَ الحياءُ بياضَها
فرايتِ قَرْنَ الشمسِ في قمرِ الدُّجى
أبَلَّتْ مودَّتْها الليالي بعدنا

وَعَيَّضَ الدَّمْعُ فانْهَلَتْ بواذرُهُ^(٢)
وصاحبُ الدَّمْعِ لا تخفى سرائرُهُ
من الهوى ثَقُلَ ما تحوي مآزرُهُ^(٣)
كَأَنَّ أَوَّلَ يومِ الحَشْرِ آخِرُهُ

نذيرٌ إلى مَنْ ظنَّ أَنَّ الهوى سهلُ
إذا نزلتْ في قلبه رَحْلَ العَقْلِ
فأصبحَ لي عن كُلِّ شُغْلٍ بها شُغْلُ
فما فوقها إلا وفيها له فِعْلُ
عن العذل حتى ليس يَدْخُلُها العذلُ
فبينهما في كُلِّ هَجْرٍ لنا وِصْلُ^(٥)

لم تَذِرِ أَنَّ دمي الذي تتَقَلَّدُ
وَتَنهَّدتْ فاجبتُها المتنَهَّدُ
لوني كما صَبَغَ اللُّجَيْنُ العَشَجْدُ
متأوِّداً غَصْنَ به يتأوَّدُ
ومشى عليها الدُّهْرُ وهو مُقَيَّدُ

(١) الديوان: ١١٥/٢.

(٢) الديوان: حاشى.

(٣) الديوان: سقم عينيه.

(٤) الديوان: ١٨١/٣.

(٥) ك: من كل.

(٦) الديوان: ٣٢٨/١.

وقوله^(١): [الطويل]

أَرَيْشُكَ أَمْ مَاءُ الْغَمَامَةِ أَمْ خُمُرُ
رَأَتْ وَجَهَ مَنْ أَهْوَى بَلِيلِ عَوَاذِلِي
رَأَيْنَ الَّتِي لِلشَّحْرِ فِي لِحْظَاتِهَا
تَنَاهَى سَكُونُ الْحَبِّ فِي حَرَكَاتِهَا
[٢٥] وقوله^(٤): [الطويل]

نَرَى عِظْماً بِالصَّدِّ وَالْبَيْنِ أَعْظَمُ
وَمَنْ لَبَّاهُ مَعَ غَيْرِهِ كَيْفَ حَالِهِ
وَلَمَّا التَّقِينَا وَالنَّوَى وَرَقِيبِنَا
فَلَمْ أَرْ بَدْرًا ضَا حَكَأَ قَبْلَ وَجْهِهَا
يَفْرِعُ يُعِيدُ اللَّيْلُ وَالصُّبْحُ نَيْزُ
وقوله^(٦): [البسيط]

مَا الشَّوْقُ مُقْتَنَعًا مَتْنِي بَذَا الْكَمْدِ
وَكَلَّمَا فَاضَ دَمْعِي عَاضَ مُضْطَبَّرِي
وقوله^(٨): [الوافر]

أَيْدِرِي الرَّبْعَ أَيَّ دَمٍ أَرَا قَا

بِفِي بَرُودٌ وَهُوَ فِي كَبْدِي جَمْرُ^(٢)
فَقُلْنَ: تَرَى شَمْسًا وَمَا طَلَعَ الْفَجْرُ
سُيُوفٌ ظَبَاهَا مِنْ دَمِي أَبْدَأُ حُمُرُ
فَلَيْسَ لِرَاءِ وَجْهِهَا لَمْ يَمُتْ عَذْرُ^(٣)

وَنَتَّهُمُ الْوَاشِينَ وَالْدَّمَعُ مِنْهُمْ^(٥)
وَمَنْ سَرَّهَ فِي جَفْنِهِ كَيْفَ يَكْتُمُ
عَفْوُلَانِ عَنَا ظَلْتُ أَبْكِي وَتَبَسُّمُ
وَلَمْ تَرَ قَبْلِي مَيِّتًا يَتَكَلَّمُ
وَوَجْهِ يُعِيدُ الصُّبْحَ وَاللَّيْلُ مَظْلَمُ

حَتَّى أَكُونَ بِلا قَلْبٍ وَلَا جَسَدِ^(٧)
كَأَنَّ مَا سَالَ مِنْ جَفْنِي مِنْ جِلْدِي

وَأَيَّ قُلُوبٍ هَذَا الرُّكْبِ شَا قَا

(١) الديوان: ١٢٣/٢.

(٢) في الأصل: بغي بدلاً من بغي.

(٣) الديوان: الحسن بدلاً من الحب.

(٤) الديوان: ٨١/٤.

(٥) ك: عظماً بالصدق.

(٦) الديوان: ٣٥٠/١.

(٧) الديوان: ولا كبد.

(٨) الديوان: ٢٩٤/٢.

لنا ولأهله أبداً قلوبٌ
فليت هوى الأحبّة كان عدلاً
نظرتُ إليهم والعينُ شُكّرى
وقد أخذ الثّمَامَ البدرُ فيهم
وخصرٌ تثبّت الأبصارُ فيه

وقوله^(١): [الوافر]

تولّوا بَغْتَةً فكأنَّ بَيْنَا
فكان مسيرُ عيسهم ذميلاً
كأنَّ العيسَ كانت فوق جفني
بدتُ قمراً ومالتُ خُوط بانٍ
[٢٦] لبسنِ الوشي لا متجمّلات
وضفّرن الغدائر لا لحشن

وقوله^(٢): [الطويل]

أيا لائمي إن كنت وقت اللوائمِ
ولكنني ممّا ذهلت متيّم
وقفنا كأنّا كلّ وجد قلوبنا
ودُسنا بأخفافِ المطيِّ ثرابها
ديارُ اللواتي دارهنَّ عزيزة
جسانُ التثني ينقشُ الوشي مثله
ويبسمن عن دُرّ تقلّدن مثله

(١) الديوان: ٢٢١/٣.

(٢) الديوان: ١١٠/٤.

(٣) ط: حفظن.

(٤) ط: إذا مس.

(١) م: يظن.

(٢) الديوان و ط: مما شذت.

وقوله^(١): [الكامل]

في الخدَّ إنَّ عَزمَ الخَليطُ رَحِيلاً
يا نَظرةً نَفَتِ الرُّقَادَ وَغَادَزَتْ
كَانَتْ مِنَ الكَحْلَاءِ سَؤْلِي إِنَّمَا
أَجَدُ الجَفَاءَ عَلَى سَوَاكِ مَرُوءَةً
حَدَقُ الحَسَانِ مِنَ الغَوَانِي هَجَنَ لِي

وقوله^(٢): [الكامل]

القلبُ أَعْلَمُ يا عَذُولُ بِدَائِهِ
فَوَمَنْ أَحَبَّ لِأَعصِيَّتِكَ فِي الهَوَى
[٢٧] أَأَحِبُّهُ وَأَحَبُّ فِيهِ مَلَامَةٌ
مَا الْخُلُّ إِلَّا مَنْ أَوْدُ بِقَلْبِهِ
إِنَّ المَعِينِ عَلَى الصَّبَابَةِ بِالْأَسَى
لَا تَعْذِلِ المَشْتَقَّ فِي أَشْوَاقِهِ
إِنَّ القَتِيلَ مُضْرَجاً بِدَمْعِهِ
وَالعَشِقَ كَالْمَعشُوقِ يَغْذُبُ قَرْبُهُ
وَقِي الأَمِيرَ هَوَى العَيُونِ فَإِنَّهُ
يَسْتَأْسِرُ البَطْلَ الكَمِيَّ بِنَظَرِهِ

وَأَحَقُّ مِنْكَ بِجَفْنِهِ وَبِمَائِهِ
قَسِماً بِهِ وَبِحَسَنِهِ وَبِهَائِهِ^(٣)
إِنَّ المَلَامَةَ فِيهِ مِنْ أَعْدَائِهِ
وَأَرَى بِطَرْفٍ لَا يَرَى بِسَوَائِهِ
أَوَّلَى بِرَحْمَةِ رَبِّهَا وَإِخَائِهِ
حَتَّى تَكُونَ حَشَاكَ فِي أَحْشَائِهِ^(٤)
مِثْلُ القَتِيلِ مُضْرَجاً بِدَمَائِهِ
لِلْمُبْتَلِي وَيُنَالُ مِنْ حَوَائِهِ
مَالاً يَزُولُ بِبِأْسِهِ وَسَخَائِهِ
وَيَحُولُ بَيْنَ فُؤَادِهِ وَعِزَائِهِ

(١) الديوان: ٢٣٢/٣.

(٢) ط: أحلي.

(٣) الديوان: وغيللا.

(٤) الديوان: ٣/١.

(٥) م، ك: لا عصيتك.

(٦) الديوان: لا تعذر.

وقوله^(١): [الطويل]

لِيلِي بَعْدَ الظَّاعِنِينَ شُكُولُ
يُبِينُ لِي الْبَدْرُ الَّذِي لَا أَرِيدُهُ
وَمَا عَشْتُ مِنْ بَعْدِ الْأَحْبَةِ سَلْوَةً
وَمَا شَرَقِي بِالْمَاءِ إِلَّا تَذَكُّرًا
يُحَرِّمُهُ لَمْعُ الْأَسِنَّةِ فَوْقَهُ
أَمَا فِي النُّجُومِ السَّائِرَاتِ وَغَيْرِهَا
أَلَمْ يَرِ هَذَا اللَّيْلُ عَيْنِيكَ رُؤْيِي
لَقِيتُ بِدَرْبِ الْقَلَّةِ الْفَجْرَ لُفْيَةً
وَيَوْمًا كَأَنَّ الْحُسْنَ فِيهِ عِلَامَةً
وَمَا قَبْلَ سَيْفِ الدَّوْلَةِ أَثَارَ عَاشِقٍ
[٢٨] وَلَكِنَّهُ يَأْتِي بِكُلِّ غَرِيبَةٍ

وقوله^(٢): [الطويل]

لَعَيْنِيكَ مَا يَلْقَى الْفَوَاذُ وَمَا لَقِي
وَمَا كُنْتُ مِمَّنْ يَدْخُلُ الْعَشَقَ قَلْبُهُ
عَشِيَّةً يَعْدُونَا عَنِ النَّظَرِ الْبُكَاءِ
وَبَيْنَ الرِّضَا وَالشَّخِطِ وَالْقُرْبِ وَالنَّوَى
وَأَخْلَى الْهَوَى مَا شَكَّ فِي الْوَصْلِ رُبَّهُ
وَمَا كُلُّ مَنْ يَهْوَى يَعْفُ إِذَا خَلَا

طَوَالَ وَلَيْلُ الْعَاشِقِينَ طَوِيلُ^(٣)
وَيُخْفِينَ بَدْرًا مَا إِلَيْهِ سَبِيلُ
وَلَكِنِّي لِلنَّائِبَاتِ حُمُولُ
لَمَاءٍ بِهِ أَهْلُ الْحَبِيبِ نَزُولُ
فَلَيْسَ لَظْمَانِ إِلَيْهِ وَصُولُ
لَعِينِي عَلَى ضَوْءِ الصُّبْحِ دَلِيلُ
فَتَظْهَرُ فِيهِ رَقَّةٌ وَنَحُولُ
شَفْتُ كَبْدِي وَاللَّيْلُ فِيهِ قَتِيلُ^(٤)
بَعَثَتْ بِهَا وَالشَّمْسُ مِنْكَ رَسُولُ
وَلَا طُلِبَتْ عِنْدَ الظَّلَامِ دُحُولُ
تَرُوقُ عَلَى اسْتِغْرَابِهَا وَتَهُولُ

وَالْحَبُّ مَا لَمْ يُبْقِ مِنِّي وَمَا بَقِيَ
وَلَكِنْ مَنْ يَبْصُرُ جَفُونَكَ يَعْشَقُ
وَعَنْ لَذَّةِ التَّوَدِيعِ خَوْفُ التَّفَرِّقِ
مُجَالٌ لَدَمْعِ الْمَقْلَةِ الْمَتَرَقِّقِ
وَفِي الْهَجْرِ فَهُوَ الدَّهْرُ يَرْجُو وَيَتَّقِي^(٥)
عَفَافِي وَيَرْضَى الْحَبُّ وَالْخَيْلُ تَلْتَقِي

(١) الديوان: ٩٥/٣.

(٢) م، ك: شكوك.

(٣) في ت: درب القبله.

(٤) الديوان: ٣٠٤/٢.

(٥) ك: وأحكي الهوى.

وقوله^(١): [الطويل]

عدمت فؤاداً لم تَبِثْ فيه فضلة

وقوله^(٣): [الخفيف]

شَيْبُ رَأْسِي وَذَلَّتِي وَنُحُولِي
أَيُّ يَوْمٍ سَرَرْتَنِي بِوَصَالِ

وقوله^(٤): [الكامل]

وعذلتُ أَهْلَ الْعَشَقِ حَتَّى ذَقْتُهُ
وعذرتُهُمْ وَعَرَفْتُ ذَنْبِي أَنَّنِي

وقوله^(٥): [البسيط]

كَتَمْتُ حُبَّكَ حَتَّى مِنْكَ تَكْرِمَةٌ
كَأَنَّهُ زَادَ حَتَّى فَاضَ عَنِ جَسَدِي

وقوله^(٧): [الكامل]

إِنْ كُنْتُ ظَاعِنَةً فَإِنَّ مَدَامَعِي
[٢٩] حَاشَا لِمِثْلِكَ أَنْ تَكُونَ بِخِيلَةٍ

وقوله^(٨): [البسيط]

لغير الثنايا الغرِّ والحدق النُّجْلِ^(٢)

وَدُمُوعِي عَلَى هَوَاكِ شَهُودِي
لَمْ تَرُعْنِي ثَلَاثَةً بِصُدُودِ

فَعَجَبْتُ كَيْفَ يَمُوتُ مَنْ لَا يَعِشُ
عَيَّرْتُهُمْ فَلَقِيتُ فِيهِ مَا لَقُوا

ثُمَّ اسْتَوَى فِيكَ إِسْرَارِي وَإِعْلَانِي
فَصَارَ سَقَمِي بِهِ فِي جَسْمِ كَتْمَانِي^(٦)

تَكْفِي مَزَادُكُمْ وَثُرُوي الْعَيْسَا
وَلِمِثْلِ وَجْهِكَ أَنْ يَكُونَ عَبُوسَا

(١) الديوان: ٢٩٠/٣.

(٢) ط: البخل.

(٣) الديوان: ٣١٨/١.

(٤) الديوان: ٣٣٣/٢.

(٥) الديوان: ١٩٢/٤.

(٦) الديوان، ط: فاض من. و ط: في حسم.

(٧) الديوان: ١٩٤/٢.

(٨) الديوان: ٣٦/٤.

هَوَايَ طِفْلاً وَشَيْبِي بَالِغَ الْحُلُمِ^(١)
 وَلَا يَذَاتُ خَمَارٍ لَا تُرِيْقُ دَمِي
 يَوْمَ الرِّحِيلِ وَشَعْبٍ غَيْرِ مُلْتَمِعِ
 وَقَبَّلْتَنِي عَلَى خَوْفٍ فَمَا لَفِمِ
 لَوْ صَابَ ثُرْباً لِأَحْيَا سَالَفَ الْأُمَمِ
 وَتَمَسَّحَ الطَّلُ فَوْقَ الْوَرْدِ بِالْعَنَمِ^(٢)

إِنَّ الْمَحَبَّ عَلَى الْبَعَادِ يَزُورُ
 إِنَّ الْقَلِيلَ مِنَ الْحَبِيبِ كَثِيرُ^(٤)

وَلَنْ ضَجِبَ الْخَوْدِ مَنِّي لِمَاجِدُ
 وَيَعْصِي الْهَوَى فِي طَيْفِهَا وَهُوَ رَاقِدُ
 مُحِبٌّ لَهَا فِي قَرْبِهِ مَتَبَاعِدُ

بَأَكْثَرِ مَنْ تَدَلَّلَهَا خَضُوعَا
 مَتَى عُصِي الْإِلَهَ بِأَنْ أُطِيعَا^(٧)
 وَأَصْبَحَ كُلُّ مُسْتَوِرٍ خَلِيعَا

بَحَبِّ قَاتَلْتِي وَالشَّيْبَ يَعَذِّبُنِي
 فَمَا أُمُرٌ بِرَسْمٍ لَا أَسَائِلُهُ
 تَنْفَسْتُ عَنْ وِفَاءٍ غَيْرِ مَنْصَدِعِ
 قَبَّلْتُهَا وَدَمْعِي مَزَجَ أَدْمَعِهَا
 فَذُقْتُ مَاءَ حَيَاةٍ مِنْ مُقَبَّلِهَا
 تَرْنُو إِلَيَّ بَعِينَ الظُّبَى مُجْهَشَةً

وقوله^(٣): [الكامل]

يُمُتُّ شَاسِعَ دَارِهِمْ عَنْ نِيَّةٍ
 وَقَنَعْتُ بِاللِّقْيَا وَأَوَّلِ نَظَرَةٍ

وقوله^(٥): [الطويل]

عَوَازِلُ ذَاتِ الْخَالِ فِي حَوَاسِدُ
 يَرُدُّ يَدَا ثُوبِهَا وَهُوَ قَادِرُ
 مَتَى يَشْتَفِي مِنْ لَاعِجِ الشُّوقِ فِي الْحِشَا

وقوله^(٦): [الوافر]

أَقُولُ لَهَا أَكْشَفِي ضُرِّي وَقُولِي
 أَخَفَّتِ اللَّهُ مِنْ إِحْيَاءِ نَفْسِ
 غَدَا بِكَ كُلَّ خَلْوٍ مُسْتَهَامَا

(١) الديوان، ط: تغذيتي.

(٢) ك: بعين مها.

(٣) الديوان: ١٣٤/٢.

(٤) ط: إن المحب.

(٥) الديوان: ٢٦٨/١.

(٦) الديوان: ٢٥٢/٢.

(٧) م: من عصي.

وقوله^(١): [البسيط]

بَيْتاً مِنَ الْقَلْبِ لَمْ تَمْدُدْ لَهُ طَنْباً
مَظْلُومَةُ الرِّيقِ فِي تَشْبِيهِهِ ضَرْباً
وَعَزَّ ذَلِكَ مَطْلُوباً إِذَا طُلِبَا
شُعَاعُهَا وَبَرَاهُ الطَّرْفُ مُقْتَرِبَا

وقوله^(٢): [الطويل]

وَأَكْثَرُ لَهْفِي لَوْ شَفَى غُلَّةٌ لَهْفُ
لَذَذْتُ بِهِ جَهلاً وَفِي اللَّذَّةِ الْحَتْفُ^(٣)

وقوله^(٤): [الكامل]

فِي لَيْلَةٍ فَأَزَتْ لِيَالِي أَرْبَعَا
فَأَرْتَنِي الْقَمَرِينَ فِي وَقْتٍ مَعَا

وقوله^(٥): [الكامل]

عَنْ عِلْمِهِ فَبِهِ عَلَيَّ خَفَاءُ
قَدْ كَانَ لَمَّا كَانَ لِي أَعْضَاءُ

وقوله^(٦): [البسيط]

لِيلِبْتُ الْحَيَّ دُونَ السَّيْرِ خَيْرَانَا
صَوْنُ عَقُولِهِمْ مِنْ لِحْظِهَا صَانَا^(٧)

هَامَ الْفَوَازَ بِأَعْرَابِيَّةٍ سَكَنْتُ
[٣٠] مَظْلُومَةُ الْقَدِّ فِي تَشْبِيهِهِ غُصْنًا
بِيَضَاءٍ تُطْمَعُ فِيمَا تَحْتَ حُلَّتِهَا
كَأَنَّهَا الشَّمْسُ يُعْيِي كَفٌّ قَابِضِهِ

أَرَدُّ وَيَلِي لَوْ قَضَى الْوَيْلُ حَاجَةً
صَنَنْتِي فِي الْهَوَى كَالشَّمِّ فِي الشَّهْدِ كَامِنًا

كَشَفْتُ ثَلَاثَ ذَوَائِبٍ مِنْ شَعْرُهَا
وَاسْتَقْبَلَتْ قَمَرَ السَّمَاءِ بِوَجْهِهَا

أَسْفَى عَلَى أَسْفَى الَّذِي ذَلَّهْتَنِي
وَشَكَيْتِي فَقَدْ السَّقَامُ لِأَنَّهُ

أُمِلْتُ سَاعَةً سَارُوا كَشَفَ مَعْصَمُهَا
وَلَوْ بَدَتْ لِأَتَاهَتِهِمْ فَحَجَّبُهَا

(١) الديوان: ١١/١، وقوله ساقطة من ك.

(٢) الديوان: ٢٨٤/٢.

(٣) ك: ظنا.

(٤) الديوان: ٢٦٠/٢.

(٥) الديوان: ١٤/١.

(٦) الديوان: ٢٢١/٤.

(٧) ط: من لحظه، م: ولقد بدت.

منها:

إِذَا نَضَّاهَا وَيُكْسَى الْحَسَنَ غُرِيَانَا
حَتَّى يَصِيرَ عَلَى الْأَعْكَانِ أَكْكَانَا

منها:

فَالْيَوْمَ كُلُّ عَزِيزٍ بَعْدَكُمْ هَانَا
وَلِلْمُحِبِّ مِنَ التَّذْكَارِ نِيرَانَا

أَمَّا الثِّيَابُ فَتَعْرِى مِنْ مُحَاسِنِهِ
يَضُمُّهُ الْمَسْكُ ضَمَّ الْمُسْتَهَامِ بِهِ

قَدْ كُنْتُ أَشْفَقُ مِنْ دَمْعِي عَلَى بَصْرِي
تُهْدِي الْبَوَارِقُ أَخْلَافَ الْمِيَاهِ لَكُمْ

وقوله^(١): [الطويل]

وَرَدُّوْا رُقَادِي فَهُوَ لِحِظِّ الْحَبَائِبِ
عَلَى مُقْلَةٍ مِنْ فَقْدِكُمْ فِي غِيَاهِبِ
عَقَّدْتُمْ أَعَالِي كُلِّ هَذَبٍ بِحَاجِبِ^(٢)
لِفَارِقَتُهُ وَالذَّهْرُ أَخْبَثُ صَاحِبِ
مِنَ الْبُعْدِ مَا بَيْنِي وَبَيْنَ الْمَصَائِبِ
عَلَيْكَ بَدْرٌ عَنْ لِقَاءِ التَّرَائِبِ^(٣)
مِنَ الشَّقَمِ مَا غَيَّرْتُ مِنْ خَطِّ كَاتِبِ

أَعِيدُوا صَبَاحِي فَهُوَ عِنْدَ الْكَوَاعِبِ
[٣١] فَإِنَّ نَهَارِي لَيْلَةٌ مُذْلَهَمَةٌ
بَعِيدَةٌ مَا بَيْنَ الْجَفُونِ كَأَنَّمَا
وَأَحْسَبُ أَنِّي لَوْ هَوَيْتُ فِرَاقَكُمْ
فِيَا لَيْتَ مَا بَيْنِي وَبَيْنَ أَحَبَّتِي
أَرَاكِ ظَنَنْتِ السَّلْكَ جَسْمِي فَعَقَّتِي
وَلَوْ قَلَمٌ أَلْقَيْتَ فِي شَقِّ رَأْسِهِ

وقوله^(٤): [الطويل]

بِثَانِيَةٍ وَالْمَتْلَفُ الشَّيْءُ غَارُمُهُ
عَلَى الْعَيْسِ نَوْرٌ وَالْخُدُودُ كَمَائِمُهُ^(٥)
إِلَى قَمَرٍ مَا وَاجِدٌ لَكَ عَادُمُهُ

قَفِي تَغْرَمِ الْأُولَى مِنَ اللَّحْظِ مُهْجَتِي
سَقَاكِ وَحَيَّانَا بِكَ اللَّهُ إِنَّمَا
وَمَا حَاجَةُ الْأَطْعَانِ حَوْلَكَ فِي الدُّجَى

(١) الديوان: ١٤٧/١.

(٢) الديوان: كل جفن.

(٣) ط: فغفيه.

(٤) الديوان: ٣٣٠/٣.

(٥) ط: والخدود.

حبيبٌ كأنَّ الحسن كان يحبه
وما استغربت عيني فراقاً رأيته
وما خضب الناس البياض لأنه

وقوله^(١): [المتقارب]

فآثره أو جاز في الحسن قاسمه
ولا علّمتني غير ما القلب عالمه
قبيح ولكن أحسن الشعر فاحمه

يراد من القلب نسيانكم
ولائي لأعشق من عشقكم
ولو زلتُم ثم لم أبككم
كأن الجفون على مقلتي

وقوله^(٢): [الطويل]

وتأبى الطبايع على الناقل
نحولي وكلّ امرئ ناحل
بكيث على حبي الزائل
ثياب شقن على ثاكل

فديناك من رُبّع وإن زدنا كربا
[٣٢] وكيف عرفنا مَنْ لم يدع لنا
وكيف التذاذي بالأصائل والضحي
ومَنْ صَحِب الدنيا طويلا تقلّبت
نزلنا عن الأكوار نمشي كرامة
نذم السحاب الغرّ في فعلها بها
ذكرت به وصلاً كأن لم أفز به
لها بشر الدُر الذي قلّدت به

وقوله^(٤): [البيط]

فإنك كنت الشرق للشمس والغربا
فؤاداً لعرفان الديار ولا لبّا^(٣)
إذا لم يعدّ ذاك النسيم الذي هبّا
على عينه حتى يرى صدقها كذبا
لمن بان عنه أن نلّم به ركبا
وتعرض عنها كلّما طلعت عتبا
وعيشاً كأنّي كنت أقطعُه وثبا
ولم أرَ بدراً قبلها قلّد الشهبا

وما صبا به مشتاق على أمل

من اللقاء كمشتاق بلا أمل

(١) الديوان: ٢٢/٣.

(٢) الديوان: ٥٦/١.

(٣) الديوان: لم تدع، لعرفان الرسوم.

(٤) الديوان: ٧٥/٣.

متى تَزُرْ مَنْ تهوى زيارتها
والهجرُ أَقْتُلُ لي ممّا أراقبه
قد ذقتُ شدةَ أيامي ولذّتها
وقد طرقتُ فتاةَ الحيّ مرتدياً
فباتَ بين تراقينا نُدْفَعُهُ
ثمّ انثنى وبه من طيبها أثر
وقوله^(٣): [الطويل]

تفرّد بالأحكام في أهله الهوى
ولائي لممنوعُ المقاتلِ في الوعى
ومنّ خلقتُ عيناك بين جفونه
[٣٣] وقوله^(٤): [البسيط]

من الجاذر في زيّ الأعرابِ
أزورهم وسواذ الليل يشفعُ لي
ما أوجهُ الحضرِ المستحسناً به
حسنُ الحضارةِ مجلوبٌ بتطرية
وقوله^(٥): [الكامل]

ذكرُ الصّبا ومرابعُ الآرامِ
دمنٌ تكاثرتُ الهمومُ عليّ في
فكان كلّ سحابةٍ وكَفَتْ بها

لا يُتحفوك بغير البيضِ والأسلِ
أنا الغريقُ فما خوفي من البللِ
فما حصلتُ على صابٍ ولا غسلِ
بصاحبٍ غيرِ عزهاةٍ ولا غَزَلِ^(١)
وليس يعلمُ بالشكوى ولا القُبَلِ
على ذوائبه والجفنُ والخللِ^(٢)

فأنتَ جميلُ الخُلفِ مُستحسنُ الكذبِ
وإن كنتُ مبذولُ المقاتلِ في الحُبِّ
أصابَ الحدورَ السَّهلُ في المرتقى الصَّعبِ

حُمِرُ الخُلَى والمطايا والجلابيبِ
وأثنى وبياضُ الصُّبحِ يغري بي
كأوجهِ البدويّاتِ الرعابيبِ
وفي البداوةِ حسنٌ غيرُ مجلوبِ

جَلَبْتُ حِمَامِي قَبْلَ وَقْتِ حِمَامِي
عَرَصَاتِهَا كَتَكَاثِرِ اللوامِ^(٦)
تبكي بعيني غُروةَ بن حزامِ^(٧)

(٢) الديوان: ثم اغتدى وبه من ردعها أثرٌ على ذوائبه

(١) ك: غير عزة.

(٣) الديوان: ٤٨/١.

(٤) الديوان: ١٥٩/١.

(٥) الديوان: ٦/٤.

(٦) م: ومن تكاثرت.

(٧) ك: وكأَنَّ كَلَّ.

قد كنت تهزأ بالفراقِ مجاناً
ليس القباب على الركابِ وإنما
ليت الذي خلق النوى جعل الحصى
وقوله^(٢): [الخفيف]

وتجرّ ذيلني شرةً وغرام
هـن الحياة ترخلت بسلام^(١)
لخفافهنّ مفاصلي وعظامي

وإذا خامر الهوى قلب صَبَّ
زودينا من حُسن وجهك ما دا
إن ترينني أدُمْتُ بعدَ بياض
وكثير من السؤالِ اشتياق
وقوله^(٣): [المنسرح]

فعليه لكل عين دليل
م فحُسنُ الوجوه حالّ تحول
فحميد من القناة الذُبُول
وكثير من رده تعليل

تبصر في ناظري محيّاها
وإنما قبلت به فاها
إلا فؤاداً دهته عيناها

شامية طالما خلوت بها
فقبّلت ناظري تُغالطني
[٣٤] كل جريح تُرجى سلامته
وقوله^(٤): [الطويل]

وإن كان لا يبقى له الحجر الصلْدُ
ومن عهدِها أن لا يدوم لها عهدُ
وإن فركت فاذهب فما فركها قصدُ
وإن رَضيت لم يبقَ قلبها حقدُ
يَضِلُّ بها الهادي ويخفى بها الرُّشدُ
يزيدُ على مرّ الزّمانِ ويشتدُّ

أسرُّ بتجديد الهوى ذكر ما مضى
إذا غدرت حسناء أوفت بعهدِها
وإن عَشِقتُ كانت أشدَّ صِباةً
وإن حَقَدتُ لم يبقَ قلبها رضاً
كذلك أخلاقُ النِّساءِ وربّما
ولكن حُبّاً خامر القلبَ في الصِّبا

(١) م: هي الحياة.

(٢) الديوان: ١٤٩/٣.

(٣) الديوان: ٢٦٩/٤.

(٤) الديوان: ٣/٢.

وقوله^(١): [الكامل]

الحب ما منع الكلام الألسنا وألذ شكوى عاشق ما أعلننا

وقوله^(٢): [المقتضب]

ما بال هذي النجوم حائرة كأنها العُمى مالها قائد
ومن المختار له في المديح في سيف الدولة ابن حمدان^(٣): [الطويل]

على قَدَرِ أَهْلِ الْعِزِّ تَأْتِي الْعِزَائِمُ
وَتَعْظُمُ فِي عَيْنِ الصَّغِيرِ صِغَارُهَا
يُكَلِّفُ سَيْفُ الدَّوْلَةِ الْجَيْشَ هُمَةً
وَيَطْلُبُ عِنْدَ النَّاسِ مَا عِنْدَ نَفْسِهِ
يُقَدِّى أَتَمَّ الطَّيْرِ عَمراً سِلَاحَهُ
وَمَا ضَرَّهَا خَلْقٌ بَغِيرَ مَخَالِبِ
هَلْ الْحَدَثُ الْحَمْرَاءُ تَعْرِفُ لَوْنَهَا
[٣٥] سَقَتْهَا الْغَمَامُ الْغُرُوقَ قَبْلَ نَزْوِلِهِ
بَنَاهَا وَعِلاً وَالْقَنَا يَقْرَعُ الْقَنَا
وَكَانَ بِهَا مِثْلُ الْجَنُونِ فَأَصْبَحَتْ
طَرِيدَةً دَهْرٍ سَاقَهَا فَرَدَدَتْهَا
وَكَيْفَ تُرَجِّي الرُّومَ وَالرُّوسَ هَدْمَهَا
تُفَيْتُ اللَّيَالِي كُلَّ شَيْءٍ أَخَذَتْهُ
إِذَا كَانَ مَا تَنْوِيهِ فِعْلاً مُضَارِعاً

وتأتي على قَدَرِ الْكِرَامِ الْمَكَارِمُ
وَتَضَعُرُ فِي عَيْنِ الْعَظِيمِ الْعِظَائِمُ
وَقَدْ عَجَزَتْ عَنْهُ الْمُلُوكُ الْخَضَارِمُ
وَذَلِكَ مَا لَا تَدَّعِيهِ الضَّرَاغِمُ
نَسُوهُ الْفَلَا أَحْدَاثُهَا وَالْقِشَاعِمُ
وَقَدْ خُلِقَتْ أَسْيَافُهُ وَالْقَوَائِمُ
وَتَعْرِفُ أَيُّ السَّاقِيَيْنِ الْغَمَائِمُ^(٤)
فَلَمَّا دَنَا مِنْهَا سَقَتْهَا الْجَمَاجِمُ
وَمَوْجُ الْمَنَايَا حَوْلَهَا مِتْلَاطِمُ^(٥)
وَمِنْ جُثْثِ الْقَتْلَى عَلَيْهَا تَمَائِمُ
عَلَى الدِّينِ بِالْخَطِيئِ وَالذَّهْرُ رَاغِمُ
وَذَا الطَّعْنُ أَسَاسٌ لَهَا وَدَعَائِمُ
وَهُنَّ لَمَّا يَأْخُذَنَّ مِنْكَ غَوَارِمُ
مَضَى قَبْلَ أَنْ تَأْتِيَ عَلَيْهِ الْجَوَازِمُ

(١) الديوان: ١٩٥/٤.

(٢) الديوان: ٧٢/٢.

(٣) الديوان: ٣٧٨/٣ وفي لك: وقوله في سيف الدولة.

(٤) الديوان: وتعلم أي.

(٥) الديوان: بناها فأعلى.

وقد حاكموها والمنايا حواكم
وقفت وما في الموت شك لواقف
تمر بك الأبطال كلمى هزيمة
ضمت جناحيهم على القلب ضمة
بضرب أتى الهامات والنصر غائب
ومن طلب الفتح الجليل فإنما
مضى يشكر الأصحاب في قوته الطبا
ويفهم صوت المشرفية فيهم
لك الحمد في الدر الذي أنا ناظم

وقوله^(٦): [البسيط]

أعلى الممالك ما يبنى على الأسلي
وما تقرأ سيوف في ممالكها
[٣٦] مثل الأمير بغى أمراً فقربه
وعزماً بعثتها همة زحل
تتلو أسننه الكُثب التي نفذت
يلقى الملوك ولا يلقي سوى جزر

فما مات مظلوم ولا عاش ظالم
كأنك في جفن الردى وهو نائم
ووجهك وضاح وثرغك باسم
تموت الخوافي تحته والقوادم^(١)
وصار إلى اللبّات والنصر قادم^(٢)
مفاتيحه البيض الرقاق الصوارم^(٣)
لما شغلها هائمهم والمعاصم^(٤)
على أن أصوات السيوف أعاجم
فإنك معطيه وإني ناظم^(٥)

والطعن عند محبيهن كالقيل
حتى يقلقل دهرأ قبل في القليل^(٧)
طول الرماح وأيدي الخيل والإبل
من تحتها بمكان الترب من زحل
وتجعل الخيل أبدالاً من الرسل
وما أعدوا فلا يلقي سوى نفل^(٨)

(١) الديوان: تحتها.

(٢) ت، م، ك: اللباب.

(٣) الديوان: الخفاف الصوارم.

(٤) في ت: في قومه.

(٥) الديوان: الذي في لفظه.

(٦) الديوان: ٣٤/٣.

(٧) الديوان: حتى تقلقل.

(٨) ط: تلقى الملوك ولا تلقى.

منها:

ضوء النهار فصار الظُّهر كالطُّفَلِ
ومقلَّة الشمس فيه أخيرُ المقلِ
فما تقابلُهُ إلا على وَجَلِ
وقد أغدَّ إليه غيرُ مُحْتفلِ
ولا يُحصنُ درعُ مُهجةِ البطلِ
وجدثها منه في أبهى من الحلِ
وُقِّتَ مُرتحلاً أو غيرَ مُرتحلِ
كما تُضرُّ رياح الوردِ بالجُعلِ
وخذ بنفسك في أخلاقك الأولِ
ولا وصلتَ بها إلا إلى أَمَلِ

والباعثُ الجيشَ قد غالت عجاجته
الجوُّ أضيئُ ما لاقاه ساطعُها
ينال أبعدَ منها وهي ناظرةُ
يعودُ من كلِّ فتحٍ غيرَ مُفتخرِ
ولا يجيرُ عليه الدهرُ بُغيته
إذا خلعتُ على عِرْضٍ له حُللاً
إنَّ السعادةَ فيما أنتَ فاعله
بذي الغباوةِ من إنشادها ضررُ
أجرِ الجياد على ما كنتَ مُجرِيها
فلا هجمتَ بها إلا على ظَفَرِ

وقوله يمدحه^(١): [البسيط]

والجيشُ بابن أبي الهيجاءِ يمتنعُ
كالموتِ ليس له ريٌّ ولا شَبْعُ^(٢)
والنَّهْبُ ما جمعوا والنارِ ما زرعوا
حتى تكاذَ على أحيائهم تقُعُ^(٣)
حتى يقولُ لها عودي فتندفعُ
فليس يأكلُ إلا الميِّتَ الضبُعُ
وأنتَ تخلُقُ ما تأتي وتبتدِعُ

بالجيشِ تمتنعُ السَّاداتُ كُلُّهم
لا يعتفي بلداً مسراه عن بليدِ
للسَّبي ما نكحوا والقتلِ ما ولدوا
يُطمعُ الطَّيْرُ فيهم طولُ أكلهم
تغدو المنايا فلا تنفكُ واقفةُ
[٣٧] لا تحسبوا مَنْ أسرتم كان ذا رمي
تمشي الكرامُ على آثارِ غيرهم

(١) الديوان: ٢٢٣/٢.

(٢) ط: لا تعتفي، ليس به.

(٣) ط: يكاذ يقع.

منها^(١):

مَنْ كَانَ فَوْقَ مَحَلِّ الشَّمْسِ مَوْضِعُهُ
لَيْتَ الْمُلُوكَ عَلَى الْأَقْدَارِ مَعْطِيَةً
لَقَدْ أَبَاحَكَ غِشًّا فِي مُعَامَلَةِ
الدَّهْرِ مُعْتَذِرٌ وَالسَّيْفُ مُنْتَظَرٌ
وَقَدْ يُظَنُّ شَجَاعاً مَنْ بِهِ خَرَقٌ
إِنَّ السِّلَاحَ جَمِيعُ النَّاسِ تَحْمِلُهُ
وقوله^(٣): [الطويل]

ولولاك لم تجرِ الدَّماءُ ولا اللّهُي
وما الخوفُ إلا ما تخوِّفه الفتى

وقوله^(٦): [الطويل]

يُقْبَلُ أَفْوَاهُ الْمُلُوكِ بِسَاطَةِ
لَهُ عَسْكَراً خَيْلٍ وَطَيْرٍ إِذَا رَمَى
سَحَابٌ مِنَ الْعِقْبَانِ يَزْحَفُ تَحْتَهَا
تَحَارُّهُ الْأَعْدَاءُ وَهِيَ عِبَادُهُ
وَيَسْتَكْبِرُونَ الدَّهْرَ وَالدَّهْرُ دُونَهُ
وَمَا كُلُّ سَيْفٍ يَقْطَعُ الْهَامَ حُدَّةً

فليس يرفعه شيء ولا يضعُ
فلم يكن لِدُنْيِي عندها طَمَعُ
مَنْ كُنْتُ مِنْهُ بِغَيْرِ الصَّدَقِ تَنْتَفِعُ
وَأَرْضُهُمْ لَكَ مُصْطَافٌ وَمَرْتَبُ
وَقَدْ يُظَنُّ جَبَاناً مَنْ بِهِ زَمْعُ^(٢)
وليس كلّ ذوات المخلب السَّبُعُ

ولم يكّ للدنيا ولا أهلها معنى^(٤)
وما الأمنُ إلا ما رآه الفتى أمناً^(٥)

ويكبرُ عنها كُفُّهُ وَبِرَاجُمُهُ^(٧)
بِهَا عَسْكَراً لَمْ يَبْقَ إِلَّا جَمَاجِمُهُ
سَحَابٌ إِذَا اسْتَسْقَتْ سَقَتَهَا صَوَارِمُهُ
وَيَدْتَحِرُ الْأَمْوَالُ وَهِيَ غَنَائِمُهُ^(٨)
وَيَسْتَعْظِمُونَ الْمَوْتَ وَالْمَوْتُ خَادِمُهُ
وَيَقْطَعُ لَزَبَاتِ الزَّمَانِ مَكَارِمُهُ

(١) ساقطة من ك.

(٢) الديوان: فقد.

(٣) الديوان: ١٦٩/٤.

(٤) الديوان: فلولاك.

(٥) الديوان: ولا الأمن.

(٦) الديوان: ٣٣٦/٣.

(٧) ط: تقبل.

(٨) الديوان، م: وهي عبيده.

منها:

فأبصرتُ بدرًا لا يرى البدر مثله
[٣٨] فقد ملَّ ضوءُ الصُّبحِ ممَّا تغيَّره
وملَّ القَنَا ممَّا تدقُّ صُدُورَه
وقوله^(١): [المقارب]

وخاطبتُ بحرًا لا يرى العِبرَ عائمه
وملَّ سواذُ اللَّيلِ ممَّا تزاحمه
وملَّ حديدُ الهنْدِ ممَّا تلاطمه

فإنَّ الغنيمةَ في العاجِلِ
فعودوا إلى جِمَصٍ من قابِلِ
قُتِلْتُمْ به في يدِ القتالِ
وتغفروا للمذنبِ الجاهِلِ

خذوا ما أتاكم به واعدوا
وإنَّ كان أعجبكم عامكم
فإنَّ الحُسامَ الخَضيبَ الذي
ثُفِكَ العُناةُ وتغني العُفاة
وقوله^(٢): [الطويل]

أكلُ فصيحٍ قال شعراً مُتَيِّمُ
به يُبدَأُ الذُّكرَ الجميلُ ويُخْتَمُ
إلى منظرٍ يَصْغُرُن عنه وَيَعْظُمُ
يُطَبِّقُ في أوصالِهِ ويصمُّمُ
وبأنَّ له حتى على البدرِ ميسمُ
ولم يَحُلْ مِنْ شُكْرِ له مَنْ له فمُ^(٣)
ولم يَحُلْ دينارٌ ولم يَحُلْ درهمُ^(٤)
ويقضي له بالسَّعْدِ مَنْ لا ينجُمُ
من التَّيِّه في أغمادِها تتبسَّمُ
من العيشِ تعطي مَنْ تشاء ويحرمُ^(٥)
ولا رزقَ من يمينك يُقسَمُ

إذا كانَ مدحُ فالنَّسيبُ المقْدَمُ
لحبِّ عبدِ الله أُولَى فإنَّهُ
أطعْتُ الغواني قبلَ مطمحِ ناظري
تعرَّضَ سيفُ الدولة الدهرَ كلَّهُ
فجازَ له حتى على الشَّمسِ حكمُهُ
فلم يَحُلْ مِنْ نصيرِ له مَنْ له يدُ
ولم يَحُلْ مِنْ أسمائه عودِ منبرِ
يُقرُّ له بالفضلِ مَنْ لا يودُه
إذا نحنُ سَمِيناكَ خلنا سُيوفنا
أخذتْ على الأرواحِ كلَّ ثَنِيَّةٍ
فلا موتَ إلا من سنانِكَ يُتَّقَى

(٢) الديوان: ٣٥٠/٣.

(٤) صدر البيت ساقط من م، ك.

(١) الديوان: ٢٨/٣.

(٣) عجز البيت ساقط من م، ك.

(٥) الديوان: على الأعداء. و ط: يعطي ويحرم.

[٣٩] وقوله^(١): [الطويل]

خليلي إني لا أرى غير شاعرٍ
فلا تعجبا إنَّ السُّيُوفَ كثيرةٌ
ولمَّا رأيتُ النَّاسَ دونه محلُّه
أحقُّهُم بالسَّيفِ مَنْ ضَرَبَ الطُّلَى
وإنَّ دماً أجريته بك فاحرٌّ
وكلُّ يرى طُوقَ الشَّجَاعَةِ والنَّدَى
نهبتَ من الأعمار ما لو حويته
وتضحى الحصونُ المشمُخِراتُ في الذُّرى
فأنتَ حسامُ الملِكِ واللُّهُ ضاربٌ
وقوله^(٣): [الوافر]

رأيْتُكَ في الذين أرى مُلوَكاً
فإن تَفَقَّ الأنامَ وأنتَ منهم
وقوله^(٤): [الطويل]

ثُهابُ سيوفِ الهندِ وهي حدائدُ
ويُرهبُ نابُ اللَّيْثِ واللَّيْثُ وَخَدَه
ويُخشى عُبابُ البحرِ وهو مكانه
هنيئاً لأهلِ الثُّغَرِ رأيكَ فيهم
وأنك رُغَتِ الدَّهْرَ فيها ورَّيْبَه

فكم منهمم الدَّعوى ومَتَّى القصائدُ
ولكنَّ سيفَ الدولة اليوم واحدُ
تيقَّنتُ أنَّ الدَّهْرَ للنَّاسِ ناقدُ
وبالأمر مَنْ هانت عليه الشَّدائدُ^(٢)
وإنَّ فؤاداً رُغَّتَه لك حامدُ
ولكنَّ طبعَ النفسِ للنفسِ قائدُ
لهنَّعتِ الدُّنيا بأنَّك خالدُ
وخيلُك في أعناقهنَّ قلائدُ
وأنتَ لواءُ الدينِ واللُّهُ عاقدُ

كأنَّكَ مستقيمٌ في محالٍ
فإنَّ المسكَ بعضُ دمِ الغزالِ

فكيف إذا كانت نزاريةً غُرُبا
فكيف إذا كان اللُّيُوثُ له صحبا
فكيف بمن يغشى البلادَ إذا عَبَا^(٥)
وأنتَ حزبُ الله صرتَ له حزبا^(٦)
فإنَّ شكَّ فليُحدثَ بساحتها خطبا

(١) الديوان: ٢٧١/١.

(٢) الديوان: وبالأمن.

(٣) الديوان: ٢٠/٣.

(٤) الديوان: ٦١/١.

(٥) ط: ويخشى، يغش.

(٦) ط: جرت له.

فيوماً بِخَيْلٍ تَطْرُدُ الرُّومَ عَنْهُمْ
[٤٠] كَأَنَّ نَجُومَ اللَّيْلِ خَافَتْ مُغَارَهُ

وقوله^(٢): [البسيط]

قَدْ زُرْتُهُ وَسَيُوفُ الْهِنْدِ مَغْمَدَةٌ
فَكَانَ أَحْسَنَ خَلْقِ اللَّهِ كُلِّهِمْ
فَوُتَّ الْعَدُوَّ الَّذِي يَمُمَّتْهُ ظَفَرُ
قَدْ نَابَ عَنْكَ شَدِيدُ الْخَوْفِ وَاصْطَنَعَتْ
أَلْزَمَتْ نَفْسَكَ شَيْئاً لَيْسَ يَلْزُمُهَا
عَلَيْكَ هَزْمُهُمْ فِي كُلِّ مُعْتَرِكٍ

وقوله^(٣): [البسيط]

ضَاقَ الزَّمَانُ وَوَجَّهُ الْأَرْضِ عَنْ مَلِكٍ
فَنَحْنُ فِي جَدَلٍ وَالرُّومُ فِي وَجَلٍ
إِنْ كُنْتَ تَرْضَى بِأَنْ يُعْطُوا الْجِزْيَ بِذُلُوا
وَالْمَدْحُ لَابْنِ أَبِي الْهَيْجَاءِ تُنْجِدُهُ
لَيْتَ الْمَدَائِخَ تَسْتَوْفِي مَنَاقِبَهُ
خُذْ مَا تَرَاهُ وَدَعْ شَيْئاً سَمِعْتَ بِهِ
وَقَدْ وَجَدْتَ مَكَانَ الْقَوْلِ ذَا سَعَةٍ
وَمَا ثَنَّاكَ كَلَامُ النَّاسِ عَنْ كَرَمٍ
لَأَنَّ حِلْمَكَ جِلْمٌ لَا تُكَلِّفُهُ
لَا زِلْتَ تَضْرِبُ مَنْ عَادَاكَ عَنْ غُرُوضٍ

ويوماً بِجَوْدٍ يَطْرُدُ الْفَقْرَ وَالْجَدْبَا^(١)
فَمَدَّتْ عَلَيْهَا مِنْ عَجَاجَتِهِ حُجْبَا

وَقَدْ نَظَرْتُ إِلَيْهِ وَالسَّيُوفُ دُمٌّ
وَكَانَ أَحْسَنَ مَا فِي الْأَحْسَنِ الشَّيْمِ
فِي طَيْبِهِ أَسْفَافٌ فِي طَيْبِهِ نَعَمٌ
لَكَ الْمَهَابَةُ مَا لَا تَصْنَعُ الْبُهْمُ
أَنْ لَا تَوَارِيَهُمْ أَرْضٌ وَلَا عَلَمٌ
وَمَا عَلَيْكَ بِهِمْ عَارٌ إِذَا انْهَزَمُوا

مِلْءِ الزَّمَانِ وَمِلْءِ السَّهْلِ وَالْجَبَلِ
وَالْبَرْقِ فِي شُغْلٍ وَالْبَحْرِ فِي خَجَلٍ
مِنْهَا رِضَاكَ وَمَنْ لِلْعُورِ بِالْحَوْلِ
بِالْجَاهِلِيَّةِ عَيْنُ الْغَيِّ وَالْخَطَلِ^(٤)
فَمَا كَلِيبٌ وَأَهْلُ الْأَغْصُرِ الْأَوَّلِ
فِي طَلْعَةِ الْبَدْرِ مَا يَغْنِيكَ عَنْ زَحْلِ^(٥)
فَإِنْ وَجَدْتَ لِسَاناً قَائِلاً فَقُلِ
وَمَنْ يَشُدُّ طَرِيقَ الْعَارِضِ الْهَاطِلِ
لَيْسَ التَّكْحُلُ فِي الْعَيْنَيْنِ كَالْكَحْلِ
بِعَاجِلِ النَّصْرِ فِي مُسْتَأْخِرِ الْأَجْلِ

(٢) الديوان: ٣/٣٦٤.

(٤) ط: ننجده.

(١) ط: تطرد.

(٣) الديوان: ٣/٧٩.

(٥) الديوان: طلعة الشمس.

[٤١] وقوله^(١): [الطويل]

لقد جُذِتْ حتى جُذِتْ في كُلِّ مِلَّةٍ
فيا أيُّها المطلوبُ جاوزْه تمتنع
ويا أجبنَ الفرسانِ صاحبه تجترئُ
وقوله^(٣): [الطويل]

فلَمَّا رَأَوْهُ وَحَدَّهُ دُونَ جِيْشِهِ
وَأَنَّ رِمَاحَ الْخَطِّ عَنْهُ قَصِيرَةٌ
فَإِنْ تَكُنِ الْأَيَّامُ أَبْصَرْنَ صَوْلَةَ
فَأُورِدُهُمْ صَدْرَ الْحِصَانِ وَسَيْفَهُ
شَرِيكَ الْمَنَايَا وَالنُّفُوسُ غَنِيْمَةٌ
وقوله^(٤): [الطويل]

لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْ دَهْرِهِ مَا تَعَوَّدَا
وَمُسْتَكْبِرٍ لَمْ يَعْرِفِ اللَّهَ سَاعَةً
هُوَ الْبَحْرُ غَضٌّ فِيهِ إِذَا كَانَ سَاكِنًا
تَظَلَّ مَلُوكُ الْأَرْضِ خَاضِعَةً لَهُ
وَتُحْيِي لَهُ الْمَالَ الصَّوَارِمُ وَالْقَنَا
ذَكِيَّ تَظَنِّيهِ طَلِيعَةُ عَيْنِهِ
وَصَوْلٌ إِلَى الْمُسْتَصْعَبَاتِ بِخَيْلِهِ
يَدِيقُ عَلَى الْأَفْكَارِ مَا أَنْتَ فَاعِلٌ

وحتى أتاك الحمدُ من كلِّ منطقٍ
ويا أيُّها المحرومُ يَمِّمه تُرْزَقِي^(٢)
ويا أشجعَ الشُّجْعَانِ فارقهُ تَفَرَّقِي

دروا أَنَّ كُلَّ الْعَالَمِينَ فُضُولُ
وَأَنَّ حَدِيدَ الْهِنْدِ عَنْهُ كَلِيلُ
فَقَدْ عَلَّمَ الْأَيَّامَ كَيْفَ تَصُولُ
فَتَى بِأَشْءٍ مِثْلَ الْعَطَاءِ جَزِيلُ
فَكُلَّ مِمَاتٍ لَمْ يُمِثَّهُ غُلُولُ

وعاداتُ سَيْفِ الدَّوْلَةِ الطَّعْنُ فِي الْعِدَا
رَأَى سَيْفَهُ فِي كَفِّهِ فَتَشْهَدَا
عَلَى الدَّرِّ وَاحْذَرِهِ إِذَا كَانَ مَزْبَدًا^(٥)
تَفَارُقُهُ هَلَكَى وَتَلْقَاهُ سُجْدًا^(٦)
وَيَقْتُلُ مَا يَحْيِي التَّبَسُّمُ وَالْجَدَا
يَرَى قَلْبُهُ فِي يَوْمِهِ مَا تَرَى غَدَا^(٧)
فَلَوْ كَانَ قَرْنُ الشَّمْسِ مَاءً لِأُورِدَا
فَيُتْرَكُ مَا يَخْفَى وَيُؤْخَذُ مَا بَدَا

(٢) م: ترزقه.

(١) الديوان: ٣١١/٢.

(٣) الديوان: ١٠٤/٣.

(٤) الديوان: ٢٨١/١.

(٥) الديوان: كان راكداً.

(٦) الديوان: خاشعة له.

(٧) ط: ما يرى.

وقوله^(١): [البسيط]

تشبيهه جودك بالأمطار غادية
[٤٢] تكسب الشمس منك النور طاعة
وقوله^(٣):

أرى كل ذي مُلكٍ إليك مصيره
إذا مطرت منهم ومنك سحائب
وأسعد مشتاقٍ وأظفر طالبٍ
وقد زعموا أنَّ النجوم خوالدٌ
وما كان أدناها له لو أرادها
يُدبر شرق الأرض والغرب كفه
تتبع هُرابَ الرجال مرادُه
ومن فرٍّ من إحسانه حسداً له
وقوله^(٧): [الكامل]

إنَّ السُّيوفَ مع الذين قلوبُهُم
تلقَى الحُسامَ على جِراءةِ حَدِّه
وقوله^(٨): [المنسرح]

فاضِخُ أعدائِهِ كأنَّهُم
أعاذَكَ اللهُ من سِهامِهِم

جودٌ لكفك ثابِتٌ ناله المطرُ
كما تَكسبُ منها نورَه القمرُ^(٢)

كأنك بحرٌ والملوكُ جداولُ
فوابلُهُم طلٌّ وطلُّكُ وابلُ
همامٌ إلى تقبيلِ كفِّك واصلُ^(٤)
ولو حاربتُه ناحٍ فيها الثَّواكلُ
وألطفَها لو أنَّها متناولُ^(٥)
وليس لها وقتاً عن الجودِ شاغلُ
فمَن فرَّ حرباً عارضتُه الغوائلُ^(٦)
تلقاه منه حيثما سار نائلُ

كقلوبهنَّ إذا التقى الجمعانِ
مثلُ الجبانِ بكفٍّ كُلِّ جبانِ

له يَقلُّونَ كلِّما كثروا
ومُخطيءٌ من رَمِيئَةِ القَمَرِ

(١) الديوان: ٩٩/٢.

(٢) ك: النور طاعة.

(٣) الديوان: ١١٦/٣.

(٤) الديوان: كملك.

(٥) الديوان: أنه المتناول.

(٦) الديوان: يتبع.

(٧) الديوان: ١٨٤/٤.

(٨) الديوان: ٩٠/٢.

وقوله^(١): [الطويل]

جَرى مَعَكَ الجَارُونَ حَتَّى إِذَا انْتَهَوْا
فَلَيْسَ لَشَمْسٍ مُدُّ أَنْتَرَتْ إِنْارَةً

وقوله^(٢): [الوافر]

وَأُضْحَى بِالْعَوَاصِمِ مُسْتَقَرًّا
[٤٣] تَخَرَّ لَهُ الْقَبَائِلُ سَاجِدَاتٍ

وقوله^(٣): [الخفيف]

وَإِذَا اهْتَزَّ لِلْنَدَى كَانَ بَحْرًا
وَإِذَا الْأَرْضُ أَظْلَمَتْ كَانَ شَمْسًا
مَنْ تَعَاطَى تَشْبُهَهَا بِكَ أَعْيَا
فَإِذَا مَا اشْتَهَى خُلُودَكَ دَاعٍ

وقوله^(٤): [الكامل]

مَلِكٌ زَهَتْ بِمَكَانِهِ أَيَّامُهُ
تَالَهُ مَا عَلِمَ امْرُؤٌ لَوْلَاكُمْ

وقوله^(٥): [البسيط]

أَلْقَتْ إِلَيْكَ دِمَاءَ الرُّومِ طَاعَتَهَا

إِلَى الْغَايَةِ الْقُصْوَى جَرَيْتَ وَنَامُوا^(٦)
وَلَيْسَ لِبَدْرِ إِذْ تَمَمَّتْ تَمَامٌ^(٧)

وَلَيْسَ لِبَحْرِ نَائِلِهِ قَرَارٌ
وَتَجَمُّدُهُ الْأَيْتَةُ وَالشُّفَارُ

وَإِذَا اهْتَزَّ لِلْوَعَى كَانَ نَصْلًا^(٨)
وَإِذَا الْأَرْضُ أُمَحِلَتْ كَانَ وَبَلًا
هُ وَمَنْ دَلَّ فِي طَرِيقِكَ ضَلَا
قَالَ لَا زُلَّتْ أَوْ تَرَى لَكَ مِثْلًا

حَتَّى افْتَخَرْنَ بِهِ عَلَى الْأَيَّامِ
كَيْفَ السَّخَاءِ وَكَيْفَ ضَرْبِ الْهَامِ

فَلَوْ دَعَوْتَ بِلَا ضَرْبٍ أَجَابَ دُمٌ

(١) الديوان: ٣٩٨/٢.

(٢) الديوان: وقاموا.

(٣) الديوان: ما تمت.

(٤) الديوان: ١١٠/٢.

(٥) الديوان: ١٣٢/٣.

(٦) م: فؤاد.

(٧) الديوان: ١١/٤.

(٨) الديوان: ٢٦/٤.

فَمَا يَصِيبُهُمْ مَوْتُ وَلَا هَرَمٌ
أَنْ يُبْصِرُوا فَلَمَّا أَبْصَرُوا عَمُوا
يَسْقُطْنَ حَوْلَكَ وَالْأَرْوَاحُ تَنْهَزُ
وَالْمَوْتُ يَدْعُونَ إِلَّا أَنَّهُمْ وَهَمُوا
إِنَّ الْكَرِيمَ بِأَسْخَاهُمْ يَدًا خُتِمُوا
قَدْ أَقْسَدَ الْقَوْلُ حَتَّى أُخِידَ الصَّمَمُ

يُسَابِقُ الْقَتْلُ فِيهِمْ كُلَّ حَادِثَةٍ
قَدْ تَمَتُّوا غَدَاةَ الدَّرْبِ فِي لَجَبٍ
فَكَانَ أَثْبَتَ مَا فِيهِمْ جَسُوءُهُمْ
وَالشَّمْسُ يَعْنُونَ إِلَّا أَنَّهُمْ جَهَلُوا
لَا تَطْلُبُنَّ كَرِيماً بَعْدَ رُؤْيَيْهِ
وَلَا تَبَالِ بِشَعْرِ بَعْدَ شَاعِرِهِ

وقوله يمدح كافوراً الأخشيدي: (١): [الطويل]

وَمَنْ قَصَدَ الْبَحْرَ اسْتَقَلَّ السُّوَاقِيَا
وَحَلَّتْ بِيَاضاً خَلْفَهَا وَمَاقِيَا (٢)
فَإِنْ لَمْ تَبْذُ مِنْهُمْ أَبَادَ الْأَعَادِيَا (٣)
وَقَدْ جَمَعَ الرَّحْمَنُ فِيكَ الْمَعَانِيَا
فَإِنَّكَ تُعْطِي فِي نَدَاكَ الْمَعَالِيَا (٤)
يَرَى كُلُّ مَا فِيهَا - وَحَاشَاكَ - فَانِيَا (٥)
وَلَكِنْ بِأَيَّامِ أَشْبَنَ النُّوَاصِيَا

قَوَاصِدَ كَافُورٍ تَوَارَكَ غَيْرُهُ
فَجَاءَتْ بِهِ إِنْسَانُ عَيْنِ زَمَانِهِ
[٤٤] يُبِيدُ عَدَاوَاتِ الْبَغَاةِ بِلَطْفِهِ
يُذِلُّ بِمَعْنَى وَاحِدٍ كُلَّ فَآخِرٍ
إِذَا كَسَبَ النَّاسُ الْمَعَالِي بِالْئُدَى
وَتَحْتَقِرُ الدُّنْيَا احْتِقَارَ مَجْرَبٍ
وَمَا كُنْتَ مَمَّنْ أَدْرَكَ الْمَلِكَ بِالْمَنَى

وقوله يمدحه (٦): [الطويل]

فَقَفْ وَقِفَةٌ قُدَّامَهُ تَتَعَلَّمُ
ضَعِيفَ الْمَسَاعِي أَوْ ضَعِيفَ التَّكْرُمِ (٧)

إِذَا مَنَعَتْ مِنْكَ السِّيَاسَةُ نَفْسَهَا
يُضِيقُ عَلَى مَنْ رَأَاهُ الْعِذْرُ أَنْ يُرَى

(١) الديوان: ٢٨٧/٤.

(٢) الديوان: بنا بدلاً من به.

(٣) ط: عداوات البغاة.

(٤) ك: إذا اكتسب.

(٥) البيت ساقط من م.

(٦) الديوان: ١٣٨/٤.

(٧) ط: أن ترى.

وقوله^(١): [الطويل]

وأخلاقُ كافورٍ إذا شئتُ مدحهُ
إذا تركَ الإنسانُ أهلاً وراءه
فتى يملأُ الأفعالَ رأياً وحكمةً
منها:

إذا طلبوا جذواك أعطوا وحكموا
ولو جاز أن يحوروا غلاك وهبتهما
وأظلم أهل الظلم من بات حاسداً
سللت سيوفاً علمت كل خاطب
ويغنيك عما ينسب الناس أنه
وقوله^(٢): [الطويل]

عدوك مذمومٌ بكل لسانٍ
[٤٥] ولله سرٌّ في غلاك وإنما
أيلتمس الأعداء بعد الذي رأت
رأت كل من يبغي لك الغدر يُبتلى
قضى الله يا كافورُ أنك أول
فما لك تختارُ القسي وإنما
ومالك تُعنى بالإسنة والقنا
ولم تحمل السيفَ الطويلَ نجاذه

وإن لم أشأ تُملى عليّ وأكتب
ويمم كافوراً فما يتغرب
ونادرة أحيان يرضى ويغضب^(٣)

وإن طلبوا الفضل الذي فيك تحيوا
ولكن من الأشياء ما ليس يوهب
لمن بات في نعمائه يتقلب
على كل غود كيف يدعو ويخطب^(٣)
إليك تناهى المكرمات وتُنسب

ولو كان من أعدائك القميران
كلام العدا صرت من الهذيان
قيام دليل أو وضوح بيان
بغدر حياة أو بغدر زمان
وليس بقاض أن يرى لك ثان
عن السعد يزمي دونك الثقلان
وجدك طعاناً بغير سنان
وأنت غني عنه بالحدثان^(٥)

(١) الديوان: ١٨١/١.

(٢) الديوان، ط: أتان بدلاً من أحيان.

(٣) م: شككت.

(٤) الديوان: ٢٤٥/٤.

(٥) ط: ولم يحمل.

وقوله^(١): [الطويل]

بأحسن ما يُثنى عليه يُعاب
كما غالبت بيض السيف رقاب^(٢)

تجاوزَ قَدَرَ المدح حتى كأنه
وعَالِبُهُ الأعداءَ ثم عَنَوْا له
وقوله في مدح فاتك^(٣): [البسيط]

وللسيف كما للناس آجال
بين الرجال وفيها الماء والآل
مُجاهِزٌ وضُروفُ الدهرِ تَغْتال

القاتلُ السيفُ في جسمِ القَتيلِ به
يُريك مَخْبِرُهُ أضعافَ منظرِهِ
يروغُهُم مِنْهُ دَهْرٌ صَرَفُهُ أبدأ
وقوله^(٤): [الطويل]

ولو نزلت شوقاً لحاذٍ إلى الظل^(٥)
إذا زارها قَدَّتْه بالخيل والرجل
وعطشانٌ لا تروى يداؤه من البذل
لمن لم يُطهِّرْ راحتيه من البخل^(٦)

عفيفٌ تروقُ الشمسُ صورةً وجهه
شجاعٌ كأنَّ الحربَ عاشقةٌ له
ورِيَّانٌ لا تَصْدِي إلى الخمرِ نفسه
فتى لا يُرَجَى أن تَتَمَّ طهارةٌ

[٤٦] وفي مثل الثاني قلتُ من قصيدة وزدت المعنى بياناً^(٧) واحكمت للفظه
بنياناً بأن جعلت الحرب تهوى بقاءه، وهو بسيفه يحمي حوَّباه، وأبو الطيب حيث أطلق
الفداء يجوز أن يكون غيره أنكى الأعداء، والذي قلته هذا^(٨): [البسيط]

وضوءٌ صارمِهِ كالصُّبحِ بيديه
ترديه أسيافُهُ في الحربِ تفديه

يُخفيه كالليلِ صَوْناً رَمَحَ عسكرِهِ
تهوى البقاءُ له الهيجاءُ فهي بمن

(٢) «ثم» ساقطة من ك.

(١) الديوان: ١٩٤/١.

(٣) الديوان: ٢٨٠/٣.

(٤) الديوان: ٢٩٨/٣.

(٥) ط: يروق.

(٦) ط: أن يتم.

(٧) ساقطة من ط.

(٨) الشعر لابن فضل الله العمري.

وقوله^(١): [الكامل]

أعطى الزَّمانُ فما قَبِلْتُ عطاءه
أَرْجانَ أَيْتِها الجِيادُ فإنَّه
أُمِّي أبا الفضلِ المبرِّ أَيْتِي
يَتَكَسَّبُ القَصْبُ الضَّعِيفُ بَخْطَه
ويَبِينُ فيما مَسَّ مِنْه بَنائُه
يا مَنْ إذا وَرَدَ البلادَ كَتائِبُه
أنتَ الوحيدُ إذا ارتكَبْتَ طَريقَه
قَطَفَ الرُّجالُ القولَ وقتَ نِباتِه
فهو المُشَيِّعُ بالمِسامعِ إنْ مَضَى
وَإذا سَكَتَ فإنَّ أبلَغَ خاطِبِ
خَلَقْتَ صِفاتَكَ في العيونِ كلامَه

منها في ذكر الناقة:

فَاتَتْكَ داميةً الأَظْلُ كائِما
[٤٧] بدرتْ إِلَيْكَ يَدُ الزَّمانِ كائِما
مَنْ مُبْلَغُ الأَعرابِ أَتَى بَعْدَها
ولَقِيتُ كُلَّ الفاضِلينِ كائِما
نُسيقوا لَنا نَسَقَ الحِسابِ مُقَدِّما
رُحِّلَ عَلَيَّ أَنَّ الكواكِبَ قَوْمُه

وقوله^(٢): [الطويل]

وَمَنْ يَصحبُ اسمَ ابنِ العميدِ مُحَمَّدٍ
كائِنا أَرادَتْ شَكرَنا الأَرْضُ عَندَه

وأَرادَ لي فَأَرَدْتُ أَنْ أَتَخَيِّرَ
عَزمي الَّذي يَذُرُّ الوِشِيجَ مَكشَّرا
لأَيِّمَنْ أَجَلٌ بِحَرِّ جَواهِرا
شَرفاً عَلَيَّ صُمِّ الرِماحِ ومَفخَرا^(٣)
تِيهَ المِدَلِّ فلو مَشَى لَتَبَخَترا
قَبْلَ الجِيوشِ ثَنى الجِيوشِ تَحِيَّرا
وَمَنْ الرِديفِ وَقَد رَكِبَتْ غَضَنفَرا
وَقَطَفَتْ أَنْتَ القولَ لَمَّا نَوَّرا
وهو المِضاعَفُ حَسَنُه إنْ كَوَّرا
قَلَمَ لَكَ اتَّخَذَ الأَصابعِ مَنبِرا
كَالخطِّ يَمَلأُ مِشَمَعِي مَنْ أَبْصَرا

حُذِثْ قوائِمُها العَقِيقُ الأَحْمَرا
وَجَدَّثَه مِشْغولُ اليَدِينِ مُفَكِّرا
جَاهَدْتَ رِسطالِيسَ والإِسْكَندَرا^(٣)
رَدُّ الإِلهِ نَفوسَهُمْ والأَعْضَرا
وَأَتَى فَذلِكَ إِذْ أَتَيْتَ مُؤَخِّرا
لو كانَ مِنْكَ لكانَ أَكْرَمَ مَعْشَرا

يَسِيرُ بَينَ أنيابِ الأَساويدِ والأَشْيدِ
فَلَم يُخْلِنا جَوَّ هِبطَناهُ مِنْ رِفْدِ

(٢) الديوان: بكفه.

(٤) الديوان: ٦٣/٢.

(١) الديوان: ١٦٣/٢.

(٣) الديوان، ط: شاهدت.

إذا الشُّرفاء البيض متّوا بقتوه
 حثت كل أرض تربةً في غباره
 فَجُذ لي بقلبٍ إن رحلتُ فإئتني
 وقوله في عضد الدولة^(٣): [المنسرح]

وقد رأيتُ الملوك قاطبةً
 ومن منايهم براحتهم
 أبا شجاع بفارس عضد الـ
 أساميا لم تَزده معرفةً
 مُبتسمٌ والوجه عابسةً
 لا تجدُ الخمر في مكارمه
 تُشرقُ تيجانه بغرته
 [٤٨] دان له شرقها ومغربها
 تجمعت في فؤاده همم
 لو كَفَرَ العالمون نعمته
 كالشمس لا تبتغي بما صنعت
 وقوله فيه^(٥): [الوافر]

يقول بِشَغْبِ بَوّان حصاني
 أبوكُم آدم سنّ المعاصي
 فقلت إذا رأيتُ أبا شجاع

أتى نسبٌ أعلى من الأب والجَد^(١)
 فهُنَّ عليه كالطرائق في البُزْد^(٢)
 مُخَلَّفٌ قلبي عند مَنْ فَضَّلَهُ عندي

وَسِرْتُ حتى رأيتُ مَولاها
 يأمُرُها فيهم وينهاها
 دولة فتّا خسرو وشهنشاهها
 وإنّما لَذَّةُ ذكْرناها
 سلّم العدى عنده كهيجاهها
 إذا انتشى خلّة تلافاهها^(٤)
 إشراقَ ألفاظه بمعناها
 ونفسه تستقلّ دنياها
 ملء فؤاد الزّمان إحداها
 لما عدّت نفسه سجاياها
 منزلةً عندهم ولا جاها

أعزّ هذا يُسار إلى الطّعان
 وعلمكم مفارقة الجنان
 سلوْتُ عن العبادِ وذا المكان

(١) ط: قتوا بقتوه.

(٢) الديوان و ط: حشت.

(٣) الديوان: ٢٧٤/٤.

(٤) ط: لا يجد.

(٥) الديوان: ٢٥٥/٤.

فَإِنَّ النَّاسَ وَالْدُّنْيَا طَرِيقٌ
وَلَا تُحْصَى فُضَائِلُهُ بِظَنٍّ
أُرْوَضُ النَّاسِ مِنْ تُرُوبٍ وَخَوْفٍ
فَلَوْ طَرَحْتُ قُلُوبَ الْعَشَقِ فِيهَا
وَلَمْ أَرْ قَبْلَهُ شَبْلِي هَزْبِرٍ
أَشَدُّ تَنَازَعًا لَكَرِيمٍ أَصْلٍ
وَأَوَّلَ لَفْظَةٍ فَهَمًّا وَقَالَ
وَكُنْتَ الشَّمْسَ تَبْهَرُ كُلَّ عَيْنٍ
فَعَاشَا عَيْشَةَ الْقَمَرَيْنِ يُحْيَا
وَلَا مَلِكًا سِوَى مُلْكِ الْأَعَادِي
دُعَاءٌ كَالثَّنَاءِ بِلَا رِيَاءٍ
[٤٩] فَلَوْلَا كُونَكُمْ فِي النَّاسِ كَانُوا

وقوله فيه^(٦): [الكامل المرفل]

إِنْ لَمْ يَكُنْ مَنْ قَبْلَهُ عَجَزُوا
حَتَّى أَتَى الدُّنْيَا ابْنُ بَجْدَتِهَا
شَكَاوَى الْعَلِيلِ إِلَى الْكَفِيلِ لَهُ
لَا يَسْتَحْيِ أَحَدٌ يُقَالُ لَهُ
فَوْقَ السَّمَاءِ وَفَوْقَ مَا طَلَبُوا

إِلَى مَنْ لَا لَهُ فِي النَّاسِ ثَانِي^(١)
وَلَا الْإِخْبَارَ عَنْهُ وَلَا الْعِيَانِ
وَأَرْضُ أَبِي شَجَاعٍ مِنْ أَمَانٍ^(٢)
لَمَا خَافَتْ مِنَ الْحَدَقِ الْحَسَانِ
كَشْبَلِيهِ وَلَا فَرَسِي رَهَانٍ^(٣)
وَأَشْبَهُ مَنْظَرًا بِأَبِ هِجَانَ
إِغَاثَةً صَارِخٍ أَوْ فِكَ عَانِي^(٤)
فَكَيْفَ وَقَدْ بَدَتْ مَعَهَا اثْنَتَانِ
بِضَوْنَهُمَا وَلَا يَتَحَاسَدَانِ
وَلَا وَرِثَا سِوَى مَنْ يَقْتُلَانِ
يُؤَدِّيهِ الْجَنَانُ إِلَى الْجَنَانِ
هَذَا كَالْكَلَامِ بِلَا مَعَانِي^(٥)

عَمَّا يَسُوسُ بِهِ فَقَدْ غَفَلُوا
فَشَكَا إِلَيْهِ السَّهْلُ وَالْجَبَلُ
أَلَّا تَمُرَّ بِجِسْمِهِ الْعِلَلُ
نَصْلُوكَ أَلْ بُوِيهِ أَوْ فَضَّلُوا
فَإِذَا أَرَادُوا غَايَةَ نَزَلُوا

(١) الديوان: من ماله في الناس.

(٢) الديوان، ط: في أمان.

(٣) الديوان: ولا مهري.

(٤) الديوان: فأول.

(٥) الديوان: ولولا، هراء كالكلام.

(٦) الديوان: ٣٠٣/٣.

وقوله^(١): [الكامل]

كَبُرْتُ حَوْلَ دِيَارِهِمْ لَمَّا بَدَتْ
وَعَجِبْتُ مِنْ أَرْضِ سَحَابٍ أَكْفُهُمْ
وَتَفْوُخٍ مِنْ طَيْبِ الثَّنَاءِ رَوَائِحُ
مَسْكِيَّةُ النُّفَحَاتِ إِلَّا أَنَّهَا
وقوله^(٣): [البسيط]

مِنْهَا الشُّمُوسُ وَلَيْسَ فِيهَا الْمَشْرِقُ
مِنْ فَوْقِهَا وَصَخُورُهَا لَا تُورِقُ
لَهُمْ بِكُلِّ مَكَانَةٍ تُسْتَنْشَقُ^(٢)
وَحَشِيَّةٌ بِسَوَاهِمِهِمْ لَا تَغْبِقُ

إِذَا خَلَّتْ مِنْكَ حِمِصٌ لَا خَلَتْ أَبَدًا
دَخَلْتُهَا وَشِعَاعُ الشَّمْسِ مُتَقَدِّ
فِي فَيْلِقٍ مِنْ حَدِيدٍ لَوْ قَذَفَتْ بِهِ
تَمْضِي الْمَوَاكِبُ وَالْأَبْصَارُ شَاخِصَةً
قَدْ جَزَنَ فِي بَشَرٍ فِي تَاجِهِ قَمَرٌ
حَلَوِ خِلَائِقُهُ شُوسٍ حَقَائِقُهُ
[٥٠] تَضِيقُ عَنْ جَيْشِهِ الدُّنْيَا وَلَوْ رَحُبَتْ
إِذَا تَغْلَغَلَ فِكْرُ الْمَرْءِ فِي طَرَفٍ
تَحْمِي الشُّيُوفِ عَلَى أَعْدَائِهِ مَعَهُ
إِذَا انْتِضَاهَا لِحَرْبٍ لَمْ تَدْعُ جَسَدًا
فَقَدْ تَيَقَّنَ أَنَّ الْحَقَّ فِي يَدِهِ
مَنْ قَالَ لَسْتُ بِخَيْرِ النَّاسِ كُلِّهِمْ
لَا يُجْبِرُ النَّاسُ عَظْمًا أَنْتَ كَاسِرُهُ

فَلَا سَقَاهَا مِنَ الْوَسْمِيِّ بَاكِرُهُ
وَنُورٌ وَجْهِكَ بَيْنَ الْخَلْقِ بَاهِرُهُ
صَرَفَ الزَّمَانَ لَمَّا دَارَتْ دَوَائِرُهُ
مِنْهَا إِلَى الْمَلِكِ الْمِيْمُونِ طَائِرُهُ
فِي دَرْعِهِ أَسَدٌ تَذْمَى أَظَافِرُهُ
يُحْصِي الْحِصَا قَبْلَ أَنْ تُحْصَى مَآثِرُهُ
كَصَدْرِهِ لَمْ تَبْنِ فِيهَا عَسَاكِرُهُ
مِنْ مَجْدِهِ غَرِقَتْ فِيهِ خَوَاطِرُهُ^(٤)
حَتَّى كَانَتْهُمْ بَنُوهُ أَوْ عَشَائِرُهُ
إِلَّا وَبَاطِنُهُ لِلْعَيْنِ ظَاهِرُهُ
وَقَدْ وَثَّقَنَ بِأَنَّ اللَّهَ نَاصِرُهُ^(٥)
فَجَهْلُهُ بِكَ عِنْدَ النَّاسِ عَازِرُهُ
وَلَا يَهْيِضُونَ عَظْمًا أَنْتَ جَابِرُهُ

(١) الديوان: ٣٣٧/٢.

(٢) ط: ويفوح.

(٣) الديوان: ١١٩/٢.

(٤) ط: في طرق.

(٥) الديوان، م: وقد تيقن.

وقوله^(١): [الطويل]

وَضَاقَ بِهَا إِلَّا إِلَى بَابِكَ الشُّبْلُ
فَلَيْسَ لَهُ إِنْجَازٌ وَعْدٍ وَلَا مَطْلُ
وَأَيْسُرُ مِنْ إِحْصَائِهَا الْقَطْرُ وَالرَّمْلُ^(٢)
وَحِلْمُ الْفَتَى فِي غَيْرِ مَوْضِعِهِ جَهْلُ
وَأَنْ عَزَّ إِلَّا أَنْ يَكُونَ لَهُ مِثْلُ^(٣)
وَطَوْبَى لَعَيْنٍ سَاعَةً مِنْكَ لَا تَخْلُو^(٤)
وَلَا فِي بِلَادٍ أَنْتَ صَيَّبُهَا مَحْلُ^(٥)

وقوله^(٦): [الكامل]

وَسَطًا فَقُلْتُ لِسَيْفِهِ مَا يُؤَلِّدُ
أَلْفَتْ طَرَائِقَهُ عَلَيْهَا تَبْعُدُ
وَجَنَائِهِ عَجَبٌ لِمَنْ يَتَفَقَّدُ
حَلْفَاءَ طَيِّ غَوَّروا أَوْ أَنْجَدُوا
أَيَحِيطُ مَا يَفْنَى بِمَا لَا يَنْفَدُ^(٧)

بجبهة العَيْرِ يُفْدَى حَافِرُ الْفَرَسِ

تَبَاعَدَتْ الْآمَالُ عَنْ كُلِّ مَقْصِدٍ
وَحَالَتْ عَطَايَا كَفِّهِ دُونَ وَعْدِهِ
وَأَقْرَبُ مِنْ تَحْدِيدِهَا رَدُّ فَائِتٍ
إِذَا قِيلَ رِفْقًا قَالَ لِلْحِلْمِ مَوْضِعُ
وَمَا عَزَّةُ فِيهَا مُرَادٌ أَرَادَهُ
فَوَيْلٌ لِنَفْسٍ حَاوَلَتْ مِنْكَ غِرَّةُ
فَمَا بِفَقِيرٍ شَامَ بَرَقَكَ حَاجَةُ

أَعْطَى فَقُلْتُ لَجُودِهِ مَا يُقْتَنَى
وَتَحْيِرْتُ فِيكَ الصُّفَاتِ لِأَنَّهَا
فِي شَأْنِهِ وَلِسَانِهِ وَبَنَانِهِ
[٥١] إِنَّ الْعَطَايَا وَالرِّزَايَا وَالْقَنَا
يَفْنَى الْكَلَامُ وَلَا يَحِيطُ بِفَضْلِكُمْ

وقوله^(٨): [البيسط]

يَفْدِي بَنِيكَ عُبَيْدَ اللَّهِ حَاسِدُهُمْ

(١) الديوان: ١٨٨/٣.

(٢) الديوان: فأقرب.

(٣) إن: ساقطة من م.

(٤) الديوان: وويل.

(٥) الديوان: لفقّر، برقك حاجة.

(٦) الديوان: ٣٣٢/١.

(٧) الديوان: بوصفكم.

(٨) الديوان: ١٨٨/٢.

أبا الغطارفة الحامين جازهم
من كل أبيض وضاح عمامته
لو كان فيض يديه ماء غادية
أكارم حسد الأرض السماء بهم
أي الملوك — وهم قصدي — أحاذره
وقوله^(١): [الطويل]

ولو تُترك الدنيا على حكم كفه
متى ما يُشز نحو السماء بوجهه
له ممن تُفنى الثناء كأنما
بمن تُضرب الأمثال أم من أقيسه
وقوله^(٥): [البيط]

لما وزنت بك الدنيا فملت بها
ماضي الجنان يُريه الحزم قبل غد
ماذا البهائم ولاذا الثور من بشر
أي الأُكف يباري الغيث ما اتفقا
[٥٢] لم أُجر غاية فكري منك في صفة
وقوله^(٧): [الطويل]

فتى كالسحاب الجون يُخشى ويُرتجى

وتاركي الليث كلباً غير مُفترس
كأنما اشتملت نوراً على قَبس
عز القطا في الفيافي موضع اليبس
وقصرت كل مصر عن طرابلس
وأي قرون وهم سيفي وهم تُرسي

لأصبحت الدنيا وأكثرها نَزْر^(٢)
تخر له الشغرى وينكسف البدر
به أقسمت أن لا يؤدى لها شكر^(٣)
إليك وأهل الدهر دونك والدهر^(٤)

وبالورى قلّ عندي كثرة العدد^(٦)
بقلبه ما ترى عيناه بعد غد
ولا السماح الذي فيه سماح يد
حتى إذا افترقا عادت ولم يَعد
إلا وجدت مَداها غاية الأبد

يُرجى الحيا منها وتُخشى الصواعق

(١) الديوان: ١٢٥/٢.

(٢) الديوان: تنزل، ط: ترك.

(٣) ط: تغني الثناء.

(٤) الديوان: بمن اضرب.

(٥) الديوان: ٣٥٠/١.

(٦) الديوان: رجحت بها.

(٧) الديوان: ٣٤٦/٢.

وَمَنْ تَقْشَعِرَّ الْأَرْضُ خَوْفًا إِذَا مَشَى
كَأَنَّكَ فِي الْإِعْطَاءِ لِلْمَالِ مَبْغُضٌ
وقوله^(٢): [البسيط]

وَأَرْهَبَ حَتَّى لَوْ تَأْمَلَ دَرْعَهُ
وَأَسْمَعَ مِنْ أَلْفَاظِهِ اللَّغَةَ الَّتِي
وقوله^(٤): [المنسرح]

وَيَعْرِفُ الْأَمْرَ قَبْلَ مَوْقِعِهِ
قَوْمٌ بَلَوْغُ الْغُلَامِ عِنْدَهُمْ
كَأَنَّمَا يُولَدُ النَّدَى مَعَهُمْ
تُظَنُّ مِنْ فَقْدِكَ اعْتِدَادَهُمْ
إِنْ بَرَقُوا فَالْحَثُوفُ حَاضِرَةٌ
تُشْرِقُ أَعْرَاضُهُمْ وَأَوْجُهُهُمْ
أَعْيَذُكُمْ مِنْ صُرُوفِ دَهْرِكُمْ
وقوله^(٥): [البسيط]

إِذَا بَدَأَ حَجَبْتُ عَيْنِيكَ هَيْبَتُهُ
عُمِرُ الْعَدُوِّ إِذَا لَاقَاهُ فِي رَهْجٍ
[٥٣] تَحَلُّوْا مَذَاقَتُهُ حَتَّى إِذَا غَضِبَا
وَتَغْبِطُ الْأَرْضُ مِنْهَا حَيْثُ حُلٌّ بِهِ

عَلَيْهَا وَتَرْتَجُّ الْجِبَالُ الشَّوَاهِقُ^(١)
وَفِي كُلِّ حَرْبٍ لِلْمَنِيَّةِ عَاشِقٌ

جَرَتْ جَزْعًا مِنْ غَيْرِ نَارٍ وَلَا فَحْمٍ
يَلْدُ بِهَا سَمْعِي وَلَوْ ضَمَنْتَ شَتْمِي^(٣)

فَمَالَهُ بَعْدَ فِعْلِهِ نَدَمٌ
طَعْنُ نَحْوِ الْكُمَاةِ لَا الْخُلُمُ
لَا صَغَرُ عَاذِرٍ وَلَا هَرَمُ
أَنَّهُمْ أَنْعَمُوا وَمَا عَلِمُوا
أَوْ نَطَقُوا فَالْصُّوَابُ وَالْحَكَمُ
كَأَنَّهَا فِي نَفْسِهِمْ شَيْءٌ
فَلِأَنَّهُ فِي الْكِرَامِ مُتَّهَمٌ

وَلَيْسَ يَحْجُبُهُ سِتْرٌ إِذَا احْتَجَبَا^(٦)
أَقْلَ مِنْ عُمَرٍ مَا يَحْوِي إِذَا وَهَبَا
حَالَتْ فَلَوْ قَطَّرَتْ فِي الْمَاءِ مَا شُرِبَا^(٧)
وَتَحْسُدُ الْخَيْلُ مِنْهَا أَيُّهَا رَكْبَا

(١) الديوان: بمن.

(٢) البيتان ساقطان من ط.

(٣) ك: ولو ضمنت.

(٤) الديوان: ٦٢/٤.

(٥) الديوان: ١١٣/١.

(٦) ط: بهجته.

(٧) الديوان: في البحر.

منها:

مُبْرِقَعِي خَيْلِهِمْ بِالْبَيْضِ مُتَّخِذِي
مَرَاتِبَ صَعَدَتْ وَالْفَكْرُ يَتْبَعُهَا
وقوله^(١): [الوافر]

تَلَذُّ لَهُ الْمَرْوَةُ وَهِيَ تَوْذِي
قَبِيلٌ يَحْمِلُونَ مِنَ الْمَعَالِي
فَلَوْ يَمْتَتُهُمْ فِي الْحَشْرِ تَجِدُو
لَقَدْ حَسَنْتُ بِكَ الْأَيَّامَ حَتَّى
وقوله^(٤): [الطويل]

يَقُومُ مَقَامَ الْجَيْشِ تَقْطِيبُ وَجْهِهِ
فَإِنْ نَفَدَ الْإِعْطَاءَ حَنَّتْ يَمِينُهُ
وَأَضْحَى وَبَيْنَ النَّاسِ فِي كُلِّ سَيِّدٍ
وَلَمْ نَرْ شَيْئاً يَحْمِلُ الْعِبَاءَ حَمْلَهُ
وَلَا حُبْسَ الْبَحْرِ الْمَحِيطُ لِقَاصِدٍ
فَوَاعَجَباً مَتَّى أَحَاوَلَ نَعْتَهُ
وقوله^(٨): [الكامل]

مَلِكُ سِنَانٍ قَنَاتِهِ وَبَنَانُهُ

هَامَ الْكِمَاءَ عَلَى أُرْمَاجِهِمْ عَذَبَا
فَجَازَ وَهُوَ عَلَى آثَارِهَا الشُّهُبُ

وَمَنْ يَعِشْ يَلْذُّ لَهُ الْغَرَامُ
كَمَا حَمَلَتْ مِنَ الْجَسَدِ الْعِظَامُ^(٢)
لَأَعْطُوكَ الَّذِي صَلَّوْا وَصَامُوا^(٣)
كَأَنَّكَ فِي فَمِ الزَّمَنِ ابْتِسَامُ

وَيَسْتَغْرِقُ الْأَلْفَاظَ مَنْ لَفِظَهُ حَرْفُ
إِلَيْهِ حَنِينِ الْإِلْفِ فَارَقَهُ الْإِلْفُ^(٥)
مِنَ النَّاسِ إِلَّا فِي سَيَادَتِهِ خُلْفُ
وَيَسْتَصَغِرُ الدُّنْيَا وَيَحْمِلُهُ طَرْفُ^(٦)
وَمَنْ تَحْتَهُ فَرَشٌ وَمَنْ فَوْقَهُ سَقْفُ^(٧)
وَقَدْ فَنِيَتْ فِيهِ الْقِرَاطِيسُ وَالصُّخْفُ

يَتَبَارِيانَ دَمًا وَعُرْفًا سَاكِبَا

(١) الديوان: ١٧٥/٤.

(٢) الديوان: المعاني.

(٣) الديوان: ولو.

(٤) الديوان: ٢٨٥/٢.

(٥) الديوان: وإن فقد.

(٦) الديوان: فلم نر.

(٧) الديوان: ولا جلس.

(٨) الديوان: ١٢٥/١.

هذا الذي أفنى النُّضارَ مواهباً
[٥٤] كالْبُذْرِ من حيثُ التَّفَتُّ رأيتُهُ
كالبحرِ يقذفُ للقريبِ جواهرأ
كالشُّمسِ في كبدِ السَّماءِ وضوؤها
منها:

تدبيرُ ذي حُنكٍ يُفكرُ في غَدٍ
حُذُّ من ثنائٍ عليكَ ما أسطيعُهُ
فلقد دهشتُ لما فعلتَ ودونهُ
وقوله^(١): [الطويل]

ألذُّ من الصُّهباءِ بالماءِ ذكرهُ
سنيَّ العطايا لو رأى نومَ عينِهِ
وقوله^(٢): [الكامل]

نُظِمْتُ مواهبُهُ عليه تائماً
نَفْسٌ لها خُلِقَ الزُّمانُ لأنَّهُ
ويَدُّ لها كرمُ الغمامِ لأنَّهُ
وقوله^(٣):

مَنْ نفعُهُ في أن يُهاجَ وضُرُّهُ
ونديمُهُم وبهم عرفنا فضلَهُ
والسُّلْمُ يُكسِرُ من جَنَاحِي مالِهِ

وَعَداهُ قتلاً والزُّمانَ تجاربا
يُهدي إلى عينيكَ نوراً ثاقبا
جوداً ويبعثُ للبعيدِ سَحائباً
يَغشى البلادَ مشارقاً ومغاربا

وهجومٌ غِرٌّ لا يخافُ عواقبا
لا تلزمَنِي في الثَّنَاءِ الواجبا
ما يُدهشُ المَلِكُ الحفيظُ الكاتببا

وأحسنُ من يُسرِّ تَلَقَّاه مُعَدَّم
من اللُّؤمِ ألى أنَّها لا تهوِّمُ

فاعتادَها فإذا سَقَطَن تفرَّعا
مُفني النُّفوسَ مُفَرِّقُ ما جُمَّعا
يَسقي العِمارةَ والمكانَ البلقعا

في تركِهِ لو يَفطنُ الأعداءُ^(٤)
وبضدِّها تتبيَّنُ الأشياءُ
بنوالِهِ ما تجبِرُ الهيجاءُ^(٥)

(١) الديوان: ٧٦/٤.

(٢) الديوان: ٢٦٢/٢.

(٣) الديوان: ٢٤/١.

(٤) الديوان: لو تَفطن.

(٥) الديوان: فالسلم.

مُتَفَرِّقُ الطَّعْمِينَ مُجْتَمِعُ الْقُوى
 فِي خَطِّهِ مِنْ كُلِّ قَلْبٍ شَهْوَةٌ
 [٥٥] وَلِكُلِّ عَيْنٍ قُرَّةٌ فِي قُرْبِهِ
 وَإِذَا مُدِخَتْ فَلَا لِتَكْسَبَ رِفْعَةً
 لَمْ تَلَقْ هَذَا الْوَجْهَ شَمْسُ نَهَارِنَا
 لَمْ تَحِكْ نَائِلَكَ السَّحَابُ وَإِنَّمَا
 وَقَوْلُهُ^(١): [المتقارب]

فَكَأَنَّهُ السَّرائِ وَالضَّرَائِ
 حَتَّى كَأَنَّ مِدَادَهُ الْأَهْوَاءِ
 حَتَّى كَأَنَّ مَغْيِبَهُ الْأَقْدَاءِ
 لِلشَّاكِرِينَ عَلَى الْإِلَهِ ثَنَاءُ
 إِلَّا بِوَجْهِ لَيْسَ فِيهِ حَيَاءُ
 حُمْتُ بِهِ فَصْبِيئُهَا الرَّحَضَاءُ

تَجَلَّى لَنَا فَأَضْأَنَا بِهِ
 وَهَوِيَ كَشَفْتُ وَنَضِلَّ قَصَفْتُ
 وَمَالٍ وَهَبْتُ بِلَا مَوْعِدٍ
 بِهَجْرٍ شَيْوَفَكَ أَغْمَاذَهَا
 قَتَلْتُ نَفُوسَ الْعِدَى بِالْحَدِيدِ
 وَقَوْلُهُ^(٢): [المنسرح]

كَأَنَّا نَجُومٌ لَقِينَا سُعُودَا
 وَرَمَحَ تَرَكْتَ مُبَادَا مُبِيدَا
 وَقَزْنٍ سَبَقَتْ إِلَيْهِ الْوَعِيدَا
 تَمَنَّى الطُّلَى أَنْ يَكُونَ الْغَمُودَا
 مِدَّ حَتَّى قَتَلْتَ بِهِنَّ الْحَدِيدَا

تُعْرِفُ فِي عَيْنِهِ حَقَائِقُهُ
 أَشْفَقُ عِنْدَ اتِّقَادِهِ فِكْرَتِهِ
 أَغَرُّ أَعْدَاؤُهُ إِذَا سَلَمُوا
 إِنَّكَ مِنْ مَغْشَرٍ إِذَا وَهَبُوا
 وَقَوْلُهُ^(٣): [الوافر]

كَأَنَّهُ بِالذِّكَاءِ مُكْتَحِلُ
 عَلَيْهِ مِنْهَا أَخَافُ يَشْتَعِلُ
 بِالْهَرَبِ اسْتَكْثَرُوا الَّذِي فَعَلُوا
 مَا دُونَ أَعْمَارِهِمْ فَقَدْ بَخَلُوا

أَعَزَّ مَغَالِبَ كَفًّا وَسَيْفًا
 وَأَشْرَفُ فَاخِرِ نَفْسًا وَقَوْمًا

وَمَقْدَرَةٌ وَمَخْمِيَّةٌ وَآلَا^(٤)
 وَأَكْرَمُ مُنْتَمٍ عَمَّا وَخَالَا

(١) الديوان: ٣٦٦/١.

(٢) الديوان: ٢١٣/٣.

(٣) الديوان: ٢٢٧/٣.

(٤) ط: أغر.

لقد أمنت بك الإعدام نفس
[٥٦] سرورك أن تشر الناس طرّاً
إذا سألوا شكرتهم عليه
وأسعد من رأينا مستميح
يفارق سهمك الرجل الملاقى
فما تقف السهم على قرار
وقوله^(٢): [الكامل]

أغدى الزمان سخاؤه فسخا به
ولقد عرفت وما عرفت حقيقة
نطقت بسوددك الحمام تغنياً
وقوله^(٤): [السيط]

قاض إذا التبس الأمران عن له
أفعاله نسب لو لم يقل معها
ذا جود من ليس من دهر على ثقة
وهذه هيئة لم يؤتها بشر
وقوله^(٧): [الكامل]

علامة العلماء واللج الذي

تعد رجاءها إياك مالا
تعلمهم عليك به الدلالا
وإن سكتوا سألتهم السؤال
ينيل المستمخ بأن ينالا
فراق القوس ما لاقى الرجالا
كأن الريش تطلب النصالاً^(١)

ولقد يكون به الزمان بخيلا
ولقد جهلت وما جهلت خمولاً^(٣)
وبما تجشمها الجياد صهيلا

رأي يفرق بين الماء واللبن^(٥)
جدّي الخصب عرفنا العرق بالغصن
وزهد من ليس من دنياه في وطن
وذا اقتدار لسان ليس في المنى^(٦)

لا ينتهي ولكل لج ساجل

(١) الديوان: النصال على، الريش يطلب.

(٢) الديوان: ٢٣٦/٣.

(٣) الديوان: فلقد عرفت.

(٤) الديوان: ٢١٥/٤.

(٥) الديوان: رأي يخلص.

(٦) الديوان: هيئة.

(٧) الديوان: ١٥٧/٣.

متشابهي ورع النفوس: كبيرهم
فافخر فإنَّ النَّاسَ فيكَ ثلاثةٌ
ولقد علوتَ فما تُبالي بعدما
[٥٧] ما دار في الحَنَكِ اللِّسَانُ وَقَلْبُكَ

وقوله^(٢): [البسيط]

خَفَّ الزَّمانُ على أطرافِ أنُمِّه
يلقى الوَغَى والقَنَا والنازلاتِ به
تخالُهُ من ذكاءِ القلبِ مُحْتَمِياً
ما شَيَّدَ اللهَ من مجدٍ لسالفهم
إن كوتبوا أو لُقوا أو حوربوا وُجدوا
كانَّهم يردون الموتَ من ظمأٍ
يا صائِدَ الجحفلِ المرهوبِ جانبُهُ
أنت الذي سَبَكَ الأموالَ تَكْرِمةً
عليكَ منك إذا أُخْلِيَتْ مرتقبٌ
لا أَسْتزِيدُكَ فيما فيكَ من كرمٍ
قد شَرَّفَ اللهَ أرضاً أنتَ ساكنُها

وصغيرهم عَفَّ الإزارِ حُلايلُ
مُسْتَعْظُمٌ أو حاسدٌ أو جاهلٌ^(١)
عَرَفُوا أَيَحْمَدُ أم يَذمُّ القائلُ
قَلَمًا بأحسنَ من ثَنائِكَ أناملُ

حتى تُوهَمَنَّ للأزمانِ أزمانا
والسَّيفَ والضيْفَ رَحْبُ الباعِ جذلانا^(٣)
وَمِنْ تَكْرُمِهِ والبِشْرِ نشوانا
إلاَّ ونَحْنُ نَراهُ فيهِمُ الآنَا
في الخطِّ واللَّفْظِ والهيْجاءِ فرسانا
وينشفونَ من الخطيِّ ريحانا^(٤)
إنَّ اللَّيْوثَ تصيدُ النَّاسَ وحدانا^(٥)
ثمَّ اتَّخَذَتْ لها السُّؤالَ حُزَّانا^(٦)
لم يَأْتِ في السَّرِّ ما لم تأتِ إعلانا
أنا الذي نمت إن نَبَّهْتُ يقظانا^(٧)
وشَرَّفَ النَّاسَ إذ سَوَّكَ إنسانا

(١) الديوان: يا أفخر.

(٢) الديوان: ٢٢٦/٤.

(٣) «والضيف» ساقطة من م.

(٤) ط: الموت منتظماً أو.

(٥) الديوان: أجدانا.

(٦) الديوان: مكرمة.

(٧) الديوان: الذي نام.

وقوله^(١): [الكامل]

عَجِباً لَهُ حِفْظُ الْعِنَانِ بِأَنْمُلٍ
كَرَّمَ تَبَيَّنَ فِي كَلَامِكَ مَثَلًا
أَعْيَا زَوَالُكَ عَنْ مَحَلِّ نَلَّتَهُ
منها:

ذَكَرَ الْأَنْامُ لَنَا فَكَانَ فَصِيدَةً
تِلْكَ الثُّفُوسُ الْغَالِبَاتُ عَلَى الْعُلَى

[٥٨] وقوله^(٢): [الطويل]

وَأُسْتَكْبِرُ الْأَخْبَارَ قَبْلَ لِقَائِهِ
وَلَا يَنْفَعُ الْإِمْكَانُ لَوْلَا سَخَاؤُهُ
أَزَالَتْ بِكَ الْأَيَّامُ عَتَبِي كَأَنَّمَا

وقوله^(٣): [الوافر]

أَشَدُّ مِنَ الرَّمَّاحِ الْهُوجُ بِطَشًا
وَقَالُوا ذَاكَ أَزْمَى مَنْ رَأَيْنَا
وَهَلْ يَخْطِي بِأَسْهُمِهِ الرُّمَائَا
أَلَسْتُ ابْنَ الْأَوَّلَى سَعِدُوا وَسَادُوا
وَنَالُوا مَا اشْتَهَوْا بِالْحَزْمِ هَوْنًا
وَمَا رِيحُ الرِّيَاضِ لَهَا وَلَكِنْ
فَلَا زَالَتْ دِيَارُكَ مَشْرِقَاتٍ
لَأُصْبِحَ آمِنًا فَيْكَ الرُّزَايَا

مَا حَفِظُهَا الْأَشْيَاءَ مِنْ عَادَاتِهَا
وَيَبِينُ عَثْقُ الْخَيْلِ فِي أَصْوَاتِهَا^(٢)
لَا تَخْرُجُ الْأَقْمَارُ عَنْ هَالَاتِهَا

كُنْتُ الْبَدِيعَ الْفَرْدَ مِنْ أَبْيَاتِهَا
وَالْمَجْدُ يَغْلُبُهَا عَلَى شَهَوَاتِهَا

فَلَمَّا التَّقِينَا صُغَّرَ الْحَبَرَ الْخُبْرُ
وَهَلْ نَافِعٌ لَوْلَا الْأَكُفُّ الْقَنَا السَّمْرُ
بَنُوها لَهَا ذَنْبٌ وَأَنْتَ لَهَا عَذْرُ^(٤)

وَأَسْرَعُ فِي النَّدَى مِنْهَا هَبُوبَا
فَقُلْتُ رَأَيْتُمْ الْغَرَضَ الْقَرِيبَا
وَمَا يَخْطِي بِمَا ظَنَّ الْغُيُوبَا^(٦)
وَلَمْ يَلِدُوا امْرَأَةً إِلَّا نَجِيبَا
وَصَادُوا الْوَحْشَ نَمَلُهُمْ دَبِيبَا
كَسَاهَا دَفْنُهُمْ فِي التَّرْبِ طِيبَا
وَلَا دَانِيَتْ يَا شَمْسُ الْغُرُوبَا
كَمَا أَنَا آمِنٌ فَيْكَ الْعَيُوبَا

(٢) م: وتبين.

(١) الديوان: ٢٣٥/١.

(٣) الديوان: ١٥٥/٢.

(٤) «لها» ساقطة من م.

(٥) الديوان: ١٤٢/١.

(٦) ط: وهل يهطي.

وقوله^(١): [الطويل]

بناج ولا الوحشُ المثارُ بسالم^(٢)
تطالعُه من بين ريشِ القشاعِمِ
تدوّر فوقَ البيضِ مثلَ الدراهمِ
وأحسنُ منه كُرْهم في المكارِمِ
ولكنّها معدودةٌ في البهائمِ
صنائعُه تشري إلى كلّ نائمِ
ومشكى ذوي الشكوى ورغمِ المراعِمِ
على تركه في عمري المتقادِمِ^(٣)

وقوله يمدح أبا القاسم طاهر بن حسين العلوي^(٤): [الطويل]

أعزّ أمحاء من حُطوطِ الرّواجِبِ
ولا بعُدْتُ أشباه قومِ أقاربِ^(٥)
فما هو إلاّ حُجّةٌ للنّواصبِ^(٦)
فما باله تأثيره في الكواكبِ
ويُدرِك ما لم يُدرِكوا غير طالبِ
لمن قدّميه في أجلّ المراتبِ
لتفريقه بيني وبين النّوائِبِ
تَعَزُّ فهذا فعله بالكتائبِ
عن الجود أو أكَثَرَتْ جيشَ مُحاربِ

وذِي لَجِبٍ لا ذُو الجناحِ أَمَامَهُ
تَمَرُّ عَلَيْهِ الشَّمْسُ وَهِيَ ضَعِيفَةٌ
إِذَا ضَوْؤُهَا لاقَى مِنَ الطَّيْرِ فَرْجَةً
هَمُّ الْمُحْسِنُونَ الْكَرُّ فِي حَوْمَةِ الْوَعْيِ
وَلَوْلا احْتِقَارُ الْأُمْدِ شَبَّهَتْهَا بِهِمْ
سَرَى النَّوْمُ مِنِّي فِي سَرَايَ الَّذِي
[٥٩] إِلَى مُطْلَقِ الْأَسْرِ وَمَخْتَرِ الْعَدَا
وَكَانَ سَرُورِي لَا يَفِي بِنِدَامَتِي

كَذَا الْفَاطِمِيُّونَ النَّدَى فِي بَنَانِهِمْ
وَمَا قُرِبْتُ أَشْبَاهَ قَوْمِ أَبَاعِدِ
إِذَا عَلَوِيّ لَمْ يَكُنْ مِثْلَ طَاهِرِ
يَقُولُونَ تَأْثِيرُ الْكَوَاكِبِ فِي الْوَرَى
وَحَقٌّ لَهُ أَنْ يَسْبِقَ النَّاسَ جَالِساً
وَيُخَذَى عَرَانِيْنُ الْمُلُوكِ وَإِنَّهَا
يَدُّ لِلزَّمَانِ الْجَمْعُ بَيْنِي وَبَيْنَهُ
أَلَا أَيُّهَا الْمَالُ الَّذِي قَدْ أَبَادَهُ
لَعَلَّكَ فِي وَقْتِ شَغَلْتِ فَوَادَهُ

(١) الديوان: ١٤١/٤.

(٢) م، ك: لجناح.

(٣) الديوان: وكاد سروري.

(٤) الديوان: ١٥٢/١.

(٥) م: قرنت.

(٦) ط: مثل طامة.

وقوله^(١): [الخفيف]

بَعَثُوا الرُّعْبَ فِي قُلُوبِ الْأَعَادِي
وَتَكَادَ الظُّبَى لَمَّا عَوَّدُوهَا
كُلُّ ذِمْرٍ يَزِيدُ فِي الْمَوْتِ حُسْنًا
كَرَّمْ خَشَنَ الْجَوَانِبِ مِنْهُمْ
وَمَعَالٍ إِذَا دَعَاهَا سَوَاهُمْ

وقوله^(٢): [المنسرح]

النَّاسُ مَا لَمْ يَرْزُكَ أَشْبَاهُ
[٦٠] وَالْجَوْدُ عَيْنٌ وَفِيكَ نَاطِرُهَا
سَبْحَانَ مَنْ خَارَ لِلْكَوَاكِبِ فِي
لَوْ كَانَ ضَوْءُ الشَّمْسِ فِي يَدِهِ

وقوله^(٣): [الوافر]

مَتَى أَحْصَيْتُ فَضْلَكَ فِي كَلَامٍ

وقوله^(٤): [الطويل]

فَإِنْ يَكُ سَيَّارُ بْنُ مَكْرَمٍ انْقَضَى

وقوله في شريف^(٥): [الخفيف]

قِيلَ لِي: لِمَ تَرَكْتَ مَدْحَ ابْنِ مُوسَى
قُلْتُ: لَا أَهْتَدِي لِمَدْحِ إِمَامٍ

فَكَأَنَّ الْقِتَالَ قَبْلَ التَّلَاقِ
تَنْتَضِي نَفْسُهَا إِلَى الْأَغْنَاقِ
كَبَدُورٍ تَمَامُهَا فِي الْمَحَاقِ
فَهُوَ كَالْمَاءِ فِي الشُّفَارِ الرُّقَاقِ
لَزِمَتْهُ جَنَائِةُ الشُّرَاقِ

وَالدَّهْرُ لَفْظٌ وَأَنْتَ مَعْنَاهُ
وَالنَّاسُ بَاغٌ وَفِيكَ يَمْنَاهُ^(٦)
الْبَعْدُ وَلَوْ نَلْنُ جَدْوَاهُ^(٧)
أَضَاعَهُ جُودُهُ وَأَفْنَاهُ

فَقَدْ أَحْصَيْتُ حَبَاتِ الرَّمَالِ

فَإِنَّكَ مَاءُ الْوَرْدِ إِنْ ذَهَبَ الْوَرْدُ

وَالْخِصَالُ الَّتِي تَجْمَعْنَ فِيهِ
كَانَ جَبْرِيلُ خَادِمًا لِأَبِيهِ

(١) الديوان: ٣٦٦/٢.

(٢) الديوان: ٢٦٣/٤.

(٣) الديوان: عين وأنت.

(٤) في الأصل: تكن.

(٥) الديوان: ٢٤٦/٣.

(٦) الديوان: ٣٨٠/١.

(٧) لم يرد البيتان في الديوان.

وقوله^(١): [الكامل]

وَشَعَلْتُ مَذْحِي بِالَّذِي أَرْجُوهُمْ
وَإِذَا اسْتَطَالَ الشَّيْءُ قَامَ بِذَاتِهِ
لَا نَالَ مِنْهُمْ بِالْمَدَائِحِ نَائِلًا
وَتَرَكْتُ مَذْحِي لِلْوَصِيِّ تَعَمُّدًا
إِذَا كَانَ نُورًا مُسْتَطِيلًا شَامِلًا
وَكَذَا صِفَاتِ الشَّمْسِ تَذْهَبُ بَاطِلًا
وَفِي الْمَرَاثِي قَوْلُهُ يَرِثِي أُمَ سَيْفِ الدَّوْلَةِ ابْنُ حَمْدَانَ^(٢): [الوافر]

نُعِدُّ الْمَشْرِفِيَّةَ وَالْعَوَالِي
وَنَرْتَبِطُ السَّوَابِقَ مُقَرَّبَاتٍ
نَصِيبُكَ فِي حَيَاتِكَ مِنْ حَبِيبٍ
رِمَانِي الدَّهْرُ بِالْإِرْزَاءِ حَتَّى
فَصِرْتُ إِذَا أَصَابَتْنِي سِهَامٌ
[٦١] صَلَاةُ اللَّهِ خَالَقْنَا حَنُوطَ
عَلَى الْمَدْفُونِ قَبْلَ الثَّرْبِ صَوْنًا
كَأَنَّ الْمَوْتَ لَمْ يَفْجَعْ بِنَفْسٍ
وَلَوْ كَانَ النِّسَاءُ كَمَنْ فَقَدْنَا
فَمَا التَّائِيْتُ لِاسْمِ الشَّمْسِ عَيْبٌ
وَتَقْتُلُنَا الْمَنُونُ بِلا قِتَالٍ
وَمَا يُنْجِينُ مِنْ خَبَبِ اللَّيَالِي
نَصِيبُكَ فِي مَنَامِكَ مِنْ خَيَالٍ
فُؤَادِي فِي غِشَاءٍ مِنْ زَبَالٍ
تَكْشَرَتِ النُّصَالُ عَلَى النُّصَالِ
عَلَى الْوَجْهِ الْمَكْفَنِ بِالْجَمَالِ
وَقَبْلَ اللَّحْدِ فِي كَرَمِ الْخِلَالِ
وَلَمْ يَخْطُرْ لِمَخْلُوقٍ بِبَالٍ
لِفُضِّلَتِ النِّسَاءِ عَلَى الرِّجَالِ
وَلَا التَّذْكِيرُ فَخْرٌ لِلْهَلَالِ^(٣)
منها:

يُدفَنُ بَعْضُنَا بَعْضًا وَتَمْشِي
وَكَمْ عَيْنٍ مُقْبِلَةٍ التَّوَاخِي
وَقَوْلُهُ يَرِثِي أبا الهيجاء عبد الله بن سيف الدولة^(٤): [الطويل]

(١) لم ترد الأبيات في الديوان.

(٢) الديوان: ٨/٣.

(٣) م: لهلال.

(٤) الديوان: ٤٣/٣.

بنا منك فوق الرَّمَلِ ما بك في الرَّمَلِ
 كأنك أبصرت الذي بي وخففته
 فإن تك في قبرٍ فإنك في الحشا
 ومثلك لا يُبكي على قدرِ سنه
 ألسنت من القوم الذي من رماحهم
 تُسليهم علياؤهم عن مصابهم
 وما الموت إلا سارقٌ دق شخصه
 يرد أبو الشبلِ الخميس عن ابنه
 بنفسٍ وليد عاد من بعد حمليه
 منها^(٣):

وهذا الذي يضني كذاك الذي يُبلي^(١)
 إذا عشت فاخترت الحمام على الشُّكْلِ
 وإن تك طفلاً فالأسى ليس بالطفْلِ
 ولكن على قَدْرِ المخيلة والأصلِ
 نداهم ومن قتلاهم مُهجةُ البُخلِ
 ويشغلهم كسبُ الثناء عن الشُّغْلِ
 يصول بلا كفٍ ويسعى بلا رجلِ
 ويسلمه عند الولادة للنملِ
 إلى بطنٍ أم لا تُطروق بالحملِ^(٢)

إذا ما تأملت الزَّمانَ وصرفه
 هل الولد المحبوبُ إلا تَعْلَةٌ
 [٦٢] وما الدهرُ أهلٌ أن يُؤمَلَ عنده
 وما تَسَعُ الأيامُ علمي بأمرها
 وقوله يرثي مملوك سيف الدولة^(٦): [الطويل]

تَيَقَّنْتُ أَنَّ الموتَ ضربٌ من القتلِ^(٤)
 وهل خلوةُ الحسناءِ إلا لذي البعلِ
 حياةٌ وأن يُشتاقَ فيه إلى النُّسلِ
 ولا تُحسِنُ الأيامُ تكتب ما أُملي^(٥)

بكي بعيونٍ سرَّها وقلوبٍ
 وأعياد دواء الموتِ كلُّ طبيبٍ
 مُنعنا بها من جيئة وذُهبٍ

وَمَنْ سرَّ أهلَ الأرضِ ثم بكى أَسَى
 وقد فارق الناسَ الأحبَّةَ قَبْلُنَا
 سُبِقْنَا إلى الدُّنيا فلو عاش أهلُها

(١) في الأصل: يسلي.

(٢) الديوان: بطن أرض.

(٣) ساقطة من ك.

(٤) «أن» ساقطة من م.

(٥) الديوان: تسع الأزمان.

(٦) الديوان: ٤٩/١.

تملكها الآتي تملك سالب
ولا فضل فيها للشجاعة والندى
وكنث إذا أبصرته لك قائماً
وما كل وجه أبيض بمبارك
لعن ظهرت فيها عليه كآبة
وفي كل قوس يوم كل تناضل
كأن الردى عاد على كل ماجد
ولولا أيادي الدهر في الجمع بيننا
وقوله يرثي أخت سيف الدولة^(٤): [البسيط]

وفارقها الماضي فراق سليب^(١)
وصبر الفتى لولا لقاء شعوب^(٢)
نظرت إلى ذي لبدين أديب
ولا كل جفن ضيق بنجيب
لقد ظهرت في حد كل قضيب
وفي كل طرف كل يوم ركوب^(٣)
إذا لم يعود مجده بعيوب
غفلنا فلم نشعر له بذنوب

فإن تكن خلقت أنثى فقد خلقت
وإن تكن تغلب الغلباء عنصرها
فليت طالعة الشمسيين غائبة
وليت عين التي أب النهار بها
[٦٣] فما ذكرت جميلاً من صنائعها
قد كان كل حجاب دون رؤيتها
ولا رأيت عيون الأنس تدركها
يا أحسن الصبر زر أولى القلوب بها
وأكرم الناس لا مستثنياً أحداً
قد كان قاسمك الشخصين دهرهما
وعاد في طلب المتروك تاركه
ما كان أقصر وقتاً كان بينهما

كريمة غير أنثى العقل والحسب
فإن في الخمر معنى ليس في العنب^(٥)
وليت غائبة الشمسيين لم تغيب
فداء عين التي زالت ولم تؤب
إلا بكيت ولا ود بلا سبب^(٦)
فما قنعت لها يا أرض بالحجب
فهل حسدت عليها أغين الشهب
وقل لصاحبه يا أنفع الشحب
من الكرام سوى آبائك النجب
وعاش دُرهما المفدي بالذهب
إنّا لنغفل الأيام في الطلب
كأنه الوقت بين الورد والقرب

(٢) ك: والند.

(٤) الديوان: ٩١/١.

(١) البيت ساقط من ط.

(٣) الديوان: كل يوم.

(٥) في الأصل: العليا.

(٦) الديوان: فلا.

منها^(١):

إِلَّا عَلَى شَجَبٍ وَالْخُلْفُ فِي الشَّجَبِ
وَقِيلَ تَشْرُكُ جِسْمَ الْمَرْءِ فِي الْعَطَبِ
أَقَامَهُ الْفَكْرُ بَيْنَ الْعَجَزِ وَالْعَجَبِ^(٢)

وقوله^(٣): [الطويل]

وَأَيُّ رَزَايَاهُ بِوَثْرِ نَطَالِبٍ
وَقَدْ كَانَ يُعْطِي الصَّبْرَ وَالصَّبْرُ عَازِبٌ
أُسْنَتُهَا فِي جَانِبَيْهَا الْكَوَاكِبُ^(٤)
مَضَارِبُهَا مِمَّا انْفَلَلْنَ ضَرَائِبُ
لَهَرْنَ وَهَامَاتُ الرُّجَالِ مَغَارِبُ
وَلَمْ يَكْفِهَا حَتَّى قَفَّتْهَا مَصَائِبُ
دَلِيلًا عَلَى أَنْ لَيْسَ لِلَّهِ غَالِبُ

تَخَالَفَ النَّاسُ حَتَّى لَا اتِفَاقَ لَهُمْ
فَقِيلَ: تَخْلُصُ نَفْسُ الْمَرْءِ سَالِمَةً
وَمَنْ يَفَكِّرُ فِي الدُّنْيَا وَمَهْجَتِهِ

لَأَيِّ صُرُوفِ الدَّهْرِ فِيهِ نَعَاتِبُ
مَضَى مَنْ فَقَدْنَا صَبْرَنَا عِنْدَ فَقْدِهِ
يُرُونَ الْأَعَادِي فِي سَمَاءٍ عَجَاجَةٍ
فَتُسْفَرُ عَنْهُ وَالشُّيُوفُ كَأَنَّمَا
طَلَعْنَ شُمُوسًا وَالْعُمُودُ مَشَارِقُ
مَصَائِبُ شَتَّى جُمِعَتْ فِي مُصِيبَةٍ
أَلَا إِنَّمَا كَانَتْ وَفَاةُ مُحَمَّدٍ

[٦٤] وقوله^(٥): [الكامل]

أَنَّ الْحَيَاةَ وَإِنْ حَرَضَتْ غُرُورُ
بِتَعَلُّةٍ وَإِلَى الْفَنَاءِ يَصِيرُ
أَنَّ الْكَوَاكِبَ فِي الثُّرَابِ تَغُورُ
رَضَوَى عَلَى أَيْدِي الرُّجَالِ تَسِيرُ^(٦)

إِنِّي لِأَعْلَمُ وَاللَّبِيبُ خَبِيرُ
وَرَأَيْتُ كُلًّا مَا يَعْلَلُ نَفْسَهُ
مَا كُنْتُ أَحْسِبُ قَبْلَ دَفْنِكَ فِي الثُّرَى
مَا كُنْتُ أَمَلُ قَبْلَ نَعَشِكَ أَنْ أَرَى

(١) ساقطة من ك.

(٢) الديوان: تفكر، والتعب.

(٣) الديوان: ١٠٦/١.

(٤) الديوان: يزور الأعادي، أسنته.

(٥) الديوان: ١٢٨/٢.

(٦) ط: قبل نفسك.

منها:

والشَّمْسُ في كِبِدِ السَّمَاءِ مَرِيضَةٌ
حتى ثَوَى جَدَثاً كَأَنَّ ضَرِيحَهُ
كَفَلَ الثَّنَاءَ لَهُ بَرْدُ حَيَاتِهِ
غَاضَتْ أَنَامِلُهُ فَهَنَّ بِحَوْرٍ
نَفَرَ إِذَا غَابَتْ غَمُودُ سَيُوفِهِمْ
تُدْمِي خَدُودَهُمُ الدُّمُوعُ وَتَنْقُضِي
أَبْنَاءَ عَمِّ كُلِّ ذَنْبٍ لَامِرِيٍّ
وقوله يرثي جدته لأُمته وقد ماتت فرحاً حين وصل كتابه إليها^(٢): [الطويل]

إلى مثل ما كان الفتى مرجع الفتى
عرفتُ اللَّيَالِي قَبْلَ مَا صَنَعْتُ بِنَا
وما الجَمْعُ بَيْنَ المَاءِ وَالنَّارِ فِي يَدِي
أَحْنُ إِلَى الكَاسِ الَّتِي شَرِبْتُ بِهَا
بَكَيْتُ عَلَيْهَا خَيْفَةً فِي حَيَاتِهَا
وَلَمْ يُسَلِّهَا إِلَّا المَنَايَا وَإِنَّمَا
وَكُنْتُ قُبَيْلَ المَوْتِ اسْتَعْظُمُ النَّوَى
[٦٥] وما انْسَدَّتِ الدُّنْيَا عَلَيَّ لِضَيْقِهَا
ولو لم تكوني بِنْتُ أَكْرَمِ والِدٍ
لئن لَدَّ يَوْمَ الشَّامَتَيْنِ بِيَوْمِهَا
هَبِينِي أَخَذْتُ الثَّأْرَ فَيْكَ مِنَ العَدَا

يعودُ كما أَبْدَى وَيَكْرِي كما أَزْمَى
فَلَمَّا دَهَثْنَا لَمْ تَزِدْنِي بِهَا عِلْماً
بَأَصْعَبَ مِنْ أَنْ أَجْمَعَ الجِدَّ والفَهْمَا
وَأَهْوَى لِمَثْوَاهَا التُّرَابَ وَمَا ضَمًّا
وَذَاقَ كَلَانَا فَقَدْ صَاحِبِهِ قَدْماً^(٣)
أَشَدُّ مِنَ الشَّقَمِ الَّذِي أَذْهَبَ الشَّقَمَا
فَقَدْ صَارَتْ الصُّغْرَى الَّتِي كَانَتْ العُظْمَى
وَلَكِنْ طَرُفًا لَا أَرَاكَ بِهِ أَعْمَى
لَكَانَ أَبَاكَ الصُّخْرَى كَوْنُكَ لِي أَمَّا
لَقَدْ وَلَدَتْ مِنِّي لِأَنْفِهِمْ رُغْماً^(٤)
فَكَيْفَ بِأَخِذِ الثَّأْرِ فَيْكَ مِنَ الحَمَى

(١) الديوان: حتى أتوا

(٢) الديوان: ١٠٢/٤.

(٣) الديوان: كلانا نكل.

(٤) الديوان: بموتها فقد، لأنافهم.

وقوله^(١): [الطويل]

فإن يك إنساناً مَضَى لسبيله
ولو سلكَتْ طُرُقَ السَّلاحِ لردّها
وهل ينفعُ الجيشَ الكثيرُ التفافه
وقوله في رثاء فاتك^(٢): [الكامل]

الحزنُ يُقلِّقُ والتَّجُمُّلُ يردُّ
يتنازعون دموعَ عينِ مُشهدٍ
النُّومُ بَعْدَ أَبِي شُجاعٍ نافِزُ
المجدُ أخسَرُ والمكارمُ صفقَةٌ
بَرْدُ حِشايَ إن استطعتْ بلفظةٍ
ما زلتَ تدفعُ كلَّ أمرٍ فادحٍ
فَظَلَلتَ تنظرُ لا رماحَكَ شُرْعُ
بأبي الوحيدِ وجيشُهُ متكائرُ
وإذا حَصَلتَ من السَّلاحِ على البُكا
مَنْ للمحافلِ والجحافلِ والسُّرى
[٦٦] وَمَنْ اتَّخَذتَ على الضُّيُوفِ خليفةً
قد كان فيه لكلِّ قومٍ ملجأُ
قد كان أسرعَ فارسٍ في طعنةٍ
لا قَلْبَتْ أيدي الفوارسِ بعده

فإنَّ المنايا غايةَ الحيوانِ
بطولٍ يمينٍ واتَّساعِ جنانِ
على غيرِ منصورٍ وغيرِ مُعانِ

والدمعُ بينهما عصيَ طيغ^(٣)
هذا يجيءُ بها وهذا يرجعُ^(٤)
والليل مُعَيَّ والكواكبُ ظُلُغُ
من أن يعيشَ لها الهمامُ الأروغ^(٥)
فلقد تضرُّ إذا تشاء وتنفعُ
حتى أتى الأمرُ الذي لا يُدفعُ^(٦)
فيما عراكُ ولا سيوفُك قُطْعُ
يبكي ومن شرِّ السَّلاحِ الأدمعُ
فَحِشاكُ رُغَتْ به وخدُّك تقرُّعُ
فَقَدتَ بِفقدِكَ نيراً لا يطلعُ
ضاعوا ومثلُك لا يكادُ يُضيغُ
ولسيفه في كلِّ قومٍ مرتعُ^(٧)
فرساً ولكنَّ المنيَّةُ أسرعُ
رُمحاً ولا حملتَ جواداً أربعُ

(٢) الديوان: ٢٦٢/٢.

(١) الديوان: ٢٤٣/٤.

(٣) ك: الحرب.

(٤) الديوان: يتنازعان.

(٥) الديوان: يعيش بها الكريم.

(٦) م: الأمر الأبي.

(٧) البيت ساقط من ط. وفي الديوان: من كان.

وقوله يرثي عمه عضد الدولة^(١): [السريع]

لا بُدَّ لِلإنْسَانِ مِنْ ضِجْعَةٍ لا تَقْلِبُ الْمُضْجَعُ عَنْ جَنْبِهِ
يَنْسَى بِهَا مَا كَانَ مِنْ عُجْبِهِ وما أذاق الموتُ من كربِهِ
نَحْنُ بَنُو الدُّنْيَا فَمَا بَالُنَا نَعَاْفُ مَا لَا بُدَّ مِنْ شُرْبِهِ^(٢)
تَبْخُلُ أَيْدِينَا بِأَرْوَاحِنَا عَلَى زَمَانٍ هِيَ مِنْ كَسْبِهِ
فَهَذِهِ الْأَرْوَاحُ مِنْ جَوْهٍ وَهَذِهِ الْأَجْسَامُ مِنْ ثَرْبِهِ
لَوْ فَكَّرَ الْعَاشِقُ فِي مَنْتَهَى عَشْقِ الَّذِي يَسْبِيهِ لَمْ يَشْبِهِ^(٣)
لَمْ يُرَ قَرْنُ الشَّمْسِ فِي شَرْقِهِ فَشَكَّتِ الْأَنْفُسُ فِي غَرْبِهِ
يَمُوتُ رَاعِي الضَّأْنِ فِي جَهْلِهِ مَوْتَةَ جَالِينُوسَ فِي طَبِّهِ
وَرَبَّما زَادَ عَلَى عُمرِهِ وَزَادَ فِي الْأَمْنِ عَلَى سِرْبِهِ
وَعَايَةُ الْمَفْرُطِ فِي سَلْمِهِ كَغَايَةِ الْمَفْرُطِ فِي حَرْبِهِ
فَلَا قَضَى حَاجَتَهُ طَالِبٌ فَوَّادُهُ يَخْفِقُ مِنْ رَعْبِهِ
أَسْتَغْفِرُ اللهَ لِشَخْصٍ مَضَى كَانَ نِدَاءُهُ مُنْتَهَى ذَنْبِهِ
وَكَانَ مَنْ حَدَّدَ إِحْسَانَهُ كَأَنَّهُ أَسْرَفَ فِي سَبِّهِ^(٤)
يُرِيدُ مِنْ حُبِّ الْعُلَى عَيْشَهُ وَلَا يَرِيدُ الْعَيْشَ مِنْ حُبِّهِ^(٥)
[٦٧] يَحْسُبُهُ دَافِنُهُ وَحَدَّهُ وَمَجْدُهُ فِي الْقَبْرِ مِنْ صَحْبِهِ

وقوله: وليست من المراثي ولكنها تناسبها^(٦): [الطويل]

وقد صارت الأجفانُ قَرْحَى مِنَ الْبُكَاءِ وَصَارَ بَهَاراً فِي الْخُدُودِ الشَّقَائِقُ^(٧)

(١) الديوان: ٢١١/١.

(٢) الديوان: بنو الموت.

(٣) الديوان: حسن الذي.

(٤) الديوان: من عدد، كأنه أفرط في.

(٥) ط: ولا يزيد العيش.

(٦) الديوان: ٣٤٢/٢.

(٧) «من البكاء» ساقطة من ك.

على ذا مضى للناس اجتماع وفرقة
منها:

تَخْلَى من الدنيا لِيُنْسَى فما خَلَتْ
وفي العتاب قوله^(٢): [البسيط]

واحرَّ قلباه مَمَّن قلبه شَيْمٌ
مالي أَكْتَمْتُ حَبًّا قَدْ بَرَى جَسْدي
إِنْ كَانَ يَجْمَعُنَا حُبٌّ لَغُورَتِهِ
يَا أَعْدَلَ النَّاسِ إِلَّا فِي مَعَامِلَتِي
أُعِيذُهَا نَظَرَاتٍ مِنْكَ صَادِقَةً
وما انتِفَاعُ أَخِي الدُّنْيَا بِنَظَرِهِ
أَنَا الَّذِي نَظَرَ الْأَعْمَى إِلَى أدْبي
وجَاهِلٍ مَدُّهُ فِي جَهْلِهِ ضَحْكِ
إِذَا رَأَتْ نُيُوبَ اللَّيْثِ بَارِزَةً
فَالْخَيْلُ وَاللَّيْلُ وَالْبِيدَاءُ تَشْهَدُ لِي
يَا مَنْ يَعْزُّ عَلَيْنَا أَنْ نَفَارِقَهُمْ
مَا كَانَ أَخْلَقْنَا مِنْكُمْ بِتَكْرِمَةٍ
إِنْ كَانَ سَرُّكُمْ مَا قَالَ حَاسِدُنَا

وَمَيِّتٌ وَمَوْلُودٌ وَقَالِ وِوَامِقُ^(١)

مغاربُها من ذكره والمشارقُ

وَمَنْ بِجَسْمِي وَحَالِي عِنْدَهُ سَقَمٌ
وَيَدْعِي حُبَّ سَيْفِ الدَّوْلَةِ الْأُمَمُ^(٣)
فَلَيْتَ أَنَا بِقَدْرِ الْحُبِّ نَقْتَسِمُ
فِيكَ الْخِصَامُ وَأَنْتَ الْخِصَمُ وَالْحَكَمُ
أَنْ تَحْسَبَ الشَّحْمَ فَيَمْنُ شَحْمُهُ وَرُمُ
إِذَا اسْتَوَتْ عِنْدَهُ الْأَنْوَارُ وَالظُّلُمُ^(٤)
وَأَسْمَعْتُ كَلِمَاتِي مَنْ بِهِ صَمٌّ^(٥)
حَتَّى أَتَتْهُ يَدٌ فَرَّاسَةٌ وَقَمُ
فَلَا تَظُنَّنْ أَنَّ اللَّيْثَ مَبْتَسِمُ^(٦)
وَالْحَرْبُ وَالضُّرْبُ وَالْقِرْطَاسُ وَالْقَلَمُ^(٧)
وَجَدَانُنَا كُلُّ شَيْءٍ بَعْدَكُمْ عَدَمُ
لَوْ أَنَّ أَمْرَكُمْ مِنْ أَمْرِنَا أَمَمُ
فَمَا بِجَرَحٍ إِذَا أَرْضَاكُمْ أَلَمُ^(٨)

(١) الديوان: الناس.

(٢) الديوان: ٣/٣٦٢.

(٣) ك: والأمم، والديوان: تدعي.

(٤) ك: إذا استويت.

(٥) ك: كلامي من.

(٦) الديوان: إذا نظرت.

(٧) الديوان: والبيداء تعرفني، والضرب والطعن.

(٨) الديوان: لجرح.

[٦٨] وبيننا لو رَعَيْتُمْ ذَاكَ مَعْرِفَةً
 كم تَطْلُبُونَ لَنَا عَيْباً فَيُعْجِزُكُمْ
 ما أَبْعَدَ الْعَيْبِ وَالثَّقَصَانِ مِنْ شَرْفِي
 لَيْتَ الْغَمَامَ الَّذِي عِنْدِي صَوَاعِقُهُ
 إِذَا تَرَحَّلْتَ عَنْ قَوْمٍ وَقَدْ قَدَرُوا
 شَرَّ الْبِلَادِ مَكَانٌ لَا صَدِيقَ بِهِ
 وَشَرَّ مَا قَنَصْتُهُ رَاحَتِي قَنَصُ
 هَذَا عَتَابِكَ إِلَّا أَنَّهُ مِقَّةٌ

وقوله يعاتبه^(٢): [البسيط]

إِنَّ الْمَعَارِفَ فِي أَهْلِ النَّهْيِ ذِمَّةٌ
 وَيَكْرَهُ اللَّهُ مَا تَأْتُونَ وَالْكَرْمُ
 أَنَا الثَّرِيًّا وَذَانِ الشَّيْبِ وَالْهَرَمُ
 يَزِيلُهُنَّ إِلَى مَنْ عِنْدَهُ الدَّيْمُ
 أَنْ لَا تَفَارِقَهُمْ فَالِرَّاحِلُونَ هُمْ
 وَشَرُّ مَا يَكْسِبُ الْإِنْسَانُ مَا يَضُمُّ^(١)
 شُهْبُ الْبُزَاةِ سَوَاءٌ فِيهِ وَالرَّخْمُ
 قَدْ ضُمِّنَ الدُّرُّ إِلَّا أَنَّهُ كَلِمٌ

قَبْلَ الْفِرَاقِ أَذَى بَعْدَ الْفِرَاقِ يَدُ
 أَعَانَ قَلْبِي عَلَى الشَّوْقِ الَّذِي أَجْدُ

فَارَقْتُكُمْ فَإِذَا مَا كَانَ عِنْدَكُمْ
 إِذَا تَذَكَّرْتُ مَا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ

وقوله يعاتب أصحاب سيف الدولة^(٣): [البسيط]

كُلُّ بِمَا زَعَمَ النَّاعُونَ مُرْتَهَنُ
 إِنْ مِتُّ شَوْقاً وَلَا فِيهَا لَهَا ثَمَنُ
 وَلَا يَدْرُ عَلَى مِرْعَاكُمُ اللَّبَنُ
 وَحِطُّ كُلِّ مُحِبٍّ مِنْكُمْ ضَعْفُنُ
 حَتَّى يَعَاقِبَهُ التَّنْغِيصُ وَالْمَنَنْ
 ثُمَّ اسْتَمَرَّ مَرِيرِي وَارْعَوِ الْوَسْنَ^(٤)
 فَإِنِّي بِفِرَاقٍ مِثْلِهِ قَمِنُ

يَا مَنْ تُعَيْتُ عَلَى بُعْدٍ بِمَجْلِسِهِ
 مَا فِي هَوَادِجِكُمْ مِنْ مَهْجَتِي عَوْضُ
 رَأَيْتُكُمْ لَا يَصُونُ الْعَرْضَ جَارُكُمْ
 جَزَاءُ كُلِّ قَرِيبٍ مِنْكُمْ مَلَلُ
 وَتَغْضَبُونَ عَلَى مَنْ نَالَ رَفْدَكُمْ
 سَهْرَتْ بَعْدَ رَحِيلِي وَحِشَّةٌ لَكُمْ
 وَإِنْ بُلَيْتُ بَوْدٌ مِثْلِي وَدُّكُمْ

[٦٩] وقوله يخاطب كافوراً^(٥): [الوافر]

(٢) الديوان: ٢٩٣/١.

(١) الديوان: البلاد بلاد.

(٣) الديوان: ٢٣٢/٤.

(٤) ط: مريدي.

(٥) الديوان: ٢٧٥/٣.

إذا سرنا عن الفُسطاط يوماً
لتعلمَ قَدَر ما فارقَت مِنِّي
فلقّني الفوارسَ والرجالا
وأنتَ رُمْتَ من ضيمي محالا
وقوله حين وضع عليه غلمان أبي العشائر النشاب فلما كثر عليهم انتسبوا إليه^(١):
[الطويل]

ومنتسبٍ عندي إلى مَنْ أحبُّه
فهيج من شوقي وما مِنْ مَذْلَةٍ
وكلُّ ودادٍ لا يدومُ على الأذى
فإن يكنِ الفعلُ الذي ساءَ واحداً
ونفسي له نفسُ الفداء لنفسيه
وقوله^(٢): [الكامل]

يُخفي العداوةَ وهي غيرُ خفيّةٍ
نظُرُ العدوِّ بما يسرُّ يبوخ^(٣)
وفي الاعتذار قوله يخاطب سيف الدولة^(٤): [الطويل]

وقد كان يُدني مَجْلِسِي في سَمَائِهِ
حنانيكَ مسؤولاً ولَبَّيْكَ داعياً
وإن كان ذنبي كُلُّ ذنبٍ فإنَّه
وقوله^(٥): [البسيط]

يا أيُّها المحسنُ المشكورُ من جهتي
والشُكْرُ من قِبَلِ الإحسانِ لا قِبَلِي

(١) الديوان: ٢٩٢/٢.

(٢) الديوان: ٢٥٣/١.

(٣) الديوان: بما أسرّ.

(٤) الديوان: ٧٠/١.

(٥) ط: كل الذنب.

(٦) الديوان: ٨٥/٣.

ما كان يومي إلا فوق معرفتي
لعلَّ عَثْبَكَ محمودٌ عواقبه
[٧٠] ولا سمعتُ ولا غيري بمقتدري
وقوله يخاطبه^(٣): [المتقارب]

أرى ذلك القُزْبَ صار ازورارا
تَرَكْتَنِي اليومَ في خَجَلَةٍ
أسارقُك اللَّحْظَ مُسْتَحْيَاً
وأعلمُ أَنِّي إذا ما اعتذرتُ
كَفَرْتُ مكارمَكَ الباهرا
فلا تُلْزِمْنِي ذنوب الزُّمان
وعندي لك الشُّرْدُ السائرا
فإنِّي إذا سِرَزَنْ منِ مقولي
ولي فيكَ ما لم يَقُلْ قائلٌ
فلو خُلِقَ النَّاسُ من دهرهم
سما بك همِّي فوق الهمومِ
ومن كنتَ بحرّاً له يا
وقوله يخاطبه^(٦): [الطويل]

بأدنى ابتسامٍ منك تحيا القرائحُ
ومن ذا الذي يقضي حقوقك كُلَّها

بأنَّ رأيك لا يؤتى من الزلزل^(١)
وربّما صَحَّتِ الأجسامُ بالعللِ
أذْبَ منك لقول الزور عن رجل^(٢)

وصار طويلُ الكلام اختصارا^(٤)
أَموتُ مراراً وأحيا مرارا
وأزجرُ في الخيلِ مُهْري سِرا
أراد اعتذارِي إليك اعتذارا
تِ إنْ كان ذلك مَتِي اختيارا
إلَيَّ أساءَ وإيائي ضارا
تُ لا يختصن من الأرضِ دارا
وَتُبْنَ الجبالُ وَخُضْنَ البحارا^(٥)
وما لم يَسِرْ قمرٌ حيثُ سارا
لكانوا الظُّلامَ وكنْتَ النهارا
فلسْتُ أعدُّ يساراً يسارا
عليّ لم يقبلِ الدُّرُّ إلا كِبارا

وتَقوى من الجسمِ الضَّعيفِ الجوارحُ
ومن ذا الذي يَرْضَى سوى مَنْ تُسامحُ

(١) الديوان: كان نومي.

(٢) الديوان: لزور القول، م: قول الزور.

(٣) الديوان: ٩٤/٢.

(٤) الديوان: طويل السلام.

(٥) الديوان: قوافٍ إذا بدلاً من فاني إذا.

(٦) الديوان: ٢٤١/١.

وقد تَقَبَّلَ العَذْرَ الخَفِيَّ تَكَرُّماً
وما كان تركُ الشعرِ إلاَّ لأنَّه
[٧١] وقوله يخاطب ابن العميد^(٢): [الخفيف]

رُبَّ ما لا يُعْبَرُ اللَّفْظُ عَنْهُ
إِنَّ فِي المَوْجِ للغريقِ لَعُذْراً
والذي يُضْمَرُ الفَوَادِ اعتقادُه
واضحاً أن يَفُوتَه تعدادُه^(٣)
ما سَمِعْنَا بِمَنْ أَحَبَّ العَطَايا
وهجِّي الحسین بن إسحاق التنوخي على لسانه فكتب إليه يعاتبه فأجابه أبو الطيب
بقوله من أبيات^(٤): [الوافر]

أَتُنْكَرُ يا ابنَ إِسْحاقٍ إِخائِي
أَنْطِقْ فِيكَ هُجْراً بَعْدَ عِلْمِي
وَهَبْنِي قُلْتُ هَذَا الصُّبْحُ لَيْلاً
وَلِأَنَّ مِنَ العَجَائِبِ أَنَّ تَرانِي
وَتُنْكَرَ مَوْتَهُمْ وَأَنَا سُهَيْلٌ
وقوله يخاطب بدر بن عَمَّار حين تخلف عنه^(٥): [الكامل]

فاغْفِرْ فديتَكَ واخْبُنِي مِنْ بَعْدِهَا
وَأَنَّهُ المَشِيرَ عَلَيْكَ فِي بَضَلَةٍ
ومكائِدُ الشُّفْهَاءِ واقِعَةٌ بِهِمْ
غَضَبُ الحَسودِ إِذَا لَقِيْتُكَ راضِياً
لَتُخْصَّنِي بِعَطِيَّةٍ مِنْهَا أَنَا^(٦)
فالحُرُّ ممتَحِنٌ بأولادِ الزنا
وعداوَةُ الشُّعراءِ بئسَ المقتَنى
رُزْءٌ أَخَفُّ عَلَيَّ مِنْ أَنْ يوزَنَا

(١) الديوان: تركي الشعر.

(٢) الديوان: ٥٤/٢.

(٣) ك: للغريق عذراً.

(٤) الديوان: ٩/١.

(٥) الديوان: ٢٠٥/٤.

(٦) الديوان: فدى لك.

في الاستعطاف قوله يخاطب سيف الدولة في بني كلاب^(١): [الوافر]

بغيرك راعياً عَيْتَ الذئاب
ترفقُ أئِها المولى عليهم
[٧٢] وأنهم عبيدك حيث كانوا
وكيف يَتَمُّ بأشك في أناس
وعينُ المخطئين هُم وليسوا
وأنت حياتهم غَضِبْتَ عليهم
وما جهَلْتَ أياديكَ البَوادي
وكم ذنِبِ مُولِدُهُ دلالٌ
وجرمِ جَرَّه شَفْهَاءُ قومٍ
وما تَرَكوكَ مَغْصِيَةً ولكن
فإن هابوا بِجُرمِهِم عَلِيّاً
ولو غيرُ الأميرِ غزا كلاباً
ولكن رُبُّهم أسرى إليهم
ولا ليلٌ أَجَنٌّ ولا نهارٌ
فمِشَاهُم وبُسْطُهم حريزٌ
ومَن في كَفِّهِ مِنْهُمْ قَناءٌ
إذا ما سرتَ في آثارِ قومٍ
طَلَبَتْهُم على الأمواه حتى
بنو قَتلى أبيك بأرضِ نجدٍ
عفا عنهم وأعتَقَهُم صغاراً

وغيرك صارماً ثَلَمَ الضُّرابُ
فإنَّ الرِّفقَ بالجاني عِتَابُ
إذا تدعو لحادثة أجابوا
تُصِيبُهُمْ فيؤْلَمُكَ المصابُ
بأولِ مَعْشَرٍ خطئوا فتابوا^(٢)
وهجرُ حياتهم لَهُم عِقَابُ^(٣)
ولكن رَبِّما خَفِيَ الصُّوابُ
وكم بُعِدَ مُولِدُهُ اقْتِرَابُ
فحلُّ بغيرِ جانيهِ العِقَابُ
يُعافِ الوِزْدُ والموتُ الشُّرابُ
فقد يرجو عليّاً مَنْ يَهَابُ
ثناه عن شُموسِهِم الضُّبابُ^(٤)
فما نَفَعَ الوقوفُ ولا الذهابُ
ولا خيلٌ حَمَلَنَ ولا ركابُ
وضُجُّهم وبُسْطُهم تَرابُ
كمن في كَفِّهِ مِنْهُمْ خِضَابُ
تخاذلتِ الجماجمُ والرِّقابُ
تَخَوَّفَ أن تفتِّشَهُ السَّحابُ
ومِنَ أبقَى وأبقَتْهُ الجِرَابُ
وفي أعناقِ أَكثَرِهِم سِخَابُ

(٢) م: خطبوا.

(١) الديوان: ٧٥/١.

(٣) في م: وأنت حيوتهم.

(٤) الديوان: شموسهم ضباب.

وَكَلَّكُمْ أَتَى مَاتَى أَبِيهِ
[٧٣] كَذَا فَلْيَسِّرْ مَنْ طَلَبَ الْأَعَادِي
وقوله يخاطبه^(١): [الطويل]

وَكُلِّ فَعَالٍ كُلكُمْ عُجَابُ
ومثلُ شُراكِ فليكنِ الطُّبْلَابُ

ودانت له الدُّنيا فأصبح جالساً
فتى يتبعُ الأزمانُ في النَّاسِ خطوه
وما تَنفَعُ الخيلُ الكِرامُ ولا القَنَا
فإن كنت لا تُعطي الزَّمانَ طَوَاعَةً
وإن نفوساً يَمَّتْكَ مَنِيعةٌ
إذا خافَ مَلِكٌ من مَلِيكَ أَجْزَتُهُ
فلو كان صُلحاً لم يكن بشِفاعَةٍ
على وجهِكَ الميمونِ في كُلِّ غَارَةٍ
وقوله يخاطبه^(٥): [الوافر]

وأيامُها فيما يُريدُ قيامُ
لكلِّ زمانٍ في يَدِيهِ زَمَامُ^(٢)
إذا لم يكن فوقَ الكِرامِ كِرامُ
فَعَوِذُ الْأَعَادِي بِالكَرِيمِ ذِمَامُ^(٣)
وإن دماءَ يَمَّتْكَ حِرامُ^(٤)
وسيفُكَ خافوا والجوار تُسَامُ
ولكنَّه ذُلٌّ لَهُم وَغَرَامُ
صلاةٌ توالى مِنْهُم وسلامُ

طِوالُ قَنَا تطاعِئُها قِصَارُ
وفيكِ إذا جنى الجاني أَناءُ
وما انقادت لغيرِكَ في زمانٍ
فلزَّهُمُ القِتالُ إلى طِرادٍ
مضوا متسابقي الأعضاء فيهم
إذا صَرَفَ النِّهارُ الضُّوءَ عَنْهُمْ

وقطِرُكَ في نَدَى ووغَى بحارُ^(٦)
تُظَنُّ كِرامَةً وهي احتقارُ
فتدري ما المقادةُ والصُّغارُ
أحدُ سَلاحِهِم فيه الفِرازُ^(٧)
لأرؤسِهِم بأرجلِهِم عِشارُ
دَجَا لَيْلان: لَيْلٌ والغَبَارُ^(٨)

(١) الديوان: ٣٩٣/٣.

(٢) في الأصول: خطره. وفي م: فمن يتبع، وفي ك: فتى يتنفع.

(٣) الديوان: وإن كنت لا تعطي الزمان.

(٤) الديوان: نفوساً أمتك، دماء أمتك.

(٥) الديوان: ١٠٠/٢.

(٦) الديوان: الطراد إلى قتال.

(٨) عجز البيت ساقط من م.

(٦) م: طوال فتى.

أضَاءَ الْمَشْرِفِيَّةُ وَالنَّهَارُ^(١)
فِيخْتَارُونَ وَالْمَوْتُ اضْطَرَارُ
وَفِي الْمَاضِي لِمَنْ بَقِيَ اعْتِبَارُ^(٢)
فَأَوَّلُ قُرْحِ الْخَيْلِ الْمَهَارُ
وَلَا فِي ذَلَّةِ الْعِبْدَانِ عَارُ

وإنْ جُنُحُ الظَّلَامِ انْجَابَ عَنْهُمْ
يَرُونَ الْمَوْتَ قَدَاماً وَخَلْفاً
[٧٤] فَلَوْ لَمْ تُبْقِ لَمْ تَعِشِ الْبَقَايَا
لَعَلَّ بَنِيهِمْ لِبْنِكَ جُنْدُ
وَمَا فِي سَطْوَةِ الْأَرْبَابِ عَيْبُ

فِي الْاسْتِجْدَاءِ، وَالتَّقَاضِي قَوْلُهُ^(٣): [البسيط]

إِلَى نَدَاكَ طَرِيقُ الْغُرْفِ مَسْلُوكَا^(٤)
حَتَّى ظَنَنْتُ حَيَاتِي مِنْ حَيَاتِيكََا^(٥)

شُكْرُ الْعُقَاةِ لَمَّا أَوْلَيْتَ أَوْجَدَنِي
مَا زِلْتُ تُثْبِغُ مَا تُؤَلِي يَدَا بَيْدِ
وَقَوْلُهُ^(٦): [الكامل]

أَنْتِي عَلَيْهِ بِأَخْذِهِ أَتَصَدَّقُ^(٧)
وَانْظُرْ إِلَيَّ بِرَحْمَةٍ لَا أَغْرُقُ^(٨)

يَا ذَا الَّذِي يَهْبُ الْكَثِيرُ وَعِنْدَهُ
أَمْطِرْ عَلَيَّ سَحَابَ جُودِكَ ثَرَّةُ
وَقَوْلُهُ^(٩): [البسيط]

فِي الشَّرْقِ وَالْغَرْبِ مَنْ عَادَاكَ مَبْهُوتَا^(١٠)
وَذَا الْوَدَاعِ فَكُنْ أَهْلًا لِمَاشِيَتَا^(١١)

أَنْصُرْ بِجُودِكَ أَلْفَاظاً تَرَكْتُ بِهَا
فَقَدْ نَظَرْتُكَ حَتَّى حَانَ مُرْتَحِلُ

(١) صدر البيت ساقط من م.

(٢) الديوان: ولو لم.

(٣) الديوان: ٣٧٩/٤.

(٤) الديوان: أوجد لي، إلى يدك.

(٥) الديوان: من أياديكا.

(٦) الديوان: ٣٣٩/٢.

(٧) الديوان: يهب الجزيل.

(٨) في الأصل: امطر عليك.

(٩) الديوان: ٢٢٣/١.

(١٠) الديوان: مكبوتا.

(١١) ط: عاد بدلاً من حان.

وقوله^(١): [الطويل]

وغيري بغيرِ اللاذقية لاحق
ومنزلُكَ الدُّنيا وأنتَ الخلائقُ

لَكَ الخيرُ غيري رامَ مِن غيرِكَ الغنى
هي العَرَضُ الأقصى ورؤيتُكَ المنى

وقوله^(٢): [الطويل]

لخلناكَ قد أعطيتَ من شدَّةِ الوهمِ
فما زلتَ حتى صرتُ أطمعُ في النُّجمِ^(٣)

وثقنا بأنَّ تعطي فلو لم تَجِدْ لنا
وأطمعتني في نَيْلِ ما لا أنالُهُ

وقوله^(٤): [الخفيف]

أَسْرَعُ الشَّحْبِ في المسيرِ الجَهامِ^(٥)

ومن البرِّ بَطْءُ سَيْبِكَ عَنِّي

[٧٥] وقوله^(٦): [البسيط]

يومَ الوغى غيرَ قالِ خَشْيَةَ العارِ
فاجعل نَدَاكَ عليهم بعضُ أنصاري

وربَّما فارقَ الإنسانُ مُهْجَتَهُ
وقد مُنِيتُ بحسَّادٍ أحرارُهُم

وقوله^(٧): [البسيط]

ما في السُّوابقِ من جَزِيٍّ وتقريبِ
وقد بَلَّغَنكَ بي يا خيرَ مطلوبِ
في الشُّرقِ والغربِ عن وصفِ وتلقيبِ
من أنْ أكونُ محبباً غيرَ محبوبِ^(٨)

وجدتُ أنفعَ مالٍ كُنْتُ أذْخَرُهُ
وكيفَ أكفرُ يا كافورُ نِعَمَتِها
يا أيها الملكُ الغاني بتسميةِ
أنتَ الحبيبُ ولكنِّي ألودُّ بهِ

(١) الديوان: ٣٥٠/٢.

(٢) الديوان: ٥٧/٤.

(٣) ك: واطمعتني.

(٤) الديوان: ١٠١/٤.

(٥) الديوان: ومن الخير.

(٦) الديوان: ١٤٠/٢.

(٧) الديوان: ١٧٣/١.

(٨) الديوان: أعوذ به، وأن ساقطة من ت.

وقوله^(١): [الطويل]

فَأَنْتَ الَّذِي صَيَّرْتَهُمْ لِي حُسْدا
ضربتُ بِنَصْلِ يقطعُ الهامَ مُغْمدا^(٢)
فَزَيْنَ مَعْرُوضاً وَرَاعَ مُسَدِّدا
إِذَا قُلْتُ شِعْراً أَصْبَحَ الدَّهْرُ مَنشدا^(٣)
وَعَتَّى بِهِ مَنْ لَا يَغْنَى مُغَرِّدا
بشعري أتاكَ المادحون مُرَدِّدا
أنا الصائخُ المحكي والآخِرُ الصدى^(٤)
وَأَنعَلْتُ أَفْرَاسِي بِنُغْمَاكَ عَسجدا
وَمَنْ وَجَدَ الإِحْسَانَ قِيداً تَقِيداً
وَأَنْتَ عَلَى بُعْدٍ جَعَلْتُكَ مَوْعِدا^(٥)

أَزَلَّ حَسَدَ الحُسَّادِ عَنِّي بِكَبْتِهِمْ
إِذَا شَدُّ أَزْرِي حُسْنُ رَأْيِكَ فِي يَدِي
وَمَا أَنَا إِلَّا سَمْهَرِي حَمَلْتُهُ
وَمَا الدَّهْرُ إِلَّا مَنْ رَوَاةِ قِصَائِدِي
فَسَارَ بِهِ مَنْ لَا يَسِيرُ مُشْمِراً
أَجْزَنِي إِذَا أُتْشِدَّتْ شِعْراً فَإِنَّمَا
وَدَعَ كُلُّ صَوْتٍ بَعْدَ صَوْتِي فَإِنِّي
تَرَكْتُ الشُّرَى خَلْفِي لِمَنْ قُلَّ مَالُهُ
وَقَيَّدْتُ نَفْسِي فِي ذِرَاكَ مَحَبَّةً
إِذَا سَأَلَ الْإِنْسَانُ أَيْامَهُ الْغَنَى
وقوله^(٦): [الطويل]

رَجَاءُ أَبِي الْمَشْكِ الْكَرِيمِ وَقِصْدُهُ
وَأُشْرُهُ مَنْ لَمْ يَكْثِرِ النَّشْلَ جَدُّهُ
لَنَا وَالِدٌ مِنْهُ يُفَدِّيهِ وَلَدُهُ
وَمِنْ مَالِهِ دُرُّ الصَّغِيرِ وَمِهْدُهُ
وَمَا ضَرَّنِي لَمَّا رَأَيْتُكَ فَقَدُهُ
لَدَيْكَ وَشَابَتْ عِنْدَ غَيْرِكَ مُرْدُهُ

وَأَمْضَى سِلَاحٍ قَلَّدَ الْمَرْءُ نَفْسَهُ
[٧٦] هُمَا نَاصِرَا مَنْ خَانَهُ كُلُّ نَاصِرٍ
أَنَا الْيَوْمَ مِنْ غِلْمَانِهِ عَشِيرَةٌ
فَمِنْ مَالِهِ مَالُ الْكَبِيرِ وَنَفْسُهُ
تَوَلَّى الصُّبَا عَنِّي فَأَخْلَفْتُ طَيْبَهُ
لَقَدْ شَبَّ فِي هَذَا الزَّمَانِ كَهْوْلُهُ

(١) الديوان: ٢٨٩/١.

(٢) الديوان: شَدُّ زَنْدِي.

(٣) الديوان: رَوَاةِ قِلَائِدِي.

(٤) الديوان: بَعْدَ صَوْتِي.

(٥) الديوان: وَكُنْتُ عَلَى.

(٦) الديوان: ٢٣/٢.

فَكُنْ فِي اصْطِنَاعِي مُحْسِنًا كَمَجْرُبٍ
إِذَا كُنْتُ فِي شَكٍّ مِنَ السَّيْفِ فَابْلُهُ
وَمَا الصَّارِمُ الْهِنْدِيُّ إِلَّا كَغَيْرِهِ
وَكُلُّ نَوَالٍ كَانَ أَوْ هُوَ كَائِنُ
وَلَاتِي لَفِي بَحْرِ مِنَ الْخَيْرِ أَصْلُهُ
وَمَا رَغْبَتِي فِي عَسْجِدٍ أَسْتَفِيدُهُ
فِيَا نِكَ مَا مَرُّ النُّحُوسِ بِكَوْكَبٍ

وقوله^(٢): [الطويل]

رَضِيْتُ بِمَا تَرْضَى بِهِ لِي مَحَبَّةُ
وَمِثْلُكَ مَنْ كَانَ الْوَسِيْطُ فَوَاذُهُ

وقوله^(٣): [الطويل]

أَبَا الْمَسْكَ هَلْ فِي الْكَأْسِ فَضْلٌ أَنَا لَهُ
وَهَبْتُ عَلَى مِقْدَارٍ كَفَّفِي زَمَانِنَا
إِذَا لَمْ تَنْطُبْ بِي ضَيْعَةً أَوْ وِلَايَةً

[٧٧] منها:

وَلَكِنَّهُ طَالَ الطَّرِيقُ وَلَمْ أَزَلْ
فَشَرِقَ حَتَّى لَيْسَ لِلشَّرْقِ مَشْرِقُ
إِذَا قُلْتُ لَهُ لَمْ يُمْتَنِعْ مِنْ وَضُولِهِ

يَبِينُ لَكَ تَقْرِيْبُ الْجَوَادِ وَشَدُّهُ
فِيَا مَا تُنْفِيهِ وَإِمَا تَعْدُهُ^(١)
إِذَا لَمْ يَفَارِقْهُ النَّجَادُ وَغِمْدُهُ
فَلَحْظَةُ طَرْفٍ مِنْكَ عِنْدِي نِدُهُ
عَطَايَاكَ أَرْجُو مَدَّهَا وَهِيَ مَدُّهُ
وَلَكِنَّهَا فِي مَفْخَرٍ اسْتَجِدُّهُ
وَقَابِلَتُهُ إِلَّا وَوَجْهُكَ سَفْدُهُ

وَقُدَّتْ إِلَيْكَ النَّفْسُ قَوْذَ الْمُسْلِمِ
فَكَلَّمَهُ عَنِّي وَلَمْ أَتَكَلَّمِ

فِيَا نِي أَعْنِي مِنْذَ حِينٍ وَتَشْرَبُ^(٤)
وَنَفْسِي عَلَى مِقْدَارٍ كَفَّيْكَ تَطْلُبُ
فَجُودُكَ يَكْسُونِي وَشَغْلُكَ يُسْلِبُ

أَفْتَشُّ عَنْ هَذَا الْكَلَامِ وَيُنْهَبُ
وَعَرَبَ حَتَّى لَيْسَ لِلْغَرْبِ مَغْرَبُ
جِدَارٌ مُعَلَّى أَوْ خِبَاءٌ مُطَنَّبُ

(١) ط: يقده بدلاً من يعمده.

(٢) الديوان: ١٤٢/٤.

(٣) الديوان: ١٨٢/١.

(٤) م، ك: أنا بدلاً من أبا.

وقوله^(١): [الخفيف]

لم يكن غيرَ أن أراك رجائي
أسد القلب آدمي الرّواء
لساني يرى من الشعراء

يا رجاء العيون في كل أرض
فارم بي ما أردت مني فإني
وفؤادي من الملوكة وإن كان

وقوله^(٢): [الطويل]

فإنيك ما أحببت في أتاني
لعوّقه شيء عن الدوران

أرد لي جميلاً: جُذت أو لم تجذ به
لو الفلك الدوّار أبغضت سعيه

وقوله^(٣): [الطويل]

وكم أسد أرواحهن كلاب
ومثلك يعطى حقه ويُهَابُ
وقد قلّ إعتاب وطال عتاب
وتنعمر الأوقات وهي يباب
وإن كان قُرباً بالبعد إشاب
ودون الذي أمّلت منك حجاب
وأسكت كيما لا يكون جواب^(٤)
سكوتي بيان عندها وخطاب
ضعيف هوى يُبغى عليه ثواب
على أن رأيي في هواك صواب^(٥)
وعرّبت أني قد ظفرت وخابوا
وكل الذي فوق الثراب تراب
له كل يوم بلدة وصحاب
فما عنك لي إلا إليك ذهاب

أيا أسداً في جسمه روح ضيغم
ويا آخذاً من دهره حق نفسه
لنا عند هذا الدهر حق يلطه
وقد تحدث الأيام عندك شيمة
أرى لي بقربي منك غيناً قريرة
وهل نافعي أن تُرفع الحجب بيننا
أقل سلامي حب ما خف عنكم
وفي النفس حاجات وفيك فطانة
وما أنا بالباغي على الحب رشوة
[٧٨] وما شئت إلا أن أدلّ عواذلي
وأعلم قوماً خالفوني فشرقوا
إذا نلت منك الدود فالمال هين
وما كنت لولا أنت إلا مهاجراً
ولكنك الدنيا إليّ حبيبة

(٢) الديوان: ٢٤٧/٤.

(٤) حب: ساقطة من ك.

(١) الديوان: ٣٦/١.

(٣) الديوان: ١٩٦/١.

(٥) م: أدل بدلاً من أدل.

وقوله^(١): [المنسرح]

فَعُدْ بِهَا لَا عَدَمْتُهَا أَبَدًا خَيْرُ صَلَاتِ الْكَرِيمِ أَعْوَدُهَا
وقوله^(٢): [الطويل]

وَأَكْثَرُ تِيهِي أُنْئِي بِكَ وَائْتَقْ وَأَكْثَرُ مَالِي أُنْئِي لَكَ أَمَلُ^(٣)
وفي الشكر قوله يخاطب فاتكاً^(٤): [البسيط]

لَا خَيْلَ عِنْدَكَ تُهْدِيهَا وَلَا مَالُ فَلْيُسْعِدِ النَّطْقُ إِنْ لَمْ يُسْعِدِ الْحَالُ^(٥)
وَأَنْ تَكُنْ مُحْكَمَاتِ الشُّكْلِ تَمْنَعُنِي ظَهْوَرُ جَزْوِي فَلِي فِيهِنَّ تَصْهَالُ
وَمَا شَكَرْتُ لَأَنَّ الْمَالَ فَرَّحَنِي سَيَّانَ عِنْدِي إِكْثَارُ وَإِقْلَالُ
لَكِنْ رَأَيْتُ قَبِيحاً أَنْ يُجَادِلَنَا وَأَتْنَا بِقَضَاءِ الْحَقِّ بُخَالُ
فَكُنْتُ مُنْبَتَ رَوْضِ الْحَزْنِ بَاكَرَهُ غَيْثٌ بَغِيرِ سِبَاخِ الْأَرْضِ هَطَالُ
غَيْثٌ يُبَيِّنُ لِلنَّظَارِ مَوْقِعَهُ إِنَّ الْغِيوْتُ بِمَا تَأْتِيهِ جُهَّالُ
لَا يُدِيرُكَ الْمَجْدُ إِلَّا سَيِّدُ قَطْنُ لَمَّا يَشُقُّ عَلَى السَّادَاتِ فُعَالُ
كَفَاتِكَ وَدُخُولِ الْكَافِ مَنَقَصُهُ كَالشَّمْسِ قَلْتُ وَمَا لِلشَّمْسِ أَمْثَالُ
لَطَفْتُ رَأْيِكَ فِي وَصْلِي وَتَكْرَمَتِي إِنَّ الْكَرِيمَ عَلَى الْعَلِيَاءِ يَخْتَالُ^(٦)
وقوله^(٧): [المنسرح]

لَهُ أَيَادٍ إِلَيَّ سَابِقَةٌ أَعَدُّ مِنْهَا وَلَا أَعَدَّدُهَا^(٨)
[٧٩] يُعْطِي فَلَا مَطْلُهُ يُكَدِّرُهَا بِهَا وَلَا مَنَّهُ يُنْكَدُّهَا

(١) الديوان: ٣٦٢/١.

(٢) الديوان: ١١٨/٣.

(٣) الديوان: وأكبر.

(٤) الديوان: ٢٧٦/٣.

(٥) الديوان: لم تسعد.

(٦) الديوان: رأيك في بري.

(٧) الديوان: ٣٠٤/١.

(٨) ط: سابعة.

وقوله^(١): [المنسرح]

لَكُنْتُ فِي الْجُودِ غَايَةَ الْمَثَلِ
مَنْ لَا يَرَى أَنَّهَا يَدٌ قَبْلِي

وقوله^(٢): [الوافر]

وَقَلْبِي عَنْ فَنَائِكَ غَيْرُ غَادٍ
وَضَيْفُكَ حَيْثُ كُنْتَ مِنَ الْبَلَادِ

وقوله^(٣): [الوافر]

وَمِنْ إِحْدَى عَطَايَاهِ الدَّوَامُ
كَسَلِكِ الدُّرِّ يُخْفِيهِ النَّظَامُ^(٤)
هِيَ الْأَطْوَاقُ وَالنَّاسُ الْحَمَامُ

تَمَثَّلُوا حَاتِمًا وَلَوْ عَقَلُوا
كَيْفَ أَكْفَى عَلَى أَجَلٍ يَدِ

وَأَتَى عَنْكَ بَعْدَ غَدٍ لَغَادٍ
مُجِبُّكَ حَيْثَمَا اتَّجَهْتُ رِكَابِي

وَمِنْ إِحْدَى فَوَائِدِهِ الْعَطَايَا
فَقَدْ خَفِيَ الزَّمَانُ بِهَا عَلَيْنَا
أَقَامَتْ فِي الرُّقَابِ لَهُ أَيْادٍ
وقوله^(٥): [الطويل]

مِنَ الْعُدْمِ مَنْ تُشْفَى بِهِ الْأَعْيُنُ الرُّمْدُ
مَخَافَةَ سَيْرِي إِنَّهَا لِلتَّوَى جُنْدُ
وَفِي عُنُقِ الْحَسَنَاءِ يُسْتَحْسَنُ الْعَقْدُ^(٦)

مَدَحْتُ أَبَاهُ قَبْلَهُ فَشَفَى يَدِي
حَبَانِي بِأَثْمَانِ السَّوَابِقِ دُونَهَا
وَأَصْبَحَ شِعْرِي مِنْهُمْ فِي مَكَانِهِ
وقوله^(٧): [المنسرح]

بِالْشُّنِّ مَا لَهُنَّ أَفْوَاهُ
أَغْنَتْهُ عَنْ مَسْمَعِيهِ عَيْنَاهُ^(٨)
فِيكَ مَزِيدٌ فزادك الله^(٩)

تُنَشِّدُ أَثْوَابُنَا مَدَائِحَهُ
إِذَا مَرَرْنَا عَلَى الْأَصَمِّ بِهَا
إِنْ كَانَ فِيمَا نَرَاهُ مِنْ كَرَمٍ

(٢) الديوان: ٣٦٥/١.

(٤) الديوان: به.

(٦) الديوان: منهما.

(٨) البيت ساقط من ط.

(١) الديوان: ١٧٢/٣.

(٣) الديوان: ٧٤/٤.

(٥) الديوان: ٨/٢.

(٧) الديوان: ٢٦٤/٤.

(٩) ط: فريد بدلاً من مزيد.

وقوله^(١): [الطويل]

أَحْبَبَكَ يَا شَمْسَ الزَّمَانِ وَبَدَرَهُ
فِيَّ أَنْ قَلِيلَ الْحُبِّ بِالْعَقْلِ صَالِحٌ
[٨٠] وقوله^(٢): [الكامل]

يَا مَنْ يَقْتُلُ مَنْ أَرَادَ بِسَيْفِهِ
فَإِذَا رَأَيْتُكَ حَارَ دُونَكَ نَاطِرِي
فِي التَّهَانِي وَالْعِيَادَاتِ قَوْلُهُ^(٣): [البيسط]

الْمَجْدُ عَوْفِي إِذْ عُوْفِيَتْ وَالْكَرْمُ
وَرَجَعَ الشَّمْسُ نَوْرٌ كَانَ فَارَقَهَا
وَمَا أَخْصَصَكَ فِي بُرْءٍ بِتَهْنِئَةٍ
وقوله يَهْنِئُ بَعِيدَ الْفَطْرِ^(٤): [البيسط]

الصَّوْمُ وَالْفِطْرُ وَالْأَعْيَادُ وَالْعُضُرُ
مَا الدَّهْرُ عِنْدَكَ إِلَّا رَوْضَةٌ أَثْفُ
مَا يَنْتَهِي لَكَ فِي أَيَّامِهِ كَرَمٌ
وقوله يَهْنِئُ بَعِيدَ الْأَضْحَى^(٥): [الطويل]

هَنِيئاً لَكَ الْعِيدُ الَّذِي أَنْتَ عَيْدُهُ
وَلَا زَالَتِ الْأَيَّامُ لُبْسَكَ بَعْدَهُ
فَذَا الْيَوْمُ فِي الْأَيَّامِ مِثْلُكَ فِي الْوَرَى
هُوَ الْجَدُّ حَتَّى تَفْضَلَ الْعَيْنُ أَخْتَهَا

وَعِيدٌ لِمَنْ سَمِّيَ وَضَحَى وَعَيْدًا
تُسَلِّمُ مَخْرُوقاً وَتُعْطِي مَجْدًا^(٦)
كَمَا كُنْتَ فِيهِمْ أَوْحَدًا كَانَ أَوْحَدًا
وَحَتَّى يَكُونَ الْيَوْمُ لِلْيَوْمِ سَيِّدًا^(٧)

(٢) الديوان: ١٨٥/٤.

(٤) الديوان: ٩٧/٢.

(٦) الديوان: ولا زالت الأيام، ك: مُخْرَقاً.

(١) الديوان: ٢٨٠/١.

(٣) الديوان: ٣٧٥/٣.

(٥) الديوان: ٢٨٥/١.

(٧) الديوان: وحتى يصير.

وقوله^(١): [الطويل]

تحاسدت البلدان حتى لو أنَّها
وأصبح مضرّ لا تكون أميره

وقوله^(٢): [البيط]

غاب الأمير فغاب الخير عن بلد
[٨١] حتى إذا عُقِدَتْ فيه القباب له
وجدت فرحاً لا الغم يطرده

وقوله^(٣): [الكامل]

ما منبج مذ غبت إلا مُقْلَةٌ
فالليل حين قدمت فيها أبيض
ما زلت تدنو وهي تعلو همّة
أبدى العداة بك الشور كائنهم
حتى انثنوا ولو أن حرّ قلوبهم

وقوله^(٤): [البيط]

إذا خللت مكاناً بعد صاحبه
لا تنكر الحسن من دار تكون بها

نفوس لسار الشرق والغرب نحوكا
ولو أنه ذو مُقْلَةٍ وفم بكى

كادت لِفَقْدِ اسمه تبكي منابرُه
أهل لله باديه وحاضرُه
ولا الصّبابَةُ في قلب تجاورُه

سهرت ووجهك نومها والإثم
والصبح منذ رحلت عنها أسود^(٤)
حتى توارى في ثراها الفَرْقَدُ^(٥)
فرحوا وعندهم المقيم المقعد
في قلب هاجرة لذاب الجلمد^(٦)

جعلت فيه على ما قبّله تيهها
فإن ريحك روح في مغانيها^(٨)

(١) الديوان: ٣٨٢/٢.

(٢) الديوان: ١١٨/٢.

(٣) الديوان: ٣٣٤/٢.

(٤) ط: فيه أبيض.

(٥) الديوان: تعلو عزة.

(٦) ك: ها دجره، ط: حدّ قلوبهم.

(٧) الديوان: ٢٦٨/٤.

(٨) الديوان: لا تنكر العقل.

وقوله في الحمى^(١): [الكامل]

ومنازلُ الحمى الجسوم فقلْ له
أعجبَتْها شَرْقاً فطال وقوفُها
وبذلتْ ما عَشِقَتْهُ نفسُك كُلُّهُ
وقوله^(٣): [الوافر]

أبدرى ما أرابك مَنْ يريبُ
وجسْمُك فوق هَمَّةٍ كلِّ داءٍ
يُجْمِشُك الزَّمانُ هوى وحبّاً
[٨٢] وكيف تُعَلِّك الدنيا بشيء
وفي التعازي قوله^(٦): [الطويل]

عَزَاؤُكَ سَيْفَ الدَّولةِ الْمُقْتَدَى به
ومَنْ كان ذا نفسٍ كَنَفْسِكَ حُرَّةً
وقوله يعزّيه بغلامه^(٧): [الطويل]

علينا لك الإسعادُ إنْ كان نافِعاً
فربُّ كئيبٍ ليس تندي جُفُونُهُ
إذا استقبلتْ نفسُ الكريمِ مُصابها
فَدَتِكَ نُفُوسُ الحاسدينَ فإنَّها
وفي تعبٍ مَنْ يحسُدُ الشَّمْسَ نورُها

ما عُذْرُها في تركها خيراتِها^(٢)
لتأْمُلِ الأَعْضاءُ لا لأَذَاتِها
حتى بذلتْ لهذهِ صِحَّاتِها

وهل ترقى إلى الفَلَكِ الخطوبُ
فَقُرْبُ أَقْلُها مِنْهُ عَجيبُ
وقد يؤذي من المِقةِ الحبيبُ^(٤)
وأنت بعلّةِ الدنيا طبيبُ^(٥)

فإنَّك نصلُّ والشدائدُ للنَّصلِ
ففيه لها مُغْنٍ وفيها له مُسلي

بِشَقِّ قُلُوبٍ لا بِشَقِّ جِوِبٍ
وَرُبُّ غَزِيرِ الدَّمْعِ غَيْرُ كئيبٍ^(٨)
بِخَبِثِ ثَنَّتْ فاستدبرته بطيبٍ
مُعَذِّبَةً في حُضْرَةٍ وَمَغِيبٍ
وَيَجْهَدُ أَنْ يَأْتِيَ لها بضريبٍ

(٢) الديوان: فقل لنا، ط: فقل لها.

(١) الديوان: ٢٣٤/١.

(٣) الديوان: ٧٢/١.

(٤) ك، م: يودي.

(٥) م: تعلق.

(٦) الديوان: ٤٦/٣.

(٧) الديوان: ٥٤/١.

(٨) الديوان: كثير الدمع، م: عزيز الدمع.

وقوله يعزّيه بأخته الصغرى ويسلّيه ببقاء الكبرى^(١): [الخفيف]

أنت يا فوق أن تُعزّي عن الأُحـ
وبالفاظك اهتدى فإذا عَزُ
قد بلوت الخطوب مُرّاً وحلوا
وقتلَت الزُمانَ علماً فما يُعزّو
فإذا قسّنت ما أخذن بما أَعـ
وتيقّنت أن حظك أوفى
وإذا لم تجد من الناس كفواً

باب فوق الذي يُعزّيك عقلاً
ذاك قال الذي له قلت قَبلاً
وملكت الزُمانَ حَزناً وسهلاً^(٢)
رفُ قولاً ولا يجددُ فعلاً
دَزَنَ سرّى عن الفوادِ وسلّى
وتبيّنت أن جدّك أعلى^(٣)
ذات خِدرٍ أرادت الموتَ بَعلاً^(٤)

وقوله يعزّي عضد الدولة بعمته^(٥): [السريع]

[٨٣] ما كان عندي أن بدر الدّجى
يَدْخُلُ صَبْرُ المرء في مدجِه
مثلُك يثني الحزنَ عن صَوْبِه
ولم أَقلْ مثلُك أعني به

يُوحِشُهُ المفقودُ من شُهْبِه
ويَدْخُلُ الإشفاقُ في قلبِه
ويستردُّ الدَّمْعَ عن غَرْبِه
سِوَاكَ يا فرداً بلا مُشْبِه

وقوله^(٦): [الكامل]

صَبْراً بني اسحاق عنه تَكْراً
فلكلّ مفجوعٍ سِوَاكَ مُشْبِه
فأعيذُ إخوتَه برَبِّ مُحَمَّدٍ

إنّ العظيمَ على العظيمِ صَبْورُ
ولكلّ مفقودٍ سِوَاكَ نَظِيرُ
أن يحزنوا ومُحمَّدٌ مسرورُ

(١) الديوان: ١٢٣/٣.

(٢) الديوان: وسلكت الأيام.

(٣) البيت: ساقط من الديوان.

(٤) البيت: ساقط من ك.

(٥) الديوان: ٢١٥/١.

(٦) الديوان: ١٣٢/٢.

وفي الإخوانيات قوله^(١): [الكامل]

شَوْقِي إِلَيْكَ نَفْسِي لَذِيذَ هُجُوعِي
أَوْ مَا وَجَدْتُمْ فِي الصُّرَاةِ مُلَوَّحَةً
مَا زِلْتُ أَحْذَرُ مِنْ وَدَاعِكَ جَاهِداً
رَحَلَ الْعِزَاءُ بِرَحْلَتِي فَكَأَنَّمَا

وقوله^(٤): [الخفيف]

كَلَّمَا رَحَّبْتُ بِنَا الْأَرْضُ قُلْنَا
وَالْمَسْمُونُ بِالْأَمِيرِ كَثِيرٌ
الَّذِي زُلْتُ عَنْهُ شَرْقاً وَغَرْباً
وَإِذَا صَحَّحَ فَالزَّمَانُ صَحِيحٌ
وَإِذَا غَابَ وَجْهُهُ عَنْ مَكَانٍ
فَالَّذِي عِنْدَهُ تَدَارُ الْمَنَايَا
[٨٤] نَعَصَ الْبَعْدُ عَنْكَ قُوبَ الْعَطَايَا
إِنْ تَبَوَّأْتُ غَيْرَ دَارِي أَرْضاً
مِنْ عَبِيدِي إِنْ عَشْتُ لِي أَلْفُ كَافُو
مَا أَبَالِي إِذَا اتَّقَتَكَ الْمَنَايَا

فَارْقَتَنِي فَأَقَامَ بَيْنَ ضُلُوعِي
مِمَّا أُرْقِرُ فِيهِ مَاءَ دُمُوعِي^(٢)
حَتَّى اغْتَدَى أَسْفِي عَلَى التَّوْدِيْعِ^(٣)
أَتَبَعْتُهُ الْأَنْفَاسَ لِلتَّشْيِيْعِ

حَلَبْتُ قَصْدُنَا وَأَنْتِ السَّبِيلُ
وَالْأَمِيرُ الَّذِي بِهَا الْمَأْمُولُ
وَنِدَاءُ مُقَابِلِي مَا يَزُولُ
وَإِذَا اغْتَلَّ فَالزَّمَانُ عَلِيلُ
فِيهِ مِنْ ثَنَاهِ وَجْهٍ جَمِيلُ
كَالَّذِي عِنْدَهُ تُدَارُ الشُّمُولُ^(٥)
مَرْتَعِي مُخَصَّبٌ وَجَسْمِي نَحِيلُ
وَأَتَانِي نَيْلٌ فَأَنْتَ الْمُنِيلُ^(٦)
رِوَلِي مِنْ يَدَيْكَ رَيْفٌ وَنِيلُ^(٧)
مَنْ دَهَنَتْهُ خِيُولُهَا وَالْخِيُولُ^(٨)

(١) الديوان: ٢٤٨/٢.

(٢) الديوان: أُرْقِرُ فِي الْفِرَاتِ، ك، م، ت: وَجِئْتُ بَدَلًا مِنْ وَجَدْتُمْ.

(٣) م: مِنْ رَدَاعِكَ.

(٤) الديوان: ١٥٣/٣.

(٥) الديوان و ط: مَا الَّذِي، م: تَدُور.

(٦) الديوان: غَيْرَ دُنْيَايَ دَارًا.

(٧) الديوان، ط: نَدَاكَ.

(٨) الديوان: إِذَا اتَّقَتَكَ الرِّزَايَا، ت: الْخَبُول.

وقوله^(١): [الكامل المرفل]

إِنَّ الَّذِينَ أَقَمْتُ وَارْتَحَلُوا
الْحَسَنُ يَرْحَلُ كُلَّمَا رَحَلُوا

وقوله^(٢): [الطويل]

رَجَوْنَا الَّذِي يَرْجُونَ فِي كُلِّ جَنَّةٍ
تَفَضَّلْتَ الْأَيَّامَ بِالْجَمْعِ بَيْنَنَا
وَقَدْ كُنْتَ أَدْرَكْتَ الْمُنَى غَيْرَ أَنَّنِي
وَلَوْ فَارَقْتُ جِسْمِي إِلَيْكَ حَيَاتِهِ

وقوله^(٣): [الوافر]

تُسَايِرُكَ السَّوَارِي وَالْغَوَادِي
تُفِيدُ الْجُودَ مِنْكَ فَتَحْتَذِيهِ

وقوله^(٤): [الكامل]

يَجِدُ الْحَمَامُ وَلَوْ كَوَجْدِي لَا نَبْرَى

وقوله^(٥): [الخفيف]

وافترقنا حولاً فلما التقينا

أَيَّامُهُمْ كديارهم دول^(٦)
معهم وينزل حيثما نزلوا^(٧)

بَأَرْجَانٍ حَتَّى مَا يَعْسَنَا مِنَ الْخُلْدِ
فَلَمَّا حَمَدْنَا لَمْ تُدِمْنَا عَلَى الْحَمْدِ
يُعَيِّرُنِي قَوْمِي بِإِدْرَاكِهَا وَحَدِي
لَقَلْتُ أَصَابَتْ غَيْرَ مَذْمُومَةِ الْعَهْدِ^(٨)

مُسَايِرَةَ الْأَحْبَاءِ الطِّرَابِ
وَتَعْجِزُ عَنْ خِلَائِقِكَ الْعِذَابِ

شَجَرُ الْأَرَاكِ مَعَ الْحَمَامِ يَنْوُحُ

كَانَ تَسْلِيمُهُ عَلَيَّ وَدَاعَا

(١) الديوان: ٣٠٠/٣.

(٢) الديوان: واحتملوا، ط: أمت.

(٣) في ت: منهم.

(٤) الديوان: ٦٤/٢.

(٥) الديوان: فارقت نفسي إليك حياتها، «غير» ساقطة من ك.

(٦) الديوان: ٤٧/١.

(٧) الديوان: ٢٤٧/١.

(٨) الديوان: ٢٧٩/٢.

وفي الهجاء قوله في هجو كافور^(١): [الطويل]

أُرِيكَ الرِّضَا لو أَخْفَتِ العَيْن خافيا
[٨٥] أَمِيناً وإِخْلَافاً وَغَدراً وَخِشَّةً
تَنْظُرُ ابْتِسَامَاتِي رجاءً وَغَبْطَةً
ولولا فَضُولُ النَّاسِ جِئْتُكَ مادحاً
وَأَصْبَحْتُ مَسْروراً بما أَنَا مُنْشَدُ
ومِثْلُكَ يُوْتَى من بِلَادٍ بَعِيدَةٍ
وقوله يهجو^(٥):

من أَيْةِ الطُّرُقِ يَأْتِي نَحْوَك الكَرَمُ
لا شَيْءَ أَقْبَحُ من فَحْلٍ لَهُ ذَكَرُ
وقوله يهجو^(٧): [البسيط]

إِنِّي نَزَلْتُ بِكَذَّابِينَ ضَيْفُهُمْ
جَوْدُ الرُّجَالِ مِنَ الأَيْدِي وَجَوْدُهُمْ
ما يَقْبِضُ المَوْتُ نَفْساً من نَفْسِهِمْ
من كُلِّ رِخْوٍ وَكَاءِ البَطْنِ مُنْتَفِي
العَبْدُ لَيْسَ لِحَرٍّ صَالِحٌ بِأَخٍ
عن القِرَى وعن التُّرَحَالِ مَحْدُودُ
من اللُّسَانِ فلا كَانُوا ولا الجَوْدُ
إِلَّا وَفِي يَدِهِ من نَثْنِهَا عَرْدُ
لا فِي الرِّجَالِ ولا التُّسْوَانِ مَعْدُودُ^(٨)
لو أَنَّهُ فِي ثِيَابِ الحُرِّ مَوْلُودُ

(١) الديوان: ٢٩٤/٤.

(٢) الديوان: أَخْفَتِ النَّفْسَ.

(٣) م: ولا فَضُولَ.

(٤) الديوان: فَأَصْبَحْتُ.

(٥) الديوان: ١٥٠/٤، والبيتان ساقطان من ط.

(٦) في ت: الطريق.

(٧) الديوان: ٤١/٢.

(٨) الديوان: مُنْتَفِق، ط: مُنْتَفَخ.

لا تشتري العبد إلا والعصا معه
ما كنت أحسبني أحيأ إلى زمن
من علم الأسود المخصي مكرمة
أم أدنه في يد النخاس دامية
وذاك أن الفحول البيض عاجزة
[٨٦] وقوله يهجو^(٢): [المقارب]

إن العبيد لأنجاس مناكيد
يسيء بي فيه كلب وهو محمود
أقومه البيض أم آباؤه الصيد^(١)
أم قدزوه وهو بالفلسين مردود
عن الجميل فكيف الخصية السود

لقد كنت أحسب قبل الخصي
فلما نظرت إلى عقله
وقوله يهجو^(٣): [السريع]

بأن الرؤوس مقرئ النهي
رأيت النهى كلها في الخصى

العبد لا تفضل أخلاقه
فلا ترج الخير عند امرئ
وإن عراك الشك في أمره
فقل ما يلزم في ثوبه
وقوله يهجو إسحاق بن إبراهيم بن
كيفلغ^(٤): [الكامل]

عن فرجه المنتين أو ضرسيه
مرت يد النخاس في رأسيه
بحاله فانظر إلى جنسيه
إلا الذي يلزم في غرسيه

وارفق بنفسك إن خلقت ناقص
واحذر مناواة الرجال فإتما
وغناك مسألة وطيشك نفخة
يمشي بأربعة على أعقابيه

وارفق بنفسك إن أصلك مظلّم^(٥)
تقوى على كمر العبيد وتقدم
ورضاك فيشلة ورثك درهم^(٦)
تحت العلوج ومن وراء يلجم^(٧)

(٢) الديوان: ٤٣/١.

(١) ط: السود.

(٣) الديوان: ٢٠٤/٢.

(٤) الديوان: ١٢٦/٤.

(٥) في ت: إرفق.

(٦) في ت: فيشكة.

(٧) ط: تلجم.

وجفونُهُ ما تستقرُّ كأنَّها
 وإذا أشار مُحدِّثاً فكأنَّه
 يقلِّي مفارقةً الأكفُّ قدَّالُه
 وتراه أصغرَ ما تراه ناطقاً
 أرسلتَ تسألني المديحَ سفاهةً
 وأشدَّ ما جاوزتَ قدركَ صاعداً
 مطروقةً أو فئتَ فيها حضرمُ
 قرءَ يقهقه أو عجزَ تلطمُ
 حتى يكادَ على يدٍ يتعمَّمُ
 وتراه أكذبَ ما يكون ويُقسمُ^(١)
 صفراءُ أضيئُ منك ماذا أزعُمُ
 وأشدَّ ما قُربتَ عليك الأنجمُ^(٢)

[٨٧] وقوله يهجو الأعور بن كروس^(٣): [الوافر]

تُعاديُنَا لأنَّا غيرُ لُكنِ
 فلو كُنْتَ امرءاً تُهجي هجونا
 وتُبغضُنَا لأنَّا غيرُ عورِ^(٤)
 ولكن ضاف فتراً عن ميسر

وقوله^(٥): [البسيط]

كريشةً بمهبِّ الرِّيح ساقطةٍ
 لا تستقرُّ على حالٍ من القلقِ

وقوله^(٦): [المجتث]

إن آنستك المخازي
 أو أوحشتك المعالي
 فإنَّها لك نسيبة^(٧)
 فإنَّها دارُ غُربة^(٨)

ومن المختار له في أشياء متفرقة قوله^(٩): [الكامل]

(١) الديوان: ويكون أكذب.

(٢) الديوان: فلشدَّ ما جاوزت، ولشدَّ ما، ك: قريب عليك.

(٣) الديوان: ١٤٤/٢.

(٤) في ت: غير كور.

(٥) الديوان: ٣٦٠/٢.

(٦) الديوان: ٢٠٩/١.

(٧) الديوان: أو آنستك.

(٨) الديوان: إن أوحشتك.

(٩) الديوان: ٨٦/٢.

سَوْ حَيْثُ شَعَتْ يَحُلُّهُ النُّوَارُ
وَإِذَا ارْتَحَلْتَ فَشَيْعَتُكَ سَلَامَةٌ
وَأَرَاكَ دَهْرُكَ مَا تَحَاوُلُ فِي الْعَدَا
وَصَدَرَتْ أَغْنَمٌ صَادِرٌ عَنْ مُورِدٍ
أَنْتَ الَّذِي بَجَحَّ الزَّمَانُ بِذِكْرِهِ
وَإِذَا تَنَكَّرَ فَالْفَنَاءُ عَقَابُهُ
لِلَّهِ قَلْبُكَ لَا يَخَافُ مِنَ الرَّدَى
يَا مَنْ يَعَزُّ عَلَى الْأَعَزَّةِ جَاوِزُهُ
إِنَّ الَّذِي خَلَّفَتْ خَلْفِي ضَائِعٌ
وَإِذَا صُحِبْتُ فَكُلُّ مَاءٍ مَشْرَبٌ
إِذْنُ الْأَمِيرِ بِأَنْ أَعُودَ إِلَيْهِمْ

وقوله^(٤): [الوافر]

وَصَارَ أَحَبُّ مَا تُهْدِي إِلَيْنَا
[٨٨] وَلَكِنَّ الْغُيُوثَ إِذَا تَوَالَتْ

وقوله^(٥): [الطويل]

وَكَمْ لظِلَامِ اللَّيْلِ عِنْدَكَ مِنْ يَدٍ
وَيَوْمٍ كَلِيلِ الْعَاشِقِينَ كَمَنْتُهُ

وَأَرَادَ فِيكَ مَرَادَكَ الْمَقْدَارُ^(١)
حَيْثُ اتَّجَهْتَ وَدِيمَةٌ مَدْرَأُ
حَتَّى كَأَنَّ صُرُوفَهُ انْصَارُ^(٢)
مَرْفُوعَةٌ لِقَدُومِكَ الْأَبْصَارُ
وَتَزَيَّنْتَ بِحَدِيثِهِ الْأَسْمَارُ
وَإِذَا عَفَا فَعَطَاؤُهُ الْأَعْمَارُ
وَيَخَافُ أَنْ يَدْنُو إِلَيْكَ الْعَارُ
وَيَذِلُّ فِي سَطَوَاتِهِ الْجَبَّارُ
مَالِي عَلَى قَلْقِي عَلَيْهِ خِيَارُ
لَوْلَا الْعِيَالُ وَكُلُّ أَرْضٍ دَارُ
صَلَةٌ تَسِيرُ بِذِكْرِهَا الْأَشْعَارُ^(٣)

لغیرِ قلی وداعک والسَّلاما
بأرضِ مُسافرٍ کرِه المُقاما

تُخَبِّرُ أَنَّ الْمَانَوِيَّةَ تَكْذِيبُ^(٦)
أَرَاقُبُ فِيهِ الشَّمْسُ أَيْتَانِ تَغْرُوبُ^(٧)

(١) في ت: سرحل حيث يحلُّه.

(٢) ك: ما تجاول.

(٣) الديوان: بشكرها الأشعار.

(٤) الديوان: ١٣٣/٤.

(٥) الديوان: ١٧٨/١.

(٦) ك: وكم الظلام.

(٧) م: كمته.

وقوله وقد سقطت خيمة سيف الدولة^(١): [المقارب]

فلا تُنكرن لها صرعة
فلو بُلِّغَ النَّاسُ ما بُلِّغَتْ
ولمّا أُمِرَتْ بتطنيبها
فما اعتمد الله تقويضها
وقوله^(٤): [الوافر]

أعزّ إذني تهبّ الرّيح زهواً
ولكنّ الغمام له طباع
وقوله^(٦): [الطويل]

نجوت بإحدى مُهجتيك جريحة
أُتِسلِمَ للخطية ابنك هارباً
وقوله^(٧): [الكامل]

لما تحكّمت الأسنّة فيهم
فتركتهم خلّال البيوت كأنما
وقوله^(٨): [الطويل]

إذا شاء أن يلهو بلحية أحمي
أراه غباري ثم قال له الحق

(١) الديوان: ٦٩/٣.

(٢) ك: ولا تنكرن.

(٣) الديوان: ولو.

(٤) الديوان: ١٣٣/٤.

(٥) الديوان: كلما شئت.

(٦) ساقطة من ك. الديوان: ١٠٦/٣.

(٧) الديوان: ١٢/٤.

(٨) الديوان: ٣١٤/٢.

وما كَمَدَّ الحُسَادِ شيئاً قَصَدْتُهُ
[٨٩] ويمتحنُ النَّاسَ الأَمِيرُ برأيه
وإطراقُ طَرْفِ العينِ ليس بنافعٍ
وقوله^(١): [الوافر]

لِلحُسَادِ عَذْرُ أَنْ يَشِخَّحُوا
فإنِّي قد وصلتُ إلى مكانٍ
وقوله^(٢): [الطويل]

أَسِيرُ إلى إقْطَاعِهِ في ثِيَابِهِ
فلا زالتِ الشَّمْسُ التي في سَمَائِهِ
ولا زال تجتازُ البدورُ لوجهه
وقوله^(٣): [الخفيف]

إنَّما أَحْفَظُ المَديحَ بعيني
من خصالٍ إذا نظرتُ إليها
وقوله وقد استدعاه سيف الدولة إلى

ولكنَّ لي كَفْأً أَعِيشَ بفضْلِها
أَطْرَحُها تحت الرِّحائِمِ أبتغي

ولكنَّه مَنْ يَرْحِمُ البحرَ يَغْرِقُ
ويَغْضِي على عِلْمٍ بكلِّ مُمَخْرِقٍ
إذا كان طَرْفُ القلبِ ليس بمطريقٍ

على نظري إليه وأن يذوبوا
عليه تَحْسُدُ الحَدَقُ القلوبُ

على طَرْفِهِ من دارِهِ بخيامِهِ^(٣)
مُطالعةُ الشَّمْسِ التي في لثامِهِ^(٤)
تَعَجُّبُ من نقصانِها وتماهِهِ^(٥)

لا بقلبي لما رأت في الأمير^(٧)
نَظَمْتُ لي غرائبَ المنثورِ
وقوله^(٨): [الطويل]

ولا أَشْتري إلاَّ بها وأبيعُ
لها مخلصاً إنِّي إذا لَرقيعُ

(١) الديوان: ٧٥/١.

(٢) الديوان: ٣/٤.

(٣) الديوان: بحسامه.

(٤) ط: الذي.

(٥) الديوان: بوجهه.

(٦) الديوان: ١٤٦/٢.

(٧) الديوان: لما رأى.

(٨) لم يرد البيتان في الديوان.

قلت: ذكر صاحب حماة الملك المؤيد عماد الدين إسماعيل في تاريخه هذه الأبيات لبعض أصحاب مكة شرفها الله إما أبو نمي أو غيره، وقد طلبه الإمام الناصر وفيها زيادة وهي:

ولي كفّ ضرغام أصول ببطشها	وأشري بها بين الورى وأبيع
تظل ملوك الأرض تلثم ظهرها	وباطنها للمُجدبين ربيع
أطرحها تحت الرحي ثم ابتغى	خلاصاً لها إنني إذا لرقيع
وما أنا إلا المسك في كل موطن	يضوع وأما عندكم فيضيع
والله أعلم هل استشهد بها أو لا ^(١) .	

وقوله^(٢): [الطويل]

فليس الذي يَتَّبِعُ الوبلَ رائداً	كَمَن جاءه في داره رائدُ الوبلِ ^(٣)
وما أنا مَن يدعي الشوقَ قلبه	وبَعَثَ في تركِ الزيارة بالشغلِ ^(٤)

وقوله^(٥): [الطويل]

رحلتُ فكم بالكِ بأجفانٍ شادين	عليّ وكم بالكِ بأجفانٍ ضيغم
وما ربّة القُرْطِ المليحِ مكانه	بأجزع من ربّ الحُسامِ المصمّم

[٩٠] وقوله^(٦): [الوافر]

أروخ وقد ختمت على فؤادي	بُحْبُك أن يُحلّ به سواكا
-------------------------	---------------------------

(١) قلت: ذكر صاحب حماة . أولاً ساقطة من ط. ويبدو أن المؤلف ذكر سبباً آخر لهذه الأبيات إذ ذكر بيتين الأول والثالث سابقاً. والأبيات لم ترد في الديوان.

(٢) الديوان: ٢٩٤/٣.

(٣) الديوان: وليس.

(٤) الديوان: ويحتج.

(٥) الديوان: ١٣٤/٤.

(٦) الديوان: ٣٨٧/٢.

لَعَلَّ اللّٰهَ يَجْعَلُهُ رَحِيلاً
فَلَوْ أَنِّي اسْتَطَعْتُ خَفَضْتُ طَرْفِي
إِذَا التُّودِيْعُ أَعْرَضَ قَالَ قَلْبِي
وَلَوْلَا أَنَّ أَكْثَرَ مَا تَمَنَّى
قَدْ اسْتَشْفَيْتَ مِنْ دَاءٍ بِدَاءٍ
وَمَا أَعْتَاضُ مِنْكَ إِذَا افْتَرَقْنَا

وقوله^(٤): [الخفيف]

يُعِينُ عَلَى الْإِقَامَةِ فِي ذِرَاكَ
فَلَمْ أَنْظُرْ بِهِ حَتَّى أَرَاكَ^(١)
عَلَيْكَ الصُّمْتُ لَا صَاحِبَتَ فَاكَ^(٢)
مَعَاوِدَةٌ لِقَلْتُ وَلَا مُنَاكَ
وَأَقْتُلُ مَا أَعْلَلَّكَ مَا شَفَاكَ
وَكُلُّ النَّاسِ زَوْرٌ مَا خَلَاكَ^(٣)

حَسَمَ الصُّلْحُ مَا اشْتَهَتْهُ الْأَعَادِي
إِنَّمَا أَنْتَ وَالِدٌ وَالْأَبُ الْقَا
أَنْتَمَا - مَا اتَّفَقْتَمَا - الْجِسْمُ وَالرُّو
هَذِهِ دَوْلَةُ الْمَكَارِمِ وَالرَّأ
كَسَفَتْ سَاعَةً كَمَا تَكْسِفُ الشَّمُ
كَيْفَ لَا يُثْرِكُ الطَّرِيقُ لِسِيلِ

وَأَذَاعَتْهُ أَلْسُنُ الْحَسَادِ
طُعْ أَحْنَى مِنْ وَاصِلِ الْأَوْلَادِ^(٥)
حُ فَلَا احْتَجَجْتَمَا إِلَى الْعَوَادِ
فَةِ وَالْمَجْدِ وَالنَّدَى وَالْأَيَادِي
سُ وَعَادَتِ وَنَوْرُهَا فِي ازْدِيَادِ
ضَيِّقِي عَنْ أَتْيِهِ كُلُّ وَاذِ^(٦)

وقوله وقد نام أبو بكر الطائي^(٧): [الكامل]

إِن الْقَوَافِي لَمْ تَيْنَمْكَ وَلَئِنَّمَا
فَكَأَنَّ أَذْنَكَ فُوكَ حِينَ سَمِعْتَهَا

مَحَقَّقْتُكَ حَتَّى صَرْتَ مَا لَا يَوْجَدُ
وَكَاثَهَا مِمَّا سَكِرَتْ الْمَرْقَدُ

(١) الديوان: ولو أني.

(٢) ك: فإن قلبي.

(٣) الديوان: ومن اعتاض.

(٤) الديوان: ٣١/٢.

(٥) ط: أحق.

(٦) م: عن لبتة، السيل، ك: الرسيل.

(٧) الديوان: ٣٤٨/١.

وقوله^(١): [الطويل]

أعدّوا لي السودان في كفر عاقب
فهل فيّ وحدي قولهم غير كاذب

أتاني وعيدُ الأدعياء وأنهم
ولو صدقوا في جدّهم لحذرُتهم

[٩١] وقوله^(٢): [البيط]

ماذا يزيدك في إقدامك القسَم
ما دلّ أنّك في الميعاد مُتهم

عُقبى اليمين على عُقبى الوغى ندّم
وفي اليمين على ما أنت واعدّه

وقوله^(٣): [الوافر]

ولا يومٌ يمرّ بمُسْتَعاد^(٤)
فقد وجدّته منها في السّواد^(٥)
فقد وقع انتقاصي في ازدياد^(٦)

وما ماضي الشباب بمسْتَرَد
متى لحظت بياض الشّيب عيني
متى ما ازددت من بُغْدِ التناهي

وقوله^(٧): [البيط]

ولا تُسَوِّدُ بيض العُذرِ واللّمَمِ
لو احتكمنا من الدُّنيا إلى حَكَمِ

تُسَوِّدُ الشَّمْسُ مِنّا بيضَ أوجهِنا
وكان حالهما في الحَكَمِ واحدةً

وقوله^(٨): [الخفيف]

لُ حَيَاةً وإنّما الضُّعْفُ مَلَأَ
فإذا وَلَّىا عن المرءِ وَلَّى
يا فيا ليت جودها كان بُخْلا

وإذا الشَّيْخُ قال أفّ فما مَـ
آلَةُ العَيْشِ صَحَّةٌ وشبَابُ
أبدًا تَسْتَرِدُّ ما تهبُّ الدَّنْـ

(٢) الديوان: ١٥/٤.

(١) الديوان: ١٥١/١.

(٣) الديوان: ٣٥٦/١.

(٤) وما: الواو ساكنة من ك.

(٥) الديوان: عين.

(٦) الديوان: ازديادي.

(٧) الديوان: ١٥٥/٤.

(٨) الديوان: ١٣٠/٣.

وهي معشوقة على الغدر لا تح
كل دمع يسيل منها عليها
وقوله^(٣): [البسيط]

ليت الحوادث باعتنني الذي أخذت
فما الحداة في حلم بمانعة
وقوله يصف فرساً^(٥): [الرجز]

لو سابق الشمس في المشارق
وقوله يصف شعره^(٧): [الطويل]

[٩٢] وما قلت من شغل تكاد بيوته
كأن المعاني في فصاحة لفظها
وماذا الذي فيه من الحس رونقاً
وقوله يصف القلم^(٩): [الطويل]

نحيف الشوى يعدو على أم رأسه
يمج ظلاماً في نهار لسانه

فقط عهداً ولا تُنم وصل^(١)
وبفك اليدين منها تُخلَى^(٢)

منّي بحلمي الذي أعطت وتجريبي
قد يوجد الحلم في الشبان والشيب^(٤)

جاء إلى الغرب مجيء السابق^(٦)

إذا كتبت يبيض من نورها الحبر
نجوم الثريا أو خلأ ثقل الزهر
ولكن بدا في وجهه نحوك البشر^(٨)

ويحفي فيقوى عدوه حين يقطع^(١٠)
ويُفهم عن قال ما ليس يسمع^(١١)

(١) الديوان: ولا تتم.

(٢) ط: تُحلى.

(٣) الديوان: ١٧٠/١.

(٤) الديوان و ط: في حلم.

(٥) الديوان: ٣٥٤/٢.

(٦) «جاء» ساقطة من ك.

(٧) الديوان: ١٥٧/٢.

(٨) «نحوك البشر» ساقطة من ك.

(٩) الديوان: ٢٤٤/٢.

(١٠) ط: ويحفي.

(١١) «ما» ساقطة من م.

ذُبَابُ حَسَامٍ مِنْهُ أَنْجَى ضَرِيبَةٌ
بَكَفٍّ جَوَادٍ لَوْ حَكَّهَا سَحَابَةٌ
وقوله^(١): [المقتضب]

أَبْلَجُ لَوْ عَاذَتِ الْحَمَامُ بِهِ
وقوله^(٢): [البسيط]

أَمَا تَرَى مَا أَرَأَاهُ أَيُّهَا الْمَلِكُ
الْفَرْقُذُ ابْنُكَ وَالْمَصْبَاحُ صَاحِبُهُ
وقوله يصف قلعة^(٣): [الطويل]

فَأُضْحِتْ كَأَنَّ الشُّورَ مِنْ فَوْقَ بَدْيِهِ
تَصُدُّ الرِّيَّاحُ الْهَوَاجُ عَنْهَا مَخَافَةٌ
وقوله^(٤): [الوافر]

وَلَوْ سِوْنَا إِلَيْهِ فِي طَرِيقِي
فَأَبْلَغُ حَاسِدِيٍّ عَلَيْهِ لَأْتِي
وَهَلْ تُغْنِي الرِّسَائِلُ فِي عَدُوِّ
[٩٣] وقوله^(٥): [المجث]

وَأَعْصَى لِمَوْلَاهُ وَذَا مِنْهُ أَطْوَعُ
لَمَّا فَاتَهَا فِي الشَّرْقِ وَالْغَرْبِ مَوْضِعُ

مَا خَشِيتُ رَامِيًّا وَلَا صَائِدَ

كَأَنَّنَا فِي سَمَاءٍ مَالَهَا حُبُّكَ
وَأَنْتَ بَدْرُ الدَّجَى وَالْمَجْلِسُ الْفَلَكَ

إِلَى الْأَرْضِ قَدْ شَقَّ الْكَوَاكِبُ وَالثَّرْبَا^(٤)
وَيَفْزَعُ فِيهَا الطَّيْرُ أَنْ يَلْقَطَ الْحَبَّ^(٥)

مِنَ النَّيِّرَانِ لَمْ نَخَفِ احْتِرَاقَا
كَبَا بَرْقُ يُحَاوِلُنِي لِحَاقَا^(٧)
إِذَا مَا لَمْ يَكُنْ ظَبْيٌ رَقَاقَا^(٨)

(١) الديوان: ٧٣/٢.

(٢) الديوان: ٣٧٦/٢.

(٣) الديوان: ٦٦/١.

(٤) ك: فوق يَدْنِهِ.

(٥) الديوان: وتفزع منها الطير أن تَلْقَطَ الحب.

(٦) الديوان: ٢٩٨/٢.

(٧) الديوان و ط: عليك لَأْتِي، يحاول بي.

(٨) الديوان و ط: ظُبَاً.

(٩) الديوان: ٢٩٣/٢.

أوردته الغاية التي خافاً^(١)

وقوله^(٢): [الكامل]

هيجاء غير الطعن في الميدان

وتوهموا اللعب الوغى والطعن في الـ

وقوله^(٣): [المتقارب]

تهيئ للقلب أشواقه

وجدت المدامة غلابة

ولكن تحسن أخلاقه^(٤)

تسئ من المرء تأديبه

وذو اللب يكره إنفاقه

وأنفس ما للفتى لبه

وقوله^(٥): [المقتضب]

والدُرّ دُرّ برغم من جهله

ويظهر الجهل بي وأعرفه

ما يحمّد السيف كل من حمّله^(٦)

وصرت كالسيف حامداً يده

وقوله^(٧): [الوافر]

ونحن نجومها وهي البُروج

أبا الغمرات تُوعدنا النصارى

وقوله^(٨): [الوافر]

وقد وخط النواصي والفروعا

رضوا بك كالرضى بالشيب قسراً

وقوله^(٩): [الخفيف]

ليس شيئاً وبعضه أحكام

إن بعضاً من القريض هذاء

(٢) الديوان: ١٧٦/٤.

(١) ك: أورثه الغاية.

(٣) الديوان: ٣٥٠/٢.

(٤) البيت ساقط من ط.

(٥) الديوان: ٢٧٠/٣.

(٦) الديوان: فصرت.

(٧) الديوان: ٢٣٩/١.

(٨) الديوان: ٢٥٧/٢.

(٩) الديوان: ١٠١/٤.

وقوله^(١): [البسيط]

مِمَّا يَشُقُّ عَلَى الْآذَانِ وَالْحَدَقِ

كَلَامٌ أَكْثَرُ مَنْ تَلْقَى وَمَنْظَرُهُ

وقوله^(٢): [الطويل]

فَشَبَّهْتُهَا بِالشَّمْسِ فِي الْبَدْرِ فِي الْبَحْرِ

رَأَيْتُ الْحُمَيَّا فِي الزُّجَاجِ بِكَفِّهِ

وقوله^(٣): [الوافر]

خَرَّائِدُ سَافِرَاتٍ فِي حِدَادِ

كَأَنَّ بَنَاتِ نَعِشٍ فِي دُجَاهَا

وقوله^(٤): [الخفيف]

فَضَّلْتُهَا بِقَضْدِكَ الْأَقْدَامِ

خَيْرُ أَعْضَائِنَا الرُّؤُوسُ وَلَكِنْ

وقوله^(٥): [الوافر]

وَلَا ذَاقْتُ لَكَ الدُّنْيَا فِرَاقًا^(٦)

فَلَا حَطُّ لَكَ الْعَلِيَاءِ سَرْجاً

وقوله^(٧): [الطويل]

لَأَتِي سَأَلْتُ اللَّهَ فَيْكَ وَقَدْ فَعَلُ

وَهَذَا دُعَاءٌ لَوْ سَكَتُ كُفَيْتُهُ

وقوله^(٨): [الطويل]

وَهَذَا دُعَاءٌ لِلْبَرِّيَّةِ شَامِلٌ^(٩)

بَقِيَتْ بَقَاءَ الدَّهْرِ يَا كَهْفَ أَهْلِهِ

(١) الديوان: ٣٦١/٢.

(٢) الديوان: ١٣٧/٢.

(٣) الديوان: ٣٥٤/١.

(٤) الديوان: ٩٩/٤.

(٥) الديوان: ٣٠٣/٢.

(٦) الديوان: لك الهيجاء.

(٧) الديوان: ٩٠/٣.

(٨) لم يرد البيت في الديوان.

(٩) ك: بأكف أهله.

ومنهم:

٢ — السريّ بن أحمد^(١) الكندي المعروف بالرّفاء الموصلي^(٢)

توفي سنة ستين وثلاثمائة. كان معيدياً تسمع به لا أن تراه، حريراً أدبه لا مرآه. وكان في أول^(٣) [٩٤] صباه يرفو ويطرّز في دكان بالموصل وهو يجتهد في مواد الأدب ويحصّل، ثم ما زال يطرّز حتى ظهر بهذا الطّرز، وأسلم أجيراً للخياط فجاء تاجراً بمثل هذا البزّ، واتّخذ نَشخ ديوان كشاجم ديدنه، ونَشف ترابه وأبه^(٤) حتى استثار معدنه بحدّة ذهن حلّ به مرموزّه، وشدّة تتبّع أخرج به مكنوزّه، ثم كانت بينه وبين الخالدين هنات أراد بها التغطية على محاسنهم، والتعمية على مالا يصطاد شوارده إلاّ من مكانهم، وكان يأخذ نوادرهم البديعة وبوادرهم ممّا لا يجيء به إلاّ الفكرة السريعة فيخلطه في ديوان كشاجم ليُنسب إليه ويُنسى من^(٥) لم تنتجها قريحة ولود إلاّ بين جنبيه.

قال ابن خلكان^(٦) ما معناه: ولهذا اختلفت نسخ هذا الديوان، واختلّت إلى هذا الأوان. وكان السريّ معجباً بشعر كشاجم يقفو أثره، ويغفى وطيف خياله لا يفارق نظره فحظي بالافتتان في التشبيه، وحبى بما لا يؤمن الافتتان منه بما ليس له شبيه.

ومنه قوله من^(٧) أبيات أجاب بها صديقاً له كتب إليه^(٨) يسأله عن

حاله^(٩): [السريع]

-
- (١) «أحمد» ساقطة من ك.
 - (٢) انظر ترجمته: ديوان السري الرّفاء، تحقيق كرم البستاني، دار صادر، ١٩٦٩م، تحقيق حبيب الحسيني، بغداد، ١٩٨١م.
 - (٣) «أول» ساقطة من ك.
 - (٤) ط: وأدبه.
 - (٥) م: ما.
 - (٦) وفيات الأعيان: ٨٠/١.
 - (٧) ط: في.
 - (٨) «إليه» ساقطة من ط.
 - (٩) الديوان: ٢٣٥ (تحقيق البستاني).

صَائِنَةٌ وَجْهِي وَأَشْعَارِي
كَأَنَّهُ مِنْ ثَقْبِهَا جَارِي

وَكَانَتْ الْإِبْرَةُ فِيمَا مَضَى
فَأَصْبَحَ الرُّزْقُ بِهَا ضَيِّقًا
ومنه قوله في سيف الدولة^(١): [الوافر]

فَأَغْمَدَتِ السِّيُوفَ وَهُمْ حَصِيدُ
حُمَى الْأَعْطَافِ مِنْهَا وَالنَّهْودُ^(٢)

طَلَعَتْ عَلَى الدِّيَارِ وَهُمْ نَبَاتُ
فَمَا أَبْقَيْتِ إِلَّا مُخْطَفَاتِ
ومنه قوله^(٣): [الكامل]

يَوْمَ الْعَقِيقِ سَوَّالَ دَمْعِ سَائِلِ
مَنْ أَنْ يَذَالَ بِرَاكِبٍ أَوْ نَازِلِ^(٤)

حُتَيْتَ مَنْ طَلَّلَ أَجَابَ دَثُورُهُ
[٩٥] نَحْفَى وَنَنْزَلُ وَهُوَ أَعْظَمُ حَرَمَةٍ
ومنه قوله^(٥): [الطويل]

يُعَلِّ بِمَاءِ الْوَرْدِ نَرْجِشُهَا النَّدِي
نَسِيْمٌ مَتَى يَنْظُرُ إِلَى الْمَاءِ يَبْرِدُ

عَلِيلَةُ أَنْفَاسِ الرِّيَّاحِ كَأَنَّمَا
يَشْتَقُّ جَيُوبَ الْوَرْدِ فِي شَجَرَاتِهَا
ومنه قوله، وذكر الخيال^(٦): [الكامل]

خِدْنُ الصُّبَابَةِ بِالْوَفَاءِ حَقِيقًا^(٧)
قَلْبٌ لَذَكَرِكَ لَا يَقَرُّ خَفُوقًا

وَأَفَى فَحَقَّقَ لِي الْوَفَاءَ وَلَمْ يَزَلْ
وَمَضَى وَقَدْ مَنَعَ الْجَفُونَ خُفُوقَهَا
ومنه قوله^(٨): [الكامل]

رِيضْتُ بِمَحْتَفِلِ الْحَيَا أَنْوَارَهَا

نَضَّتِ الْبَرَاقِعَ عَنْ مُحَاسَنِ رَوْضَةٍ

(١) الديوان: ١٣٢ (البيت الثاني). وانظر التيمية: ١٤١/٢.

(٢) الديوان: حماها الخصر.

(٣) الديوان: ٣٤٨.

(٤) الديوان: أَوْ نَاعِل. وَكَ: أَنْ يَذَالَهُ.

(٥) الديوان: ١٦٨.

(٦) الديوان: ٣١٣.

(٧) ط: وفي.

(٨) الديوان: ١٩٢.

ومن الخدود المذهبات نضارها^(١)
فغرائب الورد الجنّي ثمارها

ومنه قوله^(٢): [الكامل]

أولى بها منه ولا مُتقدّما
حتى لقد حسد المطيع المجرما^(٣)

ومنه قوله^(٤): [الوافر]

فأحسبها ترى منها جمالا^(٥)
فنطلب من إجابتها محالا^(٦)

فمن الثُّغور المشرقات لُجينها
أغصان بانٍ أغربث في حملها

تلك المكارم لا أرى مُتأخراً
عفو أظل ذوي الجرائم كلهم

تَحِنُّ جمالنا هوناً إليها
ويشأل من معالمها مُحِلا

ومنه قوله يتشوّق بني فهد^(٧): [الطويل]

وغرب منهم سيد فتشأما
على كلّ فجٍ قاتم اللون أنجما^(٨)

فَشَرَّقَ منهم سيد ذو حفيظة
كأنّ هواحي الجوّ تنثر منهم

[٩٦] ومنه قوله^(٩): [الطويل]

غلائل من صِبغ الحياءِ رقائقُ
فهنّ له دون النُّطاقِ نطاقُ

وأغيدُ مُهتَزٌّ على صحنِ خَدّه
أحاطتْ عيونُ العاشقين بخَصره

(١) الديوان: الخدود.

(٢) الديوان: ٤٠٠.

(٣) الديوان: الجرائم ظله.

(٤) الديوان: ٣٥٣.

(٥) الديوان: صوراً إليها.

(٦) الديوان: ونسأل.

(٧) الديوان: ٤٠٤.

(٨) م: تثير.

(٩) الديوان: ٣١٧.

ومنه قوله^(١): [مجزوء البسيط]

تَرتُّعُ حولي الظُّبَا آنسَةً
رُقَّتْ عن الوشي نعمةً فإذا
نظائراً في الجمال أشباها^(٢)
صافح منها الجسومَ وشأها

ومنه قوله من أبيات كتبها إلى صديق له^(٣) أهدى إليه ماء ورد في قارورة بيضاء
مذهبة مُزَيَّنة كالزُّوضَةِ المعشبة^(٤): [الطويل]

بَعثْتُ بها عذراءَ حاليَةَ النُّحْرِ
مُضْمِنَةً ماءً صفاً مثلَ صَفْوِها
مشهورةَ الجِلْبَابِ حُوريَةَ النُّشْرِ^(٥)
فجاءتْ كَذُوبِ الدُّرِّ في جامدِ الدُّرِّ^(٦)
كما نُبِتَ عن آبائكِ السَّادَةِ العُرِّ
ينوبُ بكفِّي عن أبيهِ وقد مَضَى
ومنه قوله^(٧):

لما تراءى لكَ الجمعُ الذي نَزَحْتُ
تركتهم بين مصبوغِ ترائِبِهِ
أَقْطَاؤُهُ ونَأَتْ بُعْداً جِوانِبُهُ
من الدُّمَاءِ وَمَخْضُوبِ ذِوائِبِهِ
فحائِذٌ وشهابُ الرُّمَحِ لاحِقُهُ
وهاربٌ وذبابُ السَّيْفِ طالِبُهُ
يهوي إليه بمثلِ النُّجْمِ طاعنُهُ
وينتحيه بمثلِ البرقِ ضارِعُهُ
يكسوه من دمِهِ ثوباً ويسلبه
ثيابه فهو كاسيه وسالِبُهُ^(٨)
ومنه قوله^(٩): [الكامل]

يلقى النُّدى برقيق وجهٍ مُشْفِرٍ
فإذا التقى الجمعانِ عادَ صَفِيقا

(١) الديوان: ٤٥٨.

(٢) الديوان: حول الظباء.

(٣) ساقطة من ط.

(٤) الديوان: ٢٤٧.

(٥) الديوان: حورية النجر.

(٦) الديوان: كذوب التبر.

(٧) الديوان: ٣١.

(٨) ط: ويلبسه بدلاً من ويسلبه.

(٩) الديوان: ٣١٤.

في جحفل ترك الفضاء مضيقا

[٩٧] رحب المنازل ما أقام فإن سرى

ومنه قوله^(١): [الكامل]

صباحاً وكنث أرى الصُّباح بهيما
قد كان يلقاني العدو رحيماً

أبستني نعماً رأيت بها الدُّجى
فغدوت يحشدني الصديق وقبلها

وقوله^(٢): [الوافر]

ويبخل بالتحية والسلام
كمون الموت في حد الحسام

بنفسي من أجود له بنفسي
وحتفي كامن في مقلتيه

ومنه قوله في سيف الدولة وذكر العدو^(٣): [البسيط]

خوف الردى ورجاء السلم يستلم^(٤)
ولا يهؤم إلا راعه الحلم

تروغ أحشاءه بالكُتب وهو لها
لا يشرب الماء إلا غص من حذر

وقوله^(٥): [الوافر]

رأينا البين مذموم السجاي
شقيق فيه من طل بقايا

وقفنا نحمد العبرات لما
كأن خدودهن إذا استقلت

ومنه قوله في رثاء امرأة^(٦): [الطويل]

وتمشي حفاة حولها الرجل والركب
كأن قلوب الناس في موتها قلب^(٧)

تذال مصونات الدموع إزاءها
تساوت قلوب الناس في الحزن إذ ثوت

(١) الديوان: ٤١٩.

(٢) الديوان: ٤٣٣.

(٣) الديوان: ٤١٠.

(٤) الديوان و ط: السلم مستلم. و ط: خوف الدوي.

(٥) الديوان: ٤٦٩.

(٦) الديوان: ٦١.

(٧) ك: إذ نوت.

ومنه قوله وكتب به إلى صديق له اتهمه بغلام بعثه إليه في حاجة^(١): [الوافر]
وَحَفَّتْ عَلَيْهِ فِي الْخَلَوَاتِ مَتَى وَلَمْ يَكْ بَيْنَنَا جَارٌ يُخَافُ^(٢)
فَلَوْ أَنِّي هَمَمْتُ بِقَبْحِ فَعَلٍ لَدَى الْإِغْفَاءِ أَيْقَظَنِي الْعَفَافُ
وقوله^(٣): [البسيط]
أَيَّامَ لِي فِي الْهَوَى الْعُذْرِي مَأْرِبَةٌ وَلَيْسَ لِي فِي هَوَى الْعُذَالِ مِنْ أَرْبٍ
سَقَى الْغَمَامُ رُبَاهَا دَمْعٌ مُبْتَسِمٍ فَكَمْ سَقَاهَا التَّصَابِي دَمْعٌ مُكْتَسِبٍ^(٤)
[٩٨] ومنه قوله^(٥): [الطويل]
وَلَمَّا اعْتَنَقْنَا خِلْتُ أَنَّ قُلُوبَنَا تُنَاجِي بِأَفْعَالِ الْهَوَى وَهِيَ تَخْفُقُ^(٦)
هِيَ الدَّارُ لَمْ يُخْلِ الْغَمَامُ وَلَا الْهَوَى مَعَالِمَهَا مِنْ عَبْرَةٍ تَتَرَفَّقُ
منها:
وَطَوَّقَتْ قَوْمًا فِي الرُّقَابِ صَنَائِعًا كَأَنَّهُمْ مِنْهَا الْحَمَامُ الْمَطْوُوقُ
ومنه قوله في سيف الدولة^(٧): [الطويل]
تَبَسَّمَ بَرَقَ الْغَيْمِ فَاخْتَالَ لَامِعًا وَحَلَّ عُقُودَ الْغَيْثِ فَارْفَضَ هَامِلًا^(٨)
فَقُلْتُ: عَلَيَّ مِنْكَ أَعْلَى صَنَائِعًا إِذَا مَا رَجُونَاهُ وَأَرْجَى مَخَايِلَا
ومنه قوله^(٩): [الكامل]

-
- (١) الديوان: ٣١٠.
(٢) الديوان و ط: حال تخاف و ط: يخاف.
(٣) الديوان: ٦٣.
(٤) الديوان: وسم.
(٥) الديوان: ٣٣١.
(٦) الديوان: بأفعال النوى.
(٧) الديوان: ٣٦٢.
(٨) الديوان: برق الجو. وفي ت: عقود الغيب.
(٩) الديوان: ٨٥.

قامت تُمِيلُ للعناق مُقَوِّماً
حملت ذُرَاهُ الأَحْوَانَ مُفَضَّضاً
وأبَتْ وقد أخذَ النُّقَابَ جَمالِها
وقوله يذكر جراحاً نالته في بعض أسفاره^(٢): [الخفيف]

نُوبٌ لو عَلَتْ شَمَارِيخَ رَضوى
عَرَضْتَنِي عَلَى الحُسامِ فَأُضْحى
وَكَسَتْ مَفْرَقِي فِي عِمَامَةٍ ضَرْبِ
ومنه قوله^(٣): [الكامل]

وأرى العَدُوَّ نَقِيسَةً فِي عُمَرِهِ
بوقائعِ لِلْبَاسِ فِي أَعْدَائِهِ
عَذَلُوهُ فِي الجَدوى وَمَنْ يثْنِي الحيا
[٩٩] وقوله في وصف طير الماء^(٦): [الطويل]

وَأَمْنَةٌ لَا الوَحْشُ يذَعْرُ سِرْبَها
هي الرُّوضُ لَمْ تَنْشَ الخِمَائِلُ زَهْرَه
إِذَا انْبَعَثَتْ بَيْنَ المَلَاعِبِ خَلَّتْها
وَلِنْ أَنْسَتْ شَخْصاً مِنَ النَّاسِ صَرَصَرَتْ

ولا الطيرُ منها دَامِيَاتُ المَخَالِبِ^(٧)
ولا اخْضَلُّ عَنْ دَمْعٍ مِنَ المَزْنِ سَاكِبِ^(٨)
زَرَابِيٍّ كِشْرَى بَثُّها فِي المَلَاعِبِ^(٩)
كما صَرَصَرَتْ فِي الطُّرسِ أَقْلَامُ كَاتِبِ

(١) ك: حملت داره.

(٢) الديوان: ١٤٣.

(٣) الديوان: ٣٨٧.

(٤) الديوان: فأرى.

(٥) م: من ذا.

(٦) الديوان: ٨٣.

(٧) الديوان: تذعر.

(٨) الديوان: لم تنش الخمائل.

(٩) الديوان: بين الخمائل خلتها.

ومنه قوله^(١): [الكامل]

وأنا الفداء لمُرغمٍ في العدى
قمر إذا ما الوشي صينَ أذالَه
ضعفت معاقدُ خصره وعقوده
وقوله^(٤): [السيط]

حليئه وثناياه وعنبره
فلسْتُ أدري إذا ما سار في أفقي
ومنه قوله في القلم يخاطب الصابي^(٥): [الكامل]

وفتى إذا هزَّ اليراع حسيبته
من كل ضافي الجرد ينطق راكباً
وقوله^(٦): [المنسرح]

والغيثُ والليثُ والهلالُ إذا
ناسٍ من الجودِ ما يجودُ به
ومنه قوله في وصف أشعاره^(٩): [الخفيف]

خَلَعَ غُضَّةَ النُّسيمِ غذاها
صفو ماء العلوم والآداب^(١٠)

(١) الديوان: ١٠.

(٢) البيت في الديوان: وأنا الفداء لمن مخيلة برقه حظي وحظ سواي من أنوائه.

(٣) ط: حين أذاله.

(٤) الديوان: ٥٠.

(٥) الديوان: ٣٩٣.

(٦) الديوان: ١٤٩.

(٧) الواو ساقطة في ت.

(٨) الديوان: ما وجداء ط: عن الجود.

(٩) الديوان: ٤٧.

(١٠) الديوان: مهديات إلى الأمير لباباً صفو.

نَ شِمَاسَ الصُّبَا بِأُنْسِ التَّصَابِي (١)
فَطَنَّةٌ فَوْقَ فَطَنَةِ الْأَعْرَابِ

فَأَدْمَعَهُ بَيْنَ الرِّيَاضِ تُرَاقُ
وَلَكِنْ جَلَابِيْبُ الْغُيُومِ صَفَاقُ (٣)

فَتَجَدَّدَتْ أَعْلَامُهَا وَمَنَاوُهَا
فَغَرَارُ سَيْفِكَ سَوْرُهَا وَسِوَارُهَا

وَطَوَى الْوِدَادَ فَكَانَ مِنْ إِضْمَارِهِ (٦)
حَسَنًا وَيُخْفِي الْغَضَّ مِنْ جُمَّارِهِ (٧)

وَقَيَّدَ الْأَلْحَاطَ مِنْ دُونَ الطُّرُقِ
شَفَاؤُهَا إِنْ مَرَضَتْ ضَرَبُ الْعَنْقِ (٩)

[١٠٠] فَهِيَ كَالْخُرْدِ الْعَرَائِسِ يَخْلُطُ
رَقَّةً فَوْقَ رَقَّةٍ الْخَصِرُ ثُبْدِي
وَمِنْهُ قَوْلُهُ (٢): [الطويل]

أَلَسْتُ تَرَى رَكْبَ الْغَمَامِ يُسَاقُ
وَرَقَّتْ جَلَابِيْبُ النَّسِيمِ عَلَى الثَّرَى
وَمِنْهُ قَوْلُهُ (٤): [الكامل]

فَلْتَشْكُرْنِيكَ دَوْلَةً جَدَّدْتُهَا
حَلِيَّتُهَا وَحَمِيَّتَ بَيْضَةِ مُلْكُهَا
وَقَوْلُهُ (٥): [الكامل]

نَشَرَ الثَّنَاءَ فَكَانَ مِنْ أَعْلَامِهِ
كَالنَّخْلِ يَبْدِي الطَّلَعَ مِنْ إِثْمَارِهِ
وَقَوْلُهُ فِي الشَّمْعِ (٨): [الرجز]

أَعَدَدْتُ لَلَّيْلِ إِذَا اللَّيْلُ غَسَقُ
فَضْبَانِ تَبْرِ عَرِيَتٍ مِنَ الْوَرَقِ
وَمِنْهُ قَوْلُهُ (١٠): [المنسرح]

(١) الديوان: كالخرد الأوانس.

(٢) الديوان: ٣١٧.

(٣) الديوان: وقد رق جلاباب النسيم على الندى ولكن

(٤) الديوان: ١٩٣.

(٥) الديوان: ٢١٠.

(٦) الديوان: من أسرار.

(٧) الديوان: حيناً ويخفي.

(٨) الديوان: ٣١٥.

(٩) الديوان: أغصان تبر.

(١٠) الديوان: ١٠٥.

وانظر إلى الليل كيف تصدّعه
كراهبٍ خَرَّ للهوى طرباً
راية صُبح مُبَيّضَة العَذَبِ^(١)
فشقَّ جلبابَهُ من الطُّربِ^(٢)
وقوله^(٣): [البسيط]

وفتية زَهَرُ الآدابِ بينهم
مشوا إلى الرّواحِ مشي الرّخ وانصرفوا
أبهى وأنضرُّ من زَهَرِ الرياحينِ
والرّاحُ تمشي بهم مَشْيَ الفَرازينِ
وقوله يصف الشطرنج^(٤): [الكامل]

يُبدي لعينك كلّما عاينته
فكأنّ ذا صاحٍ يسيرُ مقوماً
قِرْنينِ جالا: مُقَدِّماً ومخاتِلاً^(٥)
وكأنّ ذا نشوانٍ يخطرُ مائلاً
وقوله يصف كانون نار^(٦): [المتقارب]

وذي أربعٍ لا يُطيقُ النُّهوضَ
تحمّله سيجاً أسوداً
ولا يألُفُ السَّيرَ فيمن سرى
فيجعلُه ذَهَباً أحمرّاً
وقوله^(٧): [الوافر]

وكم خَرَقَ الحِجابَ إلى مَقامٍ
كأنّ سيوفه بين العوالي
يواري الشَّمسُ فيه بالحجابِ^(٨)
جداولٍ يطردنَ خلالَ غابٍ
وقوله يصف شعره^(٩): [الوافر]

(١) وانظر: الواو ساقطة من ت.

(٢) الديوان: حنّ للهوى.

(٣) الديوان: ٤٥٥.

(٤) الديوان: ٣٦٠.

(٥) ط: لعينيك.

(٦) الديوان: ٢٣٢.

(٧) الديوان: ٥٦.

(٨) الديوان و ط: تواري.

(٩) الديوان: ٥٦.

إِلَيْكَ زَفَفْتُهَا عِذْرَاءَ تَأْوِي
أَذْبْتُ لَصَوِّغِهَا ذَهَبَ الْقَوَافِي
وقوله^(٢): [الوافر]

وَمَا زَالَتْ رِيَاخُ الشَّعْرِ شَتَّى
مِنْحْتُكَ مِنْ مُحَاسِنِهَا بَدِيعاً
وقوله^(٤): [البسيط]

وَالشَّعْرُ كَالرَّوْضِ ذَا ظَامٍ وَذَا خَضِيلٍ
أَوْ كَالْعِرَانِينَ هَذَا حِظُّهُ خَنَسٍ
وقوله^(٦): [المنسرح]

وخلعة للثَّناء دَبَّجَهَا الـ
وَقَرَّبَ الْحِذْقَ لِفَظِّهَا فَعْدَا
وقوله^(٨): [البسيط]

إِنَّ الْمَدَائِحَ لَا تُهْدَى لِنَاقِدِهَا
[١٠٢] كَمْ رُضْتُ بِالْفِكْرِ مِنْهَا رَوْضَةً أَتَفَا
لِفَظٍّ يَرُوحُ لَهُ الرِّيحَانُ مُطَرِّحاً

حِجَابَ الْقَبْلِ لَا حُجْبَ الْقَبَابِ^(١)
فَأَذَتْ زَوْنَقَ الذَّهَبِ الْمَذَابِ

فَمِنْ رِيَا الْهَبُوبِ وَمِنْ سَمُومِ
مُقِيمِ الزَّهْرِ سَيَّارِ النَّسِيمِ^(٣)

أَوْ كَالصُّوَارِمِ ذَا نَابٍ وَذَا خَذِيمٍ^(٥)
مُزِرٍ عَلَيْهِ وَهَذَا حِظُّهُ شَمِّمِ

فَكَرُّ فِفَاقَتْ بِحُسْنِهَا الْبِدْعَا^(٧)
مِنْ قُرْبِهِ مُطْمَعاً وَمُمتنعاً

إِلَّا وَالْفَاطُهَا أَصْفَى مِنَ الذَّهَبِ
تَفْتَحُ الزَّهْرُ فِيهَا عَنْ جَنَى الْأَدَبِ^(٩)
إِذَا جَعَلْنَاهُ رِيحَاناً عَلَى النُّجْبِ^(١٠)

(١) الديوان: حجب النقاب. ط: إليك رفعتها.

(٢) الديوان: ٤٠٣.

(٣) الديوان: ربيعاً.

(٤) الديوان: ٤١٢.

(٥) الديوان: وكالصوارم.

(٦) الديوان: ٢٧٧.

(٧) الديوان: وخلعة من ثنائي، الخلعا.

(٨) الديوان: ٦٤.

(٩) ك، م: كم رضيت.

(١٠) في ت: على النجب.

وقوله^(١): [الوافر]

مَجَالِ الْمَاءِ فِي السَّيْفِ الصَّقِيلِ
ثَنَى الْأَعْطَافِ فِي بُرْدٍ جَمِيلِ

أَتَتَكَ يَجُولُ مَاءُ الطَّبْعِ فِيهَا
قَوَافٍ إِنْ ثَنَنْتَ لِلْمَرْءِ عِطْفًا

وقوله^(٢): [الكامل]

شَرَقْتُ لِرَوْنِقِهَا بِتَبَرِ ذَائِبٍ^(٣)
أَعْقَوْدُ حَمِيدٍ أَمْ عَقْوْدُ كَوَاكِبِ

شَرَقْتُ بِمَاءِ الطَّبْعِ حَتَّى خَلَتْهَا
وَيَقُولُ سَامِعُهَا إِذَا مَا أُنْشِدْتُ

وقوله^(٤): [الكامل]

فَكَأَنَّمَا دَبَّجَتْ مِنْهَا مَطْرَفَا
لِرَأْيَتِهِ وَشَيْئاً عَلَيْكَ مُفَوِّفَا

وَأَلْبَسَ غَرَائِبَ مَدْحَةٍ دَبَّجَتْهَا
مِنْ كُلِّ بَيْتٍ لَوْ تَجَسَّمْ لَفِظُهُ

وقوله^(٥): [الكامل]

لَا بَلَّ يَزِيدُ عَلَيْهِ فِي لَأَلَّائِهِ^(٦)
جَادَ الشُّبَابُ لَهَا بِرَيْقِ مَائِهِ^(٧)
وَتَنَافَسَ الشُّعْرَاءُ فِي حَصْبَائِهِ^(٨)

أَلْفَاظُهُ كَالدُّرِّ فِي أَصْدَافِهِ
مِنْ كُلِّ رَيْقَةِ الْجَمَالِ كَأَنَّمَا
وَالشُّعْرُ بِحَرٍّ نَلَتْ أَنْفَسَ دَرِّهِ

وقوله^(٩): [الكامل]

وَجَدْتُ مِنَ الْفِكْرِ الدَّقَاقِ صَيَاقِلًا^(١٠)

وِغَرَائِبَ مِثْلَ السَّيُوفِ إِضَاءَةً

(١) الديوان: ٣٦٦.

(٢) الديوان: ٤٠.

(٣) الديوان: شرقت لريقها بيرد.

(٤) الديوان: ٢٩٦.

(٥) الديوان: ١٠.

(٦) الديوان: تزيد عليه.

(٧) الديوان: ريقة الكلام.

(٨) الديوان: فالشعر.

(٩) الديوان: ٣٩٤.

(١٠) الديوان: بغرائب.

فلو استعار الشَّيْبَ بعضَ جمالِها
جاءتْكَ بينَ رصينةٍ ورقيقَةٍ
أضحى إلى البيضِ الجِسانِ وسائلًا
تُهدي إليكَ مطارفاً وغلائلاً^(١)

وقوله يتظلم من الخالدين إلى ابن فهد^(٢): [الطويل]

تحيفَ شِعري يا ابن فهدٍ مُصالتٌ
[١٠٣] وفي كلِّ يومٍ للغبيّينَ غارةٌ
إذا عَنَّ لي مَعنى تضاحكٍ لفظُهُ
غريبٌ كسطرِ البرقِ لَمّا تبسّمتُ
فوجةٌ من الفتیانِ يمسُحُ وجهَهُ
تناولُهُ مُثِرٍ من الجهلِ مُعَدَمٌ
فبَعُدَ ما قَرَّبْتُ مِنْهُ غِباوةٌ
لأطفائِما تلكَ النُّجومَ بأسرها
فويحكُما هلاً بشطَرٍ قنعتُما
عليه فقد أَعَدْتُ مِنْهُ وقد أَثَرِي^(٣)
تُرَوِّعُ ألفاظي المحجَّلةَ الغُرّاً
كما ضاحكُ النَّوازِ في روضِهِ الغُذرا
مخائله للفقيرِ أودعته سطرًا
وصدَّرَ من الأقوامِ يُسكِّنه الصِّدرا^(٤)
من الحلمِ مَعذُورٌ متى خَلَعَ العذرا
وأوردَ ما سَهَّلْتَ مِنْ لفظِهِ وعِرا^(٥)
ودنَّسْتُما تلكَ المطارِفَ والأُزرا
وأبقيتما لي من محاسنِهِ شطرًا^(٦)

وقوله يتظلم منهما إلى ابن ناصر الدولة^(٧): [البسيط]

يا أَكْرَمَ النَّاسِ إلّا أنْ يَعدَّ أباً
أشكو إليكَ حليفي غارةَ شَهِرا
فات الكرامِ بآبائِ وآثارِ^(٨)
سيفَ الشَّقاقِ على ديباجِ أفكارِ^(٩)

(١) ك: مطارقاً.

(٢) الديوان: ٢١٠.

(٣) الديوان: ظلوم فقد.

(٤) الديوان و ط: صدرا.

(٥) الديوان: وردد.

(٦) الديوان، ط: محاسنها.

(٧) الديوان: ١٩٤.

(٨) الديوان: أكرم، أن تعد.

(٩) الديوان، ط: أشعاري بدلاً من أفكاري.

ذئبين لو ظفرا بالشعر في حرم
وكلُّ مُسفرة الألفاظ تحسبها
أزقت ماء شبابي في محاسنها
كانها أنفاس الريحان تمزجها
إن قلداك بدرٌ فهو من لججي

منها:

هذا وعندي من لفظ أشعشع
ينشا خلال شغاف القلب إن نشأت
لم يبق لي من قريض كان لي وزراً

[١٠٤] وقوله في مثله^(٤): [الطويل]

ولا بُدُّ أن أشكو إليك ظلاماً
تخيّل شعري أنه قوم صالح
وكان رياضاً غضة فتكدّرت
غصبت على ديباجه وعقوده
وأبكاره شتى أذيل مصونها

لمزقاه بأنيابٍ وأظفارٍ
صفيحةً بين إشراقٍ وإسفارٍ
حتى تفرق فيها مأوها الجاري
صبا الأصائل من أنفاس نوارٍ^(١)
أو ختّمك بياقوت فأحجاري^(٢)

سُلافة ذات أضواءٍ وأنوارٍ
ذات الحباب خلال الطين والقارٍ^(٣)
على الشدائد إلا ثقل أوزاري

وغارة مغوارٍ سجيّته الغضب
هلاكاً وأنّ الخالدي له سقب^(٥)
مواردها وأصفر في تربها العشب
فديباجه غصب وجوهره نهب
وريعت عذارها كما رُوع السرب^(٦)

وقوله يخاطب أبا الخطاب في أمر الخالدين عند رجوعهما إلى العراق^(٧):

[الكامل]

(١) الديوان: كأنما نفس.

(٢) الديوان: إن توجاك بدر.

(٣) الديوان: تنشو خلال.

(٤) الديوان: ٦٢.

(٥) الديوان: له السقب.

(٦) ك، م: عذارها.

(٧) الديوان: ٦٧.

بَكَرْتُ عَلَيْكَ مَغِيرَةً الْأَعْرَابِ
وَرَدَّ الْعِرَاقَ رَبِيعَةً بَنُ مَكْدُمٍ
أَفْعَنْدَنَا شَكٌّ بَأَنَّهَمَا هَمَا
وَبَدَائِعُ الشُّعْرَاءِ فِيمَا جَهَّزَا
شَنُّا عَلَى الْآدَابِ أَقْبَحَ غَارَةٍ
فَحَذَارٍ مِنْ حَرَكَاتِ صَلَّيْ قَفْرَةٍ
لَا يَسْلُبَانِ أَخَا الثُّرَاءِ وَأَنْمَا
كَمْ حَاوَلَا أَمْدِي فَطَالَ عَلَيْهِمَا
وَلَقَدْ حَمَيْتُ الشُّعْرَ وَهُوَ لِمَعْشَرٍ
وَضَرَبْتُ عَنْهُ الْمَدْعَيْنِ وَإِنَّمَا
فَغَدَتِ نَبِيْطُ الْخَالِدِيَّةِ تَدْعِي
قَوْمٌ إِذَا قَصَدُوا الْمُلُوكَ لِمَطْلَبِ
[١٠٥] مِنْ كُلِّ كَهْلٍ يَسْتَطِيلُ سِبَالُهُ
مُغْضٍ عَلَى ذَلِّ الْحِجَابِ يَرْدُهُ
نَظَرًا إِلَى شَعْرِي يَرُوقُ فَتَرَبَّا
شَرِبَاهُ فَاَعْتَرَفَا لَهُ بِعَذُوبَةٍ
فِي غَارَةٍ لَمْ تَنْثَلَمْ فِيهَا الظُّبَا
تَرَكَتْ غَرَائِبَ مَنْطِقِي فِي غُرْبَةٍ
جَزُوحِي وَمَا ضُرْبْتُ بِحَدِّ مُهْتَدٍ
لَفْظُ صَقَلْتُ مَتُونَهُ فَكَأَنَّهُ

فاحفظ ثيابك يا أبا الخطّابِ
وعُيَيْنَةُ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ شَهَابٍ^(١)
فِي الْفَتْكِ لَا فِي صَحَةِ الْأَنْسَابِ
مَقْرُونَةٌ بِغَرَائِبِ الْكُتَّابِ^(٢)
جَرَحْتُ قُلُوبَ مُحَاسِنِ الْآدَابِ^(٣)
وَحَذَارٍ مِنْ حَرَكَاتِ لَيْثِي غَابِ
يَتَنَاهَبَانِ نَتَائِجَ الْأَلْبَابِ
أَنْ يُدْرِكَ إِلَّا مِثَارَ ثُرَابِي
رَمِمَ سِوَى الْأَسْمَاءِ وَالْأَلْقَابِ
عَنْ حَوْزَةِ الْآدَابِ كَانَ ضَرَابِي^(٤)
شَعْرِي وَتَرْفُلٍ فِي حَبِيرِ ثِيَابِي
نُفِضْتُ عَمَائِهِمْ عَلَى الْأَبْوَابِ
لُونِينَ بَيْنَ أَنْامِلِ الْبَوَابِ^(٥)
دَامِي الْجَبِينِ، تَجَهَّمُ الْحِجَابِ
مِنْهُ تُحْدَوْدُ كَوَاعِبِ أَتْرَابِ
وَلَرُبَّ عَذْبٍ عَادَ سَوَاطِ عَذَابِ
ضَرْبًا، وَلَمْ تَنْدُ الْقَنَا بِخَضَابِ
مَسْبِيَّةٍ لَا تَهْتَدِي لِإِيَابِ
أَسْرَى وَمَا حُمِلْتُ عَلَى الْأَقْتَابِ
فِي مَشْرِقَاتِ النُّظْمِ دُرٌّ سِخَابِ^(٦)

(٢) الديوان: فبدائع.

(١) الديوان: عتبه.

(٣) «قلوب» ساقطة من ك.

(٤) الديوان: عن صورة.

(٥) الديوان: كهل يستطير.

(٦) السخاب: قلادة ليس فيها لؤلؤ ولا جواهر.

وإذا ترقرق في الصحيفة مأوها
جدّ يطيرُ شراره وفكاهة

عَبِقَ النَّسِيمُ فذاك ماءُ شَبَابِي^(١)
تستعطفُ الأحبابَ للأحبابِ
وقوله في أبي إسحاق الصابي وقد ورد عليه كتابهما بانحدارهما إلى بغداد^(٢):

[الخفيف]

قد أَظْلَلْتُكَ يَا أَبَا إِسْحَاقِ
فَاتَّخِذْ مَعْقِلاً لَشَعْرِكَ يَحْمِيهِ
قَبْلَ رَقَاقَةِ الْحَدِيدِ يُرِيْقُ الشَّ
كَانَ شَرُّ الْغَارَاتِ فِي الْبَلَدِ
غَارَةٌ لَمْ تَكُنْ بِشُمْرِ الْعَوَالِي
يَدْعُ كَالسَّيْفِ أُرْهَفَنْ حُسْنًا
مَشْرِقَاتُ ثُرَيْكَ لَفْظًا وَمَعْنَى
يَا لَهَا غَارَةٌ تُفَرِّقُ فِي الْحَوِ
[١٠٦] وَالْوَجُوهُ الرَّقَاقُ دَامِيَةِ الْأَبِ
منها^(٥):

غَارَةُ اللَّفْظِ وَالْمَعَانِي الدُّقَاقِ
ه مُرُوقُ الْخَوَارِجِ الْمُرَاقِ^(٣)
م فِي صَفْوِ مَائِهِ الرَّقَاقِ
قَفَرٍ فَأُضْحَى عَلَى سَرِيرِ الْعِرَاقِ^(٤)
حَيْثُ سُتَّتْ وَلَا السَّيْفُوفِ الرَّقَاقِ
وَسَقَاهُنَّ رَوْنَقُ الطَّبْعِ سَاقِي
حُمَرَاءَ الْحَلِيِّ فِي بَيَاضِ الثُّرَاقِي
مِ بَيْنَ الْحَمَامِ وَالْأَطْوَاقِ
شَارٍ فِي مَعْرِكَ الْوَجُوهِ الصُّفَاقِ

لَتَنْفُسَتْ رَحْمَةً لِلْخُدُودِ
وَالرِّيَاضِ الَّتِي أَلَحَّ عَلَيْهَا
وَالنُّجُومِ الَّتِي تَظَلُّ نَجُومِ الْ

حُمُرٍ مِنْهُمْ وَالْقُدُودِ الرَّشَاقِ^(٦)
كَاذِبُ الْوَدُقِ صَادِقُ الْإِحْرَاقِ^(٧)
أَرْضُ حُسَادِهَا عَلَى الْإِشْرَاقِ^(٨)

(١) الديوان: فإذا.

(٣) ك: لشعرين.

(٤) لم يرد البيت عند كرم البستاني، وورد في الديوان (تحقيق حبيب الحسيني): ٥٠/٢. وفيه: شن الغارات.

(٥) ساقطة من ك.

(٦) ط: والخدود الرشاق.

(٧) الديوان، ط: كاذب الويل.

(٨) الديوان: نجوم الجو.

(٢) الديوان: ٣٣٣.

بعدما لُحِنَ في سماءِ المعالي
وتخَيَّرَتْ حَلِيهِنَّ فلم تُعَدْ
فهو مثلُ المُدامِ بين صفاءِ
مَنْطِقٍ يُخْجِلُ الرَّبِيعُ إذا حَلَّ
يا هلالَ الآدابِ يا ابنَ هلالِ
سوف أُهْدِي إليك من خدمِ المَجْدِ
كُلَّ مطبوعةٍ على اسمِكَ بادِ
وقوله يهجو النامي وكان جزاراً^(٥): [الوافر]

طُلُعاً أو نُثِرْنَ في الآفاقِ^(١)
مُدْ خِيَارَ النُّحُورِ والأَعْنَاقِ
وبهَاءٍ ونَفْحَةٍ ومِذاقِ^(٢)
لَ عليه السَّحَابُ عِقْدَ النُّطَاقِ
صَرَفَ اللّهَ عَنْكَ صَرَفَ المحاقِ
مِدْ إمَاءَ تَعافٍ قُبْحِ الإِبَاقِ^(٣)
وشُمُها في الجباه والآماقِ^(٤)

وَرَقَّعَ شِعْرَهُ بعيونِ شِعْري
لقد شَقِيتُ بمدينتك الأَضاحي
لها أَرْجُ السُّوَالِفِ حين تُجَلِي
جَمْعَ الحُسْنِيِّينَ فَمِنْ رِياحِ
وما عَدِمْتُ مُغَيِّراً مِنْكَ يَرْمِي
مَعَانٍ تُسْتَعَارُ مِنَ الدِّيَاجِي
كَأَنَّكَ قَاطِفٌ مِنْهَا ثَمَاراً
[١٠٧] وَشَرُّ الشُّعْرِ ما أَذَاهُ فَكُرُّ
سَأَشْفِي الشُّعْرَ مِنْكَ بِنَظْمِ شِعْرِ
وَأَبْعَدُ بِالْمُودَةِ عَنْكَ عَهْدِي

فَشَابَ الشَّهْدَ بالسُّمِّ الزَعَافِ
كما شَقِيتُ بَغَارَتِكَ القَوَافِي
على الأَسْمَاعِ أو أَرْجُ السُّلَافِ
مُعَنْبِرَةً وَأَرْوَاحِ خَفَافِ
رَقِيقَ طِبَاعِهَا بِطِبَاعِ جَافِي
وَأَلْفَاظُ تُقَدِّمُنِ الأَثَافِي^(٦)
سَبَقَتْ إِلَيْهِ إِبَانُ القُطَافِ
تَعَثَّرَ بَيْنَ كَدٍّ وَاعْتِسَافِ
تَبَيَّنَتْ لَهُ عَلَى مِصْلِ الأَثَافِي
فَقِفْ لِي بِالمُودَةِ خَلْفَ قَافِ^(٧)

(١) ك، م: ونثرن.

(٢) الديوان: فهي مثل.

(٣) ك: ماء يعاف.

(٤) ط: والآفاق.

(٥) الديوان: ٣٠١. والنامي من شعراء سيف الدولة الحمداني.

(٦) ط: تُعَدُّ من.

(٧) الديوان: منك جهدي.

وقوله يعرّض بالتلعفري المؤدب^(١): [الطويل]

وكلّ غبيّ لو يُباشِرُ بزّده
أفيقُوا فلن يُعطى القريضُ معلّم
ولا تمنحوا منه الكرامَ قلائداً
وقوله في مثله^(٢): [الكامل]

وعلمت إذ كلّفت نفسك غايتي
أترومّني وعلى السّمّاك محلّتي
وقوله في رجل يتعصّب للخالدين ورماءه بالقيادة^(٣): [الطويل]

وعندي له لو كان كفؤ قوارضي
ومغموسة في الشّوي والأري هذه
لك الويل إن أطلعت بيض سيوفها
ولست لجّد القول أهلاً وإنما
نصبت لفتيان البطالة قبةً
وكم لذّة منّ فيها ولا أذى
منها في ذكر المائدة وسمكة مشوية:

نثرت عليها البقل غصّاً كأنما
[١٠٨] ومصبوغة بالزعفران عريضة
نثرت على حُرّ اللجين الزُّرجدا
كأنّ على أعطافها منه مجسداً^(٤)

(١) الديوان: ١٦٥. (٢) الديوان: فلا.

(٣) الديوان: ٢٧٢.

(٤) الديوان: ١٦٠. والرجل هو أبو العصب الملحّي.

(٥) الديوان: كفء قوارض، م: ينشرون.

(٦) الديوان و ط: إن أطلقت، وأطلقتها.

(٧) الديوان، ط: فإنما.

(٨) الديوان: على أعضائها.

ثُرِيكَ وَقَدْ غَطَّتْ بِيَاضاً بِصَفْرَةٍ
فَحَفَّ بِهَا مِنْهُمْ كَهَوْلٌ وَفَتِيَّةٌ
وَمِلَتْ بِهِمْ مِنْ غَيْرِ فَضْلٍ عَلَيْهِمْ
إِذَا وَصَلُوا أَضْحَى الْخِوَانُ مُدْبِجاً
لَكَ الْقُبَّةُ الْبِيضَاءُ أَوْضَحَتْ نَهْجَهَا
يُصَادَفُ مِنْهَا الزُّورُ جَيْباً مَزْرَراً

ومنه قوله فيه وكان يُعرف بالملحي^(٦): [الطويل]

مِثَالاً مِنَ الْكَافُورِ أَلْبَسَ عَسْجِداً^(١)
كَأَنَّهُمْ عَقْدٌ يَحْفُ مُقْلَداً^(٢)
إِلَى الْوَرْدِ غَضّاً وَالشَّرَابِ مُورِّداً
وَإِنْ هَجَرُوا أَضْحَى سَلِيباً مَجْرَداً^(٣)
فَأَطْلَعَتْ فِيهَا لِلْفَتَوَةِ فَرْقِداً^(٤)
وَبَاطِيَةً مَلَأَى وَعُوداً مَغْرَداً^(٥)

دَعَانِي فَعْدَانِي بِإِنْشَادِ شَعْرِهِ
وَنَاولَنِي مُسْوَدَةً لَوْ قَرْنَتْهَا
وَقَالَ: أَرَى هَذَا الشَّرَابَ لَصَفْوِهِ
وَفَضْلَ فِي الشَّعْرِ أَمراً غَيْرَ فَاضِلٍ

ومنه قوله فيه^(٨): [الوافر]

وَشَيْخٌ طَابَ أَخْلَاقاً فَأُضْحَى
لَهُ قَفْصٌ إِذَا اسْتَخْفَيْتَ فِيهِ
طَرَقَنَاهُ وَقَنَدِيلَ الثَّرِيَّا

فَلَوْلَا انْصِرَافِي عَنْهُ مَثٌّ مِنَ الطُّورِ
إِلَى الْقَارِ كَانَا فِي سَوَادِهِمَا سَوَا
وَرَقَّتْهُ كَالنَّجْمِ قَلْتُ: إِذَا هَوَى
فَقَلْتُ لَهُ أَمْسُكْ نَطَقْتَ عَنِ الْهَوَى^(٧)

أَحَبُّ إِلَى الشُّبَابِ مِنَ الشُّبَابِ
أَمْنَتْ فَلَمْ تَنْلُكَ يَدُ الطُّلَابِ^(٩)
يَحْطُ وَفَارِسَ الظُّلَمَاءِ كَابِي

(١) الديوان: وقد علت، ط: عن الكافور.

(٢) الديوان تحف، ط: يحف.

(٣) الديوان: وإن وصلوا أمسى الخوان مجرداً.

(٤) الديوان: القبة العليا أوضحت فتفها وأطلعت منها.

(٥) الديوان: الزور جدنيا برزاً، وعوداً مغرداً.

(٦) الديوان: ٢٥ (البيت الثاني).

(٧) م: وفضلاً في.

(٨) الديوان: ٧٥.

(٩) الديوان: له دار، فيها، خفيت فلم.

فرحبٌ واستمال وقال: حُطَّتْ
وحضٌ على المُناهدة النُدَامَى
وقال: تيمّموا الأبوابَ منها
[٥٩] فهذا قال: قدر من طعام
وهذا قال: ريحان ونقُلُ
وسمّحُ القوم مَنْ سمحت يده
فتَمَّ لهم بذلك يومٌ لهو
إذا العبءُ الثقيلُ توزَّعَتْهُ
ومنه قوله فيه^(٥): [مجزوء الرمل]

مجلسٌ فيه لأربا
وضراطٌ مثلما انشَقَفَ
فإذا اختالت خلال الشـ
لعبتُ أيدٍ لها أقدـ
ومنه قوله فيه^(٨): [المنسرح]

تَطِنُ تحت الأكفِّ هامئـ
وخيرٌ ما فيه أنه رجلٌ

ركابكم بأفنية رحاب^(١)
بألفاظٍ مُهذَّبةٍ عذابٍ
فكلُّ جاء من تلقاء بابٍ
وهذا قال: دَنَ من شرابٍ
وثلجٌ مثل رقراق الشراب^(٢)
بخدر غريرة بكر كعاب^(٣)
غريب الحسن عَذْبُ مستطابٍ
أكفَّ القوم هان على الرقاب^(٤)

بِ الخنا قال وقيلُ
قَ الدُّبَيْقِيُّ الصَّقِيلُ^(٦)
شَرِبَ عذراءَ شَمُولُ^(٧)
ففيه القوم طبولُ

إذا علتها طنين فؤلاذ^(٩)
يخدُمُني الدَّهْرُ وهو أستاذي^(١٠)

(١) الديوان، ط: رحالكم.

(٢) الديوان، ط: تعرفه، وهناك تعليق في حاشية م غير واضح.

(٣) الديوان، ط: بخد.

(٤) الديوان، ط: رقاب القوم خف.

(٥) الديوان: ٣٦٩.

(٦) الديوان: الدُّبَيْقِيُّ وهو نوع من القماش.

(٧) الديوان: وإذا.

(٨) الديوان: ١٧٤.

(٩) م: تنطق تحت.

(١٠) الديوان: فخير.

إذا انتشى أقبلت أنامله تنشر ميتاً خلال أفخاذي^(١)
وقوله فيه وقد دعاه في يوم حار وأطعمه هريسة وسقاه نبيذ الدّبس^(٢): [الطويل]

دعانا ليستوفي الثّناء فأظلمت خلّاق تستوفي لصاحبها السّبا
وأحضرنا محبوسة طولَ ليلها مُعذّبة بالنّار مسعرة كزّبا
تخيّر من رطب الذّؤابة لحمها ومن يابس الحبّ النقي لها حبّاً^(٣)
وساهرها ليلاً يُضيقُ سجنها فلما أضاء الصّبح أوسعها ضرباً
إذا مسحتها الرّيح راحت كأنّها ثمّسح موتى كُشّفت عنهم الثّربا^(٤)
وداذية تنهى الصّباح إذا بدا وتفسد أنفاس النسيم إذا هبّا^(٥)
[١١٠] شرابٌ يُفضّ الطينُ عنه وعمره ثلاثة أيام وقد شبّ لا شبّاً^(٦)
يحدُّ بأطرافِ النهار وما افتري ولا كان خدناً للجنة ولا ترباً^(٧)
فلما تراءت الجميع إزاءنا عجبث لمضروبين ما جنيا ذنباً^(٨)
ومنه قوله^(٩): [الخفيف]

فاعدُ سرّاً بنا إلى فقص الملد حيّ فالعيش فيه نضيرُ
نتواري من الحوادثِ والدّه رُ خبيرُ بمن تواري بصيرُ
مجلس في فناء دجلة ير تاح إليه الخليع والمستور^(١٠)

(١) لم يرد البيت في الديوان (البستاني) وورد (عند الحسيني): ١٥٤/٢. وانظر اليتيمة: ١٨٠/٢.

(٢) الديوان: ٥٤.

(٣) الديوان، ط: الثقيل.

(٤) الديوان: كأنما.

(٥) وداذية، الواو: ساقطة في الأصل.

(٦) الديوان: عنه إذا بدا.

(٧) الديوان، ط: يمد بأطراف، خدناً للزّناة.

(٨) الديوان: الجميع حبالنا، لا جنيا.

(٩) الديوان: ٢٠٤.

(١٠) الديوان: منزل.

طائر في الهواء فالبرق يسري
وإذا الغيم سار أسيل منه
وإذا غارت البكواكب ضبحاً
ليس فيه إلا تخمراً وخمر
وحديث كأنه زهر المنث
وجريخ من الدنان يسيل الر
ولك الظبية الغريرة إن شئ
فتمتع بما تشاء نهاراً
كل هذا بدر همين فإن زد

دون أعلاه والحمائم يطير
كلل دون جذره وستور^(١)
فهو الكوكب الذي لا يغور
وممات في سكرة ونشور^(٢)
ور حسناً ولؤلؤ منشور^(٣)
راخ من جرحه وقدّر تفور^(٤)
ت وإن عفّتها فظبي غريز
ثم بت مغيرساً وأنت أمير^(٥)
دت فأنت المجلّ المحبور^(٦)

ومنه قوله في الغزل وهو ممّا عُني به^(٧): [البسيط]

قسمت قلبي بين الهم والكمد
ورُخت في الحسن أشكالاً مقسمة
[١١١] أريتني مطراً ينهل ساكبه
ووجنة لا يُروى ماؤها ظمأ
فكيف أبقى على ماء الشؤن وما

ومقلتي بين فيض الدمع والشهد^(٨)
بين الهلال وبين الغصن والعقد
من الجفون وبرقاً لاح من برّد
نجلًا وقد لذعت نيرانها كبدي^(٩)
أبقى الغرائم على صبري ولا جلدي

(١) الديوان: حلل دون.

(٢) الديوان، ط: في سكرة.

(٣) الديوان: زهر السوسن.

(٤) «من» ساقطة من ك.

(٥) البيت في الديوان:

فتنعم بها نهاراً وبت يا

سيدي معرساً وأنت أمير.

(٦) الديوان، ط: الموفور.

(٧) الديوان: ١٥٣.

(٨) البيت ساقط من ط.

(٩) الديوان: بخلًا.

ومنه قوله^(١): [الوافر]

بصدقِ الوجدِ كاذبةً الأمانِي
ويعلم ما أَجِنُ الفرقدانِ^(٢)
بذاك الخيم والخيمِ الدَّواني
وبين عمادها أغضانُ بانِ
مُفضضة الثُّغورِ بأقحوانِ
وحيانا بأوجهِك الحسانِ
دموعُ فيك تلحي مَنْ لِحاني
جنون الحبِّ أحلى في جناني^(٣)
ويا لالف الغرامِ خذي عناني^(٤)

أبيتُ اللَّيل مُرتفقاً أنادي
فتشهدُ لي على الأرضِ الثُّريا
إذا دَنَتِ الخيامُ بهم فأهلاً
فبين سُجوفها أقمارُ تَمُ
ومُذهبةُ الخُدودِ بجلَنارِ
سقانا الله من رِيّاك رِيّاً
ستصرفُ طاعتي عمن نهاني
ولم أجهلُ نصيحته ولكن
فيا ولعَ العَواذِلِ خلّ عني
وقوله^(٥): [البسيط]

تجولُ في جُنجِ مُظلمِ داجي
حُقّين دون مجالِ العِقد من عاجِ^(٦)

ومن وراءِ سجوفِ الرِّقَمِ شمسُ ضُحي
مقدودة خرطت أيدي الشُّباب لها
وقوله^(٧): [الخفيف]

نال منها عَذابَ بيضِ عذابِ
واشتكى الوردُ ناضرَ العُنبِ

لَطَمْتُ خَدَّها بِحُمَرِ لَطافِ
فتشكَّى العُنبُ نورَ الأقاحي
وقوله^(٨): [مجزوء الكامل]

(١) ومنه: ساقطة من ك. الديوان: ٤٤٦.

(٢) الديوان: على الأرق.

(٣) ط: من جناني.

(٤) الديوان: ويا كف الغرام.

(٥) الديوان: ١١٥.

(٦) ط: خطرت بدلاً من خرطت.

(٧) الديوان: ٤٦.

(٨) لم ترد الأبيات في الديوان.

قامت وخطو البانة الـ
[١١٢] ويهزها سُكران: سك
تسعى بصهباوين
فكأن كأس مُدامها
توريدُ وجنتها إذا ما
وقوله^(١): [الكامل]

لبستُ مُصنّدة الثياب فمن رأى
وحكت من الظبي الغرير ثلاثة
وقوله^(٤): [الكامل]

أسلاسل البرق لحظ الثرى
أذكرتنا التّشوات في عهد الصّبا
أيام أسترُ صبوتي من كاشح
وقوله^(٦): [الوافر]

تثنّي البرق يُذكرني التّنايا
وأياماً عهدتُ بها التّصابي
وقوله^(٧): [الطويل]

ميس في أثوابها
رُشرايا وشباياها
من الحاظها وشراياها
لما ارتدت بحباياها
لاح تحت نقاياها

صنماً تسربل قبلها أثوابا^(٢)
جيداً وطرفاً فاتناً وإهابا^(٣)

وهنا فوشح روضه بسلاسل
والعيش في سنة الزمان الغافل^(٥)
عمداً وأسرق لذتي من عاذل

على أثناء دجلة والشعابا
وأوطاناً صحت بها الشبايا

-
- (١) الديوان: ١٠٧.
(٢) الديوان: قمرأ تسربل.
(٣) البيت في الديوان:
وحكت من الرّشاء الربيب ثلاثة
(٤) الديوان: ٣٤٨.
(٥) الديوان: في ظل الصبا.
(٦) الديوان: ٢٦.
(٧) الديوان: ٣٦٢.

عنياً وحيداً مفتناً وإهاباً و ط: وحكت عنه.

كم ليلة شمرت للراح رائحاً
وحليت كأسى والسَّماء بحليها
وقوله من^(٢) قصيدة يتشوق بها إلى الموصل وهو بحلب^(٣): [الكامل]

أم هل أرى القصر المُنيف مُعمّماً
وقلالي الدّير التي لولا النّوى
مُحمّرة الجدران ينفّخ طيّبها
[١١٣] منها:

يتنازعون على الرّحيق غرائباً
صّدرت عن الأفكار وهي كأنها
منها:

دهر ترفق بي فوافى صرّفه
فمتى أزور قباب مشرفة الدّرى
وأرى الصّوامع في عوازل أكمها
حُمراً يلوح خلالها بيض كما
وقوله في حسن التخلّص^(٨): [الكامل]

عَصُرَ مَزَجَتْ شمائلي بشموله
حتى حسبت الورد من أشجاره

(١) الديوان، ط: فكم.

(٢) ط: في.

(٣) الديوان: ٣١٦.

(٤) الديوان: فواقا صرفه.

(٥) م: قباب مشرقة.

(٦) الديوان، ط: غوارب، ك: غوارب.

(٧) الديوان: تلوح.

(٨) الديوان: ٣٨٧.

(٩) الديوان: عقب أو الريحان.

وكانني لما ارتديت ظلاله

وقوله^(٢): [الكامل]

أُكْنِي عن البلد البعيد بغيره
وأودّ لو فعل الحيا بسهولة

وقوله^(٣): [الكامل]

وركائب يخرجن من غلس الدجى
والفجر مصقول الرداء كأنه
أغمامة بالشام شمن بروقها

وقوله^(٦): [المقارب]

ترى البرق يبسم سراً بها
إذا ما تنمّر وسمّئها
[١١٤] يُعارضها في الهواء التسيّم
فطوراً يشقّ جيوب الحياء
كأن الأمير أعار الرّبا

وقوله^(٩): [البسيط]

جارّ الوزير المرتدي بظلاله^(١)

وأردّ عنه عنان قلب مائل
وحزونه فعل الأمير بآمل

مثل السهم مرّقن منه مروقاً
جلباب خوذ أشربته خلوقاً^(٤)
أم شمن من شيم الأمير بروقاً^(٥)

إذا انتحب الرعد فيها جهارا
تعضف بارقها واستطارا^(٧)
فينثر في الأرض دُراً صغارا
وطوراً يسخّ الدموغ الغزارا^(٨)
شمائله فاشتملن المعارا

(١) ك: ارتد.

(٢) الديوان: ٣٤٩.

(٣) الديوان: ٣١٤.

(٤) الديوان: أشيعته خلوقا.

(٥) الديوان: بشر الأمير.

(٦) الديوان: ١٨٢.

(٧) الديوان، ط: فاستطارا.

(٨) الديوان: تشق، تسح.

(٩) الديوان: ٩٦.

أقول للمُبْتَغِي إدراكَ سُؤْدُدِهِ
كم من جبين أزارَ السَّيْفُ صفحتَه
وكم له في الوغي من طَعْنَةٍ نظمتُ
وقوله^(٣): [الكامل]

خَفَضَ عَلَيْكَ فَلَيْسَ التَّجَمُّ مطلوباً
فعاد طِرْساً بحدِّ السَّيْفِ مكتوباً^(١)
عداه أو نثرث رُمحاً أنابيباً^(٢)

كَالْغَيْثِ يُحْيِي إِنْ هَمَى وَالسَّيْلُ يُرِ
شَتَّى الْخِلَالِ يَرُوحُ إِمَّا سَالِباً
مِثْلُ الشُّهَابِ أَصَابَ فُجْأً مَعْشَباً
أَوْ كَالْغَمَامِ الْجَوْدُ إِنْ بَعَثَ الْحَيَا
أَوْ كَالْحُسَامِ إِذَا تَبَسَّمَ مِثْنُهُ
وَيُلْمُ مِنْ شَعَثِ الْغُلَى بِشَمَائِلِ
وقوله^(٧): [الكامل]

دِي إِنْ طَمَى وَالذَّهْرُ يَصْمِي إِنْ رَمَى
نَعِمَ الْعِدَى قَسِراً وَإِمَّا مُنْعَمًا^(٤)
بِحَرِيقِهِ وَأَضَاءَ فُجْأً مَظْلَمًا^(٥)
أَحْيَا وَإِنْ بَعَثَ الصُّوَاعِقُ ضَرْمًا^(٦)
عَبَسَ الرُّدَى فِي حَدِّهِ فَتَجَهَّمَا
أَحْلَى مِنَ اللَّعَسِ الْمُمنَعِ وَاللَّمَى

نَسَبَ أَضَاءَ عَمُودِهِ فِي رَفْعَةٍ
وَشَمَائِلُ شَهَدَ الْعُدَاةَ بِفَضْلِهَا
وقوله^(٩): [الْبَسِيطُ]

كَالصَّبْحِ فِيهِ تَرْفَعُ وَضِيَاءُ
وَالْفَضْلُ مَا شَهِدَتْ بِهِ الْأَعْدَاءُ^(٨)

وَالْبَيْضُ ظِلٌّ عَلَيْكَ الذَّهْرُ مَنْتَشِرٌ

وَالنَّقْعُ جَيْبٌ عَلَيْكَ الذَّهْرُ مَزْرُورٌ

(١) الديوان: جبين أنار.

(٢) الديوان: طعنة قتلت.

(٣) الديوان: ٤٠٠.

(٤) ط: نعم العدا.

(٥) ط: وأصاب.

(٦) الديوان: الجون إن، الصواعق أضرماء، ك: أو كان نعام.

(٧) الديوان: ١٦.

(٨) الديوان: شهد العدو.

(٩) الديوان: ١٧٦.

[١١٥] والشُّرْكُ قد هُتِكَتْ أَسْتَارُ بِيضَتِهِ
كَمْ وَقْفَةٌ لَكَ شَبَّتْ فِي دِيَارِهِمْ
وقوله (٣): [البسيط]

وعاشقٌ خُيِّلَ الخَيْلِ مُبْتَذَلٌ
أَشْمُ تُبْدِي الحِصُونَ الشُّمَّ طَاعَتَهُ
تَشْوُفُهُ ورمَاخُ الخِطِّ مُشْرَعَةٌ
كَأَنَّهُ وَهَجِيرُ الزُّرُوعِ يَلْفَحُهُ
فَالصَّافِنَاتُ حَشَايَاهُ وَإِنْ قَلَقْتُ
لَمَّا تَمَزَّقَتِ الأَغْمَادُ عَنْ شُغْلٍ
أَكْرِمَ بِسَيْفِكَ فِيهَا صَائِلًا غَزِلًا
وقوله (٧): [الكامل]

وَلَرُبَّ يَوْمٍ لَا تَزَالُ جِيَادُهُ
مَعْقُودَةٌ غُرُزُ الجِيَادِ بِنَقْعِهِ
يَلْقَاكَ مِنْ وَضَحِ الحَدِيدِ مُوَضَّحًا
أَقْدَمَتْ تَفْتَرُسُ الفَوَارِسُ جُرَاءَةً
وَالنُّدْبُ مَنْ لَقِيَ الأَسِنَّةَ سَافِرًا

بِحَدِّ سَيْفِكَ والإِسْلَامُ مُسْتَوْرٌ (١)
نَارًا وَأَشْرَقَ مِنْهَا لِلْهُدَى نُورٌ (٢)

نَفْسًا تُصَانُ المعَالِي حِينَ تُبْتَذَلُ
خَوْفًا فَيَسْلُمُ مَنْ فِيهَا وَيَرْتَحِلُ (٤)
تُجَلُّ الجِرَاحُ بِهَا لَا الأَعْيُنُ النُّجُلُ
نَشْوَانٌ مَدُّ عَلَيْهِ ظِلُّهُ الأَسْلُ (٥)
وَالسَابِغَاتُ وَإِنْ أَوْهَتْ لَهُ مُحَلَّلُ
تَمَزَّقَتْ عَنْ سَنَاءِ أَقْمَارِهَا الْكِلَلُ
يَفْرِي الشُّوُونَ وَيَثْنِي غَرْبَهُ المَقْلُ (٦)

تَطَأُ الوَشْيَجُ مَخْضَبًا وَمَحْطَمًا
وَحَجُولَهَا مِمَّا تَخُوضُ مِنَ الدِّمَا (٨)
طَوْرًا وَمِنْ رَهَجِ السَّنَابِكِ أَدْهَمًا (٩)
فِيهِ وَقَدْ هَابَ الرُّدَى أَنْ يُقْدَمَا
وَتَنِي الأَعْنَتَ بِالعَجَاجِ مَعَمَّمًا (١٠)

(١) الديوان، ط: منشور.

(٢) الديوان، ط: كَمْ وَقْفَةٌ، فِي الْهُدَى. ك: نَا وَأَشْرَق.

(٣) الديوان: ٣٥٠.

(٤) الديوان: وَيَسْلُم.

(٥) الديوان: ظِلُّهُ الأَصْلُ، ك: وَهَجِيرُ الزُّرْع.

(٦) الديوان: وَتَفْرِي غَرْبِهِ.

(٧) الديوان: ٤٠١.

(٨) فِي ت: مَفْقُودَةٌ.

(٩) ك: السَّوَابِكُ.

(١٠) الديوان: بِالعَجَاجِ مِثْلَمَا.

وقوله^(١): [الوافر]

وَأَغْلَبُ عَامَهُ فِي السَّلَامِ يَوْمٌ
يُهْجَرُ وَالرُّمَاحُ عَلَيْهِ ظِلٌّ

[١١٦] وقوله^(٣): [الكامل]

جَيْشٌ إِذَا لَاقَى الْعَدُوَّ صَدُورَهُ
حُجِبَتْ لَهُ شَمْسُ النَّهَارِ وَأَشْرَقَتْ

وقوله^(٥): [الكامل]

كَمْ مَعْرَكٍ عَرَكَ الْقَنَا أَبْطَالَه
هَبَّتْ رِيَّاحُكَ فِي ذُرَاهُ سَمَائِمًا
فَتَرَكْتَ مِنْ حَرِّ الْحَدِيدِ مَصَائِغًا

وقوله^(٦): [الرمّل]

وَالضُّحَى أَدْهَمُ بِالنُّقَعِ فَإِنْ
مَوْقِفٌ لَوْ لَمْ يَكُن نَارًا إِذَا

وقوله في العتاب^(٧): [المتقارب]

أَتَسَلَّمُنِي بَعْدَ أَنْ رُحْتَ لِي
وَأَسْفَرَ حَظِّي لِمَا رَأَى
سَأَهْدِي إِلَيْكَ نَسِيمَ الْعِتَابِ

وَلَكِنْ يَوْمُهُ فِي الْحَرْبِ عَامٌ^(٢)
وَيُسْفَرُ وَالْعَجَاجُ لَهُ لَثَامٌ

لَمْ يَلْقَ لِلْأَعْجَازِ مِنْهُ لِحُوقًا^(٤)
شَمْسُ الْحَدِيدِ بِجَانِبِهِ شُرُوقًا

فَسَقَاهُمْ فِي النَّقْعِ شُمَّاً نَاقِعًا
وَعَدَّتْ سَمَاؤُكَ تَسْتَهْلُ فَجَائِعًا
فِيهِ وَمِنْ فَيْضِ الدِّمَاءِ مَرَاتِعًا

صَحَكْتُ فِيهِ الطُّبَا كَانَ أَغْرُو
لَمْ يَكُن زُرْقُ عَوَالِيهِ شَرَرُ

عَلَى ثَوْبِ الدَّهْرِ جَارًا مُجِيرًا^(٨)
كَ بَيْنِي وَبَيْنَ اللَّيَالِي سَفِيرًا
وَأَضْمُرُ مِنْ حَرِّ عَثْبٍ سَعِيرًا

(٢) الديوان: لأغلب.

(٤) م: العدو صدره.

(١) الديوان: ٤٢٣.

(٣) الديوان: ٣١٤.

(٥) الديوان: ٢٧٥.

(٦) الديوان: ٢٠٠.

(٧) الديوان: ٢٠٦.

(٨) الديوان: أن أوجدت على.

وقوله يعاتب صديقاً أفشى له سرّاً^(١): [الطويل]

رَأَيْتُكَ تَبْرِي لِلصَّدِيقِ نَوَافِذاً
وَتَكْشِفُ أَسْرَارَ الْأَخْلَاءِ مَازِحاً
سَأَحْفَظُ مَا بَيْنِي وَبَيْنَكَ صَائِناً
وَأَلْقَاكَ بِالْبِشْرِ الْجَمِيلِ مُدَاهِناً
أَنْتُمْ بِمَا اسْتَوْدَعْتُهُ مِنْ زُجَاجَةٍ
[١١٧] وقوله في مثله^(٥): [الوافر]

ثَنَّنِي عَنْكَ فَاسْتَشَرْتُ هَجْراً
وَأَنْتَ كُلَّمَا اسْتَوْدَعْتَ سِرّاً
وقوله^(٦): [البسيط]

أَمَانِكَ السَّيْفُ لَا يَبْقَى لَهُ أَثَرُ
سَرِّي إِلَيْكَ كَأَسْرَارِ الزُّجَاجَةِ لَا
فَاحْذَرِ مِنَ الشُّعْرِ كَسْراً لَا انْجِبَارَ لَهُ
وقوله^(٩): [البسيط]

أَسْتَوْدِعُ اللَّهَ خِلاً مِنْكَ أَوْسَعُهُ
كَأَنَّ سَرِّي فِي أَحْشَائِهِ لَهَبٌ
ودأ فيوسعني غشاً وتمويهاً^(١٠)
فما تُطِيقُ لَهُ طِيّاً حَوَاشِيَهَا

(٢) الديوان: من أوصابها الدهر.

(٤) ك: مذاها.

(١) الديوان: ٤٤٤.

(٣) الديوان: مزح عاد.

(٥) الديوان: ٢٦٨.

(٦) الديوان: ٢٣٩.

(٧) الديوان: لسانك السيف لا يخفي.

(٨) الديوان: سري لديك.

(٩) الديوان: ٤٥٩.

(١٠) الديوان: ويوسعني.

ضنينةً بالذي تُخفي نواحيها
رقيقةً تستشِفّ العين ما فيها^(١)

فالمسكُ يُسحِّقُ كي يَزِيدَ فضائلاً
خطأً ولا عَمُرَ البنفسجِ باطلاً^(٢)

وقوله^(٣): [الكامل]

والأرضُ تختالُ في أبرادها القُشْبِ^(٥)
في الومضِ جدُّ خطيبِ الرُعدِ في الخُطْبِ^(٦)
فما يُراغُ لها مستيقظُ الثُربِ^(٧)

راح صوب المزنِ فيه وبَكَرُ
أم هوى راق فما فيه كَدَزُ^(٩)
أم ربيعٌ عن جنى الوردِ سَفَرُ
طُويت من بَسْطَةِ تلكَ الحَبَرِ
ورقاً ما بين أوراقِ الشَّجَرِ^(١٠)

قد كان صدرك للأسرار جندلةً
فعاد من بثّ ما استودعتَ جوهرةً
وقوله^(٢): [الكامل]

لا تأنفَن من العِتَابِ وَقَرِصِه
ما أحرَقَ العودُ الذي أشبهته

أما ترى الجوُّ يُجلى في مُمسَكَةٍ
إذا ألحَّ حُسامُ البرقِ مؤتلقاً
والريحُ وسنى خلالِ الروضِ وانيةً

وقوله^(٨): [الرمل]

شاقني مُستشرفُ الدَّيرِ وقد
[١١٨] أهواءُ رَقٍّ في جانبهِ
وخدودٌ سَفَرَتْ عن وردها
مجلسٌ ينصرفُ الشَّرَبُ وما
وكأنَّ الشمسَ فيه نثرت

(١) الديوان: فصار من. م: قعا.

(٢) الديوان: ٣٩٤.

(٣) الديوان: ما أحرق، الديوان، ط: غم.

(٤) الديوان: ٦٤.

(٥) الديوان: أذاك الجو.

(٦) الديوان: في الروض جد.

(٧) لم يرد البيت في الديوان.

(٨) الديوان: ١٩٩.

(٩) ك: ما فيه.

(١٠) الديوان: من بين.

بين عُذْرِ يَقَع الطَّيْرُ بِهَا
ونسيمٍ وكُرُهُ الرُّوضُ فَإِنْ
وثرى يشهدُ بالطَّيْبِ لَهُ
وغيومٌ نشرتْ أعلامَها

وقوله^(٢): [الكامل]

وحداثي يَسْبِيكَ وَشَيِّ برودها
يجري التَّسِيمُ خلالها وكأَنَّمَا
باتت قلوبُ المَحَلِّ تخفقُ بينها
من كلِّ نائي الحُجَرتين مولَّغٌ
تُحدى بالسنَّةِ الرَّعودِ عِشائره
طارَت عقيقةُ برقه فكأَنَّمَا

وقوله من أرجوزة في روض وغدير وطيَر الماء^(٦): [الرجز]

فتراهنَّ رياضاً في عُذْرٍ
طار في الصُّبْحِ ارتديناه عُطْرُ^(١)
عَبَقٌ حالفَ أطرافَ الأُزُرِ
فلها ظِلٌّ علينا منتشِرٌ

حتى تشبَّهها سبائبُ عُبْقَرٍ^(٣)
عُمِسَتْ فضولُ رداثه في العنبرِ
بخفوقِ راياتِ السَّحابِ الممطرِ^(٤)
بالبرقِ داني الظِّلَّتَيْنِ مشهَرٍ^(٥)
فتسيرُ بين مُغَرِّدٍ ومُزْمَجِرٍ
صَدَعَتْ ممسكٌ غيمه بمعصفرٍ

وضاحكِ الرُّوضِ محلَّى المنزلِ
مُوشَّحٍ بالنُّورِ أو مُحلَّلِ
أقبلَ قد غَصَّ بمدُّ مُقبلِ
سَبَطَ هبوبِ الرِّيحِ جعد المنهلِ^(٧)
مفروجةٌ حُلَّتْهُ عن جدولِ
والطيْرُ تنقضُّ عليه من علي

[١١٩] تساقط الوشي على المصنديل

(١) الديوان: عطر الروض.

(٢) الديوان: ١٨٧.

(٣) الديوان: حتى نسب.

(٤) الديوان: كخفوق.

(٥) الديوان: من كل نائي الحجرتين مقنع.

(٦) الديوان: ٣٥٩.

(٧) م: على المنزل.

وقوله^(١): [السريع]

لو رَحَّبْتُ كَأْسَ بَذِي زُورَةٍ
جاءَ فخلنائهُ خدوداً بدتْ
وعطَّرَ الدُّنْيَا فطابَتْ به
وقوله^(٣): [الرجز]

وصاحبٍ يقْدَحُ لي
في روضةٍ قد لبستْ
والجوِّ في مُمسِّكِ
يبكي بلا حُزْنٍ كما
وقوله^(٥): [المقارب]

غُيُومٌ تُمسِّكُ أفقَ السَّما
وخضراءُ ننصرُ فيها النَّدَى
وأنوارها مثلُ نظمِ الحلِي
حللتُ بها في نَدَامَى سَلَوَا
وأغنتهم عن بديعِ السَّماعِ
وأحسنَ شيءَ ربيعِ الحَيَا

لرَحَّبْتُ بالوردِ إذ زارها^(٢)
مُضْرِمَةٌ من خجلِ نازها
لا عدمت دنياءك عطَّارها

نارَ السرورِ في القَدَحِ^(٤)
من لؤلؤِ الطلِّ شَبَّخَ
طِرازُه قوسٌ قَزَحَ
يَضْحَكُ من غيرِ فَرَحَ

وبرق يكتبه بالذَّهَبِ^(٦)
فريدَ ندى ماله من ثَقَبِ^(٧)
وأنوارها مثلُ بيضِ القُضْبِ^(٨)
عن الجدِّ واشتهروا باللَّعِبِ^(٩)
بدائع ما ضُمَّنَّته الكُتُبُ^(١٠)
أُضِيفَ إليه ربيعِ الأدبِ

(٢) الديوان: بذي أوية.

(١) الديوان: ٢٢٧.

(٣) الديوان: ١٢٧.

(٤) الديوان: بالقَدَحِ.

(٥) الديوان: ٦٦.

(٦) الديوان، ط: يكتبها.

(٧) الديوان: تنثر.

(٨) الديوان: فأنوارها.

(٩) الديوان: شهدت بها، واستهتروا.

(١٠) الديوان: وأغناهم عن.

وقوله في البرد^(١): [مجزوء الوافر]

يَوْمٌ خَلَعْتُ بِهِ عِذَارِي
وَضَحَكْتُ فِيهِ إِلَى الصُّبَا
[١٢٠] مَتَلَوْنَا يُبَدِي لَنَا
فَهَوَاؤُهُ سَكَبُ الرُّدَا
يَبْكِي فِي جَمْدِ دَمْعِهِ

وقوله في الخمر^(٦): [الطويل]

إِذَا مَا مَضَى يَوْمٌ مِنَ الْعَيْشِ صَالِحٍ
وَحَالِيَةٍ مِنْ حُسْنِهَا وَجَمَالِهَا
تُعَاطِيكَ كَأْسًا غَيْرَ مَلَأَى كَأَنَّمَا
كَأَنَّ أَعَالِيهَا بَيَاضُ سَوَالِفِ

وقوله في مثله^(٩): [الطويل]

وَصَفَرَاءَ مِنْ مَاءِ الْكُرُومِ شَرِبْتُهَا
عَلَى وَجْهِ صَفَرَاءِ الْغَلَائِلِ غَضَّةٍ

فَعَرَيْتُ مِنْ حُلَلِ الْوَقَارِ
وَالشَّيْبُ يَضْحَكُ فِي عِذَارِي^(٢)
طُرْفًا بِأَطْرَافِ النَّهَارِ^(٣)
ءٌ وَغَيْمُهُ جَافِي الْإِزَارِ^(٤)
وَالْبَرْقُ يَكْحُلُهُ بِنَارِ^(٥)

فَصَلَّهَ بِيَوْمٍ صَالِحِ الْعَيْشِ مِنْ غَدِ^(٧)
وَإِنْ بَرَزْتَ غُطْلَ الشَّوَى وَالْمَقْلَدِ
فَوَاقِعُهَا أَحْدَاقُ دَرَعٍ مُزَرَّدِ
تَلُوحُ عَلَى تَوْرِيدِ خَدِّ مُورَدِ^(٨)

تَبَدَّتْ وَقَضْلُ الْكَأْسِ يَلْمَعُ فَوْقَهَا
كَأَتْرَجَةٌ زَيْنَتْ بِإِكْلِيلِ فَضَّةٍ

(١) الديوان: ٢٢٧، ك: في الخمر.

(٢) الديوان: وصبوت فيه.

(٣) الديوان: متلون.

(٤) الديوان، ط: صافي.

(٥) الديوان: تبكي فيجمد ماؤها والبرق يكحله ، ك: يحز بنار.

(٦) الديوان: ١٦٢.

(٧) الديوان، ط: مرغد.

(٨) الديوان: جيب مورد.

(٩) لم يرد البيتان في الديوان. وانظر البيئمة: ١٩٩/٢.

وقوله في مثله^(١): [المتقارب]

فبتنا نبوح بما في الصدور
ن في غسق الليل شمس الخدور^(٢)
بفضلاتهن أكاليل نور^(٣)
يلوح عليها بياض التحور

دعانا إلى اللهو داعي السرور
وطافت علينا بشمس الدنيا
كأن الكؤوس وقد كُلت
جيوب من الوشي مزرورة

وقوله^(٤): [المنسرح]

فدار للراح بينهم فلک^(٥)
إشراق ستر الدجي فينهتك
كما يحيا بنرجس ملك^(٦)

وفتية دارت الشعود لهم
بتنا وضوء الكؤوس يهتك بالـ
[١٢١] يدني الثريا والبدر في قرن

وقوله^(٧): [المنسرح]

والريخ ثني ذائب القضب^(٨)
صف قني سندسية العذب
قد طرزتها البروق بالذهب

قم فاسقني والخليج مضطرب
كأنها والرياح تعطفها
والجو في حلة ممسكة

وقوله^(٩): [البسيط]

وأقبل الصبح في جيش له لجب

أما ترى الليل قد ولت عساكره

(١) الديوان: ٢٣٦.

(٢) الديوان: غلس الليل.

(٣) الديوان: بفضلاتها.

(٤) الديوان: ٣٤٦.

(٥) الديوان، ط: بهم.

(٦) الديوان: نرى الثريا.

(٧) سقطت من (البستاني) وانظر (الحسيني) ملحق الديوان: ٧٨٦/٢.

(٨) الديوان: والخليج مبتسم.

(٩) لم يرد البيتان في الديوان.

وجد في أثر الجوزاء يطلبها
كصولجان لجين في يدي ملك
فقم بنا نصطبغ صفراء صافية
عروس كرم أنت تختال في حلال
وقوله^(١): [الخفيف]

في الجوز ركض هلال دائم الطلب
أدناه من كرة صيغت من الذهب
كالنار لكنّها نار بلا لهب
صفر على رأسها تاج من الحبيب

وسحاب إذ هَمَى الماء فيه
مثل ماء العيون لم يجز إلا
وقوله^(٢): [الخفيف]

ألهب الرعد في حشاه البروقا
ظل يذكي على القلوب حريقا

جوهري الأوصاف يقصر عنه
شارب من زبرجد وثنايا
وقوله^(٤): [السريع]

كل وصف لكل ذهني دقيق^(٣)
لؤلؤ فوقها فم من عقيق

صوره خالفه جامعاً
فكل حُسن في جميع الورى
[١٢٢] وقوله^(٦): [المنسرح]

لكل شيء حسن جامع
مختص من ذلك الجامع^(٥)

عشقت من لا ألام [فيه] ولا
رأي الورى في سواه مُختلف
فكل قلب إليه مُنصرف

يخلو من اللوم كل من عشقا^(٧)
وأنت تلقاه فيه مُتّفقا
كأنه من جميعها خلقا

(١) لم يرد البيتان في الديوان.

(٢) سقط البيتان من (البستاني) وانظر (الحسيني) ملحق الديوان: ٨١٢/٢.

(٣) ط: رقيق.

(٤) سقط البيتان من (البستاني) وانظر (الحسيني) ملحق الديوان: ٨٠٨/٢.

(٥) الديوان، ط: مختصر بدلاً من مختص.

(٦) سقطا من (البستاني). وانظر (الحسيني) ملحق الديوان: ٨١٣/٢.

(٧) «فيه» ساقطة من ت.

وقوله^(١): [الخفيف]

قَمَرٌ بات مُؤنسي ونديمي
في الجسم بعد يأس السَّقيمِ
كتلقِي المخمورِ بَرْدَ النسيمِ

زارني في دُجى الظُّلام البهيمِ
بحديثٍ كأنَّه عودَةُ الصُّحَّةِ
تتلقى القلوبُ منه قبولُ

وقوله^(٢): [مجزوء الكامل]

مَنْ لا يزيئُ من الصُّحابِ
فيما يليه من الثيابِ

لا تُلْفَيْنْ مقارناً
فالثوب ينفض صبغَه

وقوله^(٣): [السريع]

رِياً ثناني الرُّيَّ ظمآنا
من شربها أعطش ما كانا

ريقٌ إذا ما ازددت من شربه
كالخمرِ أروى ما يكون الفتى

وقوله^(٤): [الخفيف]

كأسَه والظلام مرخي الإزارِ
وعقيقان من فمٍ وعقارِ

حملتُ كُفَّه إلى شفتيه
فالتقى لؤلؤاً حبابٍ وثغري

وفيه قوله^(٥): [الطويل]

فراقٌ عدوٌّ أو لقاءٌ صديقِ
كواكبٌ درّ في سماءِ عقيقِ
قميصٌ بهارٍ في قميصِ شقيقِ

وصفراءُ من ماءِ الكروم كأنَّها
كأنَّ الحبابَ المستديرَ بطورها
صببتُ عليها الماءَ حتى تعوضتُ

(١) الأبيات سقطت من (البيستاني) وانظر (الحسيني) ملحق الديوان: ٨١٩/٢.

(٢) لم يرد البيتان في الديوان.

(٣) لم يرد البيتان في الديوان.

(٤) لم يرد البيتان في الديوان.

(٥) لم ترد الأبيات في الديوان.

وقوله وقد شرب ليلة في زورق^(١): [الطويل]

ومعتدل يسعى إلي بكأسه
[١٢٣] وقد حجب الغيم السماء كأنما
ظللنا نبث الوجد والكأس دائر
ومجلسنا في الماء يهوي ويرتقي
وقوله^(٤): [المتقارب]

وساق يقابل إبريقه
يطوف علينا بشمسية
وقوله^(٥): [المتقارب]

وملآن من عبرات الكروم
إذا قربته أكف الشقا
ثروحه عذبات الغرام
وريم إذا رام حث الكؤو
وجرد من طرفه خنجراً
تري ورد وجنته أحمرأ

وقوله يذكر ليلة قطعها، وبالشمع لئعها، وهي قطعة اطردت كعوبها، وخلت من
حشو يعيها، فأثبتناها لاتساقها وتناسب مساقها وهي^(٨): [المتقارب]

(١) الديوان: ٣٤٥.

(٢) «منه» ساقطة من ك.

(٣) الديوان، ط: أستار.

(٤) الديوان: ٧٣.

(٥) الديوان: ٢٥٠.

(٦) م: قهقهة.

(٧) في ت: ويريم.

(٨) «وهي» ساقطة من ط. وانظر الديوان: ٤٥٢.

كَسَتْكَ الشَّيْبَةَ رِيْعَانَهَا
 قَدُمُ لِلتَّيْدِيمِ عَلَى عَهْدِهِ
 فَقَدْ خَلَعَ الْأَفْقُ ثَوْبَ الدُّجَى
 [١٢٤] وَسَاقِي يُوَاجِنِي وَجْهَهُ
 يُتَوَجُّجُ بِالكَاسِ كَفُّ التَّيْدِيمِ
 فَطَوْرًا يُوشَّخُ يَاقُوتَهَا
 رَمِيَتْ بِأَفْرَاسِهَا حَلِيَّةٌ
 وَدِيرٌ شُغِفَتْ بِغَزْلَانِهِ
 وَلَمَّا دَنَا اللَّيْلُ فَرَّجَتْهُ
 بِشَمْعٍ أَعْيَرَ قُدُودَ الرِّمَاحِ
 غَصُوبٌ مِنَ التُّبْرِ قَدْ أَزْهَرَتْ
 فَيَا حُسْنَ أُرُوجِهَا فِي الدُّجَى
 سَكْرَتْ بِقَطْرِ بَلِّ لَيْلَةٍ
 وَأَيُّ لِيَالِي الْهَوَى أَحْسَنَتْ

وقوله^(٨): [البسيط]

أَمَا تَرَى الصُّبْحَ قَدْ قَامَتْ عَسَاكِرُهُ
 وَالْجَوُّ يَخْتَالُ فِي حِجْبٍ مَمْسُوكَةٍ

وَأَهْدَتْ لَكَ الرَّاحَ رِيْحَانَهَا
 وَغَادِ الْمُدَامَ وَنَدْمَانَهَا
 كَمَا نَضَّتِ الْبَيْضُ أَجْفَانَهَا
 فَتَجْعَلُهُ الْعَيْنُ إِنْسَانَهَا^(٢)
 إِذَا نَظَّمَ الْمَاءُ تِيْجَانَهَا
 وَطَوْرًا يُرَضِّعُ عَقْبَانَهَا^(٣)
 مِنَ اللَّهْوِ تَرَهُّجٌ مِيدَانَهَا^(٤)
 فَدَكَّتْ أَقْبَلَ صَلْبَانَهَا
 بِرُوحٍ تُحَيِّفُ جِثْمَانَهَا^(٥)
 وَشُرُجُ ذُرَاهَا وَأَلْوَانَهَا^(٦)
 لَهِيْبًا يُزَيِّنُ أَفْنَانَهَا
 وَقَدْ أَكَلَتْ فِيهِ أَبْدَانَهَا
 لَهَوْتُ فَغَاظَلْتُ غَزْلَانَهَا^(٧)
 إِلَيَّ فَأَنْكَرْتُ إِحْسَانَهَا

فِي الشَّرْقِ تَنْشُرُ أَعْلَامًا مِنَ الذَّهَبِ
 كَأَنَّمَا الْبَرْقُ فِيهَا قَلْبُ ذِي رُغْبٍ

(١) ط: الشبيبة، م: وأحدث.

(٢) الديوان: بستانها.

(٣) الديوان، ط: يُرَضِّعُ عَقِيَانَهَا.

(٤) ط: بأفراسيها.

(٥) الديوان، ط: دجا.

(٦) ك: دارها.

(٧) الديوان: صبوت فغاظلت.

(٨) الديوان: ٤٤.

تَجَنَّبْتَكَ صُرُوفَ الدَّهْرِ فَاَنْصَرَفْتُ
فَاَخْلَعَ عِزَارَكَ وَاشْرَبْتُ قَهْوَةً مُزَجَّتْ
فَالْعَيْشُ فِي ظِلِّ أَيَّامِ الصُّبَا فَإِذَا
جَرِيْتُ فِي حَلْبَةِ الْأَهْوَاءِ مُجْتَهِدًا
تَوَجَّجْتُ بِكَأْسِكَ قَبْلَ الْحَادِثَاتِ يَدِي
[١٢٥] وقوله^(٤): [البسيط]

فِي حَامِلِ الْكَأْسِ مِنْ بَدْرِ الدُّجَى خَلَفْتُ
كَأَنَّ نَجْمَ الثُّرَيَّا كَفُّ ذِي كَرَمٍ
دَارَتْ عَلَيْنَا كَوْوُسُ الرِّيحِ مُتْرَعَةً
حَتَّى رَأَيْتُ نَجُومَ اللَّيْلِ غَائِرَةً
وقوله يصف ظلَّ كرم^(٧): [الطويل]

فَلَا عَيْشَ إِلَّا فِي اعْتَصَامٍ بِقَهْوَةٍ
وَلَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّ كَرَمٍ مُعْرِشٍ
سَمَاءً غَصُونٍ تَحْجُبُ الشَّمْسَ أَنْ تُرَى
وقوله^(٩): [البسيط]

وَقَابَلْتَكَ سَعُودَ الْعَيْشِ عَنْ كَثْبِ
بِقَهْوَةِ الْفَلَجِ الْمَعْشُوقِ وَالشَّنْبِ^(١)
وَدَعَتْ طَيْبَ الشَّبَابِ الْغَضَّ لَمْ يَطْبِ^(٢)
وَكَيْفَ أَقْصَرُ وَالْأَيَّامُ فِي طَلْبِي
فَالْكَأْسُ تَأْجُ يَدِ الْمُثْرَى مِنَ الْأَدَبِ^(٣)

وَفِي الْمُدَامَةِ مِنْ شَمْسِ الضُّحَى عَوْضُ
مَبْسُوطَةٍ لِلْعَطَايَا لَيْسَ تَنْقَبِضُ
وَلِلدُّجَى عَارِضُ فِي الْجَوِّ مُعْتَرِضُ^(٥)
كَأَنَّهُنَّ عَيُونَ حَشَوَهَا مَرَضُ^(٦)

يَرُوحُ الْفَتَى مِنْهَا خَضِيبَ الْمَعَاصِمِ
تُغْنِيكَ مِنْ قَطْرِيهِ وَرَقُ الْحَمَائِمِ^(٨)
عَلَى الْأَرْضِ إِلَّا مِثْلَ نَشْرِ الدَّرَاهِمِ

(١) الديوان: الفلج المعسول.

(٢) الديوان: والعيش.

(٣) الديوان، ط: النائبات بدلاً من الحادثات.

(٤) الديوان: ٢٦٨.

(٥) الديوان: كؤوس الخمر.

(٦) الديوان: حشوها رمض.

(٧) الديوان: ٤٠٦.

(٨) الديوان: في قطريه.

(٩) سقطا من (البستاني) وانظر (الحسيني) ملحق الديوان: ٧٩٩/٢.

وما به من تمام الحُسنِ تقصيرُ
فالصحو فيروزج والغيم سَمور^(١)

حُثًا المدام فذا يومٌ به قَصَرُ
صحوٌ وغيمٌ يروق العينَ حُسنهما

وقوله^(٢): [الطويل]

فكانت لنا ورداً إلى صَحوة الغدِ
توهمُّه يسعى بكمٍّ مورِد

وبِكْرِ شَرَبناها على الوردِ بُكرةً
إذا قام مُبَيِّضُ اللباسِ يُديرها

وقوله^(٣): [الطويل]

صُدورُ رجالٍ فارقتُها قلوبُها
بي العلة الكبرى وأنتَ طبيبُها^(٤)

وشُعْتُ دنانٍ خاوياتٍ كأنَّها
فَسْقِيَاكَ لا سُقيا السحابِ فإنَّما

وقوله^(٥): [مجزوء الوافر]

سَليلُ الكَرَمِ والكَرَمِ
كلونِ الوردِ والعَنَمِ^(٦)
دِ أَجملُهُ مكانَ دمي^(٧)

أَرْقُتْ دمي وأعوْزني
ولستُ أُسِيغُها إلا
فشيئاً من دمِ العنقو

[١٢٦] وقوله إلى صديق له في يوم شديد الثلج والبرد^(٨): [الطويل]

يرومك من وَقَع الضَّرِيبُ طريقُ^(٩)
يُعْبَسُ منها الوجهُ وهو طليقُ

طَرَفْتُكَ ممتاحاً وليس لطارقِ
جنوبٌ تحثُ المزنَ حثّاً وشمألُ

(١) م: فيروزج.

(٢) الديوان: ١٦٤.

(٣) الديوان: ١٠١.

(٤) الديوان، ط: هي العلة، الديوان: العلة القصوى.

(٥) الديوان: ٤١٦.

(٦) الديوان: فلسط.

(٧) الديوان: فشيء.

(٨) الديوان: ٣٣٥.

(٩) لك: الضريب.

وضدَّ حريقِ ألبس الأرضِ ثوبه
تُثير الصُّبا في الجوّ منه عَجاجةٌ
وما انفكُّ حدَّ القُرِّ إلّا بَقهوة
إذا ألبست أثوابها فعقيقةٌ
تدور علينا كأشها في غلائل
فألبس منها جُنَّةً حين أنتشي
ولائي خليقٌ من نذاك بمثلها

يُخافُ على الأقدامِ منه حريقُ^(١)
كما انتثر الكافورُ وهو سحيقُ
ترقرقُ في كاساتِها فتروقُ^(٢)
وإنْ نشرَتْ أنفاسها فَخَلوقُ^(٣)
تردُّ صفيقَ العيش وهو رقيقُ^(٤)
وأخلعها بالكُره حين أفيقُ^(٥)
وأنتَ بما أملتُ منك خليقُ^(٦)

وقوله في الاستزارة يدعو صديقاً ويصف غُرْفَةً والنهر والقِدْرَ والكانون
والخمر^(٧): [المتقارب]

لنا غُرْفَةٌ حُشِنَتْ منظراً
تري العينُ قدامها روضةً
وينسابُ ما بينها جدولٌ
وراح كأنَّ نسيم الصُّبا
وعندي ريمٌ قليل المكاسِ
ودهماء تهدرُ هذرَ الفنيقي

وطابت لساكنها مخبراً^(٨)
ومن فوقها عارضاً ممطراً^(٩)
كما دُعر الأيْمُ أو نُفِّرا^(١٠)
تحملُ من نشرها العنبرا
وندمانُ صديقٍ قليل المِرا^(١١)
إذا ما امتطت لهباً مسعرا

(١) الديوان: وحر حريق.

(٢) الديوان، ط: انفك حو، م: حو القن.

(٣) الديوان: إذا لبست.

(٤) عجز البيت في الديوان: رفاق، ترد العيش وهو رقيق.

(٥) سقط من (البستاني) وانظر (الحسيني): ٤٤٧/٢. وفي ط: لجة بدلاً من جنة.

(٦) الديوان: نذاك بنيلها، بما أوليت.

(٧) الديوان: ٢٣١.

(٨) ك: وكانت.

(٩) الديوان: العين من تحتها.

(١٠) الديوان: وينساب قدامها.

(١١) صدر البيت في الديوان: وعندي علق قليل الخلاف.

تَجِيْشُ بِأَوْصَالٍ وَحَشِيَّةٍ
[١٢٧] كَأَنَّ عَلَى النَّارِ زَنْجِيَّةً
وَذُو أَرْبَعٍ لَا يَطِيْقُ النَّهْوَضَ
نَحْمُلُهُ سَبْجاً أَسْوَداً
فَنَشْمُرُ إِلَى لَذَّةٍ تُرْتَضَى

وقوله^(٢): [المنسرح]

لَمْ أَلْقَ رِيحَانَةً وَلَا رَاحاً
وَعِنْدَنَا ظَبِيَّةٌ مُهْفَهْفَةٌ
وَفَتِيَّةٌ إِنْ تَذَاكَرُوا ذَكَرُوا
وَقَدْ أَضَاءَتْ نَجُومٌ مَجْلِسُنَا
إِنْ خَمَدَتْ رَاحُنَا غَدَتْ ذَهَباً
عَصَابَةٌ إِنْ حَضَرَتْ مَجْلِسَهُمْ
أَغْلَقَ بَابُ الشُّرُورِ دَوْنَهُمْ

وقوله يدعو صديقاً ويصف كانون نار^(٥): [المنسرح]

يَوْمٌ رَذَاذِ مُمَسِّكَ الْحُجْبِ
وَمَجْلِسِ أُسْبَلَتْ سَتَائِرُهُ
وَقَدْ جَرَتْ خَيْلُ رَاحِنَا خَبَباً
يَضْحَكُ فِيهِ الشُّرُورُ عَنْ كَثْبِ
عَلَى شُمُوسِ الْبَهَاءِ وَالْحَسْبِ
فِي حَلْبَةٍ أَوْ هَمَمْنٍ بِالْحَبَبِ^(٦)

(١) «يرتضي» ساقطة من الديوان.

(٢) الديوان: ١٢٣.

(٣) ك: غدا أرحا.

(٤) الديوان: عصابة لو شهدت.

(٥) الديوان: ١٠١.

(٦) الديوان: في جريها أو.

والتهبت نارنا فمنظرها
إذا ارتمت الشرار وأطردت
رأيت يا قوتة ممسكة
[١٢٨] فصر إلى المجلس الذي ابتسمت
وقوله^(٢): [الكامل]

يُغنيك عن كل منظر عجب
على ذراها مطارد اللهب
يطير عنها قراضة الذهب^(١)
فيه رياض الجمال والأدب

نفسى فداؤك كيف تصبر طائعاً
حئت نفوسهم إليك فأعلنوا
وغدوا لراجهم وذكرك بينهم
فإذا جرت حباباً على أيديهم
وقوله^(٥): [الوافر]

عن فتية مثل البُذور صباح
نفساً يعلّ مسالك الأرواح^(٣)
أذكى وأطيب من نسيم الراح
جعلوه ريحاناً على الأقداح^(٤)

ألا غد لي بباطية وكاس
وذاكرني بشعر أبي فراس
وغيم مرهفات البرق فيه
وقد سلّت جيوش الفطر فيه
فلاخ لنا الهلال كسطر طوق
وقوله^(٧): [المنسرح]

وزغ همّي بإبريق وطاس
على روض كشعر أبي نواس^(٦)
عوار والرياض به كواس
على شهر الصيام سيوف باس
على لبات زرقاء اللباس

أما ترى الهلال ترمقه
كأنه قيد فضة حرج

قوم لهم إن رأوه إهلال^(٨)
فض عن الصائمين فاختلفوا

(٢) الديوان: ١٢٤.

(١) الديوان: ياقوتة مشبكة.

(٣) الديوان: يعد مسالك.

(٤) الديوان: جعلوك.

(٥) الديوان: ٢٥٧.

(٦) الديوان: وذاكرني بشعر أبي نواس، م: واذكرني.

(٧) سقطاً من (البيستاني)، وانظر (الحسيني): ٥٨٤/٢.

(٨) الديوان: أما رأيت الهلال يلحظه، ما رأوه.

وقوله^(١): [الكامل]

وبساط ریحان کماء زبرجد
یشتاقه الشرب الکرام فکلما
عبثت بصفحته الجنوب فأرعدا
مرض النسيم سروا إليه عودا^(٢)

وقوله في طبل^(٣) العزف^(٤): [مجزوء الكامل]

[١٢٩] ومقيّد الطرفین یط
ولقد یلطّم خدّه
وكانت ما زارائنه
انظر إليه مع المدا
ربّ عند تضيق القيود
في حال ترفیه الخدود^(٥)
يحسبن زارات الأسود
م ترى بروقاً في رعود

وقوله يصف المنشور^(٦): [الكامل]

ومجرّد كالسيف أسلم نفسه
ثوب تمزقه الأنامل رقة
فكانه لما استوى في خضره
لمجرّد يكسوه مالا ينسج^(٧)
ويذيبه الماء القراخ فيبهج^(٨)
نصفان ذا عاج وذا فيروزج^(٩)

وقوله في وصف الديك^(١٠): [الكامل]

(١) سقطا من (البستاني) وانظر الحسيني: ١٢٩/٢، اليتيمة: ٢٠٩/٢.

(٢) الديوان: سعو إليه.

(٣) ك: طليل.

(٤) سقطت من (البستاني) وانظر (الحسيني): ٧٩٢/٢.

(٥) ك: وقد.

(٦) الديوان: ١١٧ وفيه وقد نظر إلى رجل في الحمام قد أطلّي نوره، والنور حجر من الكلس يستعمل لإزالة الشعر.

(٧) الديوان: كالنصل.

(٨) الديوان: ثوباً.

(٩) الديوان: لما التقى في.

(١٠) الديوان: ٣٢٢.

كشَف الصَّيَاحُ قِنَاعَهُ قَتَّالِقَا
وعَلا فَلَاحَ عَلى الجَدَارِ مُوشَّخٌ
مُزِخٌ فَضُولُ التَّجَاجِ فِي لَبَاتِهِ

وسَطَا عَلى [الليْلِ] البَهِيمِ فَاطْرَقَا^(١)
بِالوَشِيِّ تُوجُّ بِالعَقِيقِ وَطُوقَا^(٢)
وَمُشَمَّرٌ وَشِياً عَليه مَنَمَقَا

وقوله يصف كلاب الصيد^(٣): [الطويل]

غَدُوْتُ بِهَا مَحْبُوبَةٌ فِي اغْتِدَائِهَا
لَهْنٌ شَبَابٍ كَالرَّامِحِ أَصْبَحْتُ
وَأَيَّدُ إِذَا سَلَّتْ صَوَالِجُ فَضِيَّةٍ

تُلاقِي الوَحْشَ الحَيْنَ عِندَ لِقَائِهَا^(٤)
مَوْلَعَةٌ ظَلَمَاؤُهَا بِضِيَائِهَا^(٥)
عَلى الوَحْشِ يَوْمًا دُهِبَتْ بِدُمَائِهَا

وقوله في مثله^(٦): [الطويل]

كَأَنَّ جُلُودَ الوَحْشِ بَيْنَ كِلَابِهَا
مُصْنَدَلَةٌ القَمِصَانِ شَقَّتْ جُيُوبُهَا

وَقَدْ دَمِيَتْ أَجْيَاذُهَا وَالمَعَاطِشُ^(٧)
وَرُزِقَ فِيهِنَّ العَبِيرَ العَرَائِشُ^(٨)

[١٣٠] وقوله في وصف قدر^(٩): [مخلع البسيط]

يَلْعَبُ فِي جِسمِهَا لَهِيْثٌ
لَهَا كَلَامٌ إِذَا تَنَاهَتْ
وَهِيَ وَإِنْ لَمْ تَذُقْ طَعَاماً

لِعَبِّ سَنَا البَرْقِ فِي الظَّلَامِ
غَيْرُ فَصِيحٍ مِنَ الكَلَامِ
مَمْلُوءَةٌ الجِسمِ مِنْ طَعَامٍ^(١٠)

(١) «الليل» ساقطة من جميع الأصول.

(٢) الديوان: وعلا فنشر بالصباح.

(٣) الديوان: ٢٢.

(٤) الديوان، ط: مجنونة.

(٥) الديوان، ط: شيات كالدواويج.

(٦) الديوان: ٢٦٤.

(٧) ك: كل جلود الوحش.

(٨) الديوان: فيها الزعفران.

(٩) الديوان: ٣٩٨.

(١٠) الديوان: مملوءة البطن.

كأنما الجن ركبتهما
لها دخانٌ تضلُّ فيه
كأنما النارُ ألبستها
ولم يزل مألناً مُباحاً
نأخذُ للقوتِ منه سهماً

وقوله في حَمَلِ مشوي^(٢): [الرَّجَز]

أنعته مُعْصِفَرُ البُردينِ
فجسمه شبران في شبرينِ
بين ذراعين مفضّلينِ
وطرف يستوقف الطرفينِ
مُذهّبة المقبض والوجهينِ
شقَّ حشاه عن شقيقتينِ
كما قرّنت بين كمأتينِ

وقوله في وصف جام فالودج^(٧): [الطويل]

بأحمرٍ مُبيضُ الزّجاج كأنه
[١٣١] له في الحشا بُردُ الوصالِ وطيبه
كأنّ بياض اللّوز في جنباته

على ثلاثٍ من الإكامِ
عجاجةُ الجحفل اللّهام^(١)
معصفرات من الضّرامِ
من غير دُلّ ولا اهتضامِ
وللنّدى سائر السّهامِ

أبيض صافي حمرة الجنّين^(٣)
يا حسنه وهو صريع الحين^(٤)
كسارق حُدّ من اليدينِ
كمثل مرآة من اللجين^(٥)
بكفّ شاوٍ عطر اليدين^(٦)
أختين في القدّ شبيهتينِ
أو كُرتني مسكٍ لطيفتينِ

رداء عروسٍ مُشربٍ بخلوقِ
وإن كان يلقاه بلونٍ حريقِ
كواكبٍ لاحَتْ في سماءٍ عقيقِ

(١) هذا البيت والذي يليه سقطا من ط.

(٢) الديوان: ٤٤٥.

(٣) الديوان: أبيض قاني.

(٤) ك: ستران، في سترين.

(٥) الديوان: وطرف مستوقف، يريك مرآة.

(٦) الديوان: الكفين.

(٧) الديوان: ٣٢٧.

وقوله في وصف الفقاع^(١): [المنسرح]

يطيرُ عن رأسه القناعُ إذا
رامَ بسهم كأنه خَصِراً
يميلُ أعلاه وهو منتصبٌ
كأنه صولجانٌ بلّور^(٢)

وقوله في وصف طيب^(٤): [السريع]

أوضح نهج الطبِّ في حذقه
كأنه في لطفِ أفكاره
وقوله في مثله^(٧): [الكامل]

أحيا لنا رَسَمَ الفلاسفة الذي
مَثَلَتْ له قارورتي فرأى بها
يبدو له الدَّاءُ الخفيُّ كما بدا
للعين رَضْرَاضُ الغديرِ الصافي^(٨)

وقوله في وصف مزَيْن^(١٠): [المتقارب]

إذا لمَعَ البرقُ في كَفِّهِ
جَهولُ الحُسامِ ولكِنَّهُ
أفاضَ على الرأسِ ماءَ النُّعِيمِ^(١١)
يَروحُ ويغدو بكفِّي حليم

(١) الديوان: ٢٤٠.

(٣) الديوان: ط: وهو مهتضب.

(٥) البيت في الديوان:

وأوضح نهج الطب في حذقه

وجاء في ط: وراث. وفي كل: واث.

(٦) الديوان، من لطف، يجول.

(٧) الديوان: ٢٩٦.

(٨) الديوان: لنا علم.

(٩) م: ما أكثر.

(١٠) الديوان: ٤١٣.

(١١) الديوان، ط: على الوجه.

(٢) الديوان: خناق مزرور.

(٤) الديوان: ٤٢٧.

ما زال فيهم وارث العلم

تمرّ على الرأسِ مرّ النسيم^(١)
فنحنّ به في نعيمٍ مُقيمٍ

له راحةٌ سرّها راحةٌ
نعمنا بخدمته مُدْ نشا

وقوله^(٢): [الطويل]

فجدّد بعد اليأس في الوصل مطمعي
كأنّ دموعَ العينِ تعشّقهُ معي^(٣)

بنفسي مَنْ ردّ التّحيّة ضاحكاً
[١٣٢] وحالت دموعُ العينِ بيني وبينه

وقوله^(٤): [المنسرح]

أصبحت ريحانةً لمن عَشِقَا

حيّا بك الله عاشقيكَ فَقَدْ

وقوله^(٥): [الطويل]

تلوّح على حُمْرِ الخُدودِ السّوالف^(٦)

يلوّح على الكاساتِ فاضلّها كما

وقوله^(٧): [الرجز]

أجرؤ بُردِيّ على بُردِ الثُّرى^(٨)

قد أغتدي نَشْوانَ من خمر الكرى

والصبحُ حَمْلٌ بين أحشاء الدُّجى

(١) الديوان: سيرها راحة، تمر على الوجه.

(٢) الديوان: ٢٨٩.

(٣) ك: وجالت.

(٤) سقط من (البستاني) وانظر (الحسيني): ٥١٢/٢.

(٥) الديوان: ٣٠٨.

(٦) الديوان: ولاح.

(٧) الديوان: ١٨.

(٨) الديوان: أسحب بردي.

٣ — أبو الفتح محمود^(١) ولُقّب كشاحم^(٢)

لخمسة فنونٍ كان يحسنها، ويأخذ منها بطرفٍ جيّد، إن^(٣) كان لا يتقنها، فكان كاتباً بَدَّ، وشاعراً مَنْ ذاق شعره استلذَّ، وأديباً^(٤) أدبُه مثل قطع السحاب إذا رَدَّ، وجدليّاً ما أخذ بطرفٍ مباحٍ إلاّ جدَّ، ومنجّماً أتقن أحكامَ النجوم إلاّ ما شَدَّ، هذا على أنّه إنّما يُتقن نكته الأدبية فإنّها النجومُ الزاهرة، ويتكلّم بالعلوم الباطنة على أحكامها الظاهرة، وكان طبّاحاً مجيداً لا تُعدّ ألوانه، ولا يُمدّ إلاّ بين سماطين الملوكِ خوانه وله بدائع في وصف المواقِد والنيران وألوان الطعام، ولم يحضرني في هذا الوقت هي^(٥) ولا ديوانه، وإنّما غلب عليه الشعر حتى عُرفَ به دون بقية ما يعرفه، واشتهر بنقده ممّا كان مثل الذهب الإبريز يصرفه بلطفٍ لو دبّ ماؤه في الخدود لصبغها، أو جال في مراشف الكؤوس لسوّغها، وكتب فأراش السهامَ وبراهها، وطيب الأفهامَ فأبراهها، وصبّ الأقلام في نحور الرماح فдраها، وأصدر الأعلامَ إلى مواقف النصرة كأنّه على معاهد البنود قراها، ببصيرة وربة^(٦)، وبديهة^(٧) على اختلاف المعاني جريّة، ومسدّدات من الآراء يزيل بها الظنون شبهها [١٣٣] وتستحلب النعم سببها لإرادة^(٨) تجلو عن مُقلِ الأستة مرهها^(٩)، وسعادة كانت تأتيه من قبل أمور كثيرة ولو كرهها، فهو لَجّ والبحرُ شاطئه، وكوكب^(١٠)

(١) ساقطة من ت، ك، ط.

(٢) انظر ترجمته مقدمة كتابه المصايد والمطارِد، تحقيق محمد أسعد طلس، بغداد، ١٩٥٤م، الديوان:

تحقيق خيرية محفوظ، بغداد، ١٩٧٠م.

(٣) ط: وإن.

(٤) ك: ودابيا.

(٥) ساقطة من ط.

(٦) ط: دريّة.

(٧) ط: وبديهة.

(٨) ط: لإدارة.

(٩) ط: مرهها، ك: مرها.

(١٠) ط: وكواكب

وما النجم إلا ما هو واطئه^(١)، وكثيراً ما نَحَلَ إليه السريّ الرفاء ممّا ينسب إلى الخالدين
بنات أفكاره.

ومن جيّد ما وقع لي من صالح أشعاره قوله^(٢): [المجتث]

بي منك ما لو وزنتُ أيسره بما على الأرض كلّها وزنا
لو قيل مَنْ أحسنُ الأنامِ وَمَنْ أعشَقُّهم قلت: هذه وأنا
وقوله^(٣): [المديد]

خوّفوني من فضيحتي صدّ إذ مازحتُ غضباً
ذهبي الخدّ تحسبُ من وهو لا يدري لنخوته
ليته واتى وأفتضح ما على الأحبابِ إذ مزحوا^(٤)
وجنتيه النّار تقتدح أنّا في النوم نصطلح^(٥)
وقوله^(٦): [الوافر]

غدا وغدا تورّد وجنتيه لعين محبّه يصفُ الرّياض
كتمتُ هواه حتى فاض دمعي فصيّره حديثاً مُستفاضاً
وقوله^(٧): [الخفيف]

أقبلتُ في غلالة زرقاء زُرقة لُقّيَت بحري الماء
فتأملتُ في الغلالة منها جسدَ الثّورِ في قميصِ الهواء
هي بدرٌ فإنّ أحسنَ لون ظهر البدرُ فيه لون السماء

(١) ط: يواطئه.

(٢) الديوان: ٤٦٠.

(٣) الديوان: ١٠٩.

(٤) ط: صدأ إذا.

(٥) ط: القوم نصطلح.

(٦) الديوان: ٢٩٧.

(٧) الديوان: ٢٧.

وقوله^(١): [الكامل المرفل]

ومُهَذَّبِ الأخلاقِ منطَقُه
ما كان أحوجَ ذا الكمالِ إلى
وقوله يدعو صديقاً له في يوم شكٍّ من قصيدة^(٢): [مجزوء الكامل]

والجوُّ حلَّته ممسَّـ
والماءُ فضيُّ الـ
نبتٌ يصقِّد زهره
وأخو الحجى لو كان هـ
كئةً ومطرُفه مُعَنَّبِر^(٣)
قميصٍ وطيلسان الأرض أخضر
في الأرضِ قطر ندى تحدُّر
لذا اليوم من رمضانَ أفطر

وقوله في عود^(٤): [المنسرح]

جاءتْ بعودٍ كأنَّ نغمته
محَقَّقٌ حَقَّتِ النفوس به
دارت ملاويه فيه واختلفتْ
لو حرُّكتَه وراء منْهزم
يا حُسنَ صَوْتَيْهِما كأنَّهما
وهو على ذا ينوبُ إن سكتتْ
صوتُ فتاةٍ تشكو فراقَ فتى
كأنَّما الزهرُ حولَه نبتا^(٥)
مثل اختلافِ اليدين شُبُّكتا^(٦)
على بريدٍ لعاج والتفتا
أختان في صنعةٍ تراسلتا^(٧)
عنها وعنه تنوبُ إن سكتا

وقوله من قصيدة^(٨): [الخفيف]

(١) الديوان: ٤٧٦.

(٢) الديوان: ٢٦٧.

(٣) في ت: ومطرقة.

(٤) الديوان: ٧١.

(٥) في الديوان، ط: مُخَفَّف خَفَّتِ النفوس له.

(٦) الديوان: اختلاف الكفين.

(٧) في ت: في صبغة.

(٨) الديوان: ٢٣٢.

طَلَعَتْ فِي مُصْبَغٍ مُجَلَّنَارٍ طَلَعَةُ الشَّمْسِ فِي ابْتِدَاءِ النَّهَارِ
طَافَ مِنْ حَوْلِهَا الْجَوَارِي فَقُلْتُ: اَلْ بَدُرٌ حَقَّتْ بِهِ النُّجُومُ الدَّرَارِي

وقوله في جمر الفحم^(١): [الكامل المرفل]

فَحَرَّمْتُ أَنْارَتِ نَارِهِ فَتَضَرَّمْتُ مِنْهُ حَرِيقًا^(٢)
فَكَأَنَّه وَكَأَنَّهَا سَبَّحَ قَرْنَتْ بِهِ عَقِيقًا

وقوله من قصيدة^(٣): [الرمل]

مَنْ عَذِيرِي مِنْ عِذَارِي رَشَاءُ عَرَّضَ الْقَلْبَ لِأَسْبَابِ التُّلْفِ
[١٣٥] زَيْدٌ حُسْنًا وَضِيَاءٌ بِهِمَا فَهُوَ الْآنَ كَبْدَرٍ فِي سَدَفٍ

وقوله^(٤): [الوافر]

أَلَسْتَ تَرَى الظُّلَامَ وَقَدْ تَوَلَّى وَعَنْقُودَ الثُّرَيَّا قَدْ تَدَلَّى
فَدُونُكَ قَهْوَةٌ لَمْ يَبْقَ مِنْهَا تَقَادُومُ عَهْدَهَا إِلَّا الْأَقْلَاءُ
بَزَلْنَا دَنَاهَا وَاللَّيْلُ دَاجٍ فَصَيَّرَتِ الدُّجَى شَمْسًا وَظِلًّا

وقوله في الهلال^(٥): [مجزوء الكامل]

أَهْلًا وَسَهْلًا بِالْهَلَا لَ بَدَا لِعَيْنِ الْمُبْصِرِ
أَوْ مَا تَرَاهُ يَلُوحُ فِي جَوِّ السَّمَاءِ الْأَخْضَرِ
كَشَعِيرَةٍ مِنْ فَضَّةٍ قَدْ رُكِبَتْ فِي خِنْجَرٍ^(٦)

(١) الديوان: ٣٥٥.

(٢) الديوان: فيه حريقا.

(٣) الديوان: ٣٥٢.

(٤) الديوان: ٣٨٦.

(٥) الديوان: ٢٤١، وفي الهلال ساقطة من ط.

(٦) ط: كشعرة.

وقوله من قصيدة يهجو قوماً من أهل حلب^(١): [البسيط]

أرداك قوم أباحوا لؤمهم شرفي وقد ينال من الأشراف أوضاع^(٢)
وجلّ قدري واستحلوا مساجلتي إنّ الذباب على الماذي وقاع^(٣)

وقوله من قصيدة^(٤): [مجزوء الرمل]

فكأنّ الكأس لَمّا ضحكّت تحت الحباب
وجنة حمراء لاحت لك من تحت النُّقاب

وقوله من قصيدة^(٥): [المنسرح]

كانت شِفائي من خدّه قُبِّلُ لو جاد أو من رُضايه جُرْعُ
فبات بيني وبينه أملٌ دون الذي رمث منه منقطع^(٦)
يُدنّي للثمي رياض وجنّته طوراً ويبدو له فيمتنع^(٧)
كأنّه جنة مُخِيلَةٌ تسفُّ للقطر ثم تنقشع^(٨)

[١٣٦] وقوله من قصيدة^(٩): [الطويل]

ومشمة تحنو على مترنم له رجل عالٍ وليس له سحر^(١٠)
إذا ما تأملتُ الحشا منه خلته تضمّن شبعاً وهو منحرف صفر^(١١)

(١) الديوان: ٣٢٨.

(٢) الديوان: أرذال.

(٣) ط: وحلّ.

(٤) لم يرد البيتان في الديوان.

(٥) الديوان: ٣٣٦.

(٦) «منه» ساقطة من ط.

(٧) في ت: للثم .

(٨) الديوان: كأنه مزنه.

(٩) الديوان: ٢٢٣.

(١٠) ط: له رجل عالٍ، م: تحبو على.

(١١) الديوان: وهو منحرف.

لَهُ نِعَمٌ يَفْضِيْنَ مِنْ كُلِّ سَامِعٍ
إِذَا طَوَّقَتْهُ بِالْأَنَامِلِ وَالتُّقَى
بَكَى طَرَباً فَاسْتَضَحَكَ اللَّهُوَ نَحْوَهُ
وَتَمْنَحُهُ الْيَمْنَى حَسَاباً مُفَضَّلاً
فَبِتُّ صَرِيحَ الْكَأْسِ أَطِيبَ بَيْتَةٍ
وَقَوْلُهُ ^(٥): [الكامل]

حُورٌ شَعَلْنَ قُلُوبَنَا بِفِرَاقٍ
وَمَنَعْنَ وَرَدَ خُدُودَهُنَّ فَلَمْ تُطَقِّ
وَقَوْلُهُ ^(٧): [الطويل]

صِلِيهِ فَقَدْ قَطَعْتَهُ مُذْ قَطَعْتَهُ
إِذَا كُنْتَ تُحْيِيهِ وَأَنْتِ قَتَلْتَهُ
وَقَوْلُهُ مِنْ قَصِيدَةٍ ^(٩): [المديد]

عَاذَلِي دَغْ عَنْكَ عَذْلَ فَتَى
أَنَا مَشْغُولٌ بِهَا دَنْفٌ

إِلَى حَيْثُ لَا يَفْضِيْ إِلَى مِثْلِهِ الْخَمْرُ ^(١)
عَلَى جَنْبِهِ مِنْ جِسْمِهَا الصَّدْرُ وَالْحَجْرُ ^(٢)
وَقَضَّتْ عُرَى الْأَلْبَابِ وَاسْتَلَبَ الصَّبْرُ
فَتَحَمَلَ مِنْهُ الْخَمْسَ وَالسَّتَ وَالْعَشْرُ ^(٣)
وَمَا الْحَلَمُ إِلَّا مَا يَسْفُهُكَ السَّكْرُ ^(٤)

لِرَسَائِلٍ قَصَرْتُ عَنِ الْإِبْلَاقِ
قُطِفَ أَلْهُ بِعَقَارِبِ الْأَصْدَاغِ ^(٦)

وَأَقْرَحَتْ جَفْنِيهِ وَأَشْهَرَتْ نَازِرَهُ ^(٨)
فَأَنْتِ عَلَى مَخْرِ الْخَطِيبَةِ قَادِرَهُ

لَجَّ فِي عَصِيَانٍ مَنْ عَذْلَكَ
وَهِيَ بِالْهَجْرَانِ مُشْتَغَلَهُ ^(١٠)

-
- (١) ط: يفضين.
(٢) الديوان: على جسمه.
(٣) ط: تتحمل منه.
(٤) الديوان: الخمر، م: أبيت بدلاً من أطيّب.
(٥) الديوان: ٣٤٣.
(٦) الديوان: لعقارب.
(٧) الديوان: ٢١٢.
(٨) ك: وأسفرت نازره.
(٩) الديوان: ٣٩٢.
(١٠) الديوان: أنا مشغول الفؤاد بها.

وقوله يفتخر^(١): [مجزوء الكامل]

ولئن شعرت لما تعمَد
لكن وجدت الشعر لآ
مَدْتُ الهجاء ولا المديحه^(٢)
داب ترجمة فصيحته

وقوله^(٣): [المتقارب]

لقد لام طرفك عن ساهرٍ
صدودك أقرب من همِّه
غريق المدامع من دمعته
ووصلك أبعد من همِّته [١٣٧]

وقوله من قصيدة يصف فرساً^(٤): [الكامل]

قد راح تحت الصَّبحِ ليلٌ مظلمٌ
ضحك اللُّجينِ على سوادِ أديمه
إذ راح في السرج المحلَّى الأدهم^(٥)
وكذا الظلامُ تبين فيه الأنجم^(٦)
فكأنه ببنات نعش مُلبَّبٌ
وكأنما هو بالثرِّيا مُلجَمٌ^(٧)

وقوله يرثي قدحاً له انكسر^(٨): [المتقارب]

عراني الزَّمانُ بأحداثه
وعندي فجائعٌ للنائبِ
فبعضاً أطقْتُ وبعضاً فدُخ^(٩)
تِ ولا كفجيعتها بالقَدَحِ
ومدني الشرور ومفضي الفرخ^(١٠)
وعاء المدام وتاج البنانِ

(١) الديوان: ١٠٤، ويفتخر ساقطة من م.

(٢) جاء البيت في الديوان هكذا: ولئن شعرت لما تعملا داب ترجمة صحصحة.

(٣) لم يرد البيتان في الديوان. وقارن القصيدة: رقم ٧٢، ص ٨٠.

(٤) الديوان: ٤٣٦.

(٥) الديوان: قد لاح.

(٦) ك: ضحكت.

(٧) الديوان: بنات نعش.

(٨) الديوان: ١٣٠.

(٩) في ت: قدح.

(١٠) الديوان: ومقصي الترح.

ومُستودع السِّرِ فيه يُبَخُّ^(١)
 يرى للهواءِ بجسمٍ سَبَخَ
 وإن تَتَّخِذه مرآةً صَلُخَ^(٢)
 فتحسبُ منه عبيراً يَفَخُ^(٣)
 فلا شيء في أختها ما رجخ
 لما فيه من شكله ينفسخ
 ويوحشُ منك معاني الصُّبَخِ^(٤)

ومعرضُ راحٍ متى تُكسَهُ
 وجسمُ هواءٍ فإن لم يكن
 يردُّ على الشَّخصِ تمثالَه
 ويَغْبِثُ من نكّهاتِ المُدامِ
 ورقّ فلو حلّ في كَفِّهِ
 يكاد مع الماءِ إن مسّه
 سيفقد بعدك رسمَ الشُّرورِ
 وقوله^(٥): [البسيط]

من سوء فعلِكَ بي إذ قَصَّرت حيلي
 لكن له فرحةٌ أحلى من العسلِ^(٦)
 [الكامل]
 وقوله يرنِّي عوداً أنكر لمغنية^(٧):

إنِّي فزعتُ إلى صَبْرِي فأنقذني
 والصَّبْرُ مثلُ اسمه في كلّ نائبةٍ
 [١٣٨]

بالعود لا بل طارقُ الحدثانِ^(٨)
 صَبَّانٌ مهجوران يشتكيانِ^(٩)

بأبي أقبِكَ من الحوادثِ والرّدى
 فُجعتُ به غَرَدَ الأنينِ كأنّه
 وقوله^(١٠): [المنسرح]

واشرب وهات الكبير وانتخبِ^(١١)

ادنْ من الدُّنْ بي فداكَ أباي

(٢) الديوان: فإن.

(١) الديوان: منها يبح.

(٣) الديوان: عبيراً نفع.

(٤) الديوان: سيقفر بعدك رسم الغبوق وتوحش.

(٥) الديوان: ٤١٥.

(٦) الديوان: لكن عواقبه أحلى.

(٧) الديوان: ٤٦٥.

(٨) الديوان: بالعود.

(٩) ت، ك، فجمعت به عوداً لا يبين دأبه.

(١٠) الديوان: ٥٣.

(١١) «ادن»: ساقطة من م، وفي ط: وهات الكأس.

عيون نور تدعو إلى الطرب
 كدمعة من جفون منتحِب
 والليل قد هم منه بالهرب
 قد كتبت لها البروق بالذهب
 خدين في معجِر من الحب^(١)
 عنبر لو لم تكن من العنب
 غضبت في حُبّه على الغضب
 رأيت شيئاً من أعجب العَجَب
 ماء ورد بغير ما ثقب^(٢)

أما ترى الطل كيف يلمع في
 في كل عين للطل لؤلؤة
 والصُّبح قد جردت صوارمه
 والجو في حلة ممسكة
 فهاتها كالعروس محمرة الـ
 كادت تكون الهواء في أرج الـ
 من كف راض عن الصدود وقد
 فلو ترى الكأس حين تمزجها
 ناز حوتها الزجاج يلهبها الـ
 وقوله^(٣): [الطويل]

بسبابة اليمنى على خاتم الفم
 حذاراً من الواشين أي لا تكلم
 كناية تومي بها فوق عندم^(٤)

فما أنسها لا أنس منها إشارة
 وأعلنت بالشكوى إليها فأومات
 فلم أر شكلاً واقعاً مثل شكله

وقوله في وصف سحابة أتت إثر ليلة لم يزل بها أنمله^(٥) البرق تغلي^(٦) لم
 الظلام، وتوقد في مجامر السحب الضرام، إلى أن سكنت خوافق شرر النجوم، وسكنت
 صوارخ الرعد لتحدر الدِّيم السجوم، ويد الأفق تفتل خيوط المطر، وتنشر حلال السماء
 على المدر حتى جاءت الشمس وليس لها حاجب، وجالت أشعتها كأنها بوتقة أحميت
 يجول فيها ذهب ذائب، فما كان إلا أن طلعت فأدنت^(٧) السحب بينها، وخافت

(١) م: فأنها.

(٢) الديوان: الماء ودّر.

(٣) الديوان: ٤٥٤.

(٤) الديوان: فوق شكله. ط: قبل شكله، توقى بها.

(٥) فراغ في ط.

(٦) ط: تغلي. وقد سقطت الفقرة التي تلتها جميعها من ط.

(٧) غير واضحة في م

مفاجأتها الأمطار فما جسرت تقفع في عينها^(١): [الرجز]

مكنونة كالسُرِّ في فؤادها	[١٣٩] غادية والشَّمْسُ من طرادها
بياضها قد ضاع في سوادها	مريضة تشكو إلى غُودِها
تحرُّقها البروقُ في إيقادها ^(٢)	تكاد لولا الماء في مزادها
تعطُّفُ الأمِّ على أولادها	لها على الرُّوضة في بعادها
وحثُّها للفرع من أدرادها ^(٣)	كأنها في سرعة ارتدادها
فالأرض للزينة في أعيادها	غريبة حثت إلى بلادها

وقوله^(٤): [المنسرح]

كاد يواري من نورها نورا ^(٥)	كأنما الجمرُ والرَّمَادُ وقد
دُزَّت عليه الأُكُفَّ كافورا ^(٦)	وردٌ مجني القطافِ أحمرٌ قد

وقوله^(٧): [الكامل]

حتى تحدر دمعها المتعلِّقُ	ما زال حرُّ الشَّوقِ يغلبُ صبرها
خَطَّ تورده الدُّمُوعُ السَّابِقُ ^(٨)	وجرى من الكُحلِ السَّحيقِ بخدَّها
في بعضه ذهبٌ وبعضٌ محرقُ ^(٩)	فكأنَّ مجرى الدَّمعِ حلية فضة

(١) الديوان: ١٦٤.

(٢) الديوان: باتقادها.

(٣) الديوان: من أذوادها.

(٤) الديوان: ١٩٦.

(٥) الديوان: من نوره النورا.

(٦) ك: ود بدلاً من ورد.

(٧) الديوان: ٣٥٧.

(٨) الديوان: خط تثره.

(٩) م: وبعضه محرق.

وقوله من قصيدة يصف مذبة أهداها^(١): [السريع]

مَذْبُةٌ تُهْدَى إِلَى سَيِّدٍ مَا زَالَ عَنْ كُلِّ وَلِيٍّ يَذُبُّ
طَرِيفَةً لَمْ تَخُلْ مِنْ مِثْلِهَا مَجْلِسُ ذِي سَرٍّ وَلَا ذِي أَدَبٍ^(٢)
نَاصِيَةُ الْأُدْهِمِ فِي عَوْدِهَا لَمْ تَكُ مِنْ عَرُوفٍ وَلَا مِنْ دَنْبٍ^(٣)
وَذَاكَ فَاَلْ إِنْ تَأَمَّلْتَهُ لَمَّا تُرْجَى مِنْ نَوَاصِي الرُّؤْيَى^(٤)
لَطِيفَةً تَجْمَعُهَا جِلِيَّةٌ مِنْ ذَهَبٍ فِي قَائِمٍ مَنِتْخَبٍ
[١٤٠] كَانَهَا فِي ظَهَرِ مَجْدُولَةٍ ذَوَابَّةٌ أَنْبَوُيْهَا مِنْ ذَهَبٍ

وقوله^(٥): [السريع]

مَا لَذَّةٌ أَكْمَلُ فِي طَيِّبِهَا مِنْ قُبْلَةٍ فِي إِثْرِهَا عَضُّهُ
كَأَنَّمَا تَأْثِيرُهَا لَمْعَةٌ مِنْ ذَهَبٍ أَجْرِي فِي الْفَضِّهِ
خَلَسَتْهُ بِالْكَرهِ مِنْ شَادِنٍ يَعَشَّقُ مِنْهُ بَعْضُهُ بَعْضَهُ^(٦)

وقوله يصف الأترج^(٧): [المنسرح]

يَا حَبْذَا يَوْمَنَا وَنَحْنُ عَلَى رُؤُوسِنَا نَعْقِدُ الْأَكَالِيلَا
فِي جَنَّةٍ ذُلَّتْ لِقَاطِفِهَا قَطُوفُهَا الدَّانِيَاتِ تَذَلِيلَا
كَأَنَّ أَتْرُجَهَا تَمِيلُ بِهِ أَغْصَانُهُ حَامِلًا وَمَحْمُولًا^(٨)
سَلَاسِلًا مِنْ زَهْرَجِدٍ حَمَلَتْ مِنْ ذَهَبٍ أَصْفَرَ قَنَادِيلَا

(١) الديوان: ٦٤.

(٢) الديوان: مجلس ذي ظرف ولا.

(٣) «من» ساقطة من ت.

(٤) «تب» ساقطة من الأصول.

(٥) الديوان: ٣٠٠.

(٦) الديوان: خلستها.

(٧) الديوان: ٣٨٨.

(٨) ك: بمثل به.

وقوله^(١): [البسيط]

فديتُ زائرةً في العيد واصلةً
فلم يزل خدّها زُكناً أطوفُ به

وقوله^(٢): [الوافر]

دموعي فيك أنواء غزائر
وكل فتى عليه ثوب سُقم

وقوله^(٣): [الخفيف]

هَتَفَ الصُّبْحُ بالدُّجَى فاسقنيها
لستُ تدري من رَقّةٍ وصفاءٍ

وقوله^(٤): [الطويل]

لقد بخلتُ عني بطيفِ خيالها
[١٤١] أخافُ على طيفي إذا جاء زائراً

وقوله^(٥): [الكامل]

الثلج يسقطُ أم لجينٌ يُشبِكُ

والهجرُ في غفلةٍ عن ذلك الخبر^(٦)
والخالُ في صحنه يغني عن الحجر

وحبّي لا يَقُولُه قرارُ
فذاك الثوبُ منّي مستعارُ^(٧)

قهوةٌ تتركُ الحليم سفيها
هي في كأسها أم الكأسُ فيها^(٨)

عليّ وقالت: رحمةٌ لنحبيبي
وساذك أن يلقاه طيفُ رقيبِي

أم ذا حصي الكافورِ ظلٌ يفرّكُ^(٩)

(١) الديوان: ٢٣٥.

(٢) ك: فذنت زائرة.

(٣) الديوان: ٢١٩.

(٤) الديوان: فتى عليه.

(٥) الديوان: ٤٩٠.

(٦) الديوان: لست أدري لرقّة.

(٧) لم يرد البيتان في الديوان.

(٨) الديوان: ٣٧٨.

(٩) في ت: يسبل، ك: يسيل.

راحت به الأرض الفضاء كأنها
شابت مفارقها فبين ضحكها
وتزيّن الأشجار فيه ملاءة
فالجو من أرج الهواء كأنه

وقوله^(٤): [المنسرح]

باكر فهذه صبحه قره
ثلج وشمس وصوب غادية
باتت وقيعائها زبرجدة
كأنها والثلج تضحكها
كأن في الجو أيدياً نشرث
فأشرب على الثلج من مشعشة
قد جليت في البياض بلدثنا

وقوله^(٧): [مجزوء الرمل]

حان أن تستحيي الأش
ثم تدع لي منه ما في
حزت الأعضاء منه
فأنا الجزء الذي من

من كل ناحية بثغرك تضحك^(١)
طرباً وعهدي بالمشيب ينسك^(٢)
عما قليل بالرياح تهتك^(٣)
ثوبت يُعنبر تارة ويُمسك

واليوم يوم سماءه ثره
فالأرض من كل جانب غره
وأصبحت قد تحولت دره
تعار من أحبه ثغره
ورداً علينا فأسرعت نشره^(٥)
كأنها في إنائها جمره
فاجل علينا الكؤوس بالحمرة^(٦)

قام من جسمي وتخرى
مثله مُعزى
كلها بالصبر حراً
لطفه ما يتجزأ

(١) الديوان: بثغر.

(٢) الديوان: شابت ذوائبها.

(٣) ت: وتزيت. الديوان: منه ملاءة.

(٤) الديوان: ٢١١.

(٥) «ورداً عليه» ساقطة من م.

(٦) الديوان: في الحمرة.

(٧) الديوان: ٢٧٦.

[١٤٢] وقوله^(١): [مجزوء. الكامل]

نني يومَ بانوا بالدماءِ
دي مُقلتي خمراً بماءِ
حتى بكيثُ على البكاءِ

مُزجتُ دُموعُ العينِ مـ
فكأنَّما مَزجتُ بخد
ذهبَ البكاءُ بعبرتي
وقوله^(٢): [السريع]

وأبدلوه البُعد [و] القرب^(٣)
سَلَّ من العينِ إلى القلبِ^(٤)

قالَتْ وقالوا بأنَّ أحبابه
والله ما شطَّتْ نوى عاشقِ

وقوله يرثي طاووساً كان له من قصيدة^(٥): [المنسرح]

أسمع بروضٍ يسعى على قدمِ^(٦)
زُرَّت عليه موشيةُ العلمِ^(٧)
ذو القِطَنِ المعجزاتِ في الحكمِ^(٨)
يثنِّي فيُعْلي مآثرَ العَجمِ
فصَيَّن يستصحبان في الظُّلمِ^(٩)
ذيلاً من الكبر غير مُحتشمِ

رُزئتُهُ روضةً ترفُّ ولم
حلَّ الدُّبابي كلَّ سندسِه
مُتوجَّاً حلَّةَ حباه بها
كأنَّه يزدد جرد مُنتصباً
يطبق أجفائه ويحسن عن
أدلَّ بالحسنِ فاستدال له

وقوله يصف فصّاً^(١٠): [الكامل]

(١) الديوان: ٢٨.

(٢) الديوان: ٥٤.

(٣) البيت في الديوان: قلت وقالوا بأن إخوته قد أبدلوه البعد بالقرب.

(٤) الديوان: نوى صاحب، سار من.

(٥) الديوان: ٤٥٢.

(٦) في ت: يسمع على.

(٧) الديوان: جلُّ الذنابي كأن، سفت عليه، ط: جثل الدبابي.

(٨) الديوان: متوجَّاً خلقة، ذو الفطر.

(٩) الديوان: ويحسر.

(١٠) الديوان: ١٤٩.

فكفى به كمداً لقلب الحاسد
وجهي غداة قرى بضيف قاصد^(١)
من ماء جوهرة المعين البارد^(٢)
فكأنني مُتختم بعطارد^(٣)

ساجل بفصك من أردت وباهه
متألق فيه الفرند كائه
لو أن ظمأى منه غلّت لارتوت
بهر العيون إضاءة في رقة
وقوله يهجو غلاماً من الكتاب^(٤): [الوافر]

وكان خروج لحيتيه بليّه
بنقد طالبوه ولا نسيّه
من الأنفاس مرآة صديّه

تغير حشن صورته البهيّه
[١٤٣] وأصبح ليس يمنع نائكيه
لو أن قفاه مرآة لكانت
وقوله^(٥): [المقارب]

شباباً ونالوا الغنى حين شابوا
فليس لهم في المعالي نصاب
كأن دعائهم مستجاب^(٦)

غديمت رياسة قوم شقوا
حديث بنعمتهم عهدهم
وإن كاتبوا صارفوا في الدعاء
وقوله^(٧): [البسيط]

وجد وجد الهوى بي في تلعيه
هب لي من الدمع ما أبكي عليك به

أنباك شاهد أمري في مغيبه
يا نازحاً نزحت دمعى قطيعته
وقوله^(٨): [الطويل]

ولائي على ريب الزمان لواجد
وأفقد من أحببته وهو واحد^(٩)

لعمرك لائي للثريا لحاسد
لنُبقي جميعاً شملها وهي سبعة

-
- (١) الديوان: فرى وصنيف.
(٢) الديوان: في زرقة.
(٣) الديوان: ٤١.
(٤) الديوان: ٦٠.
(٥) لم يرد البيتان في الديوان.
(٦) الديوان: صادقوا في.
(٧) «لنُبقي» ساقطة من ط.
(٨) الديوان: ط: غلّت.
(٩) لم ترد الأبيات في الديوان.

وقوله^(١): [الطويل]

فلم أغتمض فيه ولا الليل غمضًا
لتعلم طال الليل لي أم تعرّضًا^(٢)
يقاس بشبر كيف يرجى له أنقضًا

وقوله^(٣): [البيط]

ألا رُبَّ ليلٍ أرعى نجومه
كأنَّ الثريا راحة تستر الدجى
فأعجب ليلٍ بين شرقٍ ومغربٍ

فما ترى فيه إلا الوهم والشُّبح^(٤)
وكلُّ ما تتغنّى فهو مقترخ^(٥)

جاءت بعودٍ كأنَّ الحبَّ أنحله
كلُّ اللباس عليها معرضٌ حسنٌ

وقوله^(٦): [المنسرح]

نسبته للعليل موصوفه^(٧)
ما طمع الجار منه في صوفه^(٨)

شيخٌ لنا من مشايخ الكوفة
لو بدّل الله قلمه غنمًا

[١٤٤] وقوله^(٩): [الكامل]

ونديمك الدّمث الرقيق الحاشية
بيضاء داهية تسمّى داهية^(١٠)
كمثلث أضلاعه متساوية^(١١)

عندي مُعتّقة كَوْدُك صافيه
فإذا طربت إلى السَّماع ترنّمت
فصل الغناء يمينها بشمالها

(١) الديوان: ٢٩٧.

(٢) الديوان: راحة تشبر، الديوان، ط: الليل لي.

(٣) الديوان: ١٠٧.

(٤) الديوان: فما يرى.

(٥) م: كان.

(٦) الديوان: ٣٤٥.

(٧) الديوان: للمريض موصوفه.

(٨) الديوان: ما طمع الخلق.

(٩) الديوان: ٤٩٥.

(١٠) الديوان: بيضاء ذاهبه.

(١١) الديوان: تصل الغناء يمينها.

وبجنبها سوداء تصلح عودها
فاحضر فقد حضر الشرور ولا تدع
فثريك كافوراً بقادِم غالية^(١)
يوماً يفوتك فهي دُنيا فانية

وقوله يهجو رجلاً كبيراً أنفه^(٢): [الطويل]

لقد مرَّ عبدالله في الشوق راكباً
وعنت له من جانب السوق مَخطئة
فأقذِرْ به أنفأ وأقبِخ برُّه
له حاجِب من أنفه ومطرُق^(٣)
توهَّمت أن الشوق منها تغرُق^(٤)
على وجهه منه كنيفٌ معلَّق^(٥)

وقوله^(٦): [مجزوء الخفيف]

داوِ جسمي فإنَّه
إن تُردِّ الذي مضى
فيك بالصدِّ قد شقي
منه فارفت بما بقي

وقوله^(٧): [السريع]

مملوكة تملك أربابها
قد سُئيت بالضدِّ مظلومة
ما شأنها ذاك ولا عابها
وهي التي تظلم أحبابها

وقوله^(٨): [المتقارب]

جسسن مثاني فمزجنها
عمدن لإصلاح أوتارهنَّ
بنقر الدَّفوف فأطربنني^(٩)
فأصلحنهنَّ فأفسدنني^(١٠)

(١) الديوان، ط: وتجييها.

(٢) الديوان: عبدالله بالأمس راكباً.

(٣) «على» ساقطة من م.

(٤) الديوان: ٣٦٣.

(٥) الديوان: ٤٠.

(٦) الديوان: ٣٧٤.

(٧) الديوان: يمزجنها، ك: فأطرتني، ط: حسن مثاني.

(٨) ك: عمداء لإصلاح.

وقوله من قصيدة^(١): [الرجز]

يَا لَيْتَ شِغْرِي مَا الَّذِي
تَرِيدُ أَنْ تَقْتُلَنِي

وقوله^(٣): [الهزج]

تَنَامُ اللَّيْلُ أَسْهَرَهُ
[١٤٥] وَلَيْلُ الصَّبِّ أَطْوَلُهُ
كَثِيرُ الذُّنْبِ إِلَّا أَنْ
أَكَاتِمُ حُبَّهُ الْوَاشِي
وَأَذْكَرُ خَالِيًا حَجْجِي

وقوله^(٧): [المنسرح]

طَافَ خِيَالُ الْمُحِبِّ فِي الْغَلَسِ
طَيْفُ خِيَالٍ حَفِظْتُ خَلَّتْهُ
قَصَّرَ لَيْلِي بِطَيْبِ زَوْرَتِهِ

أَلْقَيْتَ لِي فِي خَلْدِكَ
بِالْهَجْرِ هَذَا فِي يَدِكَ^(٢)

وَأَشْكُوهُ وَتَشْكُرُهُ^(٤)
عَلَى الْمَعْشُوقِ أَقْصَرُهُ
نَ فَرَطَ الْحُبِّ يَغْفِرُهُ
نَ وَالْعِبَرَاتِ تَظْهَرُهُ^(٥)
وَأُنْسِي حِينَ أَبْصَرُهُ^(٦)

وَبِتُّ مِنْهُ نَاعِمِ الْأَنْسِ^(٨)
وَأَذْكَرْتُهُ مَلَالَةً فَنَسِي^(٩)
فَكَانَ لَيْلِي أَمْدٌ مِنْ نَفْسِ^(١٠)

(١) الديوان: ١٧٣.

(٢) عجز البيت: ها أنذا طوع يدك.

(٣) الديوان: ٢٢٥.

(٤) الديوان: ينام الليل، ويشكره.

(٥) البيت ساقط من ك.

(٦) في ت: حججي.

(٧) الديوان: ٢٩١.

(٨) الديوان: فبت منه.

(٩) الديوان: طيف حبيب، ك: طرف خيال.

(١٠) ك: ليلى بطول.

وقوله^(١): [الطويل]

يقولون: تُب والكأسُ في كفٍّ أغيدٍ
فقلت لهم: لو كنتُ أضمرتُ توبةً
وصوتُ المثاني والمثالي عالي
وأبصرتُ هذا كله لبدا لي

وقوله من قصيدة^(٢): [المنسرح]

تبسّمتُ فانجلى الظلامُ ولم
فانصرفتُ خيفة الوشاة بها
تَخَفَ وقد كان قَبْلُ أخفاها^(٣)
مالي عذْرُ سوى ثناياها

وقوله من قصيدة في وصف الشقائق^(٤): [البيسط]

فانظر بعينك أغصانَ الشقائق في
كأنتها وجناتُ أربعٍ جمعت
فروعها زَهَرٌ في الحسنِ أمثالُ
وكلّ واحدةٍ في صحنها خالُ

وقوله^(٥): [السريع]

لاعبتُ في الخاتمِ انसानة
ألقتُهُ في فيها فقلتُ انظروا
كالبدّر في داجي الدُّجى الفاحمِ^(٦)
قد خبّت الخاتم في الخاتمِ^(٧)

وقوله من قصيدة في ضرب الصوالجة^(٨): [الرجز]

[١٤٦] ومعلبٍ للخیل في قرواحٍ
مُنفسحُ الأرجاء والنواحي^(٩)

(١) الديوان: ٤٠٥.

(٢) لم يرد البيتان في الديوان.

(٣) ط: وانجلى.

(٤) الديوان: ٤٠٠.

(٥) الديوان: ٤٥٠.

(٦) الديوان: بالخاتم.

(٧) الديوان: خبته في فيها، بالخاتم.

(٨) الديوان: ١٢٣.

(٩) ت، ك: ومعلب.

كَأَنَّهُ كَفَّ فَتَى جَحْجَاحٍ
عَمَرْتُهُ بِفَتْيَةٍ صَحَّاحٍ
مِنْ كُلِّ طَرَفٍ سَابِحِ طُمَّاحٍ
وَقَانٍ مِثْلَ دَمِ الْجَرَّاحِ
فَخَلَّتْهُمْ مِنْ شِدَّةِ الْمَرَّاحِ
سَكْرَى انْتَشَوْا مِنْ حَمِيٍّ الرَّاحِ
فِيَالِهِ لَهَوٌ بِلا جَنَاحِ
وَقَوْلُهُ مِنْ قَصِيدَةٍ (٤): [الوافر]

مَبْسُوطَةٌ لِلْبَذْلِ وَالسَّمَاحِ (١)
بِيضٌ بِأَعْرَاضِهِمْ شَحَّاحِ
مُنَاسِبٍ لِلْبَرْقِ وَالرَّيَّاحِ
سَبِطٌ كَخَطِّيٍّ مِنَ الرَّمَّاحِ (٢)
وَنَزَوَاتِ الْأَكْرِ الْمَلَّاحِ
تَوَاصَلُوا التَّحْمِيسَ بِالتَّفَّاحِ (٣)
شُبُّهُ فِيهِ الْجَدُّ بِالْمَزَّاحِ

وَرَوْضٍ عَنْ صَنِيعِ الْغَيْثِ رَاضٍ
كَأَنَّ غُصُونَهُ شُقِيتَ رَحِيقاً
كَأَنَّ الطَّلَّ مُنْتَثِراً عَلَيْهِ
كَأَنَّ شَقَائِقَ النُّعْمَانِ فِيهِ
كَأَنَّ النَّرَجَسَ الْبَرِّيَّ فِيهِ
يُذَكِّرُنِي بِنَفْسِجِهِ بِقَايَا
وَقَوْلُهُ (٧): [مَجْزُوءُ الرَّجَزِ]

كَمَا رَضِيَ الصَّدِيقُ عَنِ الصَّدِيقِ
فَمَالَتْ مِثْلَ شَرَّابِ الرَّحِيقِ (٥)
بَقَايَا الدَّمْعِ فِي خَدِّ الْمَشُوقِ
مُخَصَّصَةً كَكُؤُوسٍ مِنْ عَقِيقِ
مَدَاهِنُ مِنْ لُجَيْنٍ لِلْخَلُوقِ
صَنِيعِ الْغَصْنِ فِي الْخَدِّ الرَّقِيقِ (٦)

مَا النَّاسُ إِلَّا أَثْنَانِ
فَوَاحِدٌ لَا يَكْتَفِي

إِنْ فَكَّرَ فِيهِمْ مَجْتَهِدٌ
وَطَالِبٌ لَيْسَ يَجْزُ (٨)

(١) فِي ت: جَحَاح.

(٢) الدِّيَّان: وَقَانِي.

(٣) فِي ت: يَنْشَوَا.

(٤) الدِّيَّان: ٣٧٢.

(٥) الدِّيَّان: فَمَاسَتْ مِثْلَ.

(٦) صَنِيعُ اللَّطَمِ.

(٧) لَمْ يَرِدِ الْبَيْتَانِ فِي الدِّيَّانِ.

(٨) ك: وَطَالِبُهُ.

وقوله من قصيدة^(١): [مجزوء الرمل]

ثُمَّ جَاءَتْ بِمَأْتَمٍ آه مِنْ ذَلِكَ الْمَجِي^(٢)
فِي حَدَادٍ كَأَنَّهَا وَرْدَةٌ فِي بِنْفَسَجِ

[١٤٧] وقوله يذم مغنياً^(٣): [مجزوء الرمل]

وَمَغْنٌ بَارِدُ النِّفْغِ مَةِ مَخْتَلِ الْيَدَيْنِ
مَا رَأَاهُ أَحَدٌ فِي دَارِ قَوْمِ مَرْتَيْنِ
قُرْبِهِ أَقْطَعُ لِلَّذَا تِ فِي صَبْحَةِ بَيْنِ

وقوله يرثي برذوناً له^(٤): [الكامل المرفل]

وَأَرَى الْعِزَاءَ جِفَاكَ حِينَ جِفَا كَ الدَّهْرِ بِالْمَكْرُوهِ فِي الْأَبْلَقِ^(٥)
يَمْشِي وَتَجْرِي الْخَيْلُ فِي سَنَنِ فَيَجِي سَوَابِقَهَا وَلَا يُسْبِقُ
كَالْمَوْجِ يَسْمُوَانِ عَلَوْتَ بِهِ شَرْفًا وَفِي الْوَهْدَاتِ كَالزُّبُقِ

وقوله في وصف الديك^(٦): [المنسرح]

مَطْرَبُ الصَّبْحِ هَيَّجَ الطَّرْبَا لَمَا قَضَى اللَّيْلَ نَحْبَهُ انْتَحَبَا
مَغْرَدٌ يَنَاعُ الصُّبْحَ فَمَا يَدْرِي رِضًا كَانَ ذَاكَ أَمْ غَضَبَا
مَدَّ لِيَمْتَدَّ صَوْتُهُ عَنَفًا مِنْهُ وَهَزَّ الْجَنَاحَ وَالذَّنْبَا
مَا يَنْكُرُ الطَّيْرُ أَنَّهُ مَلِكٌ لَهَا فَبِالتَّاجِ ظَلٌّ مُغْتَصَبَا
فَبَاكِرِ الْخَمْرَةِ الَّتِي تَرَكْتُ بِنَانَ كَفِّ الْمَدِيرِ مُخْتَضَبَا

(١) الديوان: ٩٥، ك: ثم من قصيدة.

(٢) الديوان: جاءت لمأتم.

(٣) الديوان: ٤٧٥.

(٤) الديوان: ٣٧٥.

(٥) الديوان: حين عراك.

(٦) لم ترد القصيدة في الديوان.

كأثما صبَّ في الرُّجا يظلّ رقّ المدام ممتهنأً
 وساحرُ الطَّرفِ لا يعاب له يجتبلُ من ثغره ووجنته
 شقائقاً مُذهبا تُري خجلاً وقوله يهجو رجلاً أسود^(٣): [السريع]

يا مُشبهاً في فعله لوئه لم تَغْدُ ما أوجبتِ القسمة^(٤)
 ظلُّمك من خلقك مُستخرج والظُّلمُ مُشتقٌّ من الظُّلْمة
 وقوله^(٥): [مجزوء الكامل]

الآن أشبهه خدّه وردّ الشقيقِ علانيه
 لما بدا في خدّه خالٌ كنقطةٍ غاليه^(٦)
 وقوله من أرجوزة في وصف الباقلاء الرطب^(٧): [الرجز]

وباقلاء حسنُ المجرّد مسك الثرى شهد الجنى غصّ ندي
 ذي ورق يكحلّ عين الأرميد ورقة تشفي أفداء الكبد^(٨)
 وقوله^(٩): [الوافر]

(١) «يجتبل» ساقطة من ط.

(٢) ط: شبا.

(٣) الديوان: ٤٣٢.

(٤) الديوان: في فعله لوئه.

(٥) الديوان: ٤٩٦.

(٦) الديوان: في كفه.

(٧) الديوان: ١٥١.

(٨) الديوان: أوار الكمد.

(٩) الديوان: ١٣٠.

الذَّالْعِيشِ اِيتَانُ الْقَبِيحِ
وإصْفَاءٌ إِلَى وَتِيرٍ وَنَايِ
غَدَاةٌ دُجْنَتِيَّةٌ وَطَفَاءٌ تَبْكِي
وَقَدْ جُدِيتِ قَلَائِصُهَا الْحَيَارَى
وَبَرَقَ مِثْلَ حَاشِيَتِي رِذَايِ
وقوله^(٢): [الخفيف]

وعَصِيَانُ النَّصِيحَةِ وَالنَّصِيحِ
إِذَا نَاحَا عَلَى دُنٍّ جَرِيحِ
إِلَى ضَحْكٍ مِنَ الزُّهْرِ الْمَلِيحِ
بِحَادٍ مِنْ رَوَاعِدِهَا فَصِيحِ^(١)
جَدِيدٍ مُذْهَبٍ فِي يَوْمٍ رِيحِ

رَقَّ ثَوْبُ الدُّجَى فَطَابَ الْهَوَاءُ
وَالصُّبَاخُ الْمَنِيرُ قَدْ نَشَرَتْ مِنْ
فَاسِقْنِيهَا حَتَّى أَرَى الْأَرْضَ فِي الدَّ
فَهِيَ فِي خَدٍّ كَأْسِهَا صَفْرَةُ الْوَر
[١٤٩] عَجَباً مَا رَأَيْتُ مِنْ أَعْجَبِ الْأَشْيَاءِ
سَبَّحٌ يَسْتَحِيلُ مِنْهُ عَقِيْقٌ

وَتَدَلَّتْ لِلْمَغْرِبِ الْجَوَازِءُ^(٣)
هَ عَلَى الْأَرْضِ رِيْطَةٌ بِيضَاءُ^(٤)
أَرْضٍ عَلَيْهَا غَلَالَةٌ حَمْرَاءُ^(٥)
سِ وَفِي الْخَدِّ وَرْدَةٌ حَمْرَاءُ^(٦)
إِءِ تَقْدِيرِ مَنْ لَهُ الْأَشْيَاءُ
وِظْلَامٌ يَنْسَلُّ مِنْهُ ضِيَاءُ^(٧)

وقوله^(٨) من أرجوزة ذكر فيها يوماً أظلمت سحابة حتى انكسف ضوءها اليق^(٩)،
وأقبل المساء توقد في ثوب الدجى الشفق، ثم لم يزل به حتى حان^(١٠) لعين الفجر أن
ينفجر ولمفرق الشرق ياكليل الشمس أن يعتجر^(١١): [الرجز]

(١) الديوان: الفصيح. ط: وقد حذبت.

(٢) الديوان: ٢١، وقوله: ساقطة من ك.

(٣) الديوان: وطاب. وت، ك، م: رب ثوب.

(٤) ط: المنير نثرت.

(٥) البيت في الديوان، فاسقنيها حتى ترى الشمس في الغر.

(٦) الديوان: صفرة التبر.

(٧) ط: سيج.

(٨) ساقطة من ك.

(٩) م: أليق.

(١٠) «الشفق حان» ساقطة من ط.

(١١) الديوان: ١١٥.

أما ترى طلائع الصُّباح كالذَّهْم قد طُوِّقَنَ بالأَوْضاح^(١)
فمَاطِياً صَدِيقَةَ الأرواح^(٢)

وقوله^(٣) من أرجوزة يصف فيها النخل وقد رأى منه قدوداً تتأوَّد وعرائس^(٤) بذهب
القنوان تتقلَّد وذوائب السعف منشورة ولآلئِ الطلع منشورة، وظلال الحقائق لا تتشمر، وفرح
الروح أثرها من ضوء النهار ما تُدرهم، أو تدنر، ودنانير غرر الشמוש في طرزها، وظفائر
عقص العذوق قد أرسلت شرابه على أثرها، والرطب اليافع قد ذاب في كَفِّ ملتقطة، والحمام
الساجع قد أكثر في رفع لقطه، وقد حلت تلك المرافش، وماست هيف تلك المعاطف،
وراق ذلك الشراب وهو ثمر في يد القاطف وهو^(٥): [الرجز]

لنا على دجلة نخلٌ مُنتَخل	نُسلِّفُه ماءً ويقضينا عَسَلُ
مُسَطَّر على قوامٍ معتدل	لم ينحرف عن سطره ولم يمل ^(٦)
يُسقي بماءٍ وهو مثنى في الأكل	كأنَّما أعذاقه إذا حَمَلُ ^(٧)
غدائرٌ من شعرٍ وخفٍ رَجَلُ	في لونٍ داءٍ العشق لا داءٍ العِلَلُ ^(٨)
كالذهب الابريز لوناً ومحل	يخْمُصُ الخودَ به الصبَّ الغَزَلُ ^(٩)
كأنَّ في أعرافه مثل الشُّعْلُ	ويكتسي في صبغةِ البدر حُلُلُ ^(١٠)
كأنَّها في الخدَّ تلوين الخجلُ	وعظُم الأزاذ فيه ونبلُ

مثل أنابيب قنا الخطَّ الذبَل

(١) الديوان: قد طرفن.

(٢) الديوان: فمَاطِناً.

(٣) ساقطة من ك.

(٤) ساقطة من ط.

(٥) من: «وذوائب وهو» ساقطة من ط. وانظر الديوان: ٤٢٥.

(٦) «عن» ساقطة في الأصل.

(٧) الديوان: وهو شتى.

(٨) في ت: رجف.

(٩) في ت: ويحل.

(١٠) الديوان: في أعذاقه، م: مثل العسل.

وقوله^(١): [مجزوء الكامل]

يا مَنْ يُوْمِّلُ جَعْفَرًا من بين أهل زمانه
لو أنَّ في استك درهماً لاستلَّه بلسانه

وقوله في وصف كانون^(٢): [المتقارب]

هَلُمَّا بكَانُونَا جاحما وقولوا لموقده أجاج^(٣)
إلى أن ترى لهباً كالرياض فناهيك من منظرٍ مُبهج^(٤)
ومن غُذَّب في اخضرار الحرير ومن صفرة الثبر لم يُنسج
[١٥٠] وتحسبها مسخياً مذهباً حواليه قضبانُ فيروزج^(٥)

وقوله يصف السفينة^(٦): [الكامل]

والى نَدَاكَ ركبثها زنجيةً كَرُمْتَ منابت ساجها والعرعر^(٧)
سحماء منشؤها ببحرٍ مُخصبٍ أبداً ومولدها ببرٍ مُقفر
إن جانبت قصد الهدى بمقدّم عطفته كفّ دليلها بمؤخّر^(٨)
فكأنها والفجر قد خَلَعَ الدُجى للعين قطعةً ظلّة لم يسفر^(٩)
طارَت أمام تطاير بقوادمٍ منشورة وقوائم لم تُنشر^(١٠)

(١) لم يرد البيتان في الديوان.

(٢) الديوان: ٩٤.

(٣) م، ك: حاجماً.

(٤) ط: يرى.

(٥) ط: مخياً.

(٦) الديوان: ٢٤٥.

(٧) في الأصل: كرمت مناسب، وكرمت: ساقطة من ك.

(٨) الديوان: قصد الهوى، كف خليلها، وفي ت: قصدي.

(٩) الديوان: قطعة ظلمة، تسفر.

(١٠) الديوان: وقوادم.

وقوله يستهدي بركاراً^(١): [المنسرح]

فيه يدا قَيْنِه الأعاحيبا
ماشين من جانبٍ ولا عيبا
بصاحبٍ لا يملّ مصحوبا^(٢)
نواظر الناقدين تغيبا
في قالبِ الاعتدالِ مصبوبا
ولا وجدنا الحسابَ منسوبا^(٣)

جُذ لي ببركارِك الذي صنعَتْ
مُلْتَعَمُ الشُّفَرتين معتدلاً
أشبهه شيء في أشباههما
أوثقَ مسمارُه وغُيِّب عن
فَعِينُ مَنْ يجتليه تحسُّبه
لولا ما صحَّ شَكْلُ دائِرَة
وقوله من قصيدة^(٤): [المنسرح]

يُقَاد زحفاً وما به رَمَقُ
أن شَفُّهُ طَوَلَ ليلِه الأرقُ
فهو على منكِبِ الرّبي خَلَقُ^(٥)
شرقٌ بتوريد خدّه شَرِقُ^(٦)

الليلُ يا صاحبي مُنْطَلَقُ
غَمُّضُ دُونِ الغروبِ كوكِبُه
ورقٌ جَدّاً بُرد ظَلَّتْه
تأمل الغربَ كيف ذَهَبَه

[١٥١] وقوله يصف راووق الشراب^(٧): [الرجز]

خرطومُ فيلٍ قُطِعَتْ أنيائُه
كَأَنَّ عَطِراً فَتَّقَتْ عيابه
كالضُّرع يكفي حلبه انحلابُه^(٨)
رضابٌ مَنْ أعشقه رضابُه^(٩)

كأنَّما الراووق وانتصائُه
مُخَضَّبٌ وحبذا خِضابُه
غيثٌ مُدام غدق سحابه
سال براحٍ قرقفٍ لعسابه

(١) الديوان: ٣٧.

(٢) الديوان، ط: اشتباكهما، الديوان: ما يملّ.

(٣) الديوان، ط: محسوباً.

(٤) الديوان: ٣٥٨.

(٥) الديوان: رداء ظلمته.

(٦) الديوان: كيف قابله.

(٧) الديوان: ٤٤.

(٩) الديوان، ط: لعابه.

(٨) الديوان: مدام خرق.

وقوله من قصيدة يستهدي باشقاً^(١): [الكامل]

للصَّيْدِ لَمْ يُرْ مِثْلُهُ مِنْ بَاشِقِ
فَأَعَارَهُنَّ نَحْوَلْ جِسْمِ الْعَاشِقِ
كَالرَّيْحِ فِي الْإِسْرَاعِ أَوْ كَالْبَارِقِ^(٢)
مَذْكَانٍ مِنْ صَيْدِ الْأَوْزِ الْفَائِقِ^(٣)

نُبِئْتُ عِنْدَكَ بَاشِقاً مُتَجَرِّداً
وَكَأَنَّمَا سَكَنَ الْهُوَى أَعْضَاءَهُ
وَإِذَا انْتَزَى نَحْوَ الطَّرِيدَةِ خِلَّتْهُ
مَا قَامَ عَنْ طَلَبِ الْحَمَامِ وَلَمْ يَفْقَ
وقوله يصف سحاباً^(٤): [الرجز]

مَكْحُولَةُ الْأَجْفَانِ بِالسَّهْوِ^(٥)
مِثْلُ الْهَلَالِ مَقْلَةُ الْعَمِيدِ
تَرْمِي بِهِ مَذْكَانٍ يَوْمَ عِيدِ^(٦)
فَالْمَيْتِ قَدْ قَامَ مِنَ اللَّحُودِ^(٧)
وَقُلْ أَنْ يُجْهَرَ بِالتَّوْحِيدِ
مَنْتَصِبٍ كَالْبَطْلِ النُّجُودِ
كَالْحَبَّتَيْنِ السُّودِ فِي الْعَنْقُودِ^(٨)
سَرَبٌ ظُبَاءٍ كَالْعِذَارَى الْغِيدِ
حَتَّى سَرَقَتْ الرِّيحُ مِنْ بَعِيدِ^(٩)
وَانْحَطَّ مِثْلَ الْحَجَرِ الصَّيْخُودِ^(١٠)

سَارِيَّةٌ مِنَ الدِّيَاجِي السُّودِ
مُنْهَلَّةٌ بِمَائِهَا الْبُرُودِ
كَأَنَّهَا إِذْ أَقْلَعَتْ لِبُودِ
سَرَبُ النُّعَامِ نَافِراً فِي الْبِيدِ
غَادِيثُهَا قَبْلَ غَدُوِّ السَّيِّدِ
بَطَائِرٌ يُعْعَدُّ فِي الْأَسُودِ
عَيْنَاهُ لِلْمَشْبَةِ الْمَجِيدِ
فَغَنَّ لِي بِالطَّلَاعِ السَّعِيدِ
[١٥٢] تَجَذَّبُ جِيدَ الْخَائِفِ الْمَرْدُودِ
وَصَرْتُ بَعْدَ الْهَبْطِ فِي الصَّقُودِ

(٢) الديوان، ط: إذا انبرى.

(١) الديوان: ٣٧٠.

(٣) في الأصل: حام.

(٤) الديوان: ١٦٢.

(٥) م: الدجى.

(٦) ك، م: به قد كان، الديوان: لتودي.

(٧) الديوان، ط: فالنبت.

(٨) ك: للمشبه النجيد.

(٩) الشطر الأول في الديوان: فحدث جيد الخائف المردود.

(١٠) الديوان: فانحط، م: وسرت.

يُنشَبُ مِنْ نَافُوخِهِ وَالْجِيدِ
مَنْ الْقَدِيرُ وَمَنْ الْقَدِيدِ
مَخَالِباً أَمْضَى مِنَ الْحَدِيدِ
وَعَامِرَ الطَّاجِنِ وَالسُّفُودِ^(١)

وقوله من قصيدة يمدح الحسين بن علي التنوخي^(٢): [الكامل]

وَتَعَجَّبْتُ لَمَّا بَكَى بَدَمٍ وَلَهُ
مَا أَنْصَفْتَهُ يَكُونُ مِنْ أَعْدَائِهَا
تَرَكْتُ لَهُ دَمْعاً إِذَا لَبَكَى بِهِ^(٣)
مَنْ زَعَمَهَا وَتَكُونُ مِنْ أَحِبَائِهِ^(٤)

وقوله^(٥): [السريع]

وَمُسْتَزِيدٍ فِي طَلَابِ الْعَلَى
ضَيِّعَ مَا نَالَ بِمَا يَرْتَجِي
يَجْمَعُ لِحْماً مَالَهُ طَابَعُ^(٦)
وَالنَّارُ قَدْ يَطْفِئُهَا النَّافِعُ

وقوله في وصف السحاب^(٧): [الرجز]

غَيْثٌ أَتَانَا مُؤَذِّنٌ بِخَفْضِ
يَقْضِي بِحَكْمِ اللَّهِ فِيمَا يَقْضِي
يُضْحِكُ عَنْ بَرْقِ خَفِيِّ الْوَمِضِ
دَنَا فَاخْلَنَاهُ فَوَيْقَ الْأَرْضِ
فَالْأَرْضُ تَجْلِي فِي النَّبَاتِ الْغَضِّ
مُتَّصِلُ الْوَبْلِ حَثِيثُ الرِّكْضِ
كَالْجَيْشِ يَتَلَوُ بَعْضُهُ بَبْعُضِ^(٨)
كَالْكَفِّ فِي انْبِسَاطِهَا وَالْقَبْضِ^(٩)
مُتَّصِلاً بِطَوْلِهَا وَالْعَرَضِ
فِي حَلِيهَا الْمَحْمَرُّ وَالْمَبِيضُ^(١٠)

(١) ط: من القديد ومن.

(٢) الديوان: ٥٧.

(٣) الديوان، ط: بدم ولو.

(٤) الديوان، ط: في زعمها.

(٥) الديوان: ١٣٣.

(٦) الديوان: طلاب الغنى.

(٧) الديوان: ٣٠٧. «في وصفه السحاب» ساقطة من ك.

(٨) الديوان: بعضه لبعض.

(٩) الديوان: خفي النبض.

(١٠) الديوان: تحكي بالنبات.

من سوسنٍ أحوى ووردٍ غَضٍّ^(١)
وأقحوان كاللُّجين المحضِ
مثل العيونِ رَتَقَتْ للغمضِ

مثل الخدودِ تقضب بالعَضِّ^(١)
ونرجس ذاك النسيم فضِّي^(٢)
ترنو فيغشاها الكرى فتُغضي
وقوله من قصيدة يهجو خادماً يسمَّى كافوراً^(٣): [المتقارب]

[١٥٣] أكافور قُبِّحَتْ من خادمٍ
حكيتَ سميكَ في بردهِ
وقوله من قصيدة^(٥): [المجتث]

ولاقتك مسرعة جائحة^(٤)
وأخطأك اللونُ والرائحة

والنَّهرُ بين اعتدالٍ
كأفعموانٍ تلوَّى
كأنَّ فيه سيفوفاً
فتارة وهي تُنضى
كأنَّ نيلوفر الزُّهر
كأنَّ أوراقه الخَضُ
وقوله^(٨): [الوافر]

في سيره وتأوَّذ^(٦)
ثمَّ استوى وتمدَّد
مهتداتٍ تُجرَّد
وتارة وهي تغمَّد
ر فيه سُرجٌ تَوقَّد^(٧)
ر بين مثني وموحد

بُليتْ ولجَّ وجدي بي بظبي
أغارُ إذا دَنَتْ من فيه كأسِي

بضدٍّ وما به إلا لجاج^(٩)
على درٍ يُقبله زجاج^(١٠)

(٢) الديوان: النسيم بص.

(١) الديوان، ط: نقشت.

(٣) الديوان: ١٠٤.

(٤) في ت: ولا فيك.

(٥) الديوان: ١٧٧.

(٦) الديوان: من مسيره، ط: والنهر في.

(٧) في ت: نينوفر.

(٨) الديوان: ٩٣.

(٩) الديوان: ولج بي وجدي.

(١٠) الديوان: فيه كأس.

وقوله^(١): [البسيط]

وَمُتَبِعَ الْبَرِّ وَالْإِحْسَانَ إِحْسَانًا
مَا أَدْمَنَ الْغَيْثُ إِلَّا صَارَ طُوفَانًا

يَا مَسْدِي الْعُرْفَ إِسْرَارًا وَإِعْلَانًا
أَقْلَعَ سَحَابِكَ قَدْ غَرَّقْتَنِي مِنْنًا

وقوله من قصيدة^(٢): [الخفيف]

مَا حَوَتْ كُلُّ مَطْعَمٍ مَوْفُوقٍ^(٣)
لِمَوَاقِيْتِهَا خِلَالَ الشَّرُوقِ^(٤)

ضُمُّ أَجْزَاءِهِ وَأَلْفُ أَجْسَا
ثُمَّ صَفْوُهُ كَالْأَهْلَةِ لَاحِثُ

وقوله يصف نباتاً أسود^(٥): [الرجز]

فِي تَيْنِهِ الْبَالِغُ غَيْرَ الْفَجِّ^(٦)
نَوَافِجِ الْمَسْكِ وَبَرْدِ الثَّلَجِ^(٧)
أَوْ كَثْدَايَا نَاهِدَاتِ الزَّنَجِ^(٨)

أَمْزَجِي الْمَزْجِي أَيَّ مَمْزَجٍ
يَشْبَهُ فِي اللَّوْنِ وَطَعْمِ الْأَرْجِ
[١٥٤] مِثْلَ رُؤُوسِ الْعَلَقِ سَوْدِ النَّسَجِ

وقوله يصف الرُّمَانَ^(٩): [المنسرح]

بَيْنَ صَحِيحٍ وَبَيْنَ مَفْتُوتٍ^(١٠)
تَفُوتُ فِي الْحَسَنِ كُلُّ مَنَعُوتٍ^(١١)
فَضْرُوءٌ مِنْ فَصُوصِ يَاقُوتٍ

فَلَاحَ رُؤَانِنَا مَزِينًا
مِنْ كُلِّ مُصَفَّرَةٍ مُزْعَفَرَةٍ
كَأَنَّهَا حُقَّةٌ وَإِنْ فَتَحْتَ

(٢) الديوان: ٣٧١.

(١) الديوان: ٤٥٩.

(٣) في ت: خوف كل.

(٤) الديوان: حبال الشروق.

(٥) الديوان: ٩٦.

(٦) الديوان: أَمْزَجْنَا الْمَرْجِي أَيَّ مَرْج. وفي ت: يته بدلاً من تينه.

(٧) في ت: اللوني، لك: نسبه في.

(٨) في ت: رؤوس العلو.

(٩) الديوان: ٧٨.

(١٠) الديوان، ط: بزيتته.

(١١) الديوان: تفوق في.

وقوله يصف كيزان الفقاع^(١): [الرجز]

دواءٌ للثَّمِ المخمورِ	رشف شرابٍ شَبِمْ مقررٍ ^(٢)
رقُّ كدمعِ العاشقِ المهجورِ	في قعر كيزانٍ من الصخورِ ^(٣)
يرفع قضباناً من البلورِ	في نفس مثل جَنَى الكافورِ ^(٤)

ومنهم:

٤ — أبو الفرج محمد بن^(٥) أحمد الغساني المعروف بالأوواء الدمشقي^(٦)

ذكره صاحب اليتيمة، وعرض جوهره الغالي القيمة. قال: وكان منادياً بدمشق بدار البطيخ ينادي على الفواكه، وقال^(٧): وما زال يشعر حتى جاد كلامه، وساد شعره، ووقع منه ما يروق ويشرق ويفوق حتى بلغ العيوق. انتهى كلامه، والتهى عند بدره، وما تمّ تمامه. كان نظمه زاهراً^(٨) ورقمه باهراً بجوي^(٩) صدره زاخراً، ويهدي شعره طيف الحبيب زائراً، وله الاستعارات اللائقة في مواضعها الفائقة بما لا تطلع معه النجوم في مطالعها، المتمايلة^(١٠) في أماكنها، المتقابلة حسناً في مواطنها^(١١)، المتناسبة في معادنها، المناسبة جواهر وبيوتها بيوت خزائنها.

وقد يوجد في ديوانه [١٥٥] زيادات كالشغا نقص بها ونقد أهل التمييز شعره

(١) الديوان: ٢٥١.

(٢) الديوان، ط: الثمل.

(٣) ط: في قصر.

(٤) الديوان، ط: يدفع.

(٥) ساقطة من ط.

(٦) انظر ترجمته: يتيمة الدهر: ٢٧٢/١، مقدمة ديوانه، تحقيق سامي الدهان، دمشق ١٩٥٠م.

(٧) م: قال، وانظر: الثعالب، يتيمة الدهر: ٢٧٢/١.

(٨) ط: زهراً.

(٩) ط: يحوي.

(١٠) ط: المتماثلة.

(١١) ك: مطاطنها.

بسببها، حصلت من جهة الرواة آفاتها وما آفة الأخبار إلا روايتها، على أن ما صححت للوأواء روايته ووضحت في الأدباء آيته أجلى من النهار غبّ السحاب وأحلى من العقار في^(١) مراشف الأحباب، عجباً له كان ينادي على الفاكهة ويعقل^(٢) أفنانه وقد تهذلت ثمراتها وتهللت سافرة مبرّاتها اللهم إلا أن احتال له عذرا، وقال تلك درر لا ثمّر يباع ويشرى، فإنه لا يجد إلا من يسلم إليه ويدع الإنكار ويعترف بأنه بحر يقذف اللؤلؤ ومن جداوله دوح تخرج الثمار، ومما له من المختار قوله^(٣): [الكامل]

<p>قسمت محاسنه على الأشياء برداً تساقط من فتوف سماء^(٤) وتنوب ريقته عن الصهباء كسواد يأسى في بياض رجاء^(٥) فلقد مزجت مدامعي بدمائي ما بين نارٍ زكبت وهواء^(٦) في نقص حمرتها بأيدي الماء^(٧) إذ قام يجلوها على الندماء بدر الدجى بكواكب الجوزاء</p>	<p>حاز الجمال بأسره فكأنما متبسم عن لؤلؤ رطب حكى تُغني عن الثفاح حمرة خده ويدير عيناً في حديقة نرجس فامزج بمائك راح كأسيك واسقني وكأن مخنقة عليها جوهز ويظل صباغ الحياء محكماً وكأنها وكأن حامل كأسها شمس الضحى رقصت فنقط وجهها ومنه قوله^(٨): [الطويل]</p>
--	--

فأصبحت مغنى للصبأ والجنائب أمغنى الهوى غالتك أيدي النوائب

(١) ساقطة من ك.

(٢) ط: وتعقل.

(٣) الديوان: ٤، وانظر اليتيمة: ٢٧٤/١.

(٤) الديوان، ط: عقود. ك: فوق.

(٥) ط: يأس.

(٦) اليتيمة: اذكيت وهواء.

(٧) الديوان: صباغ المزاج.

(٨) الديوان: ١٦.

[١٥٦] أثاف كنقطِ الثاء في وسط دمنة
وليلِ كلبسِ الشاكلاتِ لبسته
بركبِ سُقوا كأس الكرى فرؤوسهم
كأنَّ اخضرارِ الجوّ صرخُ زبرجد
كأنَّ نجومِ الليلِ سربُ رواتع
كأنَّ موشى السحبِ في جنباتها
كأنَّ بياضِ الفجرِ في ظلمة الدُجى
صبحثُ به والصُبْحُ في خلع الدُجى
تكاذُ تظنّ العيسُ أن ليس فوقها
على ناحلاتِ كالأهْلَّةِ إن بدتْ
طواهنّ طيِّ السَّيرِ حتى كأنها
وقد طويت أذناها فكأنَّها
خفافٌ طوين الشرقَ تحت خفافها
ضربنَ الدُجى صَفْحاً على أُمِّ رأسه
فلَمَّا أجزناها بساحاتِ طاهرٍ
إلى مَنْ يرى أنَّ الدروع غلائلٌ
لئن أقعدت أسيفه كلَّ قائمٍ

ونؤي كدور النون من خطّ كاتب^(١)
مشارقه لا تهتدي لمغارب^(٢)
مؤسدة أعناقها بالمناكب^(٣)
تناثر فيه الدرّ من كفّ حاصب^(٤)
لها البدور راع في رياض السحاب^(٥)
صدورُ بُزاةٍ أو ظهور الجناد^(٦)
بياض ولاءٍ حار في قلب ناصبي^(٧)
على منكبيه طيلسان الغياهب^(٨)
إذا سكتوا إلا ظهور الحقائق^(٩)
أتمّ انقواساً من قسيّ الحواجب^(١٠)
قناطرُ تسعى مخطفاتُ الجوانب^(١١)
رؤوسُ نخيلِ مسدلات الذوائب^(١٢)
بنا ونشرون الغرب فوق الغوارب^(١٣)
وقد ثملت من صرعى خمر الكواكب^(١٤)
ذهبن بنا في مذهبات المذاهب^(١٥)
وأن ركوب الموت خير المراكب^(١٦)
لقد أرجلت أرمأحه كلّ راكب^(١٧)

(١) الديوان: في طرس. ك: آيات كنقط.

(٢) الديوان: وليل كليل، للمغارب.

(٣) الديوان: من جيد كاعب.

(٤) ط: رواتع. (٥) ك: وظهور.

(٦) الديوان: كأن خفيات الكواكب في الدجى.

(٧) الديوان: قد خلع. (٨) الديوان: صدور الحقائق.

(٩) الديوان: وقد عقربت، نشاوى أعالي صاحبات المذائب.

(١٠) الديوان، ط: من خمر رعي.

(١١) ط: أرحت.

على سافراتٍ للطعانٍ نحوزها
ركوبٌ لأعناقِ الأمور إذا سطا
[١٥٧] بما انهلٌ من كفيك من ذلك الندى
أرحها قليلاً كي تقرأ فإنها

وقوله^(٣): [المنسرح]

عذبتها بالمزاج فابتسمت
كأن أيدي المزاج قد سبكت

وقوله^(٦): [الطويل]

كأن دمي يوم الفراق سَروا به
أظنهم لو فتشوا في رحالهم
إذا أنا دافعتُ الخطوبَ بذكرهم

وقوله^(٧): [مجزوء الرمل]

فتأملتُ الثُّريا
فهي كأسٌ في شروقي

وقوله^(٩): [المنسرح]

أقل حياءً من صروفِ النوائبِ
عفا باقتدارٍ حين يسطو بواجبِ
وما حملته من قنا وقواضبِ^(١)
من الضربِ أضحت ناحلات المضاربِ^(٢)

عن بَرْد نابتٍ على لَهَبٍ^(٤)
في كأسها فضةٌ على ذهبٍ^(٥)

وقد سفكوه باحثاثِ الركائبِ
إذا وجدوا آثاره في الحقائقِ
نسيت الذي بيني وبين النوائبِ

في طلوعٍ ومغيبٍ
وهي قرطٌ في غروبٍ^(٨)

(١) «من»، «من» ساقطة من ك. وفي الديوان: في ذلك.

(٢) الديوان: أمست، ط: كأنها بدلاً من فإنها.

(٣) الديوان: ٣٥، الثعالبي، البيتية: ٢٧٣/١.

(٤) م: عذبتها.

(٥) الديوان، ط: سكبت.

(٦) الديوان: ٥٦.

(٧) الديوان: ٤٢.

(٨) الديوان: هي كأس.

(٩) الديوان: ٥٠.

قوام غصني كأنه القَصْبُ
باطنُها مكتسٍ وظاهرُها
قد يئسْتُ من بقائها فترى
تكابد اللَّيلَ وهي جاهلةٌ

وقوله^(٥): [الكامل المرفل]

وإذا نظرتُ إلى محاسنه
ورميْتُ باللحظات مُقلته

وقوله^(٧): [المنسرح]

وزعفرانية إذا برزتُ
[١٥٨] كأنما رأسُها إذا طفيت

وقوله^(١٠): [الكامل]

ومصلوب قوم في الجذيع كأنه
أو كالطُروبِ بمجلسٍ غنى له

يهدي لنا من ضيائه لهب^(١)
للعين فيه مستنزة عجب^(٢)
دموعها باللهيب تنسكب^(٣)
وعمرها في الكباد ينقضب^(٤)

أخرجته عطلاً من الذنبِ
فاقتصَّ ناظره من القلبِ^(٦)

تقطر حزنا على الدُّجى ذهباً^(٨)
طرفُ محبٍ يراقب الرُّقبا^(٩)

شبهُ المحبِّ إذا رأى أحبابه^(١١)
صوتاً فمزق باليدين ثيابه

(١) ك: قوام غصين، الديوان: كأنه ألف رضابها لها.

(٢) الديوان: للعين ييدي مستنزهاً عجباً.

(٣) الديوان: أدمعها طول ليلها سكباً.

(٤) الديوان: في الكباد قد ذهباً.

(٥) الديوان: ٤٧.

(٦) الديوان: أدميت باللحظات وجنته.

(٧) لم يرد البيتان في الديوان.

(٨) م: تقطر جرياً.

(٩) ط: إذا طفيت.

(١٠) الديوان: ٥٠.

(١١) الديوان: يا رب مصلوب على جذع له.

وقوله^(١): [البسيط]

دمعٌ تَرَقَّرَقَ في أَجْفَانٍ مُنْتَحِبٍ
من اللَّجِينِ على أرضٍ من الذَّهَبِ
فَأُنْبِتَتْ لَهَا مِنْهَا على لَهَبٍ^(٢)
عَقْدًا من الدَّرِّ أو طَوْقًا من الحَبَبِ^(٣)

كَأَنَّهَا وَلِسَانُ المَاءِ يقرُّعُهَا
إِذَا علَاها حَبَابٌ خَلَّتْهُ شَبَكًا
تَسْوَرَّتْ من أديمِ الكَأْسِ سورَتَهَا
تَخَالُ مِنْهَا بِجِيدِ الكَأْسِ إِذْ مُزَجَّتْ

وقوله^(٤): [الطويل]

بِخَدَّيْهِ إِلَّا أَنَّهَا لَيْسَ تَغْرُبُ^(٥)
تَحَيَّرَ حَتَّى مَا دَرَى كَيْفَ يَذْهَبُ^(٦)

وَلَيْلٍ بِأَعْلَاهُ وَلَيْلِينَ أَسْدَلَا
وَلَمَّا حَوَى نَصْفَ الدَّجَى نَصْفَ خَدِّهِ

وقوله^(٧): [البسيط]

وَلَا سَلَا عَنْكَ قَلْبِي فِي تَقَلُّبِهِ
أَعَزَّ فِي مَهْجَتِي مِمَّا أَرَاكَ بِهِ^(٨)

مَا خَانَكَ الطَّرُفُ مِنِّي قَطٌّ فِي نَظَرِي
بَلْ أَنْتَ وَاللَّهِ يَا مَنْ كُلُّهُ فِتْنٌ

وقوله^(٩): [المنسرح]

أَفْرَدَهُ البَيْنُ عَنْ أَحَبَّتِهِ^(١٠)
كَانَ غَرِيقًا فِي مَاءٍ دَمَعَتِهِ^(١١)

دَمَعٌ غَرِيبٌ جَرَى بِغَرِبَتِهِ
إِنْسَانٌ عَيْنِي لَوْلَا سَبَاحَتِهِ

(١) الديوان: ٣٩.

(٢) الديوان: تصورت من، فَأُنْبِتَتْ برداً.

(٣) الديوان: إن مزجت.

(٤) الديوان: ٤٠، الثعالبي، اليتيمة: ٢٧٤/١.

(٥) الديوان، اليتيمة: وشمس بأعلاه وليلين أسبلا.

(٦) الديوان: ما درى أين.

(٧) الديوان: ٤١.

(٨) الديوان: وَأَنْتَ وَاللَّهِ يَا سَوْلِي وَيَا أَمَلِي.

(٩) الديوان: ٦٣.

(١٠) الديوان: لغربته، وفي ت: فرده.

(١١) الديوان: مات غريقاً يبحر دمعته.

[وقوله^(١)]: [البسيط]

وَمَنْ بَزْرَقَةَ سَيْفِ اللَّحِظِ طَلَّ دَمِي
عَلَّمْتُ إِنْسَانَ عَيْنِي أَنْ يَعُومَ فَقَدْ

وقوله^(٣): [البسيط]

تَقَنَّنْتُ بِالذُّجَى خَوْفَ الضُّحَى وَتَنَّنْتُ
[١٥٩] كَأَنَّمَا لَبَسْتُ فِي لَوْنٍ مَبْسَمِهَا
لَهَا مِنْ الْمَاءِ كَفٌّ فِي تَأْمَلِهِ
تَكَادُ مِنْ لَمَعَانِ الْحَسَنِ تَسْتَرِهِ

وقوله^(٨): [مخلع البسيط]

أَطَالَ لَيْلِي الصَّدُودَ حَتَّى
كَأَنَّه إِذْ دَجَا غَرَابٌ

وقوله^(١١): [الوافر]

وَلَيْلٍ مِثْلَ يَوْمِ الْبَيْنِ طَوْلًا
بِدَائِعِ نَوْمِهَا فِيهِ انْتِبَاهٌ

وَالسَّيْفُ مَا فَخْرُهُ إِلَّا بِزَرْقَتِهِ
جَادَتْ سَبَاحَتُهُ فِي مَاءِ دَمْعَتِهِ^(٢)

فِي عَاجٍ عَارِضِهَا لَأَمًا مِنَ السَّبَجِ^(٤)
غَلَالَةً طَرَزَتْهَا مِنْ دَمِ الْمَهَجِ^(٥)
إِذْ صَافَحْتَنِي بِهِ نَارٌ بَلَا وَهَجٍ^(٦)
كَأَنَّمَا طَرَفْتَهُ مِنْ دَمِ الْمَهَجِ^(٧)

أَيْسْتُ مِنْ غُرَّةِ الصُّبَاحِ^(٩)
قَدْ حَضَنَ الْأَرْضَ بِالْجَنَاحِ^(١٠)

كُوَاكِبُهُ إِذَا أَقْلَتْ تَعُودُ
فَأَعَيْنَهَا مَفْتَحَةً رَقُودُ^(١٢)

(١) الثعالبي، اليتيمة: ٢٨١/١. وقوله: ساقطة من ت.

(٢) ط: جاءت. (٣) الديوان: ٦٧.

(٤) الديوان: الضحى فجلت.

(٥) الديوان، ط: ألبست، الديوان: من لون.

(٦) الديوان: في أناملها، نار على. وفي: ساقطة من ك.

(٧) ك، ت: طرقته. (٨) الديوان: ٦٩.

(٩) الديوان: أطال ليل، ك: عن غرة.

(١٠) الديوان: دجا غداف.

(١١) الديوان: ٧٦.

(١٢) الديوان: يدافع نومها.

وقوله^(١): [الوافر]

وليلٍ مثل يوم الحشرِ طويلاً
بياضُ هلاله فيه سواذٌ

وقوله^(٣): [الخفيف]

رُبَّ ليلٍ مازلتُ أَلثم فيه
والثُريا كأنها كفَّ خَوْدِ

وقوله^(٦): [البسيط]

قالت وقد قتلت منّا لواحظها
وأمرت لؤلؤاً من نرجس وسقتُ

وقوله^(٨): [الكامل المرفل]

وكأنَّ كافورَ الدَّموع وقد جرى
دُرٌّ وياقوت تساقطَ بينه
فكأنّما نظمت دموع جفونِها

[١٦٠] وقوله^(٩): [المنسرح]

قد سترتُ وجهها عن النُّظَر
كأنَّه والعيون ترمقُه

كأنَّ ظلامه لو أنَّ الصُّدود^(٢)
كأثر اللَّطَمِ في يَقَقِ الخدودِ

قمرأ لا بساً غلالةً ورد^(٤)
داخلتها للبين رعدةً وجدي^(٥)

عمداً أما لقتيل اللَّحْظِ من قَوْدِ^(٧)
ورداً وعَضَّت على العتَابِ بالبَرْدِ

بخلوقه منها على الخدِّ
في نثره كحلٍّ من النَّدِّ
في نحرِها بدلاً من العقْدِ

بساعدٍ حلَّ عقدَ مصطبري^(١٠)
عمودُ نورٍ في دارة العمرِ

(٢) الديوان: يوم البين.

(٤) في ت: أكرم.

(٦) الديوان: ٨٣، الثعالبي، البيّمة: ٢٧٥/١.

(١) الديوان: ٨٦.

(٣) الديوان: ٨٠.

(٥) م: كأنه.

(٧) الديوان، والبيّمة: فتكت فينا كم ذا أما.

(٨) الديوان: ٧٨.

(٩) الديوان: ١٠٢، الثعالبي، البيّمة: ٢٧٥/٢.

(١٠) الديوان: من الخفر.

وقوله^(١): [المنسرح]

يريدُ وصلي فالعينُ تهجره
أعرفه تارةً وأنكره^(٢)

كأنما النومُ حين يطرقني
صديق صدق أطال غيبته

وقوله^(٣): [السريع]

مزرفن الأصداغ بالعنبر
يا أعين الناس قفي وانظري

مرُّ بنا في قرطقي أخضر
قد كتب الحسنُ على خده

وقوله^(٤): [الكامل]

يبدي الضياء لنا بخدٍ مُشفّر^(٥)
قد رُكبَتْ في هامةٍ من عنبر

والبدْرُ أوَّلُ ما بدا مُتلثِّماً
فكأنما هو خودةٌ من فضةٍ

وقوله^(٦): [البسيط]

ومن له البدْرُ وجهٌ والدُّجى شَعْرُ
عمداً أتى البدْرُ ممّا قيل يعتذر^(٧)

يا ذا الذي تُخجل الأغصانَ قامته
ومن إذا قيل إنَّ البدْرَ يشبهه

وقوله^(٨): [البسيط]

لحاظٌ ذي جَدَلٍ بالغيثِ مسرور^(٩)
مدهنُّ التبرِ في أوراقِ كافور^(١٠)
دمعٌ تُحدرُّ في أجفانٍ مهجور^(١١)

أما ترى الثُّرجسَ الميَّاسِ يلحظنا
كأنَّ أوراقه في حسنِ صورتها
كأنَّ طللَ الندى فيه لمبصره

(٢) الديوان: أطال غربته.

(١) الديوان: ١٠١.

(٣) الديوان: ١١٢.

(٤) الديوان: ١٠٨، الثعالبي، اليتيمة: ٢٧٦/١. وقوله: ساقطة من م.

(٦) الديوان: ١١٨.

(٥) في ت: الصبا.

(٨) الديوان: ١٢١.

(٧) الديوان: حسناً أتى.

(١٠) الديوان: كأن أحداقه في حسن صفوته.

(٩) في ت: بالغيب.

(١١) الديوان: دمع تحير.

وقوله^(١): [الخفيف]

فإنها عقد لؤلؤٍ منشورٍ
عِ على خدّها بقايا سطورٍ

جعلتْ تشتكي الفراقَ وفي أجم
فكأنّ الكحلَّ السَّحيقَ مع الدَّمِ

وقوله^(٢): [الكامل المرفل]

سكران من لفظٍ ومن سحرٍ^(٣)
وتخلّقت مالي عنه من صَبْرِ

لي من تمرّض طرفه وكلامه
[١٦١] تَخَلَّقْتُ محاسنه عليه كما اشتهى

وقوله^(٤): [السريع]

وكان قِذْماً غير زوّارٍ^(٥)
كأنّه شَقَّةُ دينارٍ

زار فَنِلْتُ السَّؤْلَ إذ زارني
وفرقنا البدرُ على نصفه

وقوله^(٦): [السريع]

قد تاه بالحسنِ على البدرِ^(٧)
ووجهه أحسنُ من عذري

ظبّي من الإنسِ ولكِنَّه
فَعَّالُه أَسْمَحُ من صَدِّه

وقوله^(٨): [السريع]

فدمعتي من حسرتي قاطره^(٩)
تلك لعمري كَرَّةٌ خاسره

مضى الذي أودع قلبي الجفا
واصلني ثمّ بدا هجره

(١) الديوان: ١١١، الثعالبي، اليتيمة: ٢٧٥/١. وقوله: ساقطة من الأصل.

(٢) الديوان: ١٠٥. (٣) الديوان: سكران من خمر.

(٤) الديوان: ١١٦.

(٥) الديوان: زار المنى والسؤل.

(٦) الديوان: ١١٥.

(٧) الديوان: قد فاق في الحسن.

(٨) الديوان: ١٠٦.

(٩) الديوان: قلبي الجوى.

وقوله^(١): [الكامل]

لِلنَّاطِرِينَ بِسَعْدِهِمْ لِنَحْوِسِهَا
رَدَّوْا لَهَا عَمراً بِقَطْعِ رُؤُوسِهَا

وَكَأَنَّهَا تَهْوَى إِذَاعَةَ ضَوْئِهَا
فَإِذَا تَقَرَّبَ عَمَرُهَا لِنَفَادِهِ

وقوله^(٢): [المنسرح]

فَرُبَّ نُجْجٍ أَتَى عَلَى يَاسٍ^(٣)
أُولَى بِهَا مِنْ يَدِي وَمِنْ رَاسٍ

يَا بَدْرُ بَادِرِ إِلَيَّ بِالْكَاسِ
وَلَا تَقْبَلْ يَنْدِي فَإِنَّ فَمِي

وقوله^(٤): [البسيط]

وَالشَّمْسُ مَسْفِرَةٌ وَالْبَرْقُ خِلَاسٌ^(٥)
رَشَقَ الشُّهُامُ وَعَيْنَ الشَّمْسِ بَرَجَاسٌ

سَقِيّاً لِيَوْمٍ غَدَا قَوْسِ الْغَمَامِ بِهِ
كَأَنَّهُ قَوْسُ رَامٍ وَالْبُرُوقُ لَهُ

وقوله^(٦): [المتقارب]

بِمَدٍّ يَزِيدُ وَلَا يَنْقُصُ^(٧)
مِعَاطِفُ جَارِيَةٍ تَرْقُصُ^(٨)

شَرَبْنَا عَلَى النَّيْلِ لَمَّا بَدَا
فَخَلَّنَا تَقْلَبُ أَمْوَاجُهُ

وقوله^(٩): [مجزوء الرَّمْل]

وَرَدَ حَسَناً فِي بَيَاضٍ
نُ وَفِي الْخَلْوَةِ رَاضِي

لِي حَبِيبٍ خَدُّهُ كَالـ
وَهُوَ بَيْنَ النَّاسِ غَضْبَا

(١) الديوان: ١٢٧.

(٢) الديوان: ١٢٥.

(٣) الديوان: فرب خير.

(٤) الديوان: ١٣١، الثعالبي، اليتيمة: ٢٧٥/١.

(٥) في ت: لقوم، الديوان، اليتيمة، ط: قوس السماء، الديوان: بدا بدلاً من غدا.

(٦) الديوان: ٢٧٢.

(٧) الديوان: على النهر، بموج يزيد.

(٨) الديوان: كأن تكاثف أمواجه.

(٩) الديوان: ١٣٤.

[١٦٢] وقوله^(١): [المنسرح]

نرجسة لم تزل محدّقة
أمالها القطر فهي باهتة
وقوله^(٣): [الطويل]

تقول وقد بانت حياتي بينها
فلو كان حقاً ما تقول لما انثنت
وقوله^(٦): [الكامل]

وإذا ذكرتكَ يوم سرتَ مودّعاً
ورأيت شخصك في سواد جوانحي
فيا أسفي زدني جوى كلّ ليلةٍ
ولّائي لمشتاقٌ إلى مَنْ أحبّه
رعى الله ليلاً عنه صباحه
ولم أر مثلي غار من طول ليله
وما زلت أبكي ما دجا الليلُ صبوّةً
وقوله^(١٠): [المنسرح]

عانقتُ مولاي عند رؤيته
في قمرٍ صار في تنصّفه

لم تكتحل قطّ لذّة الغمض^(٢)
تنظر فعل السماء في الأرض
أطمع أن تشكو إليّ فأسمعك^(٤)
يداك وقد عانقتني بهما معك^(٥)

وقف الأسي في الصّدر غير مودّع^(٧)
متمثلاً وكأننا في موضع
ويا كبدي جداً عليه تقطّعي^(٨)
فلا مَعَه شوقي ولا صبره معي
وطيفك فيه ما يفارقُ مضجعي
عليه كأنّ الليلَ يعشقه معي
من الوجدِ حتى ابيضّ من فيضِ أدمي^(٩)

ونلتُ سؤلي بحسن ما صنعا
كأنّه نصف درهمٍ قُطعا^(١١)

(٢) ط: تكتحل.

(٤) الديوان: فأسمعاً.

(٦) الديوان: ١٤١، ١٤٢، ١٤٤.

(٨) الديوان: زدني عليه تأسفاً.

(١) الديوان: ١٣٦.

(٣) الديوان: ١٤٥.

(٥) الديوان: بهما معاً.

(٧) الديوان: في القلب غير مودّع.

(٩) الديوان: أبكى في دجاء صباية.

(١٠) الديوان: ١٣٩.

(١١) الديوان: من قمر.

وقوله^(١): [مجزوء الرمل]

ما ترى النُّيلَ عليه
إِنَّمَا زاد لَأَنِّي

وقوله^(٢): [المتقارب]

وهيفاءً من ندماء الملو
تكيد الظلام كما كادها
[١٦٣] وقوله^(٣): [الكامل المرفل]

يا ليت جسمي كله حِذْقُ
ما دار ذكرُ نواك في خَلْدي
وقوله^(٤): [مخلع البسيط]

ابيضٌ واصفرُّ لاعتلالٍ
كَأَنَّ نسرينَ وجنتيه
يرشح منه الجبينُ ماءً
كَأَنَّمَا كان مذبداً لي
وقوله^(٥): [البسيط]

راخٍ إذا استغَطَفَتْهَا بالمزاج يدٌ

حبكاً مثل الدروع
فيه أجريتُ دموعي

لِ صفراء كالعاشق المدنفِ
فتفنى وتفنيه في موقفِ

حتى أراك وليتها تكفي
إلا طرفت بدمعتي طرفي^(٤)

فكان كالترجس المضغف^(٦)
بشعر أصدغه مغلفٌ
كَأَنَّهُ لؤلؤٌ منصفٌ
على تلافى به مؤلف^(٧)

تكاد تخرس عنها ألسن الحدقِ

(١) الديوان: ٢٧٤.

(٢) الديوان: ١٤٩.

(٣) الديوان: ١٥٠.

(٤) الديوان: ذكر منك. و ط: إلا طرقت، م: طوفي.

(٥) الديوان: ١٥٣.

(٦) الديوان: فصار كالترجس.

(٧) البيت لم يرد في الديوان.

(٨) الديوان: ١٦١.

فاجاه عند مزاج صفرة الفرق
يد الدلال عليها لؤلؤ العرق
كواكب نُثِرَتْ في حمرة الشَّفَقِ^(١)

وقوله^(٢): [الكامل]

فكأن مجرى الدَّمعِ حلية فضة
في بعضها ذهبٌ وبعضٌ محرق^(٣)

أَجْرَتْ من الكحلِ السَّحيقِ بخدَّها
سَطْرًا تَوَثَّرَ الدَّموعُ السُّبُّقُ

وقوله^(٤): [الرجز]

راعيتهما في مغربٍ ومشرق^(٥)
أو نرجسٍ في روضةٍ مفترقٍ

رُبَّ نَجُومٍ في ظلامٍ أزرَقِ
كأنَّها من خجلٍ لم تطرُقِ

وقوله^(٦): [المقارب]

فكيف الخلاصُ وأين الطريق^(٧)
على نرجسٍ وشقيقٍ شفيق^(٨)
فهاتيك تبرُّ وهذا عقيق
قد طَرَزَتْ رفرفيها البروق^(٩)
ومن شرِّ الراح فيه حريق^(١٠)
كأنَّ اصطبأكَ فيها غبوق

إذا ضاحَكَ النُّورُ زهرُ الرياضِ
بهاژ بهيژ به غيرة
مداهنٌ يحملن طلَّ النَّدَى
[١٦٤] ويومٌ ستارته غيمة
جعلن من النَّدَى دُخَانَهُ
تظللُ به الشمسُ محجوبةً

(٢) الديوان: ١٦١.

(٤) الديوان: ١٦٣. وقوله: ساقطة من ت.

(١) الديوان: في مورده.

(٣) الديوان: في بعضه ذهب.

(٥) الديوان: ظلام أورق.

(٦) الديوان: ١٥٦، الثعالبي، اليتيمة: ٢٧٨/٢.

(٧) الديوان: إذا قابل الزهر زهر الحدود فأين. واليتيمة: الزهر زهر.

(٨) في ت: بهرة. (٩) في ت: رفرفها.

(١٠) الديوان: جعلنا دخاناً له. اليتيمة: جعلنا البخور.

على شجرٍ رافعاتِ الذبول
 كأنَّ طيالسَ غدرانِه
 سجدنا لصلبان منثورها
 وقلنا لها ولضوء الصّباحِ
 أدر يا غلامُ كؤوسَ المدام
 وقوله^(٤): [الطويل]

سقى الله ليلاً طال إذ زار طيفه
 بطيبٍ نسيمٍ منه يستجلب الكرى
 وقوله^(٦): [المنسرح]

ونرجس للنسيم معتنقٍ
 كأنَّه والقوام معتدلٌ
 أجفانُ درّ على ذرى قَصَبٍ
 وقوله^(٩): [البسيط]

يا ممرضَ الجسمِ منّي بعد صحّةٍ
 أغريتَ بالسّقمِ جسمي إذ غريتَ به

لماءِ الجداولِ فيها شهيقُ^(١)
 على هيكَلِ الماءِ فيها خروقُ^(٢)
 وقد نصرتنا عليها الرحيقُ
 على عنبر الفجر منه خلوقُ^(٣)
 وإلا فيكفيك لحظٌ وريقُ

فأفنيته حتى الصّباحِ عناقا^(٥)
 فلو رقد المخمورُ فيه أفاقا

يسهر طبعاً وما به أرقُ
 وفي المآقي تَزَعْفُرُ عبقُ^(٧)
 تقطّر سكباً وما بها عرقُ^(٨)

هب لي على طول هجراني عليك بقا^(١٠)
 كأنَّ جسمي من جفنيك قد خُلقا

(١) الديوان: لدى شجرٍ لجرى الجداول، اليتيمة: على شجرات.

(٢) الديوان: غدرانها. ولم يرد في اليتيمة.

(٣) الديوان: وقلنا بها.

(٤) الديوان: ١٦٤، الثعالبي، اليتيمة: ٢٧٣/٢.

(٥) اليتيمة: ليلاً طاب، م: إذا.

(٦) الديوان: ١٦٧.

(٧) الديوان: عطره عبق.

(٨) الديوان، ط: سبكاً.

(٩) الديوان: ١٦٥، وقوله: ساقطة من م.

(١٠) الديوان: منى عند، طول ما أقتى

وقوله^(١): [مجزوء الرجز]

مقدودةٌ في قلدها
كأنها عمرُ الفتى

وقوله^(٣): [الخفيف]

[١٦٥] وإذا افتضَّها المزاجُ كساها
وترى الكأسَ دائراً كهلالٍ

وقوله^(٥): [الخفيف]

ما اعتنقنا حتى افترقنا وخفتنا
وكانَّ الهلالَ فوق الثريا

وقوله^(٨): [الوافر]

وما أبقي الهوى والشوقُ منِّي
خفيثٌ عن المنية أن تراني

وقوله^(١٠): [المنسرح]

ملٌّ فأبدي الصدودَ والمللا
وكنثُ إن غبثُ عنه راسلني

تحكي لنا قدَّ الأسَل^(٢)
والنارُ فيها كالأجل

حُلَّةُ الشمسِ عند وقت الزوال^(٤)
سار فيه المحاقُ بعد الكمال

نُ الدُّجى عن قميصه محلول^(٦)
ملكٌ فوق رأسه إكليل^(٧)

سوى نَفْسٍ تردُّ في خيالٍ
كأنَّ الجسمَ مني في محالٍ^(٩)

واعتلَّ في صحَّةٍ من العليل^(١١)
فنحن في فترةٍ من الرُّشَلِ

(٢) الديوان: ممشوقة في.

(٤) «وقت» ساقطة من ك.

(٧) اليتيمة: تحت الثريا.

(١) الديوان: ١٨٠.

(٣) الديوان: ١٧٩.

(٥) الديوان: ١٧٨، الثعالبي، اليتيمة: ٢٧٦/٢.

(٦) اليتيمة: وخفان الدجى.

(٨) الديوان: ١٨٩، الثعالبي، اليتيمة: ٢٧٩/٢.

(٩) اليتيمة: عن النوائب أن.

(١٠) الديوان: ١٨٧.

(١١) الديوان: الصدود من ملل.

وقوله^(١): [البسيط]

ما لم يكن لأخلاء الهوى خدماً^(٢)
من الملام بكم قطعها ألماً
ومن غدا بين أبناء العلا علماً^(٣)
ومن هو البدر في أرض بغير سما^(٤)
فاقتل بسيف نذاك الخوف والعدا

وقوله^(٥): [الكامل]

الصبر عنك أقل مما تعلم
ليلان نؤمهما علي محرّم
خسرت وأن جفوننا تتكلم^(٦)
يوم الثوى لكتمش قلباً يكتم

لا أجل لله آجال الدموع إذا
يا هذه هذه روي متى ألمت
يا معلماً بطراز الفخر نسبته
ومن هو الشمس في ليل بلا فلك
هذي يميئك في الآجال صائلة

وقوله^(٧): [مجزوء الكامل]

بالراح إذ ضحك الظلام
ع نورها البدر التمام
يز بها الدجى والليل جام
حدق مفتحة نيام
مرضت وليس بها سقام

قم فاجل همي يا غلام
وجلا الثرى في ملا
فكأنها كأس يد
وكأن زرق نجومها
وأظنّها من صحّة

(١) الديوان: ١٩٣.

(٢) الديوان: لأبناء الهوى.

(٣) الديوان: بطراز الحسن.

(٤) الديوان: في أفق بلا.

(٥) الديوان: ١٩٩.

(٦) «بها» ساقطة من الأصول.

(٧) الديوان: ٢٠٢.

وكانَّها وكانَّه
والفجرُ في غسقي الدُّجى
خودٌ هوى من أذنَّها

وقوله^(٣): [مجزوء الكامل]

إذ حار بينهما انصرام^(١)
كالماء خالطه ظلام^(٢)
قرطٌ فقَبَّله غلام

قُم يا غلام إلى المدام
والفجرُ ينتهبُ الدُّجى

وقوله^(٥): [الطويل]

قُم داوِني منها بجام
والصَّبْحُ يضحكُ بالظلام^(٤)

فقلتُ لأصحابِ عليٍّ أعزَّة
خذوا بدمي ذات الوشاح فإنني

وقوله^(٦): [الطويل]

عزيزٌ علينا ما بكم من تألِّمٍ
رأيت بعيني في أناملها دمي

كأنَّ نجومَ الليلِ من خوفِ هجرها
عيونٌ حماها الشوقُ أن تطعم الكرى

وقوله^(٩): [مجزوء الكامل]

وقد جدَّ منها للغروبِ عزائمُ^(٧)
فأعينها مستيقظاتُ نوائمُ^(٨)

سقياً لأيام المدام
أيام أياامي بها

لو ساعدتنا بالدوام
مثل الكواكبِ في الظلام^(١٠)

(١) الديوان، ط: إذا حان.

(٢) الديوان: خالطه المدام.

(٣) الديوان: ٢٠١، الثعالبي، اليتيمة: ٢٨٠/١. وقوله: ساقطة من ت.

(٤) الديوان: فالصبح ينتهب، والبدر يضحك.

(٦) الديوان: ٢١٢.

(٥) الديوان: ٢٠٧.

(٨) الديوان: جفون حماها.

(٧) الديوان، ط: خوف فجرها.

(٩) الديوان: ٢١٣.

(١٠) ك: ملك الكواكب.

وقوله^(١): [الكامل]

ومنه ما ترى كالصولجان^(٢)
غلائلها صبغن بزعفران

ونارنج تميز به غصون
أشبهه ثديا ناهدات

وقوله^(٣): [الطويل]

علي الثريا مراقبين
تطاريف من لجين

كأنما الفرقدان فيه
كأنها كف لازورد فيها

وقوله^(٤): [الكامل]

قد حكته حكاية بالسوية
وهي في وجنتيه أبهى تحية

وغزال سعى إليّ براح
فهي في كفه أجل شراب

وقوله^(٥): [الوافر]

صفراء كالعاشق المدنف
فتغنى وتغنيه في موقف

وهيفاء من ندماء الملوك
تكيد الظلام كما كادها

وقوله^(٦): [الوافر]

وعيني قد تضمنها غدير

متى أرى رياض الحسن منه

(١) الديوان: ٢٢٨ والأبيات ساقطة من ط.

(٢) الديوان: ونارنج تميز.

(٣) الديوان: ٢٣١، وهي ساقطة من ط.

(٤) الديوان: ٢٧٨، وهي ساقطة من ط.

(٥) الديوان: ١٤٩ وهي ساقطة من ط.

(٦) الديوان: ١١٠ والبيت ساقط من ط.

٥ — الأخوان أبو بكر محمد، وأبو عثمان سعيد ابنا هشام الخالديان^(١)

كانا رضيحي ندى، وصديقي صباح تبلج عن هدى. وفرقدني سماء، وموقدني ذكاء
يقدح ضوءه للفهماء. وعلمني ملّة من الأدب كادت تذهب، وعلمني حلّة هي الديباج^(٢)
الخررواني وهي^(٣) الطراز المذهب. وشقيقين تشاطرا الألفاظ والمعاني، وتشارطا أن
يطبعا الجواهر ويرفعا بها المباني، وصقرين خطّا إلى وكر، وقلبين اتّحدا في فكر.

وكانا كاليدين في المقاصد تعاضدا، وكالنّجدين في الرضاح [١٦٨] ترادفا
وكالسيف ذي الحدين لا يُعرف أيّهما أمضى مضربا، وأشدّ ساعدا، وكالمبتدأ والخبر
يترافعان، وكالمسمعين يوديان إلى خاطرٍ ما يسمعان، والمصرّعين على بابٍ وراء ذخيرة
يجتمعان، وكالعينين في روضة يسرحان ويسبحان^(٤) وكالقمرين في فلّكٍ واحد يسبحان
ويسبحان يتباريان إلى الغاية غرباً وشرقاً، ويتعاوران ملاءة الخضر قوةً وسبقاً كالدارة
تلاقى طرفاهما، وكالقوس صبح عنقاها في يمين من براها.

وقد ذكرهما صاحب اليتيمة فقال^(٥): إن هذان لساحران يغربان بما يجلبان،
ويبدعان فيما يصنعان. وكان ما يجمعهما من أخوة الأدب مثل ما ينظمهما من أخوة
النسب، فهما في المرافقة^(٦) والمساعدة يحييان بروح واحدة، ويشتركان في قرض
الشعر، وينفردان، ولا يكادان في الحضر والسفر يفترقان، وكانا في التساوي كما قال أبو
تمام: [المتقارب]

(١) انظر ترجمتهما: مقدمة ديوان الخالدين، جمع وتحقيق سامي الدهان، دمشق ١٩٦٩، يتيمة الدهر: ٢/ ١٨٣.

(٢) لك: الدنيا.

(٣) م: وهو.

(٤) ط: ويسخان

(٥) اليتيمة: ١٨٣/٢.

(٦) ط: الموافقة.

رضيعي لبانٍ شريكِ عنانٍ عتيقي رهانٍ حليفي صفاء
بل كما قال البحري: [الكامل]

كالفرقدين إذا تأمل ناظرٌ لم يَغْدُ موضعُ فرقدي عن فرقدي
بل كما قال أبو اسحاق الصابي فيهما^(١): [الطويل]

أرى الشاعرين الخالدين سيرا قصائد يفنى الدهرُ وهي تُخلدُ
جواهرُ من أبحارٍ لفظٍ وعونه يقصُرُ عنها راجزٌ ومقصّدُ
تنازع قومٌ فيهما وتناقضوا ومرّ جدالٌ بينهما يتردّدُ
فطائفةٌ قالت: سعيد مقدّم وطائفةٌ قالت لهم: بل محمّدُ
وصاروا إلى حكمي فأصلحتُ بينهم وما قلتُ إلاّ بالتي هي أرشدُ
[١٦٩] هما في اجتماع الفضل زوجٌ مؤلّفٌ ومعناهما من حيث يثبت مفردُ^(٢)
كذا فرقدا الظلماءَ لمّا تشاكلا غلا أشكلاً هذاك أم ذاك أمجدُ
فزوجهما ما مثله في اتّفاقه وفرّدُهما بين الكواكبِ أوحدُ
فقاموا على صلح وقال جميعهم رضيّنا وساوى فرقدا الأرضِ فرقدُ

وما أعدل هذه الحكومة من أبي اسحاق، فما منهما إلاّ محسن يخطب في جبل الإبداع ما أراد، ويكاثّر بمحاسنه^(٣) وبدائعه الأفراد، وقد ذكرتُ ما شجر بينهما وبين السريّ من دسّ أشعارهما في شعر كشاجم. وكان أفاضل أهل الشام والعراق إذ ذاك فرقتين إحداهما في شقّ الرجحان تتعصّب عليه لهما لفضل^(٤) ما رزقاه من قلوب الأكابر والملوك. والأخرى تتعصّب له عليهما. انتهى كلام الثعالبي^(٥).

وهذا وقت الإثبات لما يُختار لهما من الأبيات، ونبدأ بأبي بكر كما بدأ به

(١) البيّمة: ١٨٣/٢.

(٢) في ت: لاجتماع.

(٣) ط: محاسنه.

(٤) ساقطة من ط.

(٥) البيّمة: ١٨٣/٢.

الطويل، لأنه الأكبر، فمن شعره، قوله^(١): [الطويل]

على ساعدِ العلياءِ تلكِ العصائبُ
غداة جرت في الطُّستِ منه سبائبُ^(٢)
دَمٌ وهو مصقول الغرايين قاضِبُ^(٣)
ترائبه مخضوبةٌ والمخالبُ^(٤)

دَمُ المجدِ أجراه الطبيبُ وعُصِبَت
لُعن لاح في عَضْدِ الأميرِ نجيعُهُ
فلا غرو للضمصام أن مسَّ حدَّه
وليئ الشُّرى لا تنكرُ العين أن ترى
وقوله يصف داراً^(٥): [الوافر]

من الأخبارِ عن حُسن الجنانِ
سيقصر عن مداها الفرقدانِ
يَرُدُّ الطُّرف دون مداه وإن

عَدَتْ دار الأمير كما روينا
عَلَتْ جُدرانها حتى لقلنا
وجال الطُّرف في ميدانِ صحنِ
[١٧٠] منها^(٦) يذكر البستان^(٧):

تشبههنَّ أحداقُ الغواني^(٨)
وتستدعي الغبوقَ بلا لسانِ
على أوراقه الخضر اللُّدانِ
علت قمص الفريدِ الخسرواني
يواقيتاً نظمت على اقترانِ
كستها الرِّاح ثوباً أرجواني^(٩)

ترى فيه حدائقَ ناضراتِ
تشير إلى الصُّبوح بغير طرفِ
كأنَّ تفتُّح الخشخاش فيه
سوالفُ غانياتِ فائناتِ
وصبغ شقائق النُّعمان تحكي
وأحياناً تشبَّهها خدوداً

(١) ط: وقوله، وانظر الديوان: ١٤.

(٢) الديوان: سباب.

(٣) في ت: للمصمصام.

(٤) الديوان، ط: برائنه.

(٥) الديوان: ٩٨.

(٦) ك: منهما.

(٧) الديوان: ٩٨.

(٨) الديوان: أقداح الغواني.

(٩) الديوان: ثوب الأرجوان.

على أنا سننعتُ ذا وهذا
 هما في صحّة وبديع لفظ
 شقائق مثل أقداح ملاء
 ولما غازلتها الريح خلنا
 غدت رايائهم بيضاً وحمراً
 وللمنثور أنواراً تراها
 تخال به ثغوراً باسمات
 وآذريونه قد شبّهوه
 ككأس من عقيق فيه مسك

وقوله^(٢): [الطويل]

كأنني بهم إذ خالفوا بعض أمره
 وصيغت خلاخيل لهم وأساور
 فلا نزعث تلك الأساور عنهم

[١٧١] وقوله^(٤): [الطويل]

ومعذورة في حجرها لجمالها
 أروم هواها والمشيب مُحالفي
 ومن عرف الدنيا استقل سرورها
 منها:

صقيلُ حسامِ الفكر يلقاك رأيه

بنسبتهم ما يتغيران
 كما قرن الجمأن مع الجمأن
 وخشخاش كفارغة القناني
 بها جيشي وغى يتقابلان
 تميلها الفوارس للطعان
 كما أبصرت أثواب القيان
 إذا ما افتر نور الأقحوان
 بتشبيه صحيح في المعاني^(١)
 وهذا الحق أيد بالبيان

وقد جمعت أعناقهم والسلاسل^(٣)
 على أن حاليتها مدى الدهر عاطل
 ولا فارقتهم في الحياة الخلاخل

كبدري على خوط من البان مائد
 وقد هجرتني والشباب مساعد^(٥)
 ولو برزت من حُسنيها في مجاسد

لما غاب عن الحاظه كالمشاهد

(١) آذريونه: زهر اصفر في وسطه حمل أسود، ليس بطيب الرائحة.

(٢) الديوان: ٧٨.

(٣) م: إذ.

(٤) الديوان: ٤٧.

(٥) ط: مخالفي.

وما شهدَ الهيجاءُ إلا تباعدتْ
يؤازرُهُ في الرّوعِ قلبٌ مُشيّعٌ
سهرتْ لهما والنّجمُ في الأفقِ نائمٌ
بقيتْ كما تَبقى معاليك في الوري

وقوله^(٢): [الطويل]

ويكشفُ بالآراءِ ما كان مشكلاً
يرى العارَ أن يثني العِنانَ عن الرّدى
يردُّ غرارَ المشرفي مثلاً
ومنتقمٍ حتى إذا ما تمكّنت

وقوله^(٥): [الطويل]

وما خُلقَ الإنسانُ إلا لينطوي
ولولا اختباري حاسدي ضلّتْ صولةٌ
ويا أيّها المُستامُ حربي بجهله
إذا وصلتنا بالأمير ركابنا
وإن نحنُ أعصمنا الرجاءَ بحبله
[١٧٢] ومن أيّ وجهٍ واجهتهُ غيونا
سماخٍ بتيّارِ الغمامِ مسربلٌ

مَسافَةٌ ما بين الطُّلى والسَّواعِدِ^(١)
ومُبتسمٌ يبكي عيونَ العوائدِ
فهاهي كالإبريزِ في كفّ ناقدٍ
فَهْنٌ على الأيامِ غيرِ بوائدِ

ولو كان في طيّ الضّميرِ مكثماً
إذا ما ثنى الطّعنُ الوشيحَ المقوماً^(٣)
ضراباً وصدرَ الراعيّ مُحطّماً
يميناها من أعدائه ظلٌّ مُنعماً^(٤)

عليه من الأيامِ بؤسي وأنعمُ^(٦)
تروح وماء البحرِ مَنْ هولها دمٌ
وذو الجهلِ يعلو ساعةً ثمَّ يندمُ
فليس لنا عَثْبٌ على الدّهرِ يُعلمُ
فإنّا بأمراسِ الكواكبِ نعصمُ^(٧)
تبدّى لها بدرٌ وبحرٌ وضيغمُ
وفخرٌ بلألاءِ النّجومِ معممُ

(١) الديوان: بين الكلى.

(٢) الديوان: ٩٤.

(٣) الديوان: المقرما، ط: المعوقا.

(٤) م: يمناه.

(٥) الديوان: ٩١.

(٦) ط: بؤس.

(٧) ط: اعصمنا الرجال.

وشانيك يدري أنه غيرُ بالغ
طما بحرك السامي عليه فلو لجأ
إذا انأدت الأرماع في هبوة الوغى
سرى قاسمتنا الأين فيها ركابنا
تجوب جبلاً تبلغ الأفق رفعة
إذا ما علونا فالصخور لو طئنا

وقوله^(٣): [الوافر]

بقاع أشرفت فكان فيها
وأودية كأن الزهر فيها
لها حصباء كالكاפור بُثَّتْ

وقوله^(٤): [الطويل]

دع العود مخزوناً يطيل بكاءه
ويوم نأى إصباحه من مسائه
إذا كان ليلاً رهجته وقتامه
جعلت لقلبي الصبر فيه شريعة
سلمت لمجد دارة الشمس دازه

مداك ولكن يُرتجي ويرجم
إلى الفلك الدوار ما كان يسلم^(١)
عَدَّتْ بك في عوج الضلوع تقوّم
تجشّم منها مثلماً نتجشّم^(٢)
ومن دونها العقبان في الجو حوّم
مراقٍ إلى الجوزاء والطود سلّم

وميض البرق من فرط البريق
يواقيت ثفصل بالعقيق
على ترب خلقت من الخلق

على الزق مذبحاً يسيل نجيغه
غداة تدانت للضراب جموعه
ثنتها نهراً بيضه ودروغه^(٥)
حفاظاً وأطراف الرماح شروعه
وبين رباع الفرقدين ربوعه^(٦)

(١) «عليه» ساقطة من ك.

(٢) ط: تتجشّم.

(٣) الديوان: ٧٢.

(٤) الديوان: ٦٨.

(٥) الديوان: ثنته.

(٦) الديوان: وبين ربوع.

وقوله^(١): [الكامل]

ولقد تَلَقَّيْتُ الصَّبَاحَ بِمِثْلِهِ
[١٧٣] ورضيتُ من وصلِ الحبيبِ وبُعده
وسمعتُ عَذْلَ عواذلي لَمَّا مشى
سأعود في غيِّ الشُّبابِ وإن غدا
وقوله^(٢): [الطويل]

بدا فأراكَ الشَّمْسَ في الغُصْنِ النَّضِيرِ
هلالٌ دُجِّي لولا الخلاخلُ في الشَّوَى
وينظم عَقْدَ الشُّوقِ تيهاً ونخوةً
ومُسودٌ صدغٌ مُخَمَّرٌ وجنية
فكم يا غراماً جائراً تَرَشَّقُ الحشا
وقفتُ فؤادي بين همٍّ وحسرة
ويا طيفُ أنى بَتْ بَتْ مضاجعي
عدمثك يا مَنْ رام شعري سفاهةً
ودادي لهم داني وأما ودادهم
وأمسكُ سهمِ العتبِ بين أناملي
وما يُحسن الخلخالُ في الشَّاقِ يَدْعِي
كأنَّ القنا تلقاه من أنيسه بها

وقوله^(٤): [مجزوء الكامل]

لفظٌ كخَدُّ يُجْتَلَى

لا بل بأشْرَقَ منه في لآلئِهِ
بدنوّ منزله وطولِ جافئِهِ
إصباحُ هذا الشَّيبِ في إمسائه
رشدُ المشيبِ مُقَنَّعي بدرائِهِ

وعيني مهاة الرِّملِ في القمرِ البدرِ
وظبيّ نقا لولا المناطقُ في الحَضِرِ
بياقوتُ خَدٍّ فوق دُرٍّ من الثُّغْرِ^(٣)
تري ذاك من يسلكِ وهاتيك من خميرِ
بأسهمٍ وجدي من فراقٍ ومن هجرِ
بذكرٍ له يجري وطيفٍ له يسري
كأنَّك ما قد سار في الأرضِ من ذكري
متى كنتَ من أقرانِ هاروتَ في السُّحْرِ
ففي عُنقِ العنقاءِ أو منسرِ النَّسْرِ
وأُغمد صمصمِ الملامَةِ في صدري
بأنَّ له حُسْنَ القلادةِ في النُّخْرِ
بثُّفَّاحتي خَدٍّ ورمانتي صدرِ

مَعْنَى كَثْفِرٍ يُرَشَفُ

(١) الديوان: ١٣.

(٢) الديوان: ٥٥.

(٣) الديوان: در من الدر.

(٤) الديوان: ٧١.

وقوله^(١): [الخفيف]

دِ وَنَجْمُ الصَّبَاحِ كَيْفَ يُضِلُّ
تِ تَحْتَ الْعَجَاجِ شَمْسٌ وَظِلُّ

لَا تَرَى رَأْيَهُ يَضِلُّ عَنِ الرُّشْدِ
وَهِيَائِجٌ لَهُ مِنَ الْبَيْضِ وَالرَّايَا

[١٧٤] وقوله^(٢): [الطويل]

وِظَلِّي بِأُخْرَى مَا رَجَحْتَ عَلَى ظَلِّي
وَإِنْ نَظَرْتُ قُلْتَ الْغَزَالَةَ فِي الرَّمْلِ
مَبَادِي نَعَاسٍ ذُرٌّ فِي أَعْيُنِ نَجْلِ
يَبِينُ إِفْرَنْدُ الْحُسَامِ عَلَى الصَّقْلِ
يُرَى فِي هِزْبِ اللَّيْثِ شَبَّةٌ مِنَ الشُّبْلِ^(٣)
وَشِبْلًا بَلَا غِيلٍ وَغَيْثًا بَلَا وَحْلِ

وَأُنَحِلْنِي حَتَّى لَوْ أَنِّي بِكَفَّةٍ
إِذَا طَلَعْتُ قُلْتَ الْغَزَالَةَ فِي الضُّحَى
خِلَالُ يَرَاهَا الطُّرُوفُ حَتَّى كَانَتْهَا
وَقَدْ هَذَّبَتْهُ الْحَادِثَاتُ وَإِنَّمَا
كَذَا الْبَدْرُ شَبَّةُ الْهَلَالِ وَلَمْ يَزَلْ
تَبَارَكَ مَنْ أَبْدَاكَ بَدْرًا بَلَا دُجَى

وقوله^(٤): [مجزوء الرمل]

مَضَ جَفَنِيَّ الْهَجْوُ
هَ بَرُوقٌ وَرَعْوُ
نَا وَأَحْيَانَا يَحِيدُ
رِيهِ غَيْلٌ وَأَسْوُ^(٥)
شَفْلُهُ حَيْثُ الصُّعِيدُ
ضَةِ وَعْدٌ وَوَعِيدُ

صَاحٍ غَمَضْتُ وَمَا غَمُ
لِبَرِيْقٍ هَبَّ تَحْدُو
مُقْبِلٌ يَقْصِدُ أَحْيَا
زُحْلٌ يَحْسِبُ فِي قُطْ
غُلُوهُ فِي النُّجْمِ لَكِنْ
فِيهِ لِلْأَزْمَةِ وَالرَّوْ

(١) الديوان: ٧٨.

(٢) الديوان: ٨٦.

(٣) الديوان، ط: للهِلال.

(٤) الديوان: ٤٢.

(٥) الديوان، ط: زجل.

وقوله^(١): [الهج]

وليلٍ مثلٍ يومِ البعد
ترى نجمه كالنَّجْمِ
فَعَايَنْتُ بِهِ الْأَنْجَمَ
منها:

ثِ فِي الْعَرْضِ وَفِي الطُّولِ
ر فِي زَهْرِ الْقِنَادِيلِ^(٢)
مَ مِثْلَ الْأَعْيُنِ الْحَوْلِ

أَتَى الدُّنَّ بِمَبْزَالٍ
فَأَجْرَاهَا كَخَلْخَالٍ
[١٧٥] مُدَاماً لَا يَرَى طَرْفَ
كَشْخَصِ الْآلِ لَا يُدْرِ
يُريكَ الصُّبْحَ فِي سَتْرِ

وَابْرِيْقِي وَمَنْدِيلٍ
مِنَ الْيَاقُوتِ مَفْتُولٍ
كَ مِنْهَا غَيْرَ تَخْيِيلٍ
كَ مَعْنَاهُ بِتَحْصِيلٍ
مِنَ الظُّلْمَاءِ مَسْدُولٍ

وقوله^(٣): [الطويل]

وتأتي بك الحاجاتُ عفواً كأنما
ودونكها أبياتٌ شعراً كأنها

مَغَالِقُهَا فِي رَاحَتِكَ مَفَاتِيحُ
خَدُودُ الْغَوَانِي فَوْقَهَا الْمِسْكُ فَاتِيحُ

وقوله^(٤): [البيط]

قَبْرٌ تَوَدُّ الْعُلَى ضُتّاً بِسَاكِنِهِ
فَإِنْ يَضُقُّ فَلَهُ مِنْ صَدْرِهِ سِيعَةٌ

عَلَى الثَّرَى أَنَّهُ فِيهِنَّ مُحْفُورُ^(٥)
وَإِنْ دَجَا فَلَهُ مِنْ وَجْهِهِ نَوْرُ^(٦)

(١) الديوان: ٨٥.

(٢) الديوان: ترى أنجمه.

(٣) الديوان: ٣٥.

(٤) الديوان: ٥٣.

(٥) ك: محفور.

(٦) الديوان: من صدره.

وقوله^(١): [البسيط]

يريشها وبحد السيف يُبريها
وفرقة صدقت فيها أمانيتها
بين العباد وفي الأعمار يطويها
فلأنه بنفوس الأشد كاسيتها
وبالدماء من الهامات يبكيها
طيّاتها وأعارتها مآقيها^(٢)

ترى البريّة في حالي ندى وردى
ففرقة بمناياها مصبحة
كأنه الدهر في الآمال ينشرها
إذا الصّوارم عزّتهن غضبته
يظلّ بالهزّ يوم الروح يضحكها
حتى كأن جفون المشركين حكّت

وقوله^(٣): [الطويل]

خدود الغواني والعجاج لها خمر
وكيف يضلّ الذئب والرائد النسر

يرى فيه إيماض السيوف كأنه
يهدى إليه الذئب من أبعد المدى

وقوله^(٤): [الطويل]

دموغ المحبين استهلّ همولها
فتدعزها في أفقها وتهولها^(٥)

وتطمح فوارثها فكأنها
[١٧٦] تمدّ إلى الجوزاء أرماع مائها

وقوله^(٦): [الوافر]

بُزاة قرن بطير ماء^(٧)
تقابلها على حال استواء^(٨)

وإن بدت السطور لنا رأينا
وأشدّ في مرابطها ظباء

(١) الديوان: ١٠٣.

(٢) الديوان: المشركين حلت.

(٣) الديوان: ٥٣.

(٤) الديوان: ٩٠.

(٥) الديوان: وتروعها.

(٦) الديوان: ١٢.

(٧) ك: بدت السيوف.

(٨) م: في مرابطها.

فلا هذا يُراع لذا ولا ذا
كأن الدار مَكَّةُ فهي آمنٌ
وقوله^(١): [الكامل]

وكذا أنابى للأسى وحده
وقوله^(٢): [السريع]

دعا فؤادي للأسى وحده
وقوله^(٣): [المجتث]

تتية كبراً ولكن
جفت فعلاً وأمسست
وقوله^(٤): [المنسرح]

وجاهل بالغرام قلت له
إن كنت تهوى الممات فاصب هوى
وقوله^(٥): [الخفيف]

رُبَّ يومٍ بوصلها ساعد الذهب
ساعدتنا ساعته بحديث
وتخبى وجه الغزالة عنا

يُرْوَع بِجَوْرِ واعتداء
لتلك الوحش من سفك الدماء

والموت مقصور على أنبوب

وفرقا اللوم عن سائري^(٦)

جمالها يتودد
تُحلّ لنا وتُعقد^(٧)

إذ قال لي ما الهوى وما فتنة
فالصب مَيّت قميصه كفنة

رُتساوى صباحه والمساء
رق حتى جفا إليه الهواء^(٨)
وعلينا من الغمام خبَاء

(١) لم يرد البيت في الديوان.

(٢) الديوان: ٦١.

(٣) ط: اللوم.

(٤) الديوان: ٥١.

(٥) الديوان: حبت فعلاً.

(٦) الديوان: ١٠١.

(٧) الديوان: ١١.

(٨) الديوان: جفا لديه.

منها:

ويك إن الحصى مقيّم وما يضر

وقوله في القلم^(١): [الكامل]

إن قيدته يد مشى ومتى خلا
[١٧٧] يمشي بمفرقه ويعلم ما انطوى

وقوله^(٢): [الخفيف]

واستمعها أرق من ورق الور
بمعان لو أنهم خدود
لو هجونا بها المنون لذلت

وقوله^(٣): [مجزوء الرمل]

قام مثل الغصن المي
يمزج الخمر لنا بالض
فكان الكأس لما
وجنة حمراء لاحت

وقوله^(٤): [الطويل]

ألا فاسقني والليل قد غاب نوره

عن وهو الحياة إلا الماء

من قيده ظل الحسير المثقلا
في قلب صاحبه إذا ما أعلا

د وأندى من ياسمين مُندى
كن في الحُسن جُلناراً وورداً
أو مدحنا بها الزمان لأجدي^(٥)

ياد في لين الشُّباب^(٥)
صَفو من ماء الرُّضاب
ضحكت تحت الحباب
لك من تحت النُّقاب

لغيبة بدر في السماء غريق^(٦)

(١) الديوان: ٧٩.

(٢) الديوان: ٤٦.

(٣) الديوان: لدلت.

(٤) الديوان: ٢٠.

(٥) الديوان: في غض.

(٦) الديوان: ٧٤.

(٧) في ت: سقني.

وقد فَضَّحَ الظُّلَمَاءَ بِرُقْ كَأَنَّهُ
مُدَاماً كَأَنَّ الكُفَّ مِنْ طَيِّبٍ نَشْرَهَا
نَعَايُنُهَا نَوْرًا جَلَاهُ تَجَسَّدُ
كَأَنَّ حَبَابَ الكَأْسِ فِي جَنْبَاتِهَا

وقوله^(٢): [المنسرح]

مُطَرَّبُ الصُّبْحِ هَيَّجَ الطَّرْبَا
مَغْرَدُ تَابِعِ الصُّبَاخِ فَمَا
مَا تَنَكَّرُ الطَّيْرُ أَنَّهُ مَلِكٌ
[١٧٨] طَوَى الظُّلَامُ الْبَنُوذَ مُنْصَرَفًا
وَاللَّيْلُ مِنْ فَتْكَ الصُّبَاخِ بِهِ
فَبَاكِرِ الْخَمْرَةِ الَّتِي تَرَكْتُ
كَأَنَّمَا صَبَّ فِي الرُّجَاخَةِ مِنْ
وَلَيْسَ نَارُ الْهَمُومِ خَامِدَةً
يَظَلُّ زَقُّ الْمَدَامِ مُمْتَهِنًا
منها^(٥) فِي الْكَانُونِ:

وَمَقْعِدٍ لَا حَرَاكَ يُنْهَضُهُ
مُصْفَّرٌ مُحَرَّقٌ تَنْفَسُهُ
إِذَا نَظَمْنَا فِي جِيدِهِ سَبَجًا

فَوَادُ مَشَوْقٍ مَوْلَعٌ بِخَفْوِقٍ
وَصَفَرْتَهَا قَدْ خُلِقَتْ بِخَلْقِ^(١)
وَنَشْرُبُهَا نَارًا بَغِيرِ حَرِيقٍ
كَوَاكِبُ دُرٍّ فِي سَمَاءٍ عَقِيقِ

لِمَا قَضَى اللَّيْلُ نَحْبَهُ انْتَحَبَا^(٣)
يَدْرِي رَضِيَ كَانَ ذَاكَ أَمْ غَضَبَا^(٤)
لَهَا فَبِالتَّاجِ رَاخٌ مُغْتَضِبَا
حِينَ رَأَى الْفَجَرَ يَنْشُرُ الْعَذْبَا
كَرَاهِيٍّ شَقَّ جَيْبَهُ طَرْبَا
بَنَانٌ كَفُّ الْمَدِيرِ مُخْتَضِبَا
لُطْفٍ وَمِنْ رَقَّةٍ نَسِيمِ صَبَا
إِلَّا بَنُورِ الْكُؤُوسِ مُلْتَهَبَا
سَحْبًا وَذَيْلُ الْمَجُونِ مُنْسَحَبَا

وَهُوَ عَلَى أَرْبَعٍ قَدْ انْتَضَبَا
تَخَالَهُ الْعَيْنُ عَاشِقًا وَصَبَا
صَيَّرَهُ بَعْدَ سَاعَةٍ ذَهَبَا^(٦)

(١) لم يرد البيت في الديوان.

(٢) الديوان: ١٧.

(٣) ط: كما قضى.

(٤) في ت: الصباح.

(٥) ك: منهما.

(٦) ك: صبجا.

خيولٌ لهوٍ جَرَتْ بنا خَبَبا
إذ كان بالجلُّنار مُنتقبا
بلحظٍ عينيَّ زهرةً عجبا
وأقحواناً مُفَضَّضاً شنباً
قد سهَّلَتْ منه كلُّ ما صُعُبا
وهل به فاز غير مَنْ غلبا^(١)
كأنَّ فيه الضُّريب والضُّربا

وقوله^(٢): [المنسرح]

ورُشَّ جيشُ النِّسيمِ بالمطرِ
سٍ وأخرى صفراء كالقمرِ
عاصرها آدمُ أبو البشرِ
بدرِ الدُّجى جمرة بلا شرٍ^(٣)
نَ مجوناً قلائدَ الزُّهرِ^(٤)
يبيعُ عينَ السرورِ بالآثِرِ^(٥)

وقوله^(٦): [الخفيف]

وتدلَّت للمغربِ الجوزاءُ
ه على الأرضِ رِيطةً بيضاءُ
غربٍ عليها غلالةٌ صفراءُ

فما خَبَتْ نائِزنا ولا وقفت
وساحرُ الطُّرُفِ لا نقابَ له
جنيثٌ من ثغره ووجنته
شقائِقاً مُذهَباً يُرى خَجلاً
حتى إذا ما انثنى ونشوئهُ
غلبتُ صحبي عليه منفرداً
أرشفُ ريقاً عَذْبَ اللَّمي خَصِراً

قد ضُربت خيمةُ الغمامِ لنا
[١٧٩] وعندنا عاتقان حمراء كالشُّفِ
مُدَّامةٌ كأنَّ من تقادُمها
وبنت خديرٍ تُريك صورتها
تسعى علينا بها الوصائفُ قُلْدُ
يا تاركاً طيبَ يومِهِ لغدٍ

رقُّ ثوبُ الدُّجى وطاب الهواءُ
والصُّباحُ المنيئُ قد نشرت مند
فاسقنيها حتى ترى الشُّمسَ في الـ

(١) الديوان: به وهل.

(٢) الديوان: ٥٩.

(٣) الديوان: بدر الدجى في رداثها العطر، وما أنبت هو عجز البيت الذي يليه مما في الديوان.

(٤) الديوان: يسعى.

(٥) ك: يبيع عن.

(٦) الديوان: ٩.

قد كَسَتْهَا الدُّهُورُ أَرْدِيَةَ الرُّقْ
فهي في خدِّ كَأْسِهَا صُفْرَةُ التُّبْرِ
سَبَحَ يَسْتَحِيلُ مِنْهُ عَقَيْقُ
وقوله يذكر ديراً ورهابة^(١): [البسيط]

قَعَةٍ حَتَّى جَفَا لَدَيْهَا الْهَوَاءُ
وَفِي الْخَدِّ وَرْدَةٌ حَمْرَاءُ
وِظْلَامٌ يَنْسَلُ مِنْهُ ضِيَاءُ

مُنَادِماً فِي قَلَالِيهِ رَهَابِنَةً
قَدْ عُذِّلُوا ثَقُلَ أَدْيَانٍ وَمَعْرِفَةٍ
وَوُشَّحُوا غَرَرَ الْأَدَابِ فِلَسْفَةٍ
فِي طَبِّ بَقْرَاطٍ لِحُنِّ الْمُوصِلِيِّ وَفِي
وَكَمْ حَنَنْتُ إِلَى حَانَاتِهِ وَغَدَا
حَتَّى تَخْمُرَ خَمَارِي بِمَعْرِفَتِي
[١٨٠] إِنْ تَغْنِ كَأْسُكَ أَكْيَاسِي فَإِنَّ بِهَا
وَإِنْ أَقْمِ سَوْقَ إِطْرَائِي فَلَا عَجَبُ
وقوله^(٧): [البسيط]

رَاحَتْ خَلَائِقُهُمْ أَصْفَى مِنَ الرِّيحِ
فِيهِمْ بِخَفَّةِ أَبْدَانٍ وَأَرْوَاحٍ^(٢)
وَحِكْمَةٍ بِعِلْمٍ ذَاتِ أَوْضَاحٍ^(٣)
نَحْوَ الْمُبَرَّدِ أَشْعَارُ الطُّرْمَاحِ^(٤)
شَوْقِي يَكَاثِرُ أَصْوَاتاً بِأَقْدَاحِ
وَحَيَّرْتُ مُلْحِي فِي السَّكْرِ مُلَاحِي^(٥)
يَقُلُّ جَيْشٌ هُمُومِي جَيْشُ أَفْرَاحِي^(٦)
هَذَا نَدَاكَ إِذَا مَا قَامَ نَوَاحِي

دَمْعِي يَفِيضُ وَحَالِي حَالٌ مَبْهُوتٍ^(٨)
وَدَمْعُهُ ذَوْبٌ دَرٌّ فَوْقَ يَاقُوتِ
وَجَدُّ جَدِّ الْهَوَى بِي فِي تَلْعَبِهِ^(٩)

بَكَى لِي غَدَاةَ الْبَيْنِ حِينَ رَأَى
فَدَمَعْتِي ذَوْبٌ يَاقُوتِ عَلَى ذَهَبِ
وقوله^(٩): [البسيط]
أَنْبَاكَ شَاهِدٌ أَمْرِي عَنْ مُغَيِّبِهِ

(٢) الديوان: ثقل أوزان.

(٤) م: في.

(١) الديوان: ٣٧.

(٣) الديوان: أبيضاح.

(٥) الديوان: وصيرت ملحي.

(٦) ط: إن تغن.

(٧) الديوان: ٣١.

(٨) الديوان: بكى إلي.

(٩) الديوان: ٢٩.

(١٠) م: تغلبه.

يا نازحاً نَزَحْتَ دَمْعِي قَطِيعَتُهُ

وقوله^(١): [البسيط]

ما زارهُ الطَّيْفُ بعدَ اليَوْمِ مُعْتَمِداً
كَأَنَّمَا مِنْ ثَنَايَاهَا وَمَجَسِّمِهَا

وقوله^(٢): [البسيط]

حمراءَ حينَ جَلَّتْهَا الكَأْسُ نَقَطُهَا
كَانَتْ لَهَا أَرْجُلُ الأَعْلَاجِ وَاتِرَةٌ
يَسْقِيكَهَا مِنْ بَنِي الكُفَّارِ بَدْرٌ دُجَى
يُومِي إِلَيْكَ بِأَطْرَافِ مُطَرَفَةٍ

وقوله^(٣): [الكامل]

أَرعى النُّجُومَ كَأَنَّهَا فِي أَفْقِهَا
والمُشْتَرِي وَسَطَ السَّمَاءِ تَخَالُهُ
[١٨١] مِشْمَارِ تَبَرٍ أَصْفَرِ رُكْبَتِهِ
وَتَمَائِلِ الجِوْزَاءِ يَحْكِي فِي الدُّجَى
وَتَنْقُبْتُ بِخَفِيفِ غَيْمٍ أبيضٍ
كَتَنَّقَسِ الحَسَنَاءِ فِي المَرَاةِ إِذْ

هَبْ لِي مِنَ الدَّمْعِ مَا أَبْكِي عَلَيْكَ بِهِ

إِلَّا لِيُدْنِي لَهُ الشُّرُوقُ الَّذِي بَعْدَا
أَيْدِي الغَمَامِ سَرَقَنَ البرَقَ والبردا

مَزَاجِهَا بِدَنَانِيرٍ مِنَ الذَّهَبِ^(٤)
بِالدُّوسِ فَانْتَصَفَتْ مِنْ أَرْوُسِ العَرَبِ
أَلْحَاطُهُ لِلْمَعَاصِي أَوْ كَذَّ السَّبَبِ
بِهَا خَضَابَانِ لِلْعَنَابِ والعَنِيبِ

زَهْرُ الأَقَاحِي فِي رِياضٍ بِنَفْسِجٍ
وَسَنَاءُ مِثْلِ الزُّبُقِ المُتَدَحْرِجِ^(٥)
فِي قَصِّ خَاتَمِ فِضَّةٍ فَيَرُوجِ
مَيْلَانِ شَارِبِ قَهْوَةٍ لَمْ تُمَزَجِ
هِيَ فِيهِ بَيْنَ تَخْفِيرٍ وَتَبْرِجِ
كَمَلْتُ مَحَاسِنُهَا وَلَمْ تَتَزَوَّجِ^(٦)

(١) الديوان: ٤٦.

(٢) الديوان: ٢٥.

(٣) الديوان: من الحب.

(٤) الديوان: ٣٣.

(٥) الديوان: المترجح.

(٦) ك: كلمت محاسنها.

وقوله^(١): [الخفيف]

وسحابٍ يجزُّ في الأرضِ ذَيْلِي
برقُهُ لمحَّةٌ ولكن له رَعْدٌ
كخليِّ منافقٍ يهوا
وقوله^(٣): [الوافر]

أَلَسْتَ ترى الظُّلَامَ وقد تولَّى
فدونكَ قهوة لم يُبقَ منها
بَزَلْنَا دَنُّهَا واللَّيْلُ دَاجٍ
وقوله^(٤): [الخفيف]

يا مُعِيرِي بالصدِّ ثوبَ السَّقَامِ
أَنْتَ أُمْنِيَّتِي فَإِنْ رَمَتْ غَمَضاً
وقوله^(٧): [الكامل]

رُوحِي الفداءَ لظاعنين رَحِيلُهُمْ
فَلْيَقْضِ عِدَّتَهُ الشُّرُورُ فَإِنِّي
وقوله^(٨): [المنسرح]

فِي كَنَفِ اللَّهِ ظَاعِنٌ ظَعْنَا
لَا أَبْصَرْتُ مُقْلَتِي مُحَاسِنُهُ

مُطَرَفٍ زَرَّهَ عَلَى الْجَوِّ زَرًّا
بَطِيءٍ يَكْسُو الْمَسَامِعَ وَقَرًّا
هَ يَبْكِي جَهْرًا وَيَضْحَكُ سَرًّا^(٢)

وعنقود الثُّرَيَّا قد تدلَّى
تَقَادُمَ عَهْدِهَا إِلَّا الْأَقْلَاءُ
فصَيَّرَتِ الدُّجَى شَمْساً وظِلاً

أَنْتَ هَمِّي فِي يَقْظَتِي وَمَنَامِي^(٥)
سَلَّمْتُكَ الْمُنَى إِلَى الْأَحْلَامِ^(٦)

أُنْكِي وَأَفْسِدْ فِي الْقُلُوبِ وَعَاثَا
طَلَّقْتُ بَعْدَهُمُ النُّعِيمَ ثَلَاثَا

أودعَ قَلْبِي وداعَهُ حَزَنًا
إِنْ كُنْتُ أَبْصَرْتُ بَعْدَهُ حَسَنًا

(٢) في ت: فهو يبكي.

(١) الديوان: ٥٤.

(٣) الديوان: ٨١.

(٤) الديوان: ٩٦.

(٥) ط: والمنام.

(٦) الديوان: مت.

(٧) الديوان: ٣٢.

(٨) الديوان: ٩٧.

[١٨٢] وقوله^(١): [البسيط]

كَأَنَّ خَمْرَتَهُ إِذْ قَامَ يَمْزُجُهَا
إِذَا سَقَّتْكَ مِنَ الْمَمْزُوجِ رَاحَتَهُ
فِي وَجْهِهِ كُلُّ رِيحَانٍ تُرَاحَ لَهُ
النَّجْجُ الْغَضُّ عَيْنَاهُ وَطَرَّتُهُ

وقوله^(٢): [الخفيف]

قُلْتُ لَمَّا بَدَا الْهَلَالُ لِعَيْنِ
يَا هَلَالُ السَّمَاءِ لَوْلَا هَلَالُ الدِّ

وقوله^(٣): [الطويل]

وَبَدَرَ دُجَى يَمْشِي بِهِ غُصْنٌ رَطْبُ
إِذَا مَا بَدَا أَغْرَى بِهِ كُلُّ نَاطِرٍ

وقوله^(٤): [البسيط]

لَا تَحْسَبُوا أَنَّنِي بَاغٍ بِكُمْ بَدَلًا
قَلْبِي رَقِيبٌ عَلَى قَلْبِي لَكُمْ أَبَدًا

وقوله^(٥): [البسيط]

فَدَيْتُ مَنْ زَرَعَتْ فِي الْقَلْبِ لِحَظَّتُهُ
لَوْ أَنَّ قَلْبِي وَقَاهُ مُحِبَّتُهُ

(١) الديوان: ١٠٢.

(٢) الديوان: ٧٧.

(٣) الديوان: ١٥.

(٤) الديوان: ٥١.

(٥) الديوان: ٦٨.

وقوله^(١): [المنسرح]

كَأَنَّمَا أَنْجَمُ السَّمَاءِ لِمَنْ
مَالٌ بِخَيْلٍ يَظِلُّ يَجْمَعُهُ

وقوله^(٤): [الخفيف]

يَا خَلِيلَ مَنْ عَذِيرِي مِنَ الدَّنْ
عَجَباً أَتَنِي أَنَا فُسٌّ فِي عَمَدٍ

وقوله^(٥): [السريع]

إِنْ خَانَكَ الدَّهْرُ فَكُنْ عَائِذاً
وَلَا تَكُنْ عَبْدَ الْمُنى فَالْمُنَى

وقوله^(٧): [الكامل]

حُورٌ جَعَلْنَ وَقَدْ رَحَلْنَ وَدَاعِنَا
فَعَيُونُهَا سَبَجٌ وَنَثَرُ دُمُوعِهَا

وقوله^(٨): [الكامل]

مَا عُذِرْنَا فِي حَبْسِنَا الْأَكْوَابَا
وَكَأَنَّمَا الصُّبْحُ الْمَنِيزُ وَقَدْ بَدَا
فَأُدِّمَ لَذَاذَةَ عَيْشِنَا بِمُدَامَةٍ
سَفَرَتْ فَغَارَ حَبَائِبُهَا مِنْ لِحْظِنَا

يَرْمُقُهَا وَالظُّلَامُ مَنْطَبِقُ^(٢)
مِنْ كُلِّ وَجْهِ وَلَيْسَ يَفْتَرِقُ^(٣)

يَا وَمَنْ جَوْرَهَا عَلَيَّ وَصَبْرِي
رَأَيْتُ أَيَامَهَا وَتَخَرَّبُ عَمْرِي

بِالْبَيْضِ وَالظُّلُمَاءِ وَالْعَيْسِ^(٦)
رُؤُوسُ أَمْوَالِ الْمِفَالَيْسِ

بِمَدَامِ نَطَقَتْ وَهَنْ سَكُوتِ
دُرٍّ وَحُمْرٍ خَدِيدِهَا يَاقُوتِ

سَقَطَ النُّدى وَصَفَا الْهَوَاءُ وَطَابَا
بَارِزَ أَطَارَ مِنَ الظُّلَامِ غُرَابَا
زَادَتْ عَلَى هَرَمِ الزَّمَانِ شَبَابَا
فَعَلَا مَحَاسِنُهَا فَصَارَ نِقَابَا

(٢) الديوان: أنجم الثريا.

(١) الديوان: ٧٢.

(٣) «يظل» ساقطة من ط.

(٤) الديوان: ٦١.

(٥) الديوان: ٦٣.

(٦) الديوان: بالبيد والظلماء.

(٧) الديوان: ٣٠.

(٨) الديوان: ١٦.

وقوله^(١): [الكامل]

والجؤ يسحب من عليل هوائه
حتى رأينا الليل قوس ظهره
وكان ضوء البدر في باقي الدجى

وقوله^(٢): [مجزوء الرمل]

يا شبيهة البدر حسناً
ونظير الغصن ليناً
أنت مثل الورد لوناً
زارنا حتى إذا ما

وقوله^(٣): [الخفيف]

رب ليل فضحته بضياء الد
ذي سماء كجرم ونجوم
[١٨٤] وهلال يلوخ في ساعد الغر
بت أجلوبه شمس وجوه

وقوله^(٤): [الطويل]

وأغيد روته المدامة فانثنى

ثوباً يرش بطله المترقري
هرماً وأثر فيه شيب المفرق
سيف محلّى باللجين المحرق

وضياء ومنالاً^(٥)
وقواماً واعتدالاً^(٦)
ونسيماً وملاً
سرنا بالقرب زالا

رّاح حتى تركته كالنهار
مشرقات كنرجس وبهار^(٧)
ب كدملوج فضة أو سوار^(٨)
حملت في الدجى شمس عقار

كما ينثني من ريه الغصن الغض

(١) الديوان: ٧٥.

(٢) الديوان: ٨٢.

(٣) الديوان: ومثلاً.

(٤) الديوان: وشبيه الغصن.

(٥) الديوان: ٥٧.

(٦) الديوان: سماء كخزام.

(٧) ك: من ساعد، ط: كدملوج.

(٨) الديوان: ٦٦.

دعوتُ إليها وهي في دعوة الكرى
فقام وفي أعطافه فضلُ سكرةٍ
وقوله^(١): [الكامل]

ومُدَامَة صفراء في قارورةٍ
فالرَّاحُ شمسٌ والحَبَابُ كواكبُ
وقوله^(٢): [المجث]

راخٌ كضوءِ الشَّهابِ
والمزجُ ماءٌ غديرٍ
لولم يكن ماءً مُزِنِ
كأنَّه جَسْمٌ دُرٌّ
يجري خلالِ حصيٍّ
كأنَّه الرُّيْقُ يجري
وقوله^(٣): [الكامل المرفل]

بأبي التي كتمت محاسنها
لبست سواداً كي تُعاب به
وقوله^(٤): [الكامل]

ما صَحَّ علْمُ الكيمياء لغيرهم
[١٨٥] تعطيهم الأموالُ في يدٍ إذا

وقد أخذت في خَلعِ أسودها الأرضُ
وفي عينه من وردٍ وجَنَّتِه نَفْضُ

زرقاء تحملها يدُ بيضاء
والكفُّ قطبٌ والغناء سماءُ

سُلافةُ الأعناب^(٥)
صافٍ كماءِ الشُّبابِ
لكان لمع سرابٍ
عليه درعُ حبابٍ^(٦)
أبيض كقطر السُّحابِ^(٧)
على الثُّنايا العذابِ

خوفُ العيونِ وليس تنكتمُ
والبدنُ ليس يعيبُه الظُّلُمُ

فيمن عرفنا من جميع النَّاسِ
حملوا الكلامَ إليك في قرطاسٍ

(٢) الديوان: ٣٢.

(١) الديوان: ١١.

(٣) الديوان: كضوء شهاب.

(٤) ك: كأنه دُرٌّ.

(٥) ط: بيض.

(٦) الديوان: ٩٣.

(٧) الديوان: ٦٤.

وقوله^(١): [المتقارب]

وكبّر حين رآك الهلال
رأى منك ما منه أبصرته

وقوله^(٢): [الطويل]

وكم من عدو صار بعد عداوة
ولا غزو فالعنقود من عود كرمية

وقوله^(٣): [الكامل]

وأخ زُحِصْتُ عليه حتى ملّني
ما في زمانك ما يعزّ وجوده

وقوله يصف السيف^(٤): [الكامل]

متوقّد متّرقرق عجباً له
تجري مضاربه دماً يوم الوغى

وقوله^(٥): [المنسرح]

لمّا تبدّى الكوفي ينشدنا
تجمّع يا أحقّق العباد لنا

وقوله في مثله^(٦): [المنسرح]

لو أنّ فيه جمرأ ثمّ أنشدنا

كفعلك حين رأيت الهللاً
هلاًّ تعالى ووجهاً تلالاً

صديقاً مُجلاًّ في المجالس مُعظماً
يُري عنباً من بعد ما كان حضراً

والشيء مملول إذا ما يزُخْصُ
إن رمته إلاّ صديق مخلص

نازّ وماء كيف يجتمعان
فكأنّما حدّاه مفتصدان

قلنا له طعنة وطاعونا
شعرك في برده وكانونا

شعراً لما ضرّه من برد إنشاده^(٧)

(١) الديوان: ٨٠.

(٢) الديوان: ٩٤.

(٣) الديوان: ٦٥.

(٤) الديوان: ١٠٠.

(٥) الديوان: ٩٧، و«قوله» ساقطة من ك.

(٦) الديوان: ٥٢.

(٧) الديوان: لو أنّ في فمه.

وأما شعر أبي عثمان بن سعيد فمنه قوله^(١): [المنسرح]

عيون نورٍ يدعوا إلى الطَّربِ
كدمعةٍ في جفونٍ مُنتحِبِ
واللَّيلُ قد همَّ منه بالهربِ
قد كتبتُها البروقُ بالذهبِ
خديين في مِغْجَرٍ من الحَبَبِ
عنبرٍ لو لم تكن من العنَبِ
غضبتُ في حُبِّه على الغَضَبِ
رأيتُ شيئاً من أعجبِ العَجَبِ
ماءٌ ودُرٌّ يدورُ في لَهَبِ

سَكَّةٌ ومطرفه معنبر^(٣)
صٍ وطيلسانُ الأرضِ أخضر^(٤)

وهذي سِنِّي وهذا الحسابُ^(٦)
بُ ولو قد وصلتَ لعاد الشُّبابُ

وقد أهدى لي الأسفا
ويأخذُ مُهجتي سَلْفا

أما ترى الطَّلَّ كيف يلمحُ في
في كلِّ عينٍ نلَطَّلُ لؤلؤةُ
والصَّبْحُ قد جُرَّدَتْ صوارمُ
[١٨٦] والجَوْ في حلَّةٍ مُمسَّكةٍ
فهاتها كالعروسِ محمَّرة الـ
كادت تكون الهواء في أرج الـ
من كفٍّ راضٍ عن الصُّدودِ وقد
فلو ترى الكأسَ حين يمزجها
نازَّ حواها الزُّجاجُ يلهبها الـ
وقوله^(٢): [مجزوء الكامل]

والجَوْ حُلَّتْهُ مُمشـ
والماء عودِيّ القمـ

وقوله^(٥): [المتقارب]
فديثُك ما شبتُ عن كبرة
ولكن هجرتَ فحلَّ المشيـ

وقوله^(٧): [مجزوء الوافر]
يُسَوِّفُني بنائِلِه
وَأَخَذُ وصلَّه عِدَّةُ

(٢) الديوان: ١٣٢.

(١) الديوان: ١١١.

(٣) ط: وطرفه.

(٤) الديوان: والماء فضي.

(٥) الديوان: ١٠٨.

(٦) الديوان: من كبرة.

(٧) الديوان: ١٤٠.

وقوله^(١): [الوافر]

دموعي فيك أنواء غزلز
وكل فتى علاه ثوب شقم

وقوله^(٢): [الخفيف]

وقفتني ما بين هم وبؤس
إذا رأني مشطت عاجاً بعاج

[١٨٧] وقوله^(٣): [المتقارب]

كأن الرعود خلال البرو
زنوج إذا خفقت بينها

وقوله^(٤): [مجزوء الكامل]

يا هذه إن رحت في
هذي المدام هي الحيا

وقوله^(٥): [الخفيف]

شعر عبد السلام فيه رديء
فهو مثل الزمان فيه مصيف

وقوله^(٦): [البسيط]

أما ترى الغيم يا من قلبه قاس
قطر كدمعي وبرق مثل نار هوى

وقلبي ما يقر له قرا
فذاك الثوب مني مستعار

وثنت بعد ضحكة بعبوس
وهي الأبتوس بالأبتوس

في والريخ تكثر تحريضها
دبابها جرذت بيضها^(٤)

خَلَقِي فَمَا فِي ذَاكَ عَارُ
عُ قَمِيصَهَا خَزَفَ وَقَارُ

ومحال وساقط وبديع
وخريف وشتوة وربيع

كأنه أنا مقياساً بمقياس
في القلب مني وريح مثل أنفاس^(٨)

(٢) الديوان: ١٣٦.

(١) الديوان: ١٢٥.

(٣) الديوان: ١٣٨.

(٤) في ت، ط: رتوج.

(٥) الديوان: ١٢٦.

(٦) الديوان: ١٣٩.

(٧) الديوان: ١٣٥.

(٨) الديوان: نار جوى، ط: مني مدبح.

وقوله^(١): [مجزوء الرَّمْل]

يا نديمي أطلق الفَجْدَ
قهوة طلعتهَا قُبْ
وهي كالمرْيَخِ لكن

وقوله^(٢): [الخفيف]

يا قضيماً يَمِيسُ تحت هلالٍ
منك يا شمسنا تعلّمتِ الشَّمْسُ

وقوله^(٣): [مجزوء الكامل]

وكساه ثوبَ مَشِيبِهِ
فتراه يؤذَنُ في أوا

وقوله^(٤): [الخفيف]

هتَفَ الصُّبْحُ بالدُّجَى فاسقنيها
قهوة تتركُ الحليمَ سفيها

[١٨٨] وقوله^(٥): [مجزوء الخفيف]

ظالمٌ لي وليته الـ
وضلُّه جَنَّةٌ ولـ
ورضاه وسخطه لـ

رَ فماللِ كَأْسِ حَبْسُ
لَ طلوعِ الشَّمْسِ شمسُ^(٦)
هي سعدٌ وهو نحسُ

وهللاً يرنو بعيني غزالٍ
سُ دُنُو السَّنا وبُعْدَ المنالِ

في عُنفوانٍ شبابه
نِ مجيءِه بذهابِه^(٧)

لستُ أدري لرقّةٍ وصفاءٍ
هي في الكأسِ أم الكأسُ فيها^(٨)

دُهرٌ يبقَى ويظلمُ
كن جفاه جهُنمُ
بي عرسٌ ومأتَمُ^(٩)

(١) الديوان: ١٣٤.

(٢) الديوان: قهوة تعطيكها.

(٣) الديوان: ١٤٦.

(٤) الديوان: ١١٢.

(٥) ك: في إيوان.

(٦) الديوان: ١٥٠.

(٧) الديوان: لست تدري.

(٨) الديوان: ١٤٧.

(٩) الديوان: وسخطه الدهر.

وقوله^(١): [الخفيف]

إِنَّ شَهْرَ الصَّيَامِ إِذَا جَاءَ فِي فَضْ
وَكَأَنَّ الْوَرْدُ الْمَضْعَفُ فِي الصُّو

وقوله^(٢): [مجزوء الرجز]

كَأَنَّمَا تُجَوِّثُهَا
دِرَاهِمٌ مِّنْ ثَوْرَةٍ

وقوله^(٣): [الطويل]

بِنَفْسِي حَبِيبٌ بَانَ صَبْرِي بَيْنِيهِ
وَأَنْحَلْنِي بِالْهَجْرِ حَتَّى لَوْ أَتَنِي

وقوله^(٤): [السريع]

حَتَّى إِذَا مَا انْحَلَّ جَيْبُ الدُّجَى
جَرَتْ هَنَاتُ لِي أَجْمَلْتُهَا

وقوله^(٥): [مجزوء الرجز]

مُعْضَفُ الثُّفَاحِ فِي
جَمِّ شَهِ الشُّعْرِ وَمَا
وَأَنَّمَا عَارِضُهُ

لِي رُبَيْعٍ أَوْدَى بِحُسْنٍ وَطَيْبٍ
مِ حَبِيبٍ يَمْشِي بِجَنْبِ رَقِيبٍ

فِي مَغْرِبٍ وَمَشْرِقٍ
عَلَى بَسَاطٍ أَزْرَقٍ

وَأَوْدَعْنِي الْأَحْزَانَ سَاعَةً وَدَّعَا^(٤)
قَذَى بَيْنِ جَفْنِي أَرْمِدٍ مَا تَوَجَّعَا

فِينَا وَجَيْبُ الصُّبْحِ مَزْرُورُ
فَهَلْ لَهَا عِنْدَكَ تَفْسِيرُ

خَذْ مَلِيحِ الضَّرَجِ
ذَاكَ لَطَوِيلِ الْحَجَجِ
شَنْفُهُ بِالشَّبَجِ

(١) الديوان: ١١٠، و«قوله» ساقطة من ك.

(٢) الديوان: ١٤٤.

(٣) الديوان: ١٣٩.

(٤) الديوان: لبيته.

(٥) الديوان: ١٢٥.

(٦) الديوان: ١١٧.

وقوله^(١): [البسيط]

وللنسيم على الغدران رَفْرَفَةٌ
يزورها فتلقاه بأَمْوَاجٍ
وكلّها من أزهير النهارِ على

وقوله^(٢): [البسيط]

في شَمَكِ المسك شغلٌ عن مذاقِهِ
[١٨٩] لو لم أكن مشبهاً للنّاس في خُلُقِي
أولم يكن ماء علمي قاهراً فِكْرِي
تزيّدني قسوة الأيام طيبَ ثنا
أرى ثياباً وفي أثنائها بقُرُ
إلّني لأشِيرُ في الآفاقِ من مَثَلِ
إذا تشكّكت فيما أنت مبصرُهُ
وكيف يفرح إنسانٌ بغيرته
لقد فرحت بما عانيت من عَدَمِ
وربّما ابتهج الأعمى بحالِهِ
ولست أبكي لشيبٍ قد مُنيت به
كن من صديقك لا من غيره حَذراً
وقد نظرتُ إلى الدُّنيا بمقلتيها
وما شكرتُ زمانِي وهو يصعدُ بي
لا عارَ يلحقني أنّي بلا نَشَبِ
وإن بلغتُ الذي أهوى فعن قَدَرِ

ونحن في فلكِ اللّهُو المحيط بنا
رؤوسنا كأنوشروانَ في التاجِ^(٣)
كأننا في سماءِ ذات أبراجٍ

وفي سنا الشّمس ما يُغني عن القمرِ
لقلتُ إلّني من جيل سوى البشرِ
لأحرقتنِي في نيرانها فِكْرِي
كأنّني المسكُ بين الفهر والحجرِ
بلا قرونٍ وذا عيبٌ على البقرِ
سارٍ وأملأُ للأبصارِ من قمرِ
فلا تقلُ إنني في النّاس ذو بَصَرِ
إذا نصاها فلم تُصدّقهُ في النّظَرِ
خوفُ القبيحين من كِبَرٍ ومن بَطَرِ^(٤)
لأنّه قد نجا من طيرة العَوَرِ
يكي على الشّيبِ من يَأْسِي على العُمُرِ^(٥)
إن كان يُنجيك منه شدّةُ الحَذَرِ
فاستصغرتُها جفوني غاية الصُّغَرِ
فكيف أشكره في حالٍ منحدرِ
وأني عارٍ على عَيْنٍ بلا حَوَرِ
وإن حرمتُ الذي أهوى فعن عُذَرِ

(١) الديوان: ١١٥.

(٢) الديوان: وكلنا من أكاليل البهار

(٣) الديوان: ١٢٨.

(٤) الديوان: بما عانيت.

(٥) ط: من يأس.

وقوله^(١): [الكامل]

وإذا تطلّع في مرائي فكره
فتراه يبلغ ما أراد برفقة
لم تخف خافية على تنقيبه
كالفجر يبلغ ما ابتغى بدبيبه

وقوله^(٢): [الكامل]

والحب لولا جوره في حكمه
[١٩٠] لم يبق لي جسماً ولا دمعاً فقل
ما سلم الأقوى لأمر الأضعف
في مدنف يبكي بدمع مدنف

ومنهم:

٦ — أبو العباس أحمد بن إبراهيم الضبي^(٣)

شاعر يعقد الثريا إكليلاً، النثرة^(٤) مندبلاً، ويدني منه القمر نزيلاً، ويأوي منازل
الأسد غيلاً، يسلك المجرة سبيلاً، ويسكن الزهر قبلاً، ويقيم الصباخ دليلاً، ويأتي
بالشمس أو مثلها تمثيلاً، ويبذل الدر في لفظه فيطلب الزهر عليه تطفيلاً. جُمع به شلو
ضبة بعد أن مرّقه المتنبي كل ممزق، وضمّ شملها بعد أن بدّده بالهجاء فتفرّق، وتدارك
آخرها بعد أن هلهل نسجها بقوارضه، وجلّ سماءها بكسف عوارضه حتى كأنّ أبا برزة
في حيّتها حيّ^(٥) لم يمت، وفيء ما جنح بعد العصر ولم يفتّ، وشعره ممّا لا ينكر
مُجيد إحسانه ولا يغضّ منه وقد مائل آس السوالف من قلم سوسانه، ولا يلوم من قال
بقوله: إنّ البنفسج لما زعم أنّه كعذاره سلّوا من قفاه لسانه.

ومن المختار له قوله: [الكامل]

زعم البنفسج أنّه كعذاره
لم يظلموا في الحكم إذ مثلوا به
حسناً فسّلوا من قفاه لسانه
بأشدّ ما رفع البنفسج شأنه

(١) الديوان: ١١٢.

(٢) الديوان: ١٤٠.

(٣) انظر ترجمته: الثعالبي، اليتيمة: ٢٨٧/٣، و«الضبي» ساقطة من ك.

(٤) ط: النثرة.

(٥) ساقطة من ط.

وقوله: [المنسرح]

يا مُهديا لي بنفسجاً نَضِراً
بشّربي عاجلاً مصحّفه

وقوله^(١): [الوافر]

ترفق أيّها المولى بعبدي
وأسكرت العقول فلست تدري

[١٩١] وقوله^(٢):

ألا ياليت شعري ما مُرادك
وأئي محاسن لك قد سبتني
وأئي ثلاثة أوفى سواداً

وقوله^(٣): [مجزوء الكامل]

لا تركنن إلى الففرا
فالشمس عند غروبها

وقوله^(٤): [مجزوء الرجز]

خلت الثريّا إذ بدت
مرسلة من لؤلؤ

يرتاح قلبي له وينشرح
بأن ضيق الأمور تنفسح

فقد أفنت لواحظك النفوسا^(٥)
أسحراً ما تسقي أم كؤوسا

فقلبي قد أضرب به بعادك^(٦)
جمالك أم كمالك أم ودادك
أخالك أم غذارك أم فؤادك

قي فإنّه مُرّ المذاقي
تصفّر من فَرَقِ الفراق^(٧)

طالعة في الحنّديس
أوباقة من نرجس^(٨)

(١) البيّمة: ٢٩١/٣.

(٢) البيّمة: فقد فتنت.

(٣) البيّمة: ٢٩١/٣.

(٤) «يا» ساقطة من ت، ك.

(٥) البيّمة: ٢٩١/٣.

(٦) البيّمة: الشمس.

(٧) البيّمة: ٢٩٢/٣.

(٨) البيّمة: سنبلة من.

ومنهم:

٧ — أبو الحسن محمد بن عبيد الله بن محمد القرشي المخزومي المعروف بالسلامي^(١)

توفي سنة ثلاث وتسعين وثلاثمائة^(٢) من^(٣) ولد الوليد بن الوليد بن المغيرة. عطاردهم وطارد وهم وراشق بكل معنى كأنه سهم، وطارق باب قبله لم يُفتح وطارخ رشاء في قلب لولاه لم يمتح، ومادخ ملوك وهو أحق لحسبه أن يُمدح إذ كان من مخزوم في ولد المغيرة وعدد تلك السوابق المغيرة، جدولاً من تلك البحار وكوكباً من أولئك الأتقار، وفي النسب القرشي قطعة من ذلك الغرار وشعبة من سيل ذلك القرار.

والسلامي بفتح السين المهملة نسبة له إلى دار السلام بغداد، لا إلى الآباء والأجداد كأنه سُمي بهذا لسلامة^(٤) شعره من العيوب، وسلاسة لفظه كأنه الماء الشروب.

قال الثعالبي^(٥): هو من أشعر أهل العراق قولاً بالإطلاق، وشهادة بالاستحقاق، وعلى ما أجريته من ذكره شاهد عدل من شعره والذي كتبت من محاسنه نزه العيون، [١٩٢] ورقي القلوب، ومنى النفوس. ذكر هذا في تقريظه ونسي أمثاله ممّا تملى^(٦) حسناته على حفيظه.

نشأ ببغداد وخرج إلى الموصل^(٧) وهو صبي ما خرج لزهرة من كمامه جني،

(١) انظر ترجمته: الثعالبي، اليتيمة: ٣٩٥/٣. وذكر أنه محمد بن عبيدالله. وأنه ولد في كرخ بغداد سنة ٣٣٦هـ، مقدمة شعر السلامي جمع وتحقيق صبيح رديف، مطبعة الإيمان، بغداد، ١٩٧١م، ص ٥ وما بعدها.

(٢) «توفي سنة ثلاث وتسعين وثلاثمائة» ساقطة من ط.

(٣) م: عن.

(٤) ك: السلامة. (٥) اليتيمة: ٣٩٥/٣.

(٦) م: تلي.

(٧) ك: الموصلي.

فوجد بالموصل^(١) جماعة من مشايخ الشعراء منهم أبو عثمان الخالدي، وأبو الفرج البغا، وأبو الحسن التلعفري، فلما رأوه عجبوا منه لبراعته مع حداثة سنّه، ودماثة ما^(٢) لم يشتدّ من يانع غصنه فاتّهموا في الشعر دعواه، وما شكّوا أنّما ينشدّهم لسواه، فقال الخالدي: أنا أكفيكم أمره وأستبين لكم فجّره، واتخذ دعوة جمع عليها الآراء، وجمع عليها الشعراء، وأحضر السلامي ليزيل المرء^(٣)، فلما توسّطوا الشراب أخذوا في التنبيش على بضاعته، والتفتيش على صناعته، فجاء مطر شديد أفاض تلك الغُدر، وأضاف إليه برداً شابت به النّواصي والغُدر^(٤) حتى كأنّما مرّ السحاب بتلك الرّبيّ مُسبل الجلباب، أو آبت به غربة الثّوى فتضاحكت من جميع نواحيه ثغور الأحباب، فألقى الخالدي نارنجاً كان بين يديه في ذلك البرد، وأوقد منه ناراً في ماءٍ جمّد كأنّما أهدى به الخدود إلى الثغور، أو صفّ به الياقوت على اللؤلؤ المنثور ثم قال: يا أصحابنا هل لكم أن نصِفَ هذا؟ فقال السلامي شعراً منه^(٥): [مجزوء الكامل]

أهدى لماء المـز ن عند جموده نار السّعير
لا تعدّله فإنّما أهدى الخدود إلى الثغور

فعرفوا حينئذ حقّه، وشهدوا له من الفضل بما^(٦) استحقّه، ثمّ كانوا يذعنون لإجاداته ويمعنون^(٧) في وصف ما يرونه من ريادته إلّا التلعفري فإنّه أقام على قوله الأول، وهل تصحّ دعوى من يتقول؟!

واتصل بعضد الدولة [١٩٣] فاشتمل عليه بجناح القبول، ودفع إليه مفتاح المأمول، وكان عضد الدولة يقول: إذا رأيت السّلامي في مجلسي^(٨) ظننّت أنّ عطارد

-
- (١) ك: بالموصل.
(٢) ت، م: المرأة.
(٣) ط: العذر.
(٤) ك: منه وقوله. وانظر: اليتيمة: ٣٩٦/٢، بدائع البداية: ٦١، وفيات الأعيان: ٦٦٤/١، شعر السّلامي: ٧٠.
(٥) ك: ما.
(٦) ك، م: يمعنون.
(٧) ط: مجلس.

قد نزل من الفلك إليّ، ووقف بين يدي، ثم تراجع بعده طبعُ السلامي، ورقت حاله، ثم قرت به الحدث رحاله.

ومن شعره المطبوع، ودّره المبذول الممنوع، قوله^(١) وقد ركب دجلة في صباه، ولم يكن رأى دجلة قبل ذلك^(٢): [الوافر]
وميدان تجول به خيول
ركبت به إلى اللذات طرفاً
جرى فظننت أن الأرض وجه
وقوله، وقد رأى المرأة في يد غلام كان يهواه^(٣): [المنسرح]

رأيته والمرأة في يده
فقلت للصورة التي احتجبت
يا أشبه الناس بالحبیب ألا
قال: أنا البدر زرت بدركم
فقلت: إنني أرى بها صداً
وقوله في التلعفري^(٤): [الوافر]

فصنعتي النفيسة في لساني
فلن أشعر فما هو من رجالي
وصنعتي الخسيسة في قذاله
ولن يُصفع فما أنا من رجاله

(١) ساقطة من ك.

(٢) «وقد ركب دجلة قبل ذلك» ساقطة من ط. وانظر: اليتيمة: ٣٩٥/٢، شعر السلامي: ٦٠.

(٣) ك: أن تجيل.

(٤) ك: له قواد.

(٥) اليتيمة: ٢٩٦/٣، الثعالبي، خاص الخاص: ١٣٥، شعر السلامي: ٨٥.

(٦) ك: احتجبت.

(٧) ك: بها صداً.

(٨) اليتيمة: ٣٩٧/٢، وفيات الأعيان: ٦٦٦/١، الوافي بالوفيات: ٣١٨/٣، أنوار الربيع: ١٥٩/٣، شعر السلامي: ٩٢.

ودخل على أبي ثعلب وبين يديه درع محبوكة كأنها من عيون الجراد مسبوكة، فقال: صِفْها وانصِفْها، فارتجل من غير وجل ولا خجل^(١): [الكامل]

[١٩٤] يا رَبُّ سابغة حبتني نعمة
أضحّت تصون عن المنايا مُهجتني
كافأَتْها بالشَّوء غير مُفْنِد
فظللتُ أبذلها لكلِّ مُهْتَدٍ

ومن شعره قوله في الصاحب بن عباد^(٢): [الوافر]

رُقي العَذالُ أم خدع الرُّقيبُ
وآباء الصَّبابَةِ أم بنوها
وقفنا موقفَ التَّوديعِ نوطي
تعجَّب من عناقٍ جرَّ دمعاً
وقد ضاق العناقُ فلو فطناً
تبسَّطنا على الأيامِ لَمَّا
ولولا الصاحبُ اخترع القوافي
ومَنْ يثنِي إلى ليث هصور
وكيف يمسّ حدَّ السَّيف طوعاً
يَشُقُّ الفكرَ عن لفظٍ بديعٍ
شفت وردَ الخدودِ من القلوبِ^(٣)
يروضون الشَّيْبَةَ للمشيبِ
نجومُ الدَّمعِ آفاقَ الغروبِ
وتقبيلُ يُشيعُ بالنَّحيبِ
دخلنا في المخانقِ والجيوبِ^(٤)
رأينا العفوَ من ثمرِ الذنوبِ^(٥)
لما سَهَلَ الخلاصُ من النسيبِ^(٦)
لواحظه عن الرشأ الربيبِ
قريب الكفِّ من غصنٍ رطيبِ
فيقدم بي على معنَى غريبِ^(٧)

(١) ك: خجل وقوله، وانظر: اليتيمة: ٣٩٧/٢، بدائع البدائة: ١٦١، وفيات الأعيان: ٦٦٤/١،

شعر السلامي: ٦١.

(٢) اليتيمة: ٣٩٧/٢، خاص الخاص: ١٣٥، وفيات الأعيان: ١٦٤/١، الوافي بالوفيات: ٣١٨/٣، شعر السلامي: ٥٧.

(٣) ك: وفي العذال.

(٤) ط: العنان.

(٥) اليتيمة وشعر السلامي: الآتام.

(٦) في ت: اخترع.

(٧) اليتيمة والشعر: أشق الفكر.

وقوله^(١): [الكامل]

وأتى الخيال فلا يزرني في الكرى حاشا لحسنك أن يكونَ خيالا^(٢)

وقوله من أرجوزة في الصاحب^(٣): [الرجز]

وشم يروق سيفه إذا وقد وانساب ماء الحسن فيه وأطرذ^(٤)

كالروح لا تكمن إلا في جسد

منها^(٥) في ذكر الفرس:

خاض الدماء وتحلى بالزبد كأنه إنسان عين في رمذ

[١٩٥] وقوله في عضد الدولة^(٦): [الطويل]

إليك طوى عرض البسيطة جاعل قصارى المطايا أن يلوح لها القصر

وكنت وعزمي والظلام وصارمي ثلاثة أشباه كما اجتمع النسور

وبشرت آمالي بملك هو الورى ودار هي الدنيا ويوم هو الدهر^(٧)

وقوله^(٨): [الوافر]

مُنِيْتُ بَمَنْ إِذَا مُنِّيْتُ أَفْضْتُ مناي إلى بنفسج عارضيه

وفاضت رحمة لي حين ولّى مدامع كاتبي وكاتبه

(١) البيّمة: ٣٩٨/٢، شعر السلامي: ٨٨.

(٢) البيّمة والشعر: زار الخيال.

(٣) البيّمة: ٣٩٩/٢، شعر السلامي: ٦٢.

(٤) البيّمة والشعر: ماء المزن، الشعر: إذ.

(٥) ساقطة من ك.

(٦) البيّمة: ٤٠١/٢، ابن الجوزي، المنتظم: ٢٢٥/٧، وفيات الأعيان: ٥٢٧/١، الوافي بالوفيات: ٣١٨/٣، شعر السلامي: ٦٧.

(٧) البيّمة: فبشرت.

(٨) البيّمة: ٤٠٢/٢، شعر السلامي: ١٠١.

وقوله^(١): [المقارب]

فما زلتُ أعصرُ من خمره	وأقطفُ من مُجتنى وردِه ^(٢)
أشتمُ بنفسجٍ أصداغِه	وزهرأُ تعصفُر في خدِه
وأظمأُ فأرشف من ريقِه	فيا حرَّ صدري إلى بردِه
وما للَحاظِ سوى وجهه	ولا للعناقِ سوى قدِه

وقوله في أعرابي اسمه سعيد بعمامة حمراء^(٣): [المقارب]

أعانق من قدِه صَفْدَه	ترى اللَّحظَ منها مكان السَّنان ^(٤)
أدار اللُّثامَ على ثغره	فأهدى الشقيقَ إلى الأفحوان ^(٥)
ومسكُ ذوائبه سائلٌ	على آسٍ ديباجه الخسرواني
أحييه بالوردِ والياسمينِ	فيصبو إلى الشَّيخ والأيهقانِ
فيا بدويَّ سهامِ الجفونِ	صرَّعنَ ضيوفك حول الجِفانِ
فإن كان ديثُك رغي الذِّمامِ	فقل أنت من مقلتي في أمان ^(٦)

[١٩٦] وقوله في غلام التحى^(٧): [المنسرح]

في كلِّ يومٍ تراه مؤتزراً	بالرَّوض بين الحياض والبرك
وما علمنا بأئه قمرُ	حتى اكتسى قطعةً من الفلَّك

(١) البيتة: ٤٠٢/٢، شعر السلامي: ٦٣.

(٢) البيتة والشعر: أعصر من خده.

(٣) البيتة: ٤٠٢/٢، شعر السلامي: ٩٩.

(٤) ط: أعناق.

(٥) ك: فهدى.

(٦) البيتة والشعر: من ذمتي في

(٧) البيتة: ٤٠٤/٢، شعر السلامي: ٨٦.

وقوله من أرجوزة^(١): [الرجز]

وليلة كأنها على حذر
من قبلها لم أر ليلاً مختصر
والليل لا يُركب إلا في غرر
زار وما ازور الدجى ولا اعتكر
أغرر أوقاتي إذا زار غرر
أو قبلة خالستها على خطر
وانفل من أهواه في جيش البكر
يا حسرتا ليلنا كيف انحسر

وقوله^(٥): [المتقارب]

عذارك جادت عليه الرّيا
وطال غرام الغواني به
ض بأجفانها وبآفاقها
فقد طرّزته بأحداقها^(٦)

وقوله^(٧): [الخفيف]

فاض ماء الجمال في الأقطار
قد أرانا عقارب الصّدغ من خد
كلّ بدرٍ مطرّزٍ بعذار
ديه تأوي مكامن الجلنار^(٨)

وقوله^(٩): [المتقارب]

يغضّ الغزال جفون الغزل
وقد فضح الكحل فيها الكحل^(١٠)

(١) البيتية: ٤٠٤/٢. م: قمرها، البيتية والشعر: ممرها.

(٣) ط: بين منه. (٤) م: أوقاتي.

(٥) البيتية: ٤٠٥/٢، نهاية الأرب: ٨٥/٢، شعر السلامي: ٨٥.

(٦) ك: وطار غرام.

(٧) البيتية: ٤٠٥/٢، أنوار الريح: ١٤٥/٥، شعر السلامي: ٦٩.

(٨) البيتية والشعر: عقارب الشعر. ط: تأوي مكان.

(٩) البيتية: ٤٠٥/٢، شعر السلامي: ٩١.

(١٠) البيتية: يفضّ.

ولولا جنى الورد من وجنتيه

[١٩٧] وقوله^(٢): [الكامل]

ما تسرعُ الألحاظُ تخطو خطوةً
قد نقَّبوةً وَّرَزَفَنُوا أَصْدَاغَهُ

وقوله من معذر^(٣): [الرجز]

تَعَرَّضَ الشَّعْرُ بِعَارِضِيهِ
حَتَّى إِذَا أَبْصَرَ وَجَنَّتِيهِ
كَأَنَّمَا يَغْسِلُ مِنْ خَدَّيْهِ

وقوله في غلام تركي^(٤): [الكامل]

عَلَّقَتْ مَفْتَرَسَ الضَّرَاغِمِ فَارِساً
قَمَرٌ مِنَ الْأَتْرَاكِ يَشْهَدُ أَنَّهُ
وَرَمَى بِلِحْظَتِهِ الْقُلُوبَ وَسَهْمَهُ
بَطْلٌ حَمَائِلُهُ كَعَارِضِهِ وَحَا
حَبِيبَتُهُ وَلِعاً فَأَمْطَرَ رَاحَتِي
وَخَدَعْتُهُ بِالْكَأْسِ حَتَّى ارْتَاضَ لِي

وقوله^(٨): [البيسط]

وَلِلضَّبَابَةِ قَوْمٍ لَا يَسْرُهُمْ

ما أوجب اللثم ذاك الخجل^(١)

فِي خَدِّهِ إِلَّا عَثْرَنَ بِخَالِهِ
خَتَمُوا بِغَالِيَةِ عَلَى أَقْفَالِهِ

فَأَطْلَقَ الْعُشَّاقُ مِنْ يَدَيْهِ
جَادَ عَذَارِيَهُ بِعَبْرَتِيهِ
صَحِيفَةً قَدْ كُتِبَتْ عَلَيْهِ

رَحِبَ الْمَدَى وَالصَّدْرِ وَالْمِيدَانِ
الْخَوْدُ الْخَصَانُ عَلَى أَقْبِ حِصَانِ^(٥)
فَعَجِبْتُ كَيْفَ تَشَابَهَ الشَّهْمَانِ^(٦)
جِبَهُ الْأَزْجِ كَقَوْسِهِ الْمِرْنَانِ^(٧)
قُبْلًا فَلَيْتَ فَمِي مَكَانَ بَنَانِي
وَدَرَأْتُ عَنِّي الْحَدَّ بِالْكَتْمَانِ

أَنْ يَلْبَسُوا الْوَشْيَ إِلَّا تَحْتَهُ سَقَمٌ^(٩)

(١) البيتية، الشعر: ولا وجنى. من: ساقطة من ك.

(٢) البيتية: ٤٠٥/٢، شعر السلامي: ٩٠.

(٣) البيتية: ٤٠٥/٢، شعر السلامي: ١٠١.

(٤) البيتية: ٤٠٦/٢، نهاية الأرب: ١٠٩/٣، شعر السلامي: ١٠٠.

(٥) البيتية والشعر: تشهد.

(٦) البيتية: ورمى بلحظيه، والشعر: يرمي بلحظيه.

(٧) ك: المرتان.

(٨) البيتية: ٤٠٦/٢، شعر السلامي: ٩٥.

(٩) في ت: أن يكبسوا.

أشتاق أهلي لطبي بين أرحلهم
وقوله^(١): [البسيط]

ما ضنُّ عنكَ بموجودٍ ولا بُخلاً
تحكيم المطايا حنيئاً والهجير جوى
[١٩٨] وقوله^(٢): [البسيط]

صحبته والصبا تغري الصبابة بي
أيام لا التوم في أجفاننا خلش
إذ الشبيبة سيفي والهوى فرسي
وليلة لا ينال الفكر آخرها
أحببها ونديمي في الدجي أمل
حتى تبسم إعجاباً بزينتته
وقوله^(٣): [الوافر]

ويذكرني بذكر الربيع غيّد
سلّن من العيون السود بيضاً

والحب يوصل ما لا يوصل الرّجُم

أعزّ ما عنده النّفس التي بذلا
والمزن دمعاً وأطلال الديار بلى^(٤)

والوصل طفل غريز والهوى يفع^(٥)
ولا الزيارة من أحبابنا لمع^(٦)
ورائتي اللهو واللذات لي شيغ
كأنما طرفاها الصبر والجزغ
رحب الذرى وسميري خاطر صنع^(٧)
لفظ بديع ومعنى فيك مخترع

به صيّد وحوور فيه عين^(٨)
فما أدري قيان أم قيون^(٩)

(١) اليتيمة: ٤٠٦/٢، خاص الخاص: ١٣٦، شعر السلامي: ٨٨.

(٢) اليتيمة والشعر: يحكي.

(٣) اليتيمة: ٤٠٧/٢، شعر السلامي: ٧٦.

(٤) اليتيمة: والوصل.

(٥) ط: الزيادة.

(٦) اليتيمة والشعر: أحيتها.

(٧) اليتيمة: ٤٠٧/٢، شعر السلامي: ٩٩.

(٨) اليتيمة والشعر: يفرني.

(٩) اليتيمة والشعر: الحداق السود، م: سلكن.

وقوله^(١): [الوافر]

على حكم المنى ورضى الصديق
يذهب بالغروب وبالشروق
على أمواجه ماء الخلق
يغازلني على قد رشيقي
أضاع الماء في وهج الحريق^(٢)
تصاغ لها كرات من عقيق^(٣)
نوافجته ومختوم الرحيق

وقوله^(٤): [الوافر]

مراح الخيل في زهج الغبار
نمير الماء يمزج بالعقار^(٥)
مغشاة صفائح من نضار
تضاحك في احمرار واخضرار
وهبن لها نجوم الجلنار^(٦)

وقوله^(٧): [البسيط]

وقد ترددت حتى ملني الطرق^(٨)
متي قريضي ومنك العرف والخلق

أتنشط للصبوح أبا علي
بنهر للرياح عليه درغ
إذا اصفرت عليه الشمس صبث
وقفث به وكم خلد رقيقي
وخمر صب في الأغصان حتى
كدهم الخيل في ميدان تبر
فهل لك في ختام المسك فضث

ونهر تمرخ الأمواج فيه
[١٩٩] إذا اصفرت عليه الشمس خلنا
كأن الماء أرض من لجين
وأشجار محملة كؤوساً
إذا أبصرن في نهر سماء

وقد كتبت إلى أن خانني قلبي
فابعث إلي بصفو الراح يشبهه

(١) اليتيمة: ٤٠٧/٢، شعر السلامي: ٨٤.

(٢) اليتيمة والشعر: وجرم شب، الأصول: لضاع.

(٣) اليتيمة والشعر: فدهم الخيل.

(٤) اليتيمة: ٤٠٨/٢، شعر السلامي: ٧٠.

(٥) ك: العقار.

(٦) ط: إذا أبصرت.

(٧) اليتيمة: ٤٠٩/٢، شعر السلامي: ٨٣.

(٨) اليتيمة والشعر: فقد كتبت.

وقوله^(١): [الكامل]

والطيرُ قد طربث لحسنِ غنائنا
والشَّمْسُ من حسدٍ تغَيَّرَ لونُها
أنا لا أبالي مَنْ فقدتُ من الوري
وقوله^(٣): [البسيط]

والكأسُ للشُّكرِ التبري صائغةٌ
بتنا نكفكفُ للكاساتِ أدمعنا
وقوله^(٥): [المتقارب]

نُفِرْغُ أكياسنا في الكؤوسِ
حمدنا الهوى ونسينا الفراقَ
وقوله^(٦): [الطويل]

غزالٍ صريمٍ في رجومِ صوارمٍ
وكان رُقادي بين كأسٍ وروضةٍ
ولولا نسيبٌ مطربٌ من قصائدي
[٢٠٠] وقوله^(٨): [الكامل]

أوما ترى طرَزَ البروقِ توسَّطتْ
أفقاً كأنَّ المزنَ فيه شفوفُ

(١) البيّمة: ٤٠٩/٢، شعر السلمي ٤:٧.

(٢) في ت: لغرة.

(٣) البيّمة: ٤١٠/٢، أنوار الربيع: ٢٧٨/١، شعر السلمي: ٩٣.

(٤) البيّمة: ك، الشعر: حجور، البيّمة والشعر: بالكاسات.

(٥) البيّمة: ٤١٠/٢، أنوار الربيع: ١٠٢/٤، شعر السلمي: ٦٧.

(٦) البيّمة: ٤١١/٢، نهاية الأرب: ١١٠/٣، شعر السلمي: ٩٦.

(٧) م: وروظه.

(٨) البيّمة: ٤١١/٢، أنوار الربيع: ١٢٣/٣، شعر السلمي: ٧٩.

واليوم من خدّ الشقيقِ مُضَرَّجٌ
والأرضُ طرسٌ والرياضُ سطوره
وكأنّما الدولابُ ضلَّ طريقه
فتراه ليس يزولُ وهو يطوفُ

وقوله^(٢): [الطويل]

وقد خالطَ الفجرَ الظلمَ كما التقى
وعهدي بها والليلُ ساقٍ ووصلنا
إلى أن بدرنا والنجومَ وغربها
ونبّهتُ فتیان الصُّبوحَ للذة
على روضةٍ خضراءَ وردٌ وأدهمُ
عقارٌ وفوها الكأسُ أو كأسرها فمُ
يفضُّ عقودَ الدرِّ والشرقُ ينظمُ^(٣)
تلوح كدينارٍ يغطّيه درهمُ

وقوله ارتجالاً في ذكر شعب بؤان، وقد نزله عضد الدولة^(٤): [البسيط]

إذ ألبس الهيفُ من أغصانه حُللاً
وثمرت حسنه الأغصان مثمرة
والماءُ يثني على أعطافه أزراً
من قائلٍ تُسجّتُ درعاً مُضاعفةً
ظلتُ تزفُ إلى الدنيا محاسنها
ولست أحصي حصي الياقوت فيه ولا
ولقن العُجمُ من أطياره نتفاً^(٥)
من نازعٍ قرطاً أو لابس شنفاً^(٦)
والريحُ تعقدُ من أطرافها طرفاً^(٧)
وقائلٍ دُهبَتُ أو فُضِّضتُ ضحفاً
وتستعدُّ لها الألفافُ والتَّحفُ
درّاً أصادفُه في مائه صدفاً

وقوله في النار^(٨): [البسيط]

يعلو الدخان بسودٍ من ذوائبها
قد عطَّ عنها قناع التبر واستلبا

(١) اليتيمة والشعر: من خجل.

(٢) اليتيمة: ٤١١/٢، نهاية الأرب: ١٤٥/١، شعر السلامي: ٩٥.

(٣) في ت: بدونا، «أن» ساقطة من م.

(٤) اليتيمة: ٤١٢/٢، أنوار الربيع: ١٢٣/٣، شعر السلامي: ٧٩.

(٥) ط: إذا لبس. اليتيمة: وأثمرت.

(٦) اليتيمة: وأثمرت. اليتيمة: ٤١٣/٢، شعر السلامي: ٥٣.

(٧) اليتيمة والشعر: شرفا.

[٢٠٢] قد كُلُّتْ عَنِيراً بِالمسكِ مَمْتَرِجاً وَطُقَّتْ جَلَنَاراً وَاکْتَسَتْ ذَهَباً
فَالنُّورَ يَلْعَبُ فِي أَطْرَافِهَا مَرَحاً
وَطَارَ عَنْهَا شَرَارٌ لَوْ جَرَى مَعَهُ
لَوْ كَانَ وَقْتُ نَثَارِ خَلَّتَهُ دَرراً
وَاللَّيْلَ عَرِيَانٌ فِيهَا مِنْ مَلَابِسِهِ
أَقْسَمْتُ بِالطَّرْفِ لَوْ أَشْرَفْتُ حِينَ خَبَتْ
جَعَلْتُ أَنْفَسَ أَعْضَائِي لَهَا حَطْباً

وقوله^(٢): [الخفيف]

قِ إِلَيْهَا مُبَشَّراً بِالصُّبْحِ
وَالثُّرَيَّا كَرَامَةً أَوْ كَجَامِ
وَكَأَنَّ النُّجُومَ مِنْ كَفِّ سَاقِ
وَجَمَعْنَا بَيْنَ اللَّوَاظِظِ وَالزَّاءِ
وَشَمَمْنَا بِنَفْسِجِ الضُّدِغِ حَتَّى
زَمَنْ فَاتَ بَيْنَ لَهْوٍ وَشَرِبِ
قِ إِلَيْهَا مُبَشَّراً بِالصُّبْحِ
أَوْ بَنَانٍ أَوْ طَائِرٍ أَوْ وَشَاحٍ^(٣)
تَتَهَادَى تَهَادَى الْأَقْدَاحِ^(٤)
حِ وَبَيْنَ الْخُدُودِ وَالتَّقَاحِ
طَالَعْتَنَا مِنَ الثُّغُورِ الْأَقَاحِي
وَعَنَاءٍ وَرَاحَةٍ وَارْتِيَاكِ^(٥)

وقوله وقد خرج من دار الشريف الرضي في المطر فأعطاه كساءً تلقع به^(٦):

[الكامل]

أَشْكُو إِلَيْكَ عَشِيَّةً لَمْ نَفْتَرِقْ
مَا كُنْتَ إِلَّا جَنَّةً فَارَقْتُهَا
فِيهَا عَلَى مَلِيٍّ وَلَا اسْتَعْتَابِ^(٧)
كَرَهَا فَضُبُّ عَلِيٍّ سَوَاطِئَ عَذَابِ

(١) اليتيمة والشعر: والخمر.

(٢) اليتيمة: ٤١٣/٢، أنوار الريح: ١٨٣/٤، شعر السلامي: ٦٠.

(٣) في ت: أو لجام.

(٤) اليتيمة والشعر: من يد ساق، وعجز البيت: تنهاوى تنهاوى الأقداح.

(٥) ك: ومن فات.

(٦) اليتيمة: ٤١٥/٢، شعر السلامي: ٥٦.

(٧) في ت: على ملك.

وَدُعْتُ دَارَكَ وَالسَّمَاءَ تَحْدَنِي
مَا زِلْتُ أُرْكُضُ فِي الْوَحُولِ مَبَارِيأَ
وَحْمَى كَسَاؤُكَ - لَا عَدَمْتُ مَعِيرَهُ -
[٢٠٢] فَوَلَّيْتُ يَا بَحْرَ السَّمَاءِ كَسَوْتِي
غَيْثَانِ هَذَا ابْنُ الَّذِي مِنْ أَجْلِهِ
فَوَصَلْتُ أَشْكُو ذَا وَأَشْكُرُ ذَا وَمَا

وقوله (٣): [المتقارب]

وَلَمْ نَرْ بَحْرًا جَرَى كَالْعَقَارِ
إِلَى أَنْ جَرَتْ دَجَلَةٌ فِي الشُّعَاعِ
سَحَابُ الدُّخَانِ وَبَرْقُ الشَّرَارِ
وَمَا زَالَ يعلو عَجَاجُ الدُّخَانِ
وَكُنَّا نَرَى الْمَوْجَ مِنْ فَضَّةٍ

وقوله يستهدي مهراً (٨): [الطويل]

فَمُرُّ لِي بِهِ لَا الدَّهْمُ فَازَتْ بِلَوْنِهِ
كَمَيْتًا تَذَالُ الشَّهْبُ وَالْبُلُقُ إِنْ بَدَا

بِيدَ الْغَمَامِ فَلَا يَكُنْ بِكَ مَا بِي (١)
فِيهَا الْخِيُولُ لَوَاحِقَ الْأَقْرَابِ
دَرَّاعَتِي وَعِمَامَتِي وَجِبَابِي
وَوَلِي أَخْوَكُ الْغَيْثُ بَلُّ ثِيَابِي
خُلِقَ السَّحَابُ وَذَا سَلِيلُ سَحَابِ
يُغْنِيَنِ مَا بِهِمَا مِنَ التَّسْكَابِ (٢)

وَلَا ذَهَبًا صِيغَ مِنْهُ جَبَلٌ (٤)
وَطَنَّبَ بِالنُّورِ أَعْلَى الْقَلْبِ
وَرَعْدَ الْمَلَاهِي وَغَيْثَ الْجَدْلِ (٥)
حَتَّى تَكُونُ مِنْهُ زُحْلٌ (٦)
فَذَهَبَ النُّورُ حَتَّى اشْتَعَلَ (٧)

وَلَا الْبَرْشُ حَازَتْ بَرْدَتِيهِ وَلَا الصُّفْرُ (٩)
وَتَسْمُو بِمَا نَالَتْهُ مِنْ شَبْهِهِ الشُّقْرُ (١٠)

(١) اليتيمة والشعر: والسماء تجودني.

(٢) ط: عن التسكاب، اليتيمة والشعر: ذا وبالغيثين.

(٣) اليتيمة: ٤١٨/٢، شعر السلامي: ٩١.

(٤) اليتيمة والشعر: جرى بالعقار.

(٥) اليتيمة: الجدل.

(٦) اليتيمة والشعر: حتى تلون.

(٧) اليتيمة والشعر: فكنا.

(٨) اليتيمة: ٤١٨/٢، شعر السلامي: ٦٤.

(٩) اليتيمة والشعر: فمن لي.

(١٠) اليتيمة والشعر: كميته.

يخوض إذا لاقى دماً مثل لونه
فغزته مبيضة وحجوله
وأسبق من عاف إليك وشاعر
وقوله في وصف زنبور^(٢): [الطويل]

ولابس لون واحد وهو طائر
أغر محشي الطيلسان مدبج
إذا حك أعلى رأسه فكأنما
[٢٠٣] يخاف إذا ولّى ويؤمن مقبلاً
بدا فارسيّ الزي يعقد خصره
فمعجزة الوردى أحمر ناصع
يرجع الحان الغريض ومغبد
وقوله يصف الحرب^(٥): [الكامل]

فالزوض من زهر النجوم مضرج
والنقع ثوب بالنسور مطير
يهفو العقاب على العقاب يلتقي
وسطور خيلك إنما ألفائها

وقوله^(٦): [الكامل]

خلنا على الكرسي ليثاً غائبه

ولا ماء إلا ماء رونقه الغمر
ولكن أريقت فوق سائره الخمر^(١)
قوافيه أفراداً محجلة غر

ملونة أبراده وهو واقع
وسود المنايا في حشاه ودائع^(٣)
بسالفته من يديه جوامع
ويخفي على الأقران ما هو صانع
عليه قباء زينته الوشائع
ومئززه التبري أصفر فاقع^(٤)
ويسقي كؤوساً ملؤها الشم نافع

والماء من ماء الترائب أشكل
والأرض فرش بالجياذ مخيل
بين الفوارس أجدل ومجدل
سمر تنقط بالدماء وتشكل

سمر القنا نبتت يفيض بحاره^(٧)

(١) ط: وخجوله.

(٢) اليتيمة: ٤١٩/٢، نهاية الأرب: ٢٩٠/١، شعر السلامي: ٧٥.

(٣) ط: محشي.

(٤) ط: فمحجزه.

(٥) اليتيمة: ٤٢٢/٢، خاص الخاص: ١٣٦.

(٦) اليتيمة: ٤٢٣/٢، شعر السلامي: ٧٣.

(٧) في ت: بغيض.

وَعِدَّةٌ ظَلَّتْ تَسَايِرُ الْإِقْبَالَ فِي
مُتَسَوِّرًا بِأَهْلَةٍ مُتَطَوِّقًا
فِي خَلْعَةٍ صُبِغَ الشَّبَابُ بِلَوْنِهَا

خِلْعَ الْإِمَامِ وَطَوَّقَهُ وَسَوَّارَهُ^(١)
بِالشَّمْسِ أَوْ بِالْبَدْرِ أَوْ أَظَارَهُ^(٢)
فَالْخَلْقُ قَدْ جَبَلُوا عَلَى إِيْثَارِهِ^(٣)

وقوله في عبد العزيز بن يوسف وقد ورد رسولاً على الخليفة من قبل عضد
الدولة^(٤): [المتقارب]

دَنُوتٌ إِلَى تَاجِهِ وَالسَّرِيرِ
وَضَاحِكُ بَرْدِ النَّبِيِّ الْقَضِي
وَأَثْنَتْ فُضَائِلُكَ الْبَاهِرَاتِ
[٢٠٤] طَلَعَتْ فَكُنْتَ كَنَجْمِ الصُّبَا
وَمَنْ كَلَّفَ الدَّهْرَ أَمْثَالَكُمْ
وقوله^(٥): [الوافر]

فَهَذَا تَعَالَى وَذَاكَ أَتَسَعُ
بِأَنْسَاءٍ بِخَوْضِكَ فِيمَا شَرَعُ
عَلَى مَلِكِ الدَّهْرِ فِيمَا اصْطَنَعُ
حَدٌّ عَلَى الشَّمْسِ لَمَّا طَلَعُ
فَقَدْ كَلَّفَ الدَّهْرَ مَا لَمْ يَسَعُ

إِذَا زَرْنَاكَ وَالْمَدْحُ اقْتَضَابُ
وَأَبْوَابُ وَقَدْ رُفِعَ الْحِجَابُ

كَرَمَتْ وَشَدَّتْ فَالْجَدْوَى انْتَهَابُ
أُخْرَازٌ وَمَا أَبْقَيْتَ مَالاً

وقوله^(٦): [الكامل]

إِنْ كَانَ بِالْكَرَمِ الْخُلُودُ فَمَا أَرَى
وَلَهُ مِنَ الْحُسْنِ الْبَدِيعِ بَرَاقِعُ
عَبَّقْتُ بِهِ مَسَكُ الثَّنَاءِ تَكَادُ فِي

فِي الْعَالَمِينَ سَوَى سَعِيدٍ يَسْلُمُ
وَعَلَيْهِ مِنْ بَشَرِ الشَّمَاخَةِ مِيسَمُ
النَّادِي نَوَافِحُ ذِكْرِهِ تَتَكَلَّمُ^(٧)

(١) اليتيمة والشعر: مسائر.

(٢) اليتيمة والشعر: بإطاره.

(٣) ط: صبغ.

(٤) اليتيمة: ٤٢٤/٢، شعر السلامي: ٧٣.

(٥) اليتيمة: ٤٢٤/٢، شعر السلامي: ٥٢.

(٦) اليتيمة: ٤٢٥/٢، شعر السلامي: ٩٥.

(٧) اليتيمة والشعر: مسكه.

وقوله^(١): [الكامل]

قد قلتُ حينَ أفاضَ أحمدُ سَيْبَهُ
يشرون مثلاً جِيادِهِ وعبيده

وقوله^(٢): [الكامل]

أَفْلاً أَجَازَ وَلِي ثَلَاثَةُ أَشْهُرٍ
قد بعثُ حتى بعث طرفاً قائماً

وقوله^(٣): [الوافر]

وكيف أزوركُم والمزن تبكي
وكانت منزلاً طلق المحيّا
وبحرّاً من عجائبه خلوصي
بناتي كالضَّفادع في ثراها
تَهافتُ رَكْعُ الجدران فيها
[٢٠٥] كأنَّ مصونَ ما أحرزتُ فيها

يا شقوة المتشبهين بأحمدٍ
أفيقدرون على ابتياع الشؤدِّ

لا تعلمون بما أقيم تجملي^(٤)
تحت القدورِ على ثلاثة أرجلٍ

على داري بأربعة سجامٍ
فصارت وادياً صعب المرامِ
إليكم ظامئاً والبحرُ طامٍ
وأهلي في الروازن كالحمامِ
سجوداً للرعود بلا إمامِ
على أبواب مشرعة الخيامِ

وقوله يذكر سقطته في سكره^(٥): [الطويل]

وكانت لنا في جبهةِ الدَّهرِ ليلةٌ
عفا الدَّهرُ عنها بعدما كان ساخطاً
فيا فرحتا لو كنت أصبحتُ سالماً
أروح وصبغُ الرِّاحِ يخضبُ راحتي

كهَمَّكَ لَانَ العيشُ فيها وأخصبا
وأحسنَ فيها بعدما كان مذنباً
ويا شقوتي إن مركبي زلُّ أو كبا^(٦)
وأغدو بعضي من دمي قد تخضباً

(١) اليتيمة: ٤٢٥/٢، شعر السلامي: ٦٣.

(٢) اليتيمة: ٤٢٦/٢.

(٣) اليتيمة: ٤٢٦/٢، شعر السلامي: ٩٨.

(٤) اليتيمة: ٤٢٨/٢، شعر السلامي: ٥٤.

(٥) اليتيمة والشعر: ويا سوءنا إن.

(٦) ط: أفلا أجار.

يقولون تب لا تعاود لمثلها وهيها ضاع الوعظُ في وخيبا^(١)
وكم قبلها قدمت بالسكر مرة

وقوله^(٢): [مجزوء الكامل]

نَبَّهْتُ نَدْمَانِي وَقَدْ عبرت بنا الشعري العبورُ
والبدرُ في أفق السَّما ءِ كروضة فيها غديرُ

ومنهم^(٣):

٨ — أبو سعيد محمد بن محمد بن الحسن الرستمي^(٤)

رقيق الحاشية، دقيق الناشية، كأنما أمدته عانة بسلافها، وحبته الرياض جنى ألفافها بعبارات ألغُب بالألباب من نبت الزرجون، وإشارات أَقْتُلُ للعشاق من إيماء الجفون، أبرزها في معانٍ كانت له مخبوءة في مدارج الكلام، وألفاظ كانت له معدة على ألسنة الأقلام، فجاء من الكلام بما حلى العاطل، وطلع في الظلام فجزه الصادق لا المماطل، وكان الصاحب بن عباد يمازحه، ويداعبه فيما يطارحه ميلاً إلى خلقه الدمث، ولطفه المنبعث، ومما استجيد له انتقاؤه، واستعيد به إذ فات لقاءه، [٢٠٦] قوله^(٥): [الطويل]

وكادت تُناجينا الدِّيارُ صباةً وتبكي كما نبكي عليها المنازلُ
فمن واقفٍ في جَفْنِهِ الدَّمْعُ واقفٌ ومن سائلٍ في خَدِّهِ الدَّمْعُ سائلُ
كأنَّ عيُونَ التَّرْجَسِ الغَضِّ بينها نشاوى كرى أعناقهنَّ موائِلُ^(٦)

(١) اليتيمة والشعر: لي تب لا تعاود.

(٢) اليتيمة: ٤١٦/٢، الوافي بالوفيات: : ٣١٩/٣، أنوار الربيع، ١٠٣/٤، شعر السلامي: ٦٥.

(٣) ساقطة من م.

(٤) انظر ترجمته، اليتيمة: ٣٠٠/٣.

(٥) اليتيمة: ٣٠٣/٣.

(٦) اليتيمة: غصون الترجس.

وقوله^(١): [الطويل]

وأهيفَ مَغشوقِ الدَّلالِ مُنْعَم
إذا ما استعار الجُلنار بخدّه
معقرب صدغ كالهِلالِ مدائِه
أعارَ الحشا من خدّه جُلّاً نارِه

وقوله في الصاحب بن عباد^(٢): [الكامل]

وَرثَ الوزارَةَ كَابرُاً عن كَابرٍ
يروي عن العَبّاسِ عَبادٍ وزا
شرفٌ كعقدِ الدُرِّ واصلِ بعضه
وَعُلاً كَأَيّامِ السنينِ تَرادَفَتْ
بين المَدينَةِ واديانِ تجارِيا
مَدانٌ هَذا لَيس يَنفِذُ فَضْلُهُ
موصولة الإسنادِ بالإسنادِ
رتَه وإسماعيلَ عن عَبادِ
بعضاً كأنبوبِ القنا المَنادِ
أَيّامُها بِمَكزَرٍ ومَعادِ
وكأنّما كانا على مِيعادِ^(٣)
أَبداً وَهَذا فيضُهُ لِنفادِ

وقوله^(٤): [الطويل]

إذا نزلوا اخضرَّ النُدى من نزولِها
ببيضٍ كأنَّ المَلحَ فوقَ متونِها
وإن نازلوا احمرَّ الثرى من نزالِها
ودُهْمٌ كأنَّ الرِيحَ تحتَ جلالِها^(٥)

وقوله^(٦): [الطويل]

أفي الحَقِّ أن يُعطى ثلاثون شاعراً
كما سامحوا عمراً بوأوا زيادةً
[٢٠٧] وهل بارقٌ يشتامُ إلاّ من الحيا
وقاكُ بنو الدُّنيا جميعاً صَروفِها
ويُحرم ما بين الورى شاعرٌ مثلي^(٧)
وضويقُ باسمِ الله في أَلِفِ الوصلِ^(٨)
وهل عسلٌ يُشتارُ إلاّ من التُّخْلِ
جميعاً فإنَّ الجفنَ من خَدَمِ النُّضْلِ^(٩)

(٢) البيتية: ٣٠٧/٣.

(١) البيتية: ٣٠٤/٣.

(٣) البيتية: يهدي المدينة واديان تجاورا.

(٥) البيتية: كأن الزنج.

(٤) البيتية: ٣١٤/٣.

(٦) البيتية: ٣١٦/٣، ووقوله ساقطة من ت، ك.

(٧) البيت في البيتية: من الناس من يعطي المزيد على الغنى ويحرم ما دون الغنى شاعر مثلي

(٨) البيتية: كما ألحقت واو بعمر

(٩) م: وقال.

ومنهم:

٩ — أبو محمد، الحسن بن علي بن مطران^(١)

إذا شعر فالذّر لولا^(٢) صدقُها، والدراري لولا شدّقُها، والنور لولا أفولُها، والنور لولا ذبوله، والعين لولا تخالفُ أعجازها وصدورها، والقلائد وهذه تفضل بأنّها شذور كلّها، وتلك تفضل بشذورها. كلامه عذب، ومعانيه تحسن الذّب، ومقاطعه تقتطع على القصائد طرق الأسماع. ويقول خير القول ما قلّ ودلّ، وإنّما الطولُ فضولُ في الطباع. ولم يحضرني من شعره عند هذا^(٣) إلاّ ما أسوقه لك لمعة في هذا السواد، منه قوله^(٤): [الطويل]

طبّاءُ أعارتها المها حُسنَ مشيها كما قد أعارتها العيونُ الجأذُرُ
فمن حُسنِ ذاك المشي جاءت فقَبِلْتُ مواطئ من أقدامهنّ الضفائرُ
وقوله^(٥): [البسيط]

أخو الهوى يستطيلُ اللَّيْلَ من سهره واللّيل من طوله جارٍ على قَدَرِه
ليْلُ الهوى سَنَةٌ في الهجر مدّتُه لكنّه سَنَةٌ في الوصلِ من قِصرِه
وقوله^(٦): [مجزوء الخفيف]

والمودّاتُ ما خَلَّتْ من هدايا مُكرّره^(٧)
كطبيخٍ خلا من الـ لحمٍ يُدعى مزوّرَة

(١) انظر ترجمته: اليتيمة: ١١٥/٤، معجم البلدان: ٣٠٨/٣.

(٢) ك: ولا.

(٣) ك: عندها.

(٤) اليتيمة: ١١٨/٤.

(٥) اليتيمة: ١١٧/٤.

(٦) اليتيمة: ١٢١/٤.

(٧) اليتيمة: من تهاد مكدره.

وقوله^(١): [المنسرح]

قل للفلاني إن مديحك عن هجوك ما إن يقوم معتذرا^(٢)
وهل يعفى يوماً إساءته تبصبص الكلب بعدما عقر^(٣)

وقوله: [الواف]

أبا بصيرٍ سمحت لنا بثوبٍ حكى من فرط ضيق العرض باعك
سخافةً نسجه تحكيك عقلاً وغلظة غزله تحكي طباعك

ومنهم:

١٠ — أبو الفتح البكتيري، يُعرف بابن الشامي الكاتب^(٤)

له في اليتيمة ذكرٌ مترجم، وطالع منجم، واسم ثابت في ذلك المعجم، وعود بين
تلك السهام لا يرمى ولا يعجم.

قال فيه الثعالبي^(٥): له^(٦) شعر يتغنّى بأكثره ملاحاةً ولطافة، ولو قال امتزاجاً
بالأهواء لم تتطرق إلى شهادته آفة. ولقد رأيت منازعه تنبئ عن حذقه، وتنبئ ألفاظه على
رقةٍ يستحليها المترنم في نطقه، لا تتعسف طريقاً، ولا يكلف السامع استخراجاً سحيقاً،
وهذه عبقة من مسكه، وتعليقة من سبكه، ومعيار يأتيك بصحة محكة، وخطفة تلوح لك
ببرقه، وقطعة تبوح إليك بما أبقينا من حقّه، من ذلك قوله^(٧): [الرجز]

(١) اليتيمة: ١٢١/٤.

(٢) اليتيمة: قل للججيم إن مدحك.

(٣) اليتيمة: يعفى على إساءته.

(٤) انظر ترجمته: اليتيمة: ١٠٤/١.

(٥) اليتيمة: ١٠٤/١.

(٦) ساقطة من ك.

(٧) اليتيمة: ١٠٥/١.

وروضة راضية عن الدائم
وصنتها صوني بالشكر النعم

وقوله^(٢): [مجزوء الكامل]

قالوا: بكيت دماً فقل
أبصرْتُ لؤلؤ ثغره
لولا التمسك بالهوى

وقوله^(٤): [مجزوء الكامل]

قمرٌ كأن قوامه
وكأنما اصطبح الـ
وكأنما قلم الزمر

وقوله^(٥): [المتقارب]

ساقني بعينيه كأس الهوى
كأن العذار على خده

[٢٠٩] وقوله^(٦): [الكامل]

ردوا الهدؤ كما عهدت إلى الحشا
من بعد ملكي زئتُم أن تغدروا

وقوله في بيت الخلاء^(٧).

وطأتها بناظري دون القدم^(١)

ت مسح من خدي خلوقا
فنثرت من جفني عقيقا
لظلت في دمعي غريقا^(٣)

من قد غصن مُسترق
ربيع بوجنتيه واغتبق
رد فوق عارضه مشق

وثنتي وثلت بالحاجب
فذلك من مشقة الكاتب

والمقلتين إلى الكرى ثم اهجروا
ما بعد فرقة بيعين تخيّر

(٢) البيمة: ١٠٥/١.

(٤) البيمة: ١٠٥/١.

(٦) البيمة: ١٠٥/١.

(٧) الشعر ساقط من جميع النسخ وفي البيمة أربعة أبيات منها (١٠٥/١):

يدخله المولى بخزكما وهو إذا ما كان مستنظفاً
يدخله العبد بأطماره مروءة الإنسان فسي داره
و«قول في بيت الخلاء» ساقطة من م.

ومنهم:

١١ — أبو محمد عبدالله بن محمد بن^(١)

الفيّاض كاتب سيف الدولة، ونديمه^(٢)

حسبنا إذا وصفناه ولو نقشنا بالأحداق في الخدود لما أنصفناه. أن نقول كاتب سيف الدولة بن حمدان، ونديم ذلك الفضل الذي ما ذهب بذهاب الزمان، والخصيص به بين أقران يكبر كلّ منهم أن يتكئى على كيوان سيف الدولة لا يختار^(٣) إلاّ الأليق بيانا، والأليق بنانا والأتم أخلاقا، والأعمّ وفاقا، والإغزر مادة، والأقوم جادّ.

وقد أثنى عليه الثعالبي^(٤) ثناءً لو رُزقه البدر لما تكلف، أو لاقى الشمس لما فاقت الدّنيا في كلّ ليلة بحالة مدنّف، حيث قال فيه، ومَنْ جاء بالمليح كيف يخفيه: معروف يبعد المدى في مضمار الأدب، وحلبة الكتابة، أخذ بطَرْفَي النظم والنثر، وكان سيف الدولة لا يؤثر عليه في السفارة إلى الحضرة لحسن عبارته، وقوة بيانه، ونفاذه في استغراق الأعراض، وتحصيل المراد، وأنّه كان يعجن مداده بالمسك، ولا تُلاق دواته إلاّ بماء الورد تفادياً من قول القائل^(٥): [الوافر]

دعي في الكتابة لا روي
كأن دواته من ريق فيه
له فيها يُعدّ ولا بديه
تُلاق فريحها أبداً كريه
وإيثاراً لما قال الآخر^(٦): [الرجز]

في كفّه مثل سنان الصعده
[٢١٠] كأنما التّقص إذا استمدّه
أرقش بزّ الأفعوان جلدّه
غالية مدوفة بنده

(١) ساقطة من ط.

(٢) انظر ترجمته: البيّمة: ١٠١/١.

(٣) ساقطة من ك.

(٤) انظر البيّمة: ١٠١/١ وما بعدها.

(٥) البيّمة: ١٠٢/١.

(٦) البيّمة: ١٠٣/١.

وقوله يصف منارة^(١):

سامية في الجو مثل الفرقد قاعدة فيه وإن لم تقعد^(٢)
يكاد عاليها وإن لم يبعد يغرف من حوض الغمام باليد^(٣)

وقوله يمدح ابن حمدان^(٤):

وأزهر يبيض الندى منه في الرضا وتحمر أطراف القنا حين يغضب
أمير الندى ما للندى عنك مذهب ولا عنك يوماً للرغائب مرغب
إذا فاخرت بالمكرمات قبيلة فتغلب أبناء العلا بك تغلب^(٥)

وإذ قد فرغنا من الثعالي في قصصه، وأتينا من خبر هذا التقرّيز بملخصه، فها أنا أدير على سمعك من نظفه ما يندي قلبك بترشّفه، وأروك بما يشوقك من نُتفه الشفافة فما قدر السلافة وعفوه الذي حصل على صفوه ما يقول^(٦) لو أخذ الليل مدادا حتى لا يجد القمر سواداً يجوب فيه الفلك تردادا، وأخلى العيون من كحلها الباصر، والأفدة من حبّها المرعي بالخواطر، واستقطر ماء الآماق^(٧) لدواة تلاق وأخذ لها الشعور من الحور^(٨)، وانتزع رمح السماك من مقلّده فبراه قلماً يكتب به في يده لكان باستحقاقه ولما أنفت هذه المواد من استرقاقه، وإليك ما وعدتك به آنفاً، وهجتك لاستشراقه واصفاً، منه قوله^(٩): [السيط]

(١) لم يرد البيتان في اليتيمة. وهي ساقطة من ط.

(٢) ك: شامية.

(٣) م: يغرق.

(٤) لم ترد الأبيات في اليتيمة وهي ساقطة من ط.

(٥) ك: أبناء العلم.

(٦) ط: ما يعول.

(٧) ط: الآفاق.

(٨) ط: الجور.

(٩) اليتيمة: ١٠٣/١.

قم فاسقني بين خَفَق الناي والعود
كأساً إذا أبصرت في القوم مُحْتَشِماً
نحن الشهود وخفَق العود خاطبنا
ولا تبغ طيب موجود بمفقود
قال الشرور له قم غير مطرود
نزوج ابن سحاب بنت عنقود

وقوله في غلام كان يحبّه استوحش لميله إلى غلام آخر اسمه إقبال^(١): [الكامل]

أنكرت إقبالي على إقبال
هيهات لا تجزع فكلّ طريقة
وخشيت أن تتساويا في الحال
ريح تمر وأنت رأس المال^(٢)

وقوله في مثله^(٣): [الكامل]

الآن تهجرني وأنت المذنب
وأمنت من قلبي التقلب واثقاً
وظننت أنك عاتب لا تُعتب
بوفائه لك والقلوب تَقَلَّبُ
[٢١١] وقوله^(٤): [الوافر]

وما بقيت من اللذات إلا
ولثمك وجنتي قمر منير
مُحَادِثَةُ الرِّجَالِ على الشرابِ
يجولُ بوجهه ماءُ الشَّبَابِ

ومنهم:

١٢ — أبو طاهر سيدوك بن حبيبة الواسطي^(٥)

تتعلّق العقول بما يقول، ويسقط طير القلب على لؤلؤه المحبوب لا الحبّ.

خرج من واسط أمة وسطا، وقام في الأدب موهوب العطا مرهوب السّطا، غذاء
الأرواح مرويّة، وداعي الأفراح رويّه، غرض الثمر على الأبد طريّه، سهل المرمى على بعد

(١) اليتيمة: ١٠٣/١.

(٢) اليتيمة، ط: طريفة، ربح يهون.

(٣) اليتيمة: ١٠٣/١.

(٤) اليتيمة: ١٠٣/١.

(٥) انظر ترجمته: اليتيمة: ٣٧١/٢، فوات الوفيات: ٣٣١/٢.

الغوص سريه. ألفاظ مصفأة ومعانٍ من العناء مغفأة، إن^(١) أنشدت قالت الأسماع: لنا المنة على الأبواب، وإن رمقت قالت العيون عندنا اللباب وهذا اللسان وراء الباب، ولم يقع لها منه إلا كقبلة المختلس، أو شعلة المقتبس، أو نظرة العجل أو فكرة المرتجل، أو تحية الوداع، أو إشارة من وراء قناع، أو ضمة حبيب فاجأه الصباح فارتاع، منه قوله^(٢): [البسيط]

عهدي بنا ورداء الوصل يجمعنا
فالآن ليلي مذ غابوا - فديتهم -
وقوله^(٣): [الوافر]

أراح الله نفسي من فؤاد
ومن مملوكة ملكت رقاها
كأن جوانيحي شوقاً إليها
وقوله^(٤): [مخلع البسيط]

أنت من القلب في السواد
يا ساكناً في سواد عيني
[٢١٢] لم تنأ لما نأيت عني
وقوله^(٥): [مجزوء الكامل]

حذري عليك أشد من
إن كنت تنكر ما أقو
حذري على بصري وسمعي
لُ فهاك سل سهري ودمعي

(١) ط: وإن.

(٢) اليتيمة: ٣٧١/٢.

(٣) اليتيمة: ورداء الشمل.

(٤) م: فصحي.

(٥) اليتيمة: ٣٧١/٢.

(٦) في ت: في جفاف.

(٧) اليتيمة: ٣٧١/٢.

(٨) اليتيمة: ٣٧٢/٢.

ومنهم:

١٣ - أبو الحسن علي بن الحسن اللحام^(١)

هَجَاء يرمي الأعراض كالأغراض، ويقصّ من فكّيه بمقراض، ويعبث بالأشلاء
الصحيحة دون الألفاظ المراض. أكل لحوم الأحياء بلسانه وهو لُحمة وسدى، وألحم
في سبّ الناس فبئس السدى وبئست اللُحمة. وقسا قلبه على الأبرياء فلم تشنه رقّة، ولا
أخذته رحمة كأنّ في فؤاده إحنة حرّى، أو في فمه مِرّة صفراء فما تخرج له كلمة إلاّ
مُرّة، ولا تدخل له حسنة إلاّ على سيئة^(٢) لها ضرّة، ولا تقع من يده تمرّة إلاّ معها
جمرة مُضرّة. من ذلك قوله^(٣): [الكامل]

يا سائلي عن جعفر عهدي به رطب العجان وكفه كالجلد
كالأقحوان غداة غبّ سمائه جفّت أعاليه وأسفله ندي^(٤)

وقوله^(٥): [مجزوء الرمل]

تكذب الكذبة جهلاً ثمّ تنساها قريباً^(٦)
كن ذكوراً يا أبا يحيى إذا كنت كذوباً

وقوله^(٧): [المتقارب]

على عددِ القومِ رغفانه فلست ترى لقمة زائدة
أرى الصّومَ في أرضه للفتى إذا حلّها أعظمُ الفائدة

(١) انظر ترجمته اليتيمة: ١٠٢/٤ وبضيف الحراني.

(٢) ط: سبيته.

(٣) اليتيمة: ١٠٥/٤.

(٤) ذكر الثعالبي: أن البيت الثماني للنابعة.

(٥) اليتيمة: ١٠٧/٤.

(٦) في ت: يكذب وينساها.

(٧) اليتيمة: ١٠٩/٤.

وقوله^(١): [البسيط]

وقائل لي دُئِستَ الهجاءَ بمن يُدئِسُ الكلبُ إن ألقى وإن شردا^(٢)
فقلت: أنصفت لكن هل سمعتَ بمن إن هرَّ كلبٌ عليه بارز الأسدا

وقوله^(٣): [المجث]

هذا زمانك فاختر م بالطين والطين رطب
[٢١٣] فإن سقيا اللي الي فيها أجاج وعذب

ومنهم:

١٤ — أبو العلاء السروي^(٤)

وراء الحسن طوره، وبعيد على الغوص غورُه، وغالب على الإحسان فوره. كأنَّ
فهَمَه مغار الكواكب فهو يساقطها، أو مغاص اللَّآلِي فعنده^(٥) يطلبها لاقطها، وكأنَّ في
شعره دمي أو عليه ما على اللَّمَى، أو كأنَّ مبدولَه على القرائح حمى. يهزُّ السامع ويهزُّ
بالطامع^(٦)، له ما للشبيبة من الإمتاع بالمؤانسة، وما للمشيب من الرياضة لتدليل الظبية
الكانسة، فأقبل على

ما يقابلك من شعره، وأقبل مالا حيلة لك في ردِّه من سحره، كقوله^(٧): [الطويل]

مررنا على الرّوضِ الذي قد تبسّمت رباه وأرواح الأباريق تُشَفِّكُ^(٨)
فلم أرَ شيئاً كان أحسن منظراً من الرّوضِ يجري دمعهُ وهو يضحكُ

(٢) البيتة: دنست النجاء.

(١) البيتة: ١١٢/٤.

(٣) البيتة: ١٠٦/٤.

(٤) انظر ترجمته: البيتة: ٥٠/٤، وفيه السروي بدل السروي.

(٥) ك: بعيدة.

(٦) م: بالمطامع.

(٧) البيتة: ٥٠/٤. وفي ك: وقوله.

(٨) ط: الرّوض الندي، البيتة: وأوداج.

وقوله^(١): [البسيط]

من نَزَّجَسَ بَبْهَاءِ الْحَسَنِ مَذْكَورِ
كَأَنَّ مِنَ الثَّبْرِ فِي مَنْدِيلِ كَافُورِ

حَيَّ الرِّبِيعِ فَقَدْ حَيًّا بَبَاكُورِ
كَأَنَّما جَفَنُهُ بِالْغَنَجِ مُنْفَتِحاً

وقوله^(٢): [الكامل]

لَوْلا التَّمَنُّطُ بَائِناً عَنْ نَصْفِهِ
يَسْعَى إِلَيَّ بِخَدِهِ فِي كَفِّهِ
وَالرَّدْفُ يَجْذُبُ خَصْرَهُ مِنْ خَلْفِهِ^(٣)
سَلِّمْ فُؤَادَ مُحِبِّهِ مِنْ طَرَفِهِ^(٤)

وَمَعشَقُ الْحَرَكَاتِ تَحَسُّبُ نَصْفِهِ
يَسْعَى إِلَيَّ بِكَأْسِهِ فَكَأَنَّما
قَدْ قُلْتُ لِمَا أَنْ بَدَأَ مُتَبَخِّثِراً
يَا مَنْ يَخْلُصُ خَصْرَهُ مِنْ رَدْفِهِ

وقوله^(٥): [الطويل]

فَقُلْتُ: رَوَيْدُاً إِنَّمَا أَنْتَ أَوَّلُ^(٦)
يَوْلَى عَلَى أَمْرٍ كَمَنْ هُوَ يَعْزَلُ^(٧)

ثَنَى قَلْبَهُ عَنْ شَغْلِ قَلْبِي بِغَيْرِهِ
[٢١٤] فَقَالَ: دَعِ الْعَذَرَ الضَّعِيفَ فَلَيْسَ مَنْ

وقوله^(٨): [المنسرح]

وَمَنْ سَقَاكَ الْمُدَامَ لِمَ ظَلَمَكَ^(٩)
تُوسِعُ شَتْماً وَجَفْوَةً خَدَمَكَ
تَمْنَعُ مِنْ لَثَمٍ عَاشِقِيكَ فَمَكَ^(١٠)

فَالْوَرْدُ فِي وَجْنَتِيكَ مَنْ لَطَمَكَ
خَلَائِكَ مَا تَسْتَفِيئُ مِنْ سَكْرِ
مُشَوِّشِ الصَّدْغِ قَدْ ثَمَلْتَ فَمَا

(٢) اليتيمة: ٥١/٤.

(١) اليتيمة: ٥١/٤.

(٣) لم يرد البيت في اليتيمة.

(٤) اليتيمة: يا من يسلم.

(٥) اليتيمة: ٥١/٤.

(٦) اليتيمة: نبا قلبه من شغل.

(٧) اليتيمة: كمن عنه.

(٨) اليتيمة: ٥٢/٤.

(٩) اليتيمة، ط: بالورد.

(١٠) ط: مسوس الصدغ.

تَجَرُّ فَضْلَ الْإِزَارِ مَنْخَلُجُ النِّعَمِ لَيْنٌ قَدْ لَوَّثَ الثَّرَى قَدَمَكَ
أَظْلَمَ مِنْ حَيْرَةٍ وَمِنْ دَهْشٍ أَقُولُ لَمَّا رَأَيْتُ مُبْتَسِمَكَ
بِاللَّهِ يَا أَقْحَوَانَ مَبْسَمِهِ عَلَى قَضِيبِ الْعَقِيقِ مَنْ نَظْمَكَ

ومنهم:

١٥ - أبو بكر محمد بن أحمد بن حمدان المعروف بالخَبَّاز البلدي^(١)

له كُلُّ بَيْتٍ مَعْمُورٍ الْجَوَانِبَ بِالْغَيْدِ الْكَوَاعِبِ، مِنْ كُلِّ ذَاتٍ دَلَالٍ يَزِينُ خَدَّهَا
حَسَنَةً خَالٍ، وَتَزِيدُهَا مَلَاةً لَفْتَةً غَزَالٍ، وَفَلْتَةً سَالِفٍ لَا يَزَالُ جَاوِرٍ فِي صَنْعَتِهِ نَاراً لَهَا
وَقُودٌ فَاشْتَعَلَ فَوَادُهُ ذِكَاءً بَطِيءُ الْخُمُودِ، وَهُوَ مَعَ ذَلِكَ عَذْبٌ يَرُودُ سُلْسِيلٍ مُرُودِ.

وَقَالَ فِيهِ الشَّعَالِيُّ وَقَدْ ذَكَرَهُ^(٢): وَمِنْ عَجِيبِ شَأْنِهِ أَنَّهُ كَانَ أُمَيَّاءَ، وَشَعْرُهُ كُلُّهُ مُلَخَّجٌ
وَتَحْفٌ، وَغُرُرٌ وَطُرْفٌ، وَلَا تَخْلُو مَقْطُوعَةً لَهُ مِنْ مَعْنَى حَسَنٍ، أَوْ مَثَلٍ سَائِرٍ، وَكَانَ حَافِظاً
لِلْقُرْآنِ مُقْتَبِساً مِنْهُ فِي شَعْرِهِ، مِنْهُ قَوْلُهُ^(٣): [الطويل]

أَلَا إِنَّ أَخَوَانِي الَّذِينَ عَهْدْتُهُمْ أَفَاعِي رِمَالٍ لَا تُقْصِرُ فِي لِسْعِي
ظَنَنْتُ بِهِمْ خَيْراً فَلَمَّا بَلَوْتُهُمْ نَزَلْتُ بِوَادٍ مِنْهُمْ غَيْرَ ذِي زَرْعٍ

وقوله^(٤): [الطويل]

كَأَنَّ يَمِينِي حِينَ حَاوَلْتُ بَسْطَهَا لِتُودِيعِ الْفِي وَالْهَوَى يَذْرِفُ الدُّمْعَا^(٥)
[٢١٥] يَمِينِ ابْنِ عِمْرَانَ وَقَدْ جَادَلَ الْعَصَا وَقَدْ جُعِلَتْ تِلْكَ الْعَصَا حَيَّةً تَسْعَى^(٦)

(١) انظر ترجمته: الشعالي، اليتيمة: ٢٠٨/٢، مقدمة شعر الخباز البلدي، جمع وتح صبيح رديف، بغداد ١٩٧٣م، ص ١١ وما بعدها. القفطي، المحدثون من الشعراء: ٣٠/١.

(٢) اليتيمة: ٢٠٨/٢.

(٣) اليتيمة: ٢٠٩/٢، ووردت في ط: كقوله، شعر الخباز: ٣٤.

(٤) اليتيمة: ٢٠٩/٢، شعر الخباز: ٣٤.

(٥) في ت: يذوف.

(٦) اليتيمة، الشعر: وقد حاول.

وقوله^(١): [الخفيف]

أترى الحيرة الذين تداعوا
علموا أنني مُقيّم وقلبي
مثل صاع العزيز في أرحل القو

وقوله^(٢): [الكامل المرفل]

قد قلت إذ سار السفينُ بهم
لو أن لي عزّاً أصولُ به
ومن شعره قوله^(٣): [السريع]

بَالَعْتُ فِي شَتْمِي وَفِي ذَمِّي
جَرَبْتُ فِي نَفْسِكَ شُمّاً فَمَا

وقوله^(٤): [الوافر]

إذا استثقلت أو أبغضتَ خلَقاً
فشَرِّده بقرض دريهمات

وقوله^(٥): [الطويل]

ذرى شجر للطَّيرِ فيه تشاجرُ
كأنَّ القمارى والبلابلُ حولها

بكرةٌ للزَّيَال قبل الزوال^(٦)
راحل فيهمُ أمام الجمال^(٧)
م ولا يعلمون ما في الرِّحال

والشُّوق بنهبٍ مُهجتي نهباً
لأخذتُ كلَّ سفينةٍ غصباً

وما خشيتَ الشاعرَ الأُمِّي
أَحْمَدْتُ تجريبكَ للشمِّ

وَسَرَّكَ بَعْدَهُ حَتَّى التَّنَادِي
فإنَّ القرضَ داعيةُ الفسادِ^(٨)

كأنَّ صنوفَ الثُّورِ فيه جواهرُ
قيانٌ وأوراقُ الغصونِ ستائرُ

(١) البيّمة: ٢٠٩/٢، شعر الخباز: ٣٥.

(٢) البيّمة: بكرة للرحيل.

(٣) البيّمة: ٢٠٩/٢، شعر الخباز: ٢٨.

(٤) البيّمة: ٢٠٩/٢، شعر الخباز: ٣٦.

(٥) البيّمة: ٢١١/٢، شعر الخباز: ٣٠.

(٦) البيّمة والشعر: داعية البعاد.

(٧) البيّمة: ٢١١/٢، شعر الخباز: ٣٢.

(٨) (٣) في ت: أمام الرحال.

وقوله^(١): [البسيط]

كأش كشعلة نارٍ إذ يؤججها
تبخلُ بذاك فدمعي سوف يمزجها^(٢)

أقولُ فيها لساقينا وفي يديه
لا تمزجناها بغير الرقيق منك فإن

وقوله^(٣): [مجزوء الرمل]

ودُجَاه غير سارٍ^(٤)
خلقي في شمسِ النهارِ
ت عزائي واصططباري

قلْتُ واللَّيل مُقيم
أعظم الخالقُ أجرًا
[٢١٦] فلقد ماتت كما ما

وقوله^(٥): [الخفيف]

اجتنا بي مَرارة التوديعِ
فرايتُ الصوابَ تركَ الجميعِ

صدّني عن حلاوة التشييعِ
لم يقم أنسُ ذا بوحشة هذا

وقوله^(٦): [السريع]

له على الأرضِ ولا والدة^(٧)
عورٌ فغمّض عينك الواحدة

يا من ذا الذي أصبح لا والدٌ
إن جئتَ أرضاً أهلها كلُّهم

وقوله^(٨): [السريع]

نفسي في صبري بمنكوبه^(٩)

نكبت في شعري وثغري وما

(١) البيّمة: ٢١١/٢، شعر الخباز: ٢٩.

(٢) البيّمة والشعر: وإن.

(٣) البيّمة: ٢١٢/٢، شعر الخباز: ٣٣.

(٤) البيّمة والشعر: والليل له الويل.

(٥) البيّمة: ٢١٢/٢، شعر الخباز: ٣٤.

(٦) البيّمة: ٢١٢/٢، شعر الخباز: ٣٠.

(٧) البيّمة والشعر: يا ذا الذي.

(٨) البيّمة: ٢١٢/٢، شعر الخباز: ٢٨، و«قوله» ساقطة من ك.

(٩) ك: بمكتوبه.

إذا دنت بيضاء مكروهة
وقوله^(١): [السيط]

ليل المحبين مطويّ جوانبه
ما ذاك إلا لأنّ الصُّبحَ نَمَ بنا
وقوله في أمرد التحي^(٢): [السريع]

انظر إلى ميت ولكنّه
قد كتب الدهرُ على خدّه
وقوله^(٣): [الطويل]

أهزّك لا آتي وجدتك ناسياً
ولكن رأيك السيف من بعد سلّه
لوعيد ولا أني أردت التقاضيا^(٤)
إلى الهزّ محتاجاً وإن كان ماضيا

ومنهم:

١٦ — أبو القاسم عبدالصمد بن بابك^(٥)

شاعر لم يخلُ شعره من مسمع، ولا ذكره من مجمع، ولا عذره في جوب البلاد
من مطمع، ولا سرّه العذري مما يذوب له مدمع، ولا علاقة وجده العراقي من هوى
يتجرّع مريره، وجوى قطع مريره^(٦)، وجال البلاد طولاً وعرضاً [٢١٧] وقلب العباد
سماءً وأرضاً فورد البحارَ والثماد، واستمرأ السماع والجماذ، وامتنطى العير والجواد، وقطع
الرّبي والوهاد، وصحب الملاح والحاد، وخاض السراب واللجج، وراض الصّهوة والتّيج،

(١) اليتيمة: ٢١٣/٢، شعر الخباز: ٣٣. و«قوله» ساقطة من ك.

(٢) اليتيمة: ٢١٣/٢، شرع الخباز: ٣٥.

(٣) اليتيمة: ٢١٣/٢، شعر الخباز: ٣٨، و«قوله» ساقطة من ك.

(٤) اليتيمة والشعر: عرفك نانسيا، تقاضيا.

(٥) انظر ترجمته: اليتيمة: ٣٧٤/٣، وفيات الأعيان: ١٩٦/٢، معاهد التنصيص: ٦٤/١، ضياء خضير،

عبدالصمد بن بابك، شاعر الحسينين والغربة، وجاء في ك أنه: عبدالله بن أحمد بن فاتك.

(٦) ط: مریده.

وركب الأمن والعَرَر، وتبلل بالصفو والكدر، وأقلع مع كل ريح فعلا وانحدر، ومدح ملوكاً وسوقة، ومُنح جوائز مرقوقة وغير مرقوقة، وصار لتقاذف النوى به يأنس بكلّ غريب ليس من داره، ويخضع لكلّ رقيب ليس هو من أوطاره، ويكلف بكلّ ظبي لا يألم بنفاره^(١)، ويتّسم بكل بدر لا يكمد لسراره، ويستميله كلّ قضيب لا يطعم من ثماره، ويستهويه كلّ حبيب لا يطمع في ازدياره، وهو ذو الرائية المرائية في كلّ أفق، المرمية هوى لا هوانا على الطرق، الفاتنة رآتها كأنّ كلّ راءٍ منها وقفة عذار أو لية سوار، أو عطفة صدغ ما مكنت راس واوها^(٢) مع تعريقتها^(٣) فما استدار، وهي التي أولها غلّقتة أسود العينين والشعرة هبّت في الأرض هبوب النسيم، واستطارت في الآفاق استطارة البرق في الليل البهيم، ورواها من شعر ومن لم يشعر، وطواها في مدارج حفظه من نشر ومن لم ينشر. وله ديوان كبير حجمه، كثير في القيمة نظمه، قصائد ماله فيها عذير، وموارد كأنما شهر جدولها^(٤) سيفه فليس جوشنه الغدير، منها قوله^(٥): [البسيط]

هبّت عليّ صَباً بالعُرف لو عصفت
 ذنبي إلى الدَّهرِ أني ما استكنتُ له
 وعزيمة كذبابِ النُّصل رُعتَ بها

وقوله^(٦): [الوافر]

ورُبّة ليلة صَدَعَتْ دجاها
 [٢١٨] خلعت سوادها والشمسُ وشني
 وأطراف الرِّماح نجومُ ليل
 عزيمةُ صادق الأطماع صاب
 وعين النُّجم سافرةُ النِّقاب
 وصبحي كل مصقول الذُّباب

(١) ط: لنفاره.

(٢) ساقطة من ط.

(٣) ط: تعريقتها.

(٤) م: جداولها.

(٥) الأبيات ساقطة من م.

(٦) البيت الأول ساقط من م.

منها:

ويكسر لفظها مرض العتاب^(١)
مباستئها جنى الضرب المذاب
وراءك قد علا حذب الروابي
مسافة بين جيدك والسحاب
إليك مواطي الخطط الصعاب
حواشي أربد الصفحات كابي
وحلّت شمسُه زرّ الضباب
ويسحر مقلتي مَلَقُ السراب

وقوله: [الطويل]

ضربتُ قباب العزّ فوق الكواكب
كأنّ عليّ الموت ضربةً لازب
إذا ما انحنى التبع انحناء الحواجب
بأعجاز ليلِ اسط الأفق شاحب^(٢)
تكشّف روض عن شريعة شارب

وقوله: [الطويل]

فأنت سماء للغيوث السواكب
وخيل المعالي غير خيل المواكب

لتسمح بالدنولمن تقرب
رماحك والمغرّر لا يُخيّب
ولا يرضيك إلا من تغضب^(٣)
وما فيه لحدّ السيف مضرب

يجاذب خطوها كسلّ التجني
فأدنتني على فَرَقٍ ومجّت
فقلت لي النجاء فإنّ صباحاً
فقلت: ثقي فبين يديّ وسادي
وأئة ليلة لم أعش فيها
ويوم أشكل البردين رطب الـ
أذاع نسيمه سرّ الخزامى
يبلّ مطامعي وشلّ الأمانى

وإني إذا اهتزت ذؤابةً فاخِر
خُلِقْتُ سفيه السيف لأعرف الرضا
تطاول أطراف الرماح ذؤابتي
وحمرة طرف كالدبال عقدتها
كأنّ انشقاق الصبح في أخرياته

أيّا ملك الأملاك اطرق إلى الحيا
تقاعس عنك الفاخرون فأحجموا

[٢١٩] وقوله: [الوافر]

ففتّر العيون لها خداعاً
وقلن لها صلي دنفاً تخطي
فحررت اللحاظ ومروضتها
لحاظ يتركن أخا التصابي

(٢) ط: أشط الأفق.

(١) ط: التني.

(٣) ط: فجردن.

وقوله: [الوافر]

ولا تفرغ على الحَدَثان بابا
فإن عصاتك فأتهم الشباب^(١)

فقصرك لا تُطِلْ عَتَبَ الليالي
وَرُضْ بالصَّبْرِ نَفْسَكَ ما أَطَاعَتْ

وقوله: [المتقارب]

وفي وجه كلِّ سماءٍ سحوبٌ
بِ وعند الفراق تُشَقُّ الجيوبُ^(٢)
ووصلُ الحبيبِ بعيدٌ قريبٌ
إلَيَّ ولي من هواها نصيبٌ
وكلُّ أخي صبوةٌ يستجيبُ
وغيمٌ تؤلف منه الجَنُوبُ
تلوى بها يوم قَبِظِ كَثِيبُ
يصلُّون والطَّيْرُ فيهم خطيبُ

ففي وجه كلِّ ثرى بهجةٌ
وقد شَقَّتِ الشمسُ جيبَ السحا
إذا قلتُ قد نظرتُ أطرقتُ
وهذي الحمامةُ تشكو الجوى
أَجِبْتُ ولم تَدْعُنِي صبوةٌ
رياضُ تَشَتَّتْ فيها المياهُ
ووادٍ كما ارتمضت حَيَّةٌ
كأنَّ الغياضَ عليه رجالُ

وقوله: [السيط]

ولا ارتدى وانتدى إلا احتبى وحباً
قتلاً شهياً كحكِّ الراحةِ الجَرَبَا^(٣)

فما صبا ونبا إلا وفي وَعَفَا
جدلان يقتل بالنعماء حاسده

وقوله يهجو عوادة: [السريع]

ثاكلَةٌ قد أسندت ميتاً
فليت ماتت بعدها ليِّتاً^(٤)
بعنكبوتٍ نسجت بيِّتاً

[٢٢٠] كأنَّها والعودُ في حجرها
تَقْفَقَعَتْ أطرافها فوقه
شَبَّهْتُها من فوق أوتاره

(١) م: فإنهم عاصتك.

(٢) ك: حب السماء.

(٣) م، ك: كحل.

(٤) ط: ماتت بعده.

وقوله: [الطويل]

بأرضٍ فطَوَّخَ بالغنى ما تطَوَّحا^(١)
رأيت ظلال الناس أُنْدَى وأروحا
فما امتدَّ باع الرمح إلاَّ ليسمحا

وقوله: [الوافر]

وسكرانُ المطامعِ غيرُ صاح
سَلِّ الحسناءِ عن بختِ القباح

وقوله: [البسيط]

فخزَّ إذا الكهلُ عن خوضِ العلى إذا
في العينِ أبعدُها في الجوِّ إصعادا

وقوله: [الطويل]

وأهدى إلى طيِّ الضلوعِ من الحقدِ
تحرَّقُ من أطرافه لوعةُ الوجدِ
فصيص حميمٍ زلَّ عن واري جفدِ
وقد نقضتْ دمعُ الندى قضب الرنيدِ

وقوله: [المتقارب]

فشفَّ الغبارُ وقلَّ العَدَدُ
ولم يَدُنْ من ذَيْلِ نَقْعِي أحدُ
قِ وخليْتُ للقومِ مَضْغَ الحَسَدِ
وما اجتمع الفضلُ إلاَّ انفردُ
على سِبالِ منا زكرد
بقية الجعس في است قرْدِ

ألا يا سميَّةَ الحرصِ إن خفتِ ضلَّةً
ولا تفتريش ظلَّ النسيمِ فإتني
وسلَّ عاملَ الرمحِ الطويلِ عن الغنى

أنا السكرانُ من نخب الأمانِي
ولستُ بطارِدِ حظي ولكن

يجري وليدُهُم في شوطٍ يافعهم
كذا الكواكبُ أشتاتٌ وأصغرُها

ومطرِدِ أغرى من الشوقِ بالحشا
إذا اعترضته الكفَّ ريع كاتما
وليلٍ كأنَّ الشهبَ في أخرياته
عقدتْ بأطواقِ الحمامِ ذيوله

وجاريتُ فرسان هذا الكلامِ
وأدركتُ غايةَ ميدانهم
[٢٢١] فأحرزتُ في الشرطِ خصل السبا
ولمّا تجنّوا تحاميتهم
مقرنصُ الأنفِ وهو علجُ
كأنَّ تشميرَ منخريه

(١) ط: ياسمي.

وقوله: [الكامل]

كالخَدَّ سَالٍ عَلَيْهِ خَطٌّ عَذَارٍ
كَحَلٍّ يَكَاثِرُ صَوْبَ دَمْعٍ جَارِي
وَذَكَاءِ ذِبَالِ الْكُوكَبِ الْغَرَارِ
شَرَرٌ يَطْيِشُ عَلَى لِسَانِ النَّارِ

شَفَقْتُ تَحِيْفَهُ الظَّلَامُ فَشَمْسُهُ
وَاللَّيْلُ فِي بَدَدِ الرَّدَادِ كَأَنَّهُ
حَتَّى تَجَاذَبَتْ الصَّبَا هَدَابَهُ
وَأَفْتَرُّ عَنْ فَجْرِ كَأَنَّ نَجْوَمَهُ

وقوله: [البسيط]

فِي كَفِّ كُلِّ طَلِيقِ الْبِشْرِ مَسْرُورٍ
كَأَنَّهَا قَبَسٌ فِي كَفِّ مَقْرُورٍ

فَلَوْ رَأَيْتَ كَوْوَسَ الرَّاحِ دَائِرَةً
صَهْبَاءٌ يَرَعِشُهَا طَوْرًا وَتَرَعِشُهُ

وقوله: [الوافر]

مِنْ الْأَذَانِ لَوْلُؤُهَا صَغَارُ
فِيَاكَ الْعَمْرُ ثَوْبٌ مُسْتَعَارُ

كَأَنَّ الطَّلَّ أَقْرَاطُ تَهَاوُثٍ
فَتَلُكَ غَضَارَةُ الدُّنْيَا فَنَلُّهَا

وقوله: [المتقارب]

بِنَقَبِ الثَّنِيَّةِ مِنْ ظَهْرِ مَرٍ
تَطِيرُ عَلَيْهَا نَجُومُ الشُّرُزِ
تَوْقَدُ فِيهَا ذِبَالُ الزُّهَرِ

أَلَا زُبَّ لَيْلٍ تَبْطُنْتُهُ
كَأَنَّ دَخَانًا عَلَى أَرْضِهِ
كَأَنَّ بَآفَاقِهِ رَوْضَةً

وقوله: [الطويل]

نَجُوتٌ فَإِنْ الْأَمْرَ يَرْهَقُهُ الْأَمْرُ
فَيُقْعِدُهَا رَدْفٌ وَيَنْهَضُهَا خَضْرُ

فَقَالَتْ هُوَ الْغَيْرَانُ فَنَاجُ فَقَلَّمَا
[٢٢٢] وَوَلَّتْ تَعَالَى الْمَشْيُ يُعَسِّفُ خَطْوَهَا

وقوله^(١): [البسيط]

فِي عَيْنِهِ عِدَّةٌ لِلْوَصْلِ مُنْتَظَرَةٌ
رَخِصَ الْعِظَامِ أَشَمُّ الْأَنْفِ وَالْقَصْرَةُ

أَحْبَبْتُهُ أَسْوَدَ الْعَيْنَيْنِ وَالشُّغْرَةَ
لَدَيْنَ الْمُقْلَدِ مَخْطُوفَ الْحَشَا ثَمَلًا

(١) الأبيات الخمسة الأول في معاهد التنصيص: ٦٥/١.

للظبي لفتته والغضن فتلته
تكاد عيني إذا خاضت محاسنه
حتى إذا قلت قد أمللتها شرهت
أدنى إليّ فما أعطاه ريقته
مُزَنَّرٌ لم تنصّزه شمامة
نَبْهَتْهُ وسنانُ الفجر معترض
فقام يكسر من أجفانه وسناً
نشوان تسرق ليّ البان خطرته
في كفّه خمرّة تنزو فواقعها
ما زال يسحرني لحظاً وأسحره
ثم اكتحلنا بأوشال الدموع كما
يجني ويغضب والإقراؤ من شيمي

وقوله في وصف بطيخة: [السريع]

تجمعت تكتّم أسرارها
فصلها القطع فمن حزة
[٢٢٣] وحزة كالنون ممشوقة

وقوله: [الوافر]

وجائمة من الإنصاف ورق
ونؤي كالقلادة أو كممشي

والروض ما بثّه والرمل ما ستّره^(١)
إليه تشربه من رقة البشّرة
شوقاً إليه وفي عين المحبّ شرة
طيّز يفيض على أعطافه خبيرة
ولا ارجحت على أنساياه الكفرة^(٢)
والليل كالبحر يخفي لجّهُ درره
ودمعة الدلّ في عينيه معتصرة
مبلبل الخطو والأعطاف والشّعة
كما تدوم فوق الجمرة والشّرة
لفظاً فيسبق سيلي في الهوى مطرة
تقرطت برذاذ المزنة الشّخرة^(٣)
وللمحبّ ذنوب غير مغتفرة

ففرقتها مديّة كالقَبَس
كحاجب الشمس بُعَيْدَ الغَلَس
كأنّها موطئ نعل الفرس

كأنّ ثلاثهنّ حمام غش
سجاع الرمل ساور ضبّ حوشي^(٤)

(١) م: والروض ما ستره.

(٢) ط: مزند تنصره مشمه، ولا ارجحت.

(٣) ط: تقطرت.

(٤) ك: شجاع الرمل.

وقوله: [البسيط]

أصبحْتُ للنَّبلِ من أَلحَاطِه غَرَضاً
مَتَى أَرَدْتُ سَلَواً لَمْ أَجِدْ عَوْضاً
إِنِّي لِأَحِبِّ دِينَ الْحَبِّ مَفْتَرِضاً
حَتَّى كَأَنَّ عَلَى جَنْبِي جَمْرَ غَضاً
فَإِنَّ وِراءَ السَّخِطِ مِنْكَ رِضَى^(١)
عَنَّا وَقَدْ سارَ حادِي النَّجْمِ فَاعْتَرِضاً
لَوْ أَنَّ مِيتاً جَرَى فِي سَمْعِهِ نَهَضاً

جَفَنُ كَأَنَّ بِهِ مِنْ كَسَرِهِ مَرَضاً
ذَنْبِي إِلَى مَنْ سَلَانِي أَنَّنِي رَجُلٌ
مَالِي أَدَافِعَ عَنْ حَلَمِي مَرَاغِمَةً
لِلَّهِ هَاجِرَةٌ عَفْتُ الرِّقَادِ لَهَا
تَحَارَزَتْ عَيْنُهَا سَخِطاً فَقَلْتُ لَهَا غَضِي
أَنْسَيْتِ لَيْلَتَنَا وَالصَّبْحُ فِي شُغْلٍ
وَبَيْنَنَا وَقَدْ عَثِبَ فِي نَسِيمِ رِضَى

وقوله: [المقارب]

وَصَابَ الزَّمَانَ إِذَا اسْتَشْمَطَا^(٢)
وَأَسْهَلَ إِذَا لَمْ تَعِيفْ مَهْبِطَا^(٣)
وَثِيرَ الدُّثَارِ مَهْيَدَ الْوِطَا
وَكُلَّ ذُلُولِ الْقَرَى مُنْتَطِي
وَمِنْ آيَةِ الْعَجْزِ أَنْ تَقْنَطَا
وَإِنْ كَانَ تَرَكُ الرِّضَا أَحْوَطَا

فَلِئِنْ لِلْخَطُوبِ إِذَا اسْتَصْعَبَتْ
وُخِضَ وَشَلَّ الْمَاءُ إِنْ لَمْ تَعَمْ
وَدَارِ تَعِيشِ طَاعِماً كَاسِياً
هُوَ الذَّلُّ إِنْ كُنْتَ ذَا وَنِيَّةٍ
فَأَمَّا قَنَعَتْ وَأَمَّا قَنَطَتْ
فَعَدُّ عَنْ الْحَرَصِ أَوْ فَارِضُهُ

وقوله: [الكامل]

طُلُّ كَمَا تَتَعَلَّقُ الْأَقْرَاطُ
نَظْمَتُهُ أَوْرَاقٌ عَلَيْهِ سَبَاطُ
وَنِمَارِقُ الذَّهَبِ السَّتِيَّتِ بَسَاطُ

شَجَرٌ يَشْفَى عَلَى ذَوَائِبِ نَوْرِهِ
نَوْرٌ إِذَا نَشَرَ السَّحَابُ رِذَاذَهُ
[٢٢٤] أَرْضٌ عَلَيْهَا مِنْ زَخَارِيفِ النَّدَى

(١) «غضى» ساقطة من ط.

(٢) م: قلن.

(٣) ط: تَقَم.

وقوله: [البسيط]

إذا تفتّل في أبراده وخطّا
عذراء تكس عقود الدرّ والشُّمطا
كأنّنا في غدير الراح سربُ قَطا^(١)

وقوله^(٢): [الطويل]

ومن عبرات المستهام فواقع^(٣)
لها عند ألباب الرّجال ودائع
تحير دمع المزن في كأسها كما
تدير إذا سحّت عيوناً كأنّها
فبتنا وظلّ الوصلِ دانٍ وسرّنا
إلى أن سلا عن ورده فارط القطا

وقوله: [الطويل]

بأحور نائي مسقط القرط أتلعا
وشقّ له من مغرب الشمس مطلعا
وإن شطّ عتّي طيفه والكرى معا

فبي صبوّة لولا الضّنا لم أبُخ بها
برى اللّهُ في محط عذاره
أسائل رّواع الكرى عن خياله
منها^(٤):

عزاء سوى أن تستهلّ فتدمعا
أنازع فيها البابليّ المشعشعا
تجنّس فيه الحسنُ ثمّ تنوّعا

إذا استروحت عيني إلى الناس لم تجد
ألا ليت شعري هل أبيتنّ ليلةً
يطوف بها في نهضة الليلِ شادنّ

(١) ك: وكأنني.

(٢) انظر: اليتيمة: ٣٧٥/٣، وفيات الأعيان: ١٩٧/٢، معاهد التنصيص: ٦٥/١.

(٣) في الأصل: عثرات المستهام.

(٤) ك: وقوله.

[٢٢٥] وقوله: [الهرج]

أردّ الببيض نابيةً
ويعطفني النسيم إذا

وقوله: [الوافر]

وهاتِ الكأس أرعشها مزاجاً
إذا انعطفت يدُ الساقى عليها
يشبّ الماء ناراً في حشاها
إذا ابتسمتْ أرثك هلالَ فطيرٍ
له في حمرة الشفقِ التواءُ
كأنْ سُقَاتَهَا أبناءُ وُبرٍ

وقوله: [المنسرح]

ما أزعج البان ضحىً ولأثما
فهاتها تضحكُ عن درّ الندى
تشدخ في وجهِ الظلامِ عزّةُ

وقوله: [المتقارب]

إذا بخل الإلفُ فاسمح به
ولا تَغْلُوْهُنَّ إذا لم تَنْلُ
هو الرزقُ في استلاف القنا
ألا هَلْ إلى العزْ أكرومةُ

وكعب الرّمح منصدعا
حمام الأيكتين دعا

إذا دارت وترعشني خمارا
حسبت عليه من ورسِ صدارا^(١)
تزيد على تفجّره استعارا
رضاءك طوقه ثم استنارا^(٢)
كما ألقى في النار السوارا
أصابوا من عقولِ الشربِ ثارا^(٣)

علمه ذكرُك أن يضوعا^(٤)
خرطُك خيط اللؤلؤ المقطوعا
كما سللت الصارم القطوعا^(٥)

فَمَنْ كذّبتَه السماءُ انتجع
ولا تأمرنَّ إذا لم تُطع
فخذِه عزيزاً ولا قَدْعُ^(٦)
تنفّس عتّي خناق الطمّع

(١) في الأصول: صديدا.

(٢) ط: رضاؤك.

(٣) ط: نارا.

(٤) ط: غزة.

(٥) م: هذا الرزق، ط: لا في استلاب.

(٦) إنما.

وقوله: [المنسرح]

صَبُّ وَفِي وَجْهِ بَدْرِهَا كُلفُ
وَاسْتَنْهَضْتُهَا الْبَوَاكِرُ النَّطْفُ^(١)
كَأَنَّ حَرْبَاءَ شَمْسِهَا أَلْفُ

وقوله: [الوافر]

رَعَوْا بِقَلِّ الْجَزَائِرِ وَالطُّفَافِ
وَسَحَقَ مِنْ جِفَالِ التُّرْبِ سَافٍ^(٢)
نَبَّوْا الطُّبْعَ عَنْ ذَوْقِ الزَّحَافِ
وَنَزَّهَهَا عَنِ الضَّدِّ الْمَنَافِي^(٣)
وَإِنْ صَافِيَتْ فَانْظُرْ مَنْ تَصَافِي

فِي لَيْلَةٍ نَجَّمُهَا بِهَا كُلفُ
[٢٢٦] حَتَّى كَسَا الْبَرْقُ شَهَبَهَا رَمْدًا
هَذَا وَكَمْ خَضَتْ نَارَ هَاجِرَةٍ

وَمَا انْتَجَعَ الرِّعَاءُ الشَّيْخَ إِلَّا
يَحْدُثُ لَكِنَّةَ الْأَنْبَاطِ عَنْهُمْ
وَتَنْبُورَقَّةَ الْأَعْرَابِ عَنْهُمْ
فَعَدَّ النَّفْسَ عَنْ مَلَقِ الْمَدَاجِي
وَإِنْ عَادَيْتَ فَاخْبِرْ مَنْ تَعَادِي

وقوله: [الكامل]

شُقْتُ التُّسَيْمَ إِلَى الْقَضِيبِ الْأَهْيَفِ
أَرْجُ الْمَسَارِحِ طَيْبُ الْمُتَعَرِّفِ
رَيَّا الْمَنَابِتِ رَخَصَةً الْمُتَعَطِّفِ

وَإِذَا مَدَحْتُ أَبَا الْعَلَاءِ فَإِنَّمَا
تَمِلُ الْخَلَائِقُ وَالْأَنَامِلُ وَالظُّبَى
وَإِذَا انْتَمَى فِإِلَى فِرْعَوْنَ أُرُومَةٍ

وقوله: [الخفيف]

فَاتِرِ الطُّرْفِ نَاعِمِ الْأَطْرَافِ^(٤)
وَصَبَاحِي سَوَالِفِ وَشَلَافِ

قَدْ شَرَبْنَا الْمَدَامَ مِنْ يَدِ سَاقٍ
بَيْنَ لَيْلِي ذَوَائِبِ وَظَلَامِ

وقوله: [مجزوء الكامل]

مَ وَمَلْبَسِي سَقَمَ الْأَلْفِ

يَا سَالِبَ الْآلِفِ الْقَوَا

(١) ط: شهبها رقدا، م: واستنهضها.

(٢) ط: ويسحق من جفال.

(٣) ط: عن قلق الدجي.

(٤) ط: من كف.

ومسَلَّم القَدُّ الرشيد
أَجَلِ الشُّمُولِ فقد صفا
وحكى سواد الليل
[٢٢٧] صهباء يُشرقُ صبغها
وتكاد رشفة كأسها
وإذا مررتْ بروضةٍ
ينهضُ بنفحتها إليك
نَشْرٌ كعرفِ محاسنِ الـ

وقوله: [الطويل]

ق إلى القضيبي المنعطفُ
نجم السَّمَاءِ المنحرفُ
أطنابُ الخباءِ المنكشفُ
من خجلة البشر الثَّرَفُ
في خَدَّ شاربيها تكفُ
عثر النسيمُ بها فصِفُ
تحنُّتِ الأرجِ الصُّلفُ
شيخ الجليل إذا وُصِفُ

من الخردِّ اللاتي إذا رُمنَ نهضةً
رواجح يحرسن الأساور والبرى
تلفَ عليهنَّ الذوائبُ فضَّلها
فما زلتُ أعطي اللهو أرسان طاعتي

وقوله^(١): [الخفيف]

أنا والعيس والقنا والبروقُ
فتخطَّيتُ والرماحُ طريقُ^(٢)
مقلَّة راعها الخيالُ الطُّروقُ
يتجارى أصيلُهُ والبروقُ^(٣)
هزُّ من عطفه القضيبي الغريقُ^(٤)

رُبَّ ليلٍ مرقَّتْ من فحمتيه
مُلِئْتُ لي مساحِبِ الريح خيلا
ورقادٍ كخفقة النُّبض يغشى
في ظلامٍ كمسحة الغمض عمراً
سَرَقَتْهُ الجفونُ خثلاً فلَمَّا

(١) اليتيمة: ٣٨٠/٣.

(٢) لم يرد في اليتيمة.

(٣) لم يرد في اليتيمة.

(٤) لم يرد في اليتيمة.

وكان الرُّبى هراذج ظعن
واستهلت لمصرع الليل ورق
فتضاحكت شامتاً وكان الـ
[٢٢٨] سَبَكَ الشرقُ منه تبراً مذاباً
وكان المِهْأَةُ رُبَّةٌ خذر
وتمشّت على الرياض النعمى
كلّما هزّه غناء القوافي
منها^(٦):

قال أحسنت واستطار مراحاً
وقوله: [الطويل]

خلعتُ سراب القاع واليوم ناصلُ
وكفّ سواذ الليل لإطرار وجهتي
فسامرتُ فيه النجم حتى أنمتُه
منها^(٩):

فانتهدت منها والثريّا كأنّها
وسلت يمين الشرق فجراً كأنّه
فأصحر طرفي والصباح كأنّه

وكان النجوم ركب خفوق
ثاكلات حدادها التطريق^(١)
صبح جيب على الدجى صبّ مشوق^(٢)
لفرنيد الشعاع فيه بريق
وكان الحرياء صبّ مشوق^(٣)
وثنى قدّه القضيّب الوريق^(٤)
وتهادى كما انتشى المغبوق^(٥)

وبأحسنّت ما يباع الدقيق^(٧)

سحيق حواشي البُرد والجو أورك
كما أحرز الطلّ الجناء المورق
وقد كاد سربال الدجى يتمزق^(٨)

على أذن الجوزاء قرط معلّق^(١٠)
إذا ما التقى في هامة الليل مفرق
لواء على قرن الغزالة يخفق

(٢) اليتيمة، ط: التطويق.

(١) لم يرد في اليتيمة.

(٣) لم يرد في اليتيمة.

(٤) لم يرد في اليتيمة.

(٥) لم يرد في اليتيمة.

(٦) ساقطة من ك.

(٧) لم يرد في اليتيمة.

(٨) في ك: كا سربال.

(٩) ساقطة من ك.

(١٠) ك، ت: فانتهدت، ط: فأسهلت.

وقوله: [الطويل]

على الغربِ نثرَ السِّلِكِ درَ المخانِقِ
يقلِّبُ تحتَ اللَّيْلِ أَجْفَانُ عاشِقِ
عصائبُ أعلامِ البنودِ الخوافِقِ
وأطعمَ مرو الأبرقين بنيائِقِي

وقوله: [الكامل]

وسنا البصيرةَ والحسامُ الصَّادِقُ
وإن استطالَ فطودَ عَزَّ شاهِقُ
وسلافتانِ زجاجةٌ وخلائِقُ

ألا رُبَّ ليلٍ قد نثرتُ نجومَه
أودَّعُ فيه كلَّ نجمٍ كأنَّما
إلى أن بدت أعرافُ صبحِ كأنَّها
فقمْتُ أُمسَ الفرقدين ذؤابتِي

يخفى ويظهر والحسام دليلُه
[٢٢٩] فإن استطارَ فبرقَ دخنٍ واقد
فذبالتان عقيقةً وعزيمةً

وقوله: [السريع]

كأنَّ فيها رايةً تخفقُ
كما تعزَّى الفرسُ الأبلقُ
ينفذ عنها الشفقَ المشرقُ
إذا اعتراه المجدبُ المملقُ

ودون مجرى شهبها مزنةٌ
للبرقِ فيها لهبٌ طائشٌ
لا ضوءٌ إلا الصبحُ أو وجنةٌ
أو وجه حميدٍ وتباشيرُه

وقوله: [مجزوء الرجز]

مثل الخبَاءِ المنهَيْكِ^(١)
سَمَتِ الثريا مُنْفَرَكِ
بازٍ على كَفِّ ملكِ

وليلةٌ جوزاؤها
قطعتُها والبدْرُ عن
كأنَّها في عرضِه

وقوله: [الكامل]

بيفاع توضحُ أو بدارة جُلجلِ
شرفِ المناسِبِ والبناءِ الأطولِ

من آل كسرى لم يطئُب بيتَه
بل معقد التاج الطموح وملتقى

(١) ك: مثل الخبال.

وقوله: [الطويل]

شريعةٌ بخلي سنّها لك باذل^(١)
تعرّض لي ضيفٌ من الشوقي نازل^(٢)
وشى بك مطوّرٌ من الرنيد ناحلُ
نسيّم بفرع الأقحوانة هازلُ
شربت بها دمعي وغنّي العواذل^(٣)
ورائدها حسٌّ من الوطاء خاملُ
قضيت كعود الخيزرانة مائلُ

[٢٣٠] وقوله: [الطويل]

أناف على حبلٍ من الرمل مبقلي
يشمّون بالخرصان نور القرنفلِ

يعلّمه لي البرود تعزّلي
إذا رُضت أطراف الكلام المذلّ^(٥)

حتى إذا اليوم من صبغ الدجى نصّلا
وساح راهب دين الله: حيّ على

ولكنّه بخل الدلال وحبّذا
أغرّك أتّي كلما دنّت للأتسى
إذا غالك السلوان والرمل بيننا
يجاذبه والصّبح في حجر أمّه
مغانٍ إذا ما شئت والروض باسم
وعهدي بسلمي والظلام قناؤها
تفّتل في أعطافٍ ريط يهزّه

نشاوى يرون الزّعف خودان رملية
يحيّون بالأرماع حتى كأنما
منها^(٤):

بلى قد صدّع السّجف عن كلّ باسم
تنصّب أعناق الملوك تحيّي

وقوله^(٦): [البسيط]

وأنشد النّجم والحرباء يكتّمه
وشمّر الشفق الوردّي بردّته

(١) ط: سريعة.

(٢) ك: طيف.

(٣) ط: والروض بلسم.

(٤) ك: منهما.

(٥) م: تخشى.

(٦) ط: جدّيل.

وقوله: [الوافر]

ويخفضُ جفنه كسلُ الدَّلالِ
وفورُ الردفِ مذعورُ الأعالي
كما درجتِ زِمَالٌ في رمالِ
نثارُ المسكِ أو رشُ الغوالي

يقصُّرُ خطوه دُلَّ التجنِّي
ألفُ الخصرِ رِيَانُ الحواشي
له سطران من شعرٍ جديدٍ
كأنَّ مواقعَ الخيلان منها

وقوله: [البسيط]

فإن رأيتُ مكانَ الدُّلِّ لم تكُ لي^(١)
أنفٌ أشمٌ وعرضٌ غير مبتذلٍ
عتب يقدِّ قميصَ الدارعِ البطلِ
فما نظرتُ ولا أطرقتُ عن خجلٍ
ومن تهَيَّبَ لم ينسب إلى المللِ
فالذنب للبرِّ ليس الذنبُ للجَمَلِ
فهل رأيتَ قميصي قُدَّ من قُبَلٍ
وربَّما غمرتني نطفةُ الوَشَلِ
عزٌّ وجرمُ الليالي غَيْرُ محتملٍ^(٢)
وكنت أسردُ في اللأواءِ من مثَلٍ^(٣)

النَّفْسُ نفسي إذا العُزَّى تقر لها
أبى الدناءة بل تأبى الدناءة لي
بيني وبين زماني إن ظفرتُ به
هي المطامعُ غرَّتني برونقها
لكن جنحتُ جنوحَ المستريب بها
نهى عن الحجِّ منعُ البرِّ جانبه
[٢٣١] زعمتُ آني من الأطماع يوسفها
ما استطرد الماء إلا فُتُّه عطشاً
يقول هل لك في ذلٍّ يؤول إلى
فصرتُ أرسخ في النِّعماءِ من حيلٍ
منها^(٤):

فعلَ المشيب بشعر اللُّمَّة الرَّجُلِ^(٥)
كما تجمَّعتِ الأفواءُ للقُبَلِ

وافى الصُّقْيُ فبزَّ النورَ بهجته
وردُّ تفتَّح ثم ارتدَّ مجتمعاً

(١) ط: إذا العز استقر لها.

(٢) هل: ساقط من م.

(٣) ك: أرسخ.

(٤) ساقطة من م.

(٥) م: مهجته.

وقوله: [البسيط]

يا مَنْ حُرُوفُ اسْمِهِ عَيْنٌ وَحَاجِبُهَا
وَمَشَقَّةٌ كَهَلَالِ الْفِطْرِ قَدْ نُقِطَتْ

وقوله: [الخفيف]

أَنَا صَبْتُ مَتَيْتُمْ مَسْتَهَامَ
بِجَدِيلِ الْعَذَارِ عَذْبِ الثَّنَايَا
سَاحِرِ اللَّفْظِ وَالْجَفُونَ غَرِيرِ
فَاسْقِنِي خَمْرَةَ كَرَقَةٍ دِينِي
خَيْفَةً مِنْ تَوْهَمِ النَّاسِ أَنِّي

وقوله: [الكامل]

ثَمِلُ الْقَوَامِ كَأَنَّ خَطُّ عَذَارِهِ
رَامٍ يَصِيبُكَ لِحْظُهُ وَكَأَنَّمَا
ذِي مَلْثِمٍ عَاصٍ وَلِحْظِ طَائِعٍ
يَسْقِيكَهَا كَأْساً كَأَنَّ زَجَاجَهَا

[٢٣٢] وقوله: [المتقارب]

إِذَا حَجَبَ اللَّيْلُ نَدْمَانَهَا
كَأَنَّ انْحِدَارَ حَبَابِ التَّدْيِ
كَأَنَّ بِهَا شَفَقاً عَارِياً

وقوله: [الطويل]

أَوْدُعُ عَنْ سَلْوَةٍ اسْتَفِيدُهَا
وَلَوْلَا اهْتِزَازُ الصَّارِمِ الْعَضْبِ مَا نَبَا

وَمَبْسَمٍ فِي رِضَابٍ غَيْرِ سِلْسَالٍ
مِنْ فَوْقِهَا نَقْطُ نَوْنِ الصَّدَغِ بِالْخَالِ

بِغَزَالٍ لِابْرِيقُهُ كَالْغَزَالِ
خَنَثَ الْعَيْنِ وَالْخَطَا وَالْدَلَالِ^(١)
وَجْهُهُ حَجَّتِي عَلَى الْعُذَالِ
أَوْ كَعَقْلِي وَلَا أَقُولُ كَحَالِي
قَلْتُ هَذَا تَعَرُّضاً لِلنَّوَالِ

فِيءُ الْقَضِيبِ اهْتَزَّ يَوْمَ شِمَالِ
رِيشَتِ سَهَامٍ جَفُونُهُ بِنَصَالِ
وَمَزْنَرُ صَبٍّ وَرَدَفٍ سَالِ^(٢)
فِي الْكَفِّ نَحْرٌ وَالْحَبَابُ لَأَلِي

أَضَاءَتْ وَكَانَتْ عَلَيْهِ دَلِيلاً
عَلَيْهَا دَمَوْعٌ أَصَابَتْ مَسِيلاً
رَأَيْتَ عَلَيْهِ هَلالاً نَحِيلاً

وَلَكِنْ لِأَيَّامِ الْهَوَى وَالْتَوَى دُولُ^(٣)
وَلَوْلَا اضْطِرَابُ الْمَارِنِ اللَّدَنِ مَا اعْتَدَلُ

(٢) م: عاص لحظ طائع.

(١) ط: في الأصل: بحديد.

(٣) م: تستفيدها.

وقوله: [المتقارب]

وخشفٍ تعرّض لي معلماً
يرجّع في أذني نغمة

وقوله: [الوافر]

تبادرت الصُّبُوح بمتراعات
على شجرٍ كأنَّ النُّور فيه

وقوله: [الطويل]

عرفت فلم أبسط إلى منعم يدا
فما أسأل الآمال عن وجهه ولا
خُلِقْتُ عليّاً لا تُنال مكانتي
ولستُ بليلى العامرية مغرماً

وقوله: [الوافر]

وداجية كأنَّ النُّجْمَ فيها
نثرت نجومها في الغرب لما
[٢٣٣] كأنَّ الشمسَ والظلماء تَخْدُو

وقوله: [الوافر]

توضّح والنسيمُ الرُّطْبُ وإن
تألّق يستطير كما تمشّى
كأنَّ وميضه يدُ مستقيل
أضاء حصى العقيقِ ورمّل حزوى
سحا بالطلّ يركله صباحاً
تنفّس في مساقطه صباح

بحدّ السيوفِ وَقَدْ الأسَل
تموتُ لها النُّفُسُ قبل الأجل

تصوَّب بين جلدي والعظام
تصوّرُ من صفاتِكَ أو كلامي

وفُهِتُ فلم أفغر بقارصة فما
أمرّ على الأطماع إلا مسلماً
ولا أرتقي من خشية الضُّيم سُلماً
ولا بالثريّا والرّباب متيّماً

يبیثُ على شماريخ الرُّعَانِ
سللتُ الشمس من شفق الأواني
به جلّ تكشّف عن حصانٍ

مخايل من سنا برقي يمانيّ
لسان النار في طرر الدخانِ
ألاحت بالمعاصم والبنانِ
ومهوى الشَّعْبِ من سَفْحِي أباين
نسيتم مثل رَجْع الغيثِ وإن
أشقَّ كسلّة النصل اليماني^(١)

(١) ط: السيف اليماني.

وقوله: [الطويل]

فإن القنا يشتد حين يلين
فلأني بعودات الطعان أدين

فيا دهر لا تُغرر بلين معاطفي
ويا جمرة الحرب العوان توقدي

وقوله: [الكامل]

وتحرش الأغصان بالأغصان
واختال في عذب من الريحان
رئي تردد في غصون البان
خضراء يفحصها الرباب الداني
والماء يمشي مشية السكران^(١)

يا حبذا ضعف النسيم إذا ونى
أرج تحنث حين جمشه الندى
أيام يذكرنني القدود وقتلها
في شاطئ ماء تطرف رملة
فالريح تعثر في برود رياضها

منها:

خمر وأطراف البنان أواني
يسبحن تحت أسنة الخرصان

واشرب مشعشة كأزجاجها
حتى ترى شرج السماء دوانياً

وقوله^(٢): [البيط]

والبدر ملتئم والصبح عريان^(٣)
والطلل في طرر الريحان حيران^(٤)
والنجم في منحنى الأجزاء وسنان^(٥)
سجع الحمامة ترجيع وإرنان
عقلي فقد نفح النسران^(٦) والبان

يا ساقبي قضيب الرند ريان
[٢٣٤] والترجس الغض ساه والنسيم ندى
والظل أورك والظلماء جانحة
وللصبا عثرات لا تُقال وفي
فغالبا نعستي بالراح واختلسا

(١) ط: يمشي مثبته.

(٢) ساقطة من ك. وانظر: اليتيمة: ٣٧٩/٣.

(٣) اليتيمة: والبدر ملتحف.

(٤) ط: والطل. والبيت لم يرد في اليتيمة.

(٥) ط: والظل أورف، منحنى الأجداغ. والبيت لم يرد في اليتيمة.

(٦) اليتيمة، ط: نفثي.

واسترقصا لمتي واستغرقا طربي
وعرضا بهوى لبنى فلي ولها
حوراء تكسر جفنيها على عدة
تنهال في دفع الخطو البهير كما
غضبي تعاطيك شطر النظرتين كما
وقوله^(٦): [السيط]

ما زلت أسحب أبرادي على المنن
ذنبي إلى الدهر أتني ما خضعت له
وقوله: [الكامل]

في جنة تصغي عيون رياضها
شخصت إلى صوب الحيا ريا كما
وتخللت قبل الجداول ظلها
فالماء إن سمحت به أوراقها
وقوله: [الكامل]

عاطيئهن من الحديث زجاجة
حتى إذا سقط التدى عنيتني

قبل الشروق فلأطراب أوطان^(١)
وللزجاجة إن عرضتما شأن^(٢)
ودون تشریفها مطل وليان^(٣)
ينوء بالأبرق المنهال ثعبان^(٤)
يزور في أخريات اللحظ غضبان^(٥)

حتى رجعت إلى وعيد من الظنن^(٧)
ولا طويث له عرضي على دزن

فكأنما يسمعن بالأجفان
نصب الأراك سواف الغزلان
زحف الأراقم في نقا الصمان^(٨)
كالنار تنظر من فروج دخان

بسمت فأطربت الحمام المعلن
لولا مراقبة العيون أريننا^(٩)

(١) اليتيمة: واسترجعا.

(٢) لك: إن عرضتها.

(٣) ط: تسويها والبيت لم يرد في اليتيمة.

(٤) لم يرد في اليتيمة.

(٥) لم يرد في اليتيمة.

(٦) انظر اليتيمة: ٣٨٠/٣.

(٧) لم يرد في اليتيمة.

(٨) ط: قتل الجداول.

(٩) ط: عنيتني.

حدقُ المها وسوالف الآرام من
وقوله: [الكامل]

وحديقة تلقى تباشير الندى
من كل مجدول العطاف كأنه
يخفى ويظهر للغزاة رقبة
وقوله: [الوافر]

تدب من وجنته عقرب
كأنها مشقة نون لوى
وقوله: [الطويل]

بأذئاب الربا طلل لعلوه
مشت كالبان مرّ به صباحاً
جرى فافتن في عذب الخزامى
تراقب موعداً مني وليلاً
فلما اخضر جدل الليل وافت
تحن إلى الوصال وتتقيه
تجانبني وفي الإعراض عطف

الأسنة والأعنة والقنا^(١)

بجدول تشجي بها الأغصان
صلّ تهاوت زحفة الكشبان
كالسيف يبذل تارة ويصان

من شعرات الصّدغ معننه
آخرها الكاتب أني أنه

يحدد صبوّة ويميت سلوه
نسيم قصر الريحان خطوه
وصادف غرار الحزن نشوه
كأن نجومه نوار حنوه
كأن قرونها أفنان سروه
فتظهر سلوة وتسر صبوّه
وتخضع لي وتحت اللين نزوه^(٢)

(١) ط: خلل الأسنة.

(٢) من «وقوله وحديقة تلقى تباشير الندى نزوه» ساقطة من ط.

١٧ — القاضي التنوخي، أبو القاسم علي بن محمد بن داود بن فهم^(١)

جبلٌ بعيد الرقي، وأملٌ بديع^(٢) اللقي [٢٣٥] حجةٌ في العلم لا تقطع، وباب من الحلم لا يقرع، وسابقٌ في الأدب لا يتبع، وشارقٌ كسلةُ السيف لا يطبع.

وفي قضاء البصرة والأهواز ثم عُزل، فقصد سيف الدولة ابن حمدان مستشفعاً له فأكرمه، وشفع^(٣) له فأعيد إلى عمله وتسلمه. وكان ناسكاً نهاراً، وفاتك^(٤) ليل، يزور جيوبه شمس العقار، وكان هو وابن قريعة، وابن معروف، والقاضي الأيدجي^(٥) من ندماء الوزير المهلب يفضون^(٦) النهار وقارا، والليل عقارا، يأخذون بنصيبٍ من كلِّ، وحظٌّ إثمه ألزم لأعناقهم من غلّ.

وحكي أنهم كانوا يحضرون مجلسه لسماع الطرب حتى^(٧) إذا استفزهم فزة الثمل بالراح، وهزهم هزة الغصن بالرياح أقبلوا على الشراب بجملتهم، وقابلوا راياته^(٨) المنشورة بجملتهم، وكانوا كلهم شيوخاً لم يبق من سواد لميمهم إلا ما سود الصحائف، ولا من هميمهم إلا التهتك في وردة خد وريحانة سالف، وكانوا إذا حميت بالخمير رؤوسهم، وحجبت بالخمير من العقل ما يسوسهم قدّم لكل واحد منهم طاس ذهب من ألف دينار يقدح بمدامه ناراً بنار فيغمسون فيه لحاهم ويدعونها حتى تتشرب المدام،

(١) انظر ترجمته: يتيمة الدهر: ٣٣٥/٢، هلال ناجي، ديوان القاضي التنوخي الكبير والمستدرك عليه. مجلة المورد، م١٩٨٤/٣، م٩٨٦/١٥٠.

(٢) ط: يعيد.

(٣) ك: وأشفع.

(٤) م: وقاتل.

(٥) في ت: أيزجي.

(٦) ط: يفضون.

(٧) ساقطة من ك.

(٨) ك: راياتهم.

ويطير منها^(١) في قَزَع رؤوسهم سحائبها الجهام، ثم يرسلون على الندماء مطرها دفاقا، ويفعلون هذا قصداً لا اتفاقاً^(٢).

وبهذا ذكرتُ شناعةً أقيمت في زماننا بمثل هذا على رجلٍ أعلم براءته من حديثها المفترى، وكذبها الشائع في الورى، وإذا كان قد رُمي بهذا الافتراء رجلٌ من أهل عصرنا، ومن أهلة مصرنا كيف لا يكون قد رُمي به هؤلاء مع بُعد زمانهم، وموت مَنْ له علمٌ بشانهم، وإنما ذكرنا ما قيل، ولو أنكرنا هذا دَفْعاً عنهم لما كان إلى الإنكار سبيل.

ومن شعره المرفف لحدِّ الأفهام، المسعف بأفخر من الدَّرر التوام.

قوله^(٣): [الخفيف]

أو فراق ما كان فيه وداعُ	[٢٣٦] رُبَّ ليلٍ قطعته كصدودِ
عينٍ وتأبى حديثه الأسماعُ	مُوحشٍ كالثَّقيل تقذى به الـ
سننٌ لاح بينهنَّ ابتداعُ	وكأنَّ النجومَ بين دجاء
تقطع الخصمَ والظلامُ انقطاعُ	مشرقاتٍ كأنهنَّ حجاجُ
وكأنَّ الجوزاءَ فيها شراعُ	وكأنَّ السماءَ خيمةً وشي

وقوله^(٤): [السريع]

قدّمه في شامخِ الرُّفعة	كأنما المَرِّخ والمشتري
قد أسرجوا قدّامه شمعه	منصرفٌ بالليلِ عن دعوة

وقوله^(٥): [الطويل]

سَنَا أَوْجِهَ العافين في ظلمة الردِّ ^(٦)	كأنَّ نجومَ الليلِ في غَسَقِ الدّجى
--	-------------------------------------

(١) ساقطة من ط.

(٢) انظر اليتيمة: ٣٣٦/٢.

(٣) ك: وقوله. وانظر اليتيمة: ٣٣٦/٢، الديوان: ٦٣.

(٤) اليتيمة: ٣٣٧/٢، الديوان: ٦٤٠.

(٥) ساقطة من ك. وانظر: اليتيمة: ٣٣٧/٢.

(٦) اليتيمة: النجوم الزهر في غلس، في سنة الرد.

وقد أبطأَتْ خيلُ الصّباحِ كأنّها
وقوله^(٢): [الطويل]

وليلةٍ مشتاقٍ كأنَّ نُجومَها
كأنَّ عيونَ السّاهرينَ لطولها
كأنَّ سوادَ الليلِ والفجرُ ضاحكٌ
وقوله في الكواكب^(٥) وهي تغور والصّباح عليها يفور^(٦): [البيط]

عهدي بها وضياءُ الصّبحِ يطفؤها
أعجِبْ به حينَ وافى وهي نيّرةٌ
وقوله^(٨): [مجزوء الرمل]

رُبَّ ليلٍ كتجنيٍّ
قد قطعناه بمعزٍ
[٢٣٧] وكأنَّ البرقَ لمّا
كاتبٌ من فوق جزع الـ
وكانَّ الرّعدَ حادٍ
ونجومُ اللَّيلِ وقفٌ
وبدا البدرُ كسيفٍ

ك مقيمٍ ليس يذهب
كالحرّيق المتلهّب
لاح فيه يتنصّب
غيمٍ بالعقيانِ يكتب^(٩)
أو منادٍ أو مثوّب
كلالٍ لم تثقّب
في يدِ الجوزاءِ مُذهب

(١) ط: عن الرد.

(٢) ساقطة من ك. وانظر: اليتيمة: ٣٣٧/٢، الديوان: ٧٠.

(٣) اليتيمة والديوان: وهي.

(٤) اليتيمة والديوان: إذا شخصت.

(٥) وقوله في الكواكب: ساقطة من ك.

(٦) ط: يغور، وانظر اليتيمة: ٣٣٧/٢، الديوان: ٥٥.

(٧) في ت: يطفئها.

(٨) ساقطة من ك. وانظر: اليتيمة: ٣٣٨/٢، الديوان: ٤٦.

(٩) اليتيمة: فوق فرع.

وقوله^(١): [المتقارب]

بَدَتْ لَكَ فِي قَدَحٍ مِنْ نَضَارٍ^(٢)
وَمَاءٌ وَلَكِنَّهُ غَيْرُ جَارٍ^(٣)
تَأْمَلْتَ نَوْرًا مُحِيطًا بِنَارٍ^(٤)
إِذَا قَامَ لِلْسَقْيِ أَوْ بِالْيَسَارِ
لَهُ فَرْدٌ كَمِ مِنَ الْجَلْنَارِ

وَرَاكِ مِنَ الشَّمْسِ مَخْلُوقَةٍ
هَوَاءٌ وَلَكِنَّهُ جَامِدٌ
إِذَا مَا تَأْمَلْتَهَا وَهِيَ فِيهِ
كَأَنَّ الْمَدِيرَ لَهَا بِالْيَمِينِ
تَدْرَعُ ثَوْبًا مِنَ الْيَاسَمِينِ

وقوله في دجلة والقمر^(٥): [الكامل]

وَالْبَدْرُ فِي أَفْقِ السَّمَاءِ مَغْرُبٌ
وَكَأَنَّهُ فِيهَا طَرَاؤُ مُذْهَبٌ^(٦)

لَمْ أُنْسَ دَجَلَةَ وَالْدُّجَى مُتَصَوِّبٌ
فَكَأَنَّهَا فِيهِ بَسَاطٌ أَزْرَقُ

وقوله^(٧): [الخفيف]

حُلُلًا كَانَ غَزْلُهَا لِلرَّعْوِدِ
فَتَحَلَّلْتُ بِمِثْلِ دُرِّ الْعَقْوِدِ
كَثُغُورٍ تَعْضُ وَرَدَ الْخُدُودِ^(٨)
كَعَيُونٍ مُوصُولَةِ التُّسْهِيدِ
فِي جَفُونٍ مَفْجُوعَةٍ بِفَقِيدِ
ظِلْمَةِ الصُّدُغِ فِي خُدُودِ الْغِيدِ

وَرِيَاضٍ حَاكَتْ لَهْنُ الثُّرَيَّا
نَشْرَ الْغَيْثِ دُرٌّ دَمْعِي عَلَيْهَا
أَقْحَوَانُ مَعَانِقُ لَشَقِيقِي
وَعَيُونٌ مِنْ نَرْجِسٍ تَتَرَاوِي
وَكَأَنَّ التَّدْيَ عَلَيْهَا دَمُوعٌ
وَكَأَنَّ الشَّقِيقَ حِينَ تَبْدَى

(١) البيتية: ٣٣٨/٢، الديوان: ٥٥.

(٢) البيتية والديوان: من نهار.

(٣) البيتية والديوان: ولكنه ساكن.

(٤) الديوان: تأملت ماء.

(٥) البيتية: ٣٣٩/٢، الديوان: ٤٥.

(٦) ط: وكأنها فيه.

(٧) البيتية: ٣٣٩/٢، الديوان: ٥٣.

(٨) م: ورد خلدود.

[٢٣٨] وقوله من قصيدة يصف نهراً^(١): [الكامل]

متسلسل فكأنه لصفائه
وإذا الرياح جريّن فوق متونه
وكأن دجلة إذ يغطمط موجها
وكأنها ياقوتة أو أعين
عذبت فما تدري أماء ماؤها
ولها بمد بعد جزر ذاهب
وإذا نظرت إلى الأبلّة خلّتها
وكأنما تلك القصور عرائس
غنّت قيان الطير في أرجائها
وتعانقت تلك الغصون فأذكرت
ربّع الربيع بها فحاكت كفه
فمدبّج وموشّخ ومدنّز
فتخال ذا عيناً وذا خدّاً وذا

دمع بخدّي كاعب يتسلسل^(٢)
فكأنه درع جلاه صقيل^(٣)
ملك يُعظم خيفةً ويُجّل
زرق تلائم بينها وتوصل
عند المذاقة أو رحيق سلسل^(٤)
جيشان يدبر ذا وهذا يُقبل
من جهة الفردوس حين تخيل
والروض حلّي فهي فيه ترفل^(٥)
هزجاً يخفّ له الثقل الأول^(٦)
يوم الوداع وعيّرهم يترحل
حللاً بها عُقد الهموم تحلل^(٧)
ومعمّد ومحبرّ ومهلّ^(٨)
ثغراً يعضض مرّةً ويُقبل

وقوله^(٩): [البسيط]

أما ترى البرد قد ولّت عساكره
والأرض تحت ضريب الثلج تحسبها
وعسكر الحرّ كيف انصاع منطلقاً^(١٠)
قد ألبست حبكاً أو غشيت ورقاً

(١) اليتيمة: ٣٤٠/٢، الديوان: ٦٨.

(٢) اليتيمة والديوان: وكأنه.

(٣) اليتيمة، الديوان، ط: صيقل.

(٤) اليتيمة والديوان: أم رحيق.

(٥) اليتيمة والديوان: والروض فيه حلّي خود.

(٦) اليتيمة والديوان: يقل له الثقل.

(٧) اليتيمة والديوان: الربيع به.

(٨) ط: ومهلّ.

(٩) اليتيمة: ٣٣٩/٢، الديوان: ٦٦.

(١٠) اليتيمة والديوان: قد وافت.

فانهض بنارٍ إلى فحمٍ كأنهما
جاءت ونحن كقلب الصب حين سلا
[٢٣٩] وقوله من أبيات كتب بها إلى الوزير المهلبى وقد منعه المطر عن خدمته^(١): [الطويل]

سحاب أتى كالأمين بعد تخوف
أكب على الآفاق إكباب مطرق
ومد جناحيه على الأرض جانحاً
غدا البر بحرأ زاخراً وانثنى الضحى
يعبس عن برقي به متبسّم
تحاول منه الشمس في الجو مخرجاً
فأفرغ ماء قال وارد حوضه
أتى رحمة للناس غيري فإنّه
سحاب عداني عن سحاب وعارض

له في الثرى فعل الشفاء بمدنف
يفكر أو كالنادم المتلهف^(٢)
فراح عليها كالغراب المرفرف
بظلمته في ثوب ليل مسجف
عبوس بخيل في تبسم معترف
كما حاول المغلوب تجريد مزهف
أسلسال ماء أم سلافة قرقف^(٣)
علي عذاب ماله من تكشف^(٤)
منعت به من عارض متكفكف

وقوله من أبيات كتب بها إلى بعض أصدقائه^(٥): [الطويل]

ولي أدمع غرر تفيض كأنها
ولم أر مثل الدمع ماء إذا جرى
رحلت وزادي لوعة ومطيتي
مسير دعاه الناس سيراً توسعاً
إذا رمت أن أنسى الأسى ذكرت به

سحاب فاضت من يدك غزائر
تلهب منه في الجوانح نائر
جوانح من حرّ الفراق حرار
ومعنى اسمه إن حققوه إसार
ديار لها بين الضلوع ديار

(١) اليتيمة: ٣٤٠/٢، الديوان: ٦٤.

(٢) الديوان: تذكر أو.

(٣) اليتيمة والديوان: فأتزع ماء، الديوان: وارد شربه.

(٤) اليتيمة: غدا رحمة.

(٥) اليتيمة: ٣٤٢/٢، الديوان: ٥٨.

وقوله^(١): [الطويل]

رِضَاكَ شَبَابٌ لَا يَلِيهِ مَنَشِيبٌ وَشَخْطُكَ دَاءٌ لَيْسَ مِنْهُ طَبِيبٌ
كَأَنَّكَ مِنْ كُلِّ النَّفْسِ مَرَكَّبٌ فَأَنْتَ إِلَى كُلِّ النَّفْسِ حَبِيبٌ [٢٤٠]

١٨ — ابنة أبو علي، المحسن^(٢)

قال فيه الثعالبي^(٣): هلالُ ذلك القمر، وغصنُ تلك الشجر، والشاهد العدلُ لمجد
أبيه وفضله، والفرع المشيد لأصله، والنائب عنه في حياته، والقائم مقامه بعد وفاته، وفيه
يقول عبدالله بن الحجاج: [الوافر]

إِذَا ذَكَرَ الْقَضَاءَ وَهُمْ شِيُوخٌ تُخَيِّرُ الشَّبَابَ عَلَى الشِّيُوخِ^(٤)
وَمَنْ لَمْ يَرُضْ لَمْ أَصْفَعُهُ إِلَّا بِحَضْرَةِ سَيِّدِي الْقَاضِي التَّنُوخِيِّ

وله كتاب الفرج بعد الشدة، وناهيك بحسنه وإمّتاح فنه، وما جرى من التفاؤل
يُؤمِّنُه. أُسِيرُ مِنَ الْأُمَثَالِ، وَأُسْرَى مِنَ الْخِيَالِ^(٥)، وديوان شعره أكبر حجماً من ديوان شعر
أبيه. هذا^(٦) ملخص ما ذكره.

ولم يقع لنا ديوانه عند هذا الإملاء لنختار منه شرط المفاخرة بالانتقاء، وقد أتينا
منه بما اتَّفَقَ، وهو حريرةٌ من سَرَقَ، وغَزَّةٌ من يَقَقُ، ونَسْمَةٌ من عَبَقَ، وجدولٌ من سِيلَ
وكلمةٌ طيبةٌ من دعاءٍ مجابٍ تحت الليل، وموضع علامة من أسجال، أو تاريخ يضبط به
إخراج الحال.

(١) اليتيمة: ٣٤٤/٢، الديوان: ٤٧.

(٢) انظر ترجمته: اليتيمة: ٣٤٥/٢، مقدمة نشوار المحاضرة، تحقيق عبود الشاطبي، وكذلك الفرج بعد
الشدة، محمد القدحات: التنوخي، رسالة دكتوراه، الجامعة الأردنية، غير منشورة.

(٣) اليتيمة: ٣٤٥/٢.

(٤) ك: إذا ذكرت.

(٥) ط: الجبال.

(٦) ك: وهذا.

منه قوله^(١): [الطويل]

وقد كاد هذبُ الغيم أن يبلغ الأرضا
فما تمّ إلا والغمام قد انفضّا^(٢)

خرجنا لنستسقي بئمن دعائه
فلما بدا يدعو تقشعت السما
وقوله^(٣): [الطويل]

ومالي عن أيدي المنون براخ
وأنتك من دون الوشاح وشاخ^(٤)

أقول لها والحي قد فطنوا بنا
لما ساءني أن وشحتني سيوفهم
وقوله^(٥): [الطويل]

فما صرفوا فضلي ولا ارتحل المجذ
كذا عادة الدنيا وأخلاقها النكد

لئن أشمت الأعداء صرفي ورحلتي
[٢٤٢] مقام وترحال وقبض وبسطة
وقوله^(٦): [الخفيف]

ووقاك الإله ما تتقيّه
أشهر بل مثل ليلة القدر فيه

نلت في ذا الصيام ما ترتجيه
أنت في الناس مثل شهرك في الـ

ومنهم:

١٩ — القاضي أبو الحسن، علي بن عبدالعزيز الجرجاني^(٧)

علّم منصوب يهتدي به السارون، وعلم مصبوب يجتدي منه الممتارون، ومتقدّم
تمسح هواديتها من غباره المجارون. الأدب ذيل على فنون تجمل بتيجانها، وتكمل شانه

(١) ك: وقوله. وانظر اليتيمة: ٣٤٥/٢.

(٢) اليتيمة: فلما ابتدا، وفي ت: انقضا.

(٣) اليتيمة: ٣٤٦/٢.

(٤) اليتيمة: وحشتني.

(٥) اليتيمة: ٣٤٦/٢.

(٦) اليتيمة: ٣٤٦/٢.

(٧) انظر ترجمته: اليتيمة: ٣/٤، معجم الأدباء: ١٤/٤.

بما تحمّل من شأنها، وعلوم وَزَنَ المعارفِ بميزانها، واستودعها من خاطره أحفظ^(١) خزانها، وفُضِّل منها حُللاً خلع على الناس ما فضل من أردانها^(٢)، وفضائل فضّت سحبها فملاً الفجاج بما فاض من غدرانها. البلاغة ما صاغه، والفصاحة ما أبان^(٣) إيضاحه، وأطال غرره وأوضحه، وسائر الفنون في ذهنه عُجنت طينتها فاختمت، وعن نظره أخذت بأفاق السماء زينتها فأزهرت. إليه يُرجع إذا تشعبت بالأقوال طرقها المبنوثة، وعليه تجتمع الآراء وكلّ قوّة مفكّرة قد مستها لوثة.

وقد أثنى عليه الثعالبي فقال^(٤): فرد الزمان، ونادرة الفلك، وإنسان حدّقة العلم، وقبّة تاج الأدب، وفارس عسكر الشعر، يجمع^(٥) خطّ ابن مقلة إلى نثر الجاحظ، ونظم البحري، وينظم عقد^(٦) الإحسان والإتقان في كلّ ما يتعاطاه، وله يقول صاحب: [الطويل]

إذا نحن سلّمنا لك العلم كلّهُ فدع هذه الألفاظ ننظم شذورها
وقد كان في صباه خَلَفَ الخضر في قَطْع الأرض، وتدويخ البلاد من العراق [٢٤٢] والشام^(٧) وغيرها، واقتبس من أنواع العلوم والآداب ما صار في العلوم علماً وفي الكمال عالماً انتهى ثناؤه المنصوص، وتقريظه الذي كأنه نقش الفصوص.

وأنا ذاكر من شعره مُلْحاً، أجيء بها على منطقة البروج مستفتحاً، تحلّق بجناحيّ بازٍ مُطلٍّ، وتخلّف الصّبا وراءها ذات نفّس منقطع وأثر مضمحلّ. حكّم تلقّفها ثمّ ثَقّفها ومعانٍ اخترفها ثمّ لَطّفها فيما عرّفها. رَقّت مزاجاً وراقت كالراح فامتزجت بالأرواح امتزاجاً، بقية أسفار صَقَلَتْها صَقَلُ القيون^(٨)، ونجّية أفكار شَقَّتْ^(٩) عنها مخيلات

(١) ط: وأحفظ.

(٢) ك: الفصاحة أبان.

(٣) ط: ويجمع.

(٤) ط: عقده.

(٥) م: والشا.

(٦) ط: العيون.

(٧) م: شقت.

الظنون، ولولا أَنَّ الأدب كالدرهم والدينار لا يلتدُّ به صاحبه إلاَّ إذا طار لكانت هذه النفائس ممَّا يَضُنُّ به فلا تذال، وتغار عليه يدُّ حَوَته فما تبدله ولو مثقالاً بألف مثقال.

من ذلك قوله^(١): [السريع]

أفدي الذي قال وفي كفِّه
الورد قد أينع في وجنتي
مثل الذي أشرب من فيه
قلت: فمي باللُّثم يجنيه

وقوله^(٢): [المنسرح]

بالله فُضُّ العقيق عن برِّ
وامسح غوالي العذار عن قمر
برق أقاحيه من مدام فمه
يعضُّ بالورد خدَّ ملتثمه^(٣)
قل للشُّقام الذي بناظره
كلُّ غرام تخافُ فتنَّته
دعه وأشرك حشاي في سقمه
فبين الحاظله ومبتسمه

وقوله^(٤): [السريع]

قد برَّح الشُّوق بمشتاقك
لا تجفُّه وارغ له حقُّه
فأوله أحسن أخلاقك
فلأنه خاتم عشاقك

[٢٤٣] وقوله^(٥): [المنسرح]

يا ليت عيني تحمَّلت أَلَمك
وليت كفُّ الطبيب إذ فصَّدتْ
بل ليت نفسي تقسَّمت سقمك
عزوك أجرت من ناظري دَمَك
أعرته صبغ وجنتيك كما
طرفك أمضى من حدِّ مبضعه
تعيِّره إن لثمت من لثمك
فالحظُّ به العرق وارتجز أَلَمك

(١) ك: وقوله. وانظر: البيّمة: ٩/٤.

(٢) البيّمة: ١٠/٤.

(٣) البيّمة: نقط الورد.

(٤) البيّمة: ١٠/٤.

(٥) البيّمة: ١١/٤.

وقوله^(١): [الكامل]

هذا الهلالُ شبيهُه في حسنه
لو لاحظْتَكَ جفونها بفتورها

وقوله^(٢): [السريع]

ما بالَ عَيْنِيهِ وَالْحَاظِهِ
واهأَ لَذاكَ الورد في خَدِّهِ
أشكو إلى قلبك يا سيدي

وقوله^(٣): [السريع]

انثر على خَدِّي من وردك
وارحم قضيبَ البان وارفق به
وقل لعينيك بروحي هما

وقوله^(٦): [الطويل]

فقد جعلتَ نفسي تقولُ لمقلتي
فليس قريباً مَنْ يُخافُ بَعادَهُ

وقوله^(٨): [السريع]

وَعَنجَ عَيْنِيكَ وما أودعتُ

كيف احتيالُك من تأوُدِ غُصْنِهِ
أقسمتُ أَنَّكَ ما رأيتُ كحسِنِهِ

دائبةُ تعمل في حتفي
لولم يكن ممتنعَ القُطْفِ
ما يشتكي قلبي من طرفي

وَدَغَ فَمِي يَقْطِفُ من خَدِّكَ
قد خَفْتُ أن ينقُدَّ من قَدِّكَ^(٤)
يخفُّان السقمَ عن عبدك^(٥)

وقد قَرَّبُوا - خوفَ التباعد - جودي^(٧)
ولا مَنْ يُرْجى قربه ببعيدِ

أجفانها قلب شج وامي

(١) البيّمة: ١٢/٤.

(٢) البيّمة: ١٢/٤.

(٣) البيّمة: ١٠/٤.

(٤) ك: أن يقد من.

(٥) البيّمة: بنفسى هما.

(٦) البيّمة: ١٠/٤.

(٧) البيّمة: وقد جعلت.

(٨) ط: ١١/٤.

ما خَلَقَ الرحمنُ تفاحتِي خديك إلا لِفَمِ العاشِقِ^(١)
 لكنني أُمْنِعُ منها فما حظِّي إلا خَلْسَةُ السارقِ
 [٢٤٤] وقوله يمدح دائر^(٢) بن يشكروور^(٣): [البسيط]

وقد كفاني انتجاعُ الغيثِ معرفتي بأنَّ دائرلي من سيبه بَدَلُ^(٤)
 تجنَّبْتُ نَشَواتِ الخمر هُمُّهُ فأعلمتنا العطايا أنَّه ثَمِلُ^(٥)
 وقوله في الصاحب بن عباد^(٦): [الطويل]

ولا ذَنْبَ للأفكارِ أنْتَ تركتها إذا احتشدتْ لم يُنتَفِعْ باحتشادِها
 سبقتْ بأفراد المعاني وألَفْتُ خواطرك الألفاظَ بعد شرادِها
 فإن نحن حاولنا اختراعَ بديعةٍ حصلنا على معروفها ومعادها^(٧)
 وقوله^(٨): [المنسرح]

لو قد تراني وقد ظفرتُ به ليلاً وسترُ الظلامِ منسدلُ^(٩)
 وحوُصَّتْ أعيُنُ الوشاةِ كما جَمَّشَ معشوقه الفتى الغَزَلُ^(١٠)
 فذاك مُغْفٍ وذاك مختلطُ يهذي وهذا كأنَّه ثَمِلُ
 وقلت يا سيدي بدا عَلمُ الـ صبحٍ وكاد الظلامُ يرتحلُ

(١) ط: خدك.

(٢) اليتيمة: دلير.

(٣) اليتيمة: ١٥/٤.

(٤) اليتيمة: دليرلي.

(٥) اليتيمة: وأعلمتنا. ك: وأنه أنه ثمل.

(٦) اليتيمة: ١٧/٤.

(٧) اليتيمة: على مسروقها.

(٨) اليتيمة: ١٢/٤.

(٩) اليتيمة: ولو تراني.

(١٠) ط: وحوصت.

فبات يشكون وبث أعذره
لخلتنائتم شمعتي غصن

وقوله (٢): [الخفيف]

في ليل كأنهن أمان
زمن مسعد والفت وصول

وقوله يذكر بغداد (٣): [الطويل]

يحن إليها كل قلب كأنما
[٢٤٥] وكل ليالي عيشها زمن الصبا

منها:

كأن خريز الماء في جنباتها
إذا ضربتها الريح وانبسطت لها
رأيت سيوفاً بين أثناء أدرع
فمن صنعة البدر المنير نصولها
صفا عيشنا فيها وكادت لطيبها

وليس إلا العتاب والعلل
يوم صبا نلتوي ونعتدل (١)

من زمان كأنه أحلام
ومنى يستلذها الأوهام

يشاد بحبات القلوب ربوعها (٤)
وكل فصول الدهر فيها ربيعها (٥)

رعود عليها مزنة تستريغها (٦)
ملاء زهر فصلتها وشيعها (٧)
مذهبة تخشى العيون لموعها (٨)
ومن نسج أنفاس الرياح دروعها (٩)
تمازجها الأرواح لو تستطيعها

(١) اليتيمة: خلطنا ثمة.

(٢) اليتيمة: ١٣/٤.

(٣) اليتيمة: ١٣/٤.

(٤) ط: تشاد.

(٥) اليتيمة: فكل.

(٦) اليتيمة: رعود تلتقت.

(٧) اليتيمة: ملاء بدر.

(٨) اليتيمة: لميعها.

(٩) ط: صبغة البدر.

وقوله^(١): [البسيط]

في كلِّ يومٍ لعيني ما يؤرُّقُها
ما زال يبعدُنني عنه واتبعُه
حتى أَوْتُ لِي التَّوى من طول جفوتِه
وما البعادُ دهاني بل خلَّاقُه

من ذكرِه ولقلبي ما يعدُّبه
ويستمر على ظلمي وأعتبه
وسهَّلْتُ لي سبيلاً كنتُ أرهبُه^(٢)
ولا الفراقُ شجاني بل تجنُّبه

وقوله في حسن التخلُّص^(٣): [الطويل]

أقول وما في الأرض غير قرارة
أبأنتَ يدُ الأستاذِ بين رياضِها
ألْبَسَها أخلاقَه الغرُّ فاغتدَّتْ
أوشَّتْ حواشيها خواطِرُ فكرِه
أهزَّ الصُّبا قضبانها كاهتزازِه
أخالَّتْه يصبو نحوها فتزَيَّنَتْ

تصافح روضاً حولها مُتقارباً
تدقُّ أم أهدتْ إليك سحائباً
كواكبها تجلُّو عليك كواعباً^(٤)
فأبدتْ من الزَّهر الأنيقِ غرائباً
إذا لمستْ كَفِّه كَفُّكَ طالباً^(٥)
تؤمِّل أن يختارَ منها ملاعباً

وقوله^(٦): [الطويل]

ولمَّا تداعت للغروبِ شموشهم
[٢٤٦] تلقَّينَ أطرافَ الشَّجوفِ بمشرقِ
فما سِرْنَ إلاَّ بين دمعٍ مضِيعٍ
كأنَّ فؤادي قرنُ قابوسَ راعِه

وقمنا لتوديعِ الفريقِ المغرَّبِ
لهنَّ وأعطافِ الخدورِ بمغربِ
ولا قمنَ إلاَّ فوق قلبٍ معذبٍ
تلاعبُه بالفيلقِ المتأشَّبِ

(١) اليتيمة: ١٤/٤.

(٢) اليتيمة: حتى لوت.

(٣) اليتيمة: ١٥/٤.

(٤) م: ألْبَسَها.

(٥) ط: قضبانها.

(٦) اليتيمة: ١٦/٤.

وقوله^(١): [الخفيف]

معا ما للقلوب في الآمال^(٢)
مثل نظم الأمير شمس المعالي^(٣)

ليلة للعيون فيها وللأش
نظمت لي المدام فيها الأماني

وقوله في العيادة^(٤): [الطويل]

فنورهما من فضل نعمائه عندي
وما خلث أن الشكو يُعدي على البعد
ونعماء حتى أقبل المجد يستعدي
توقد حتى فاض من شدة الوقيد

بعيني ما يخفي الوزير وما يبدي
لأعدي تشكيك البلاد وأهلها
ولم أدر بالشكوى التي عرضت له
وما هي إلا من تلهب ذهنه

وقوله من أخرى يهنؤه بالبرء^(٥): [الطويل]

فمن أين فيه للسقام نصيب
لها أنفس تحيا بها وقلوب
ولكنه في المكرمات ندوب

تقسمت العلياء جسمك كله
إذا أليث نفس الوزير تألمت
وليس شحوباً ما أراه بوجهه

وقوله^(٦): [الطويل]

وأطرب مُشتاقاً وأرضى مغاضباً
ولم تأتِ الألفاظ حسرى لواغباً
يبثون في آثارهنّ المقانبا
وقد تركوا المعنى مع اللفظ جانباً

وما الشعر إلا ما استفز ممدحاً
أطاع فلم توجد قوافيه نُقرأ
وفي الناس أتباع القوافي تراهم
[٢٤٧] إذا لحظوا حرف الروي تبادلوا

(١) اليتيمة: ١٦/٤.

(٢) اليتيمة وط: والآمال.

(٣) اليتيمة: نظمت للندام.

(٤) اليتيمة: ١٨/٤.

(٥) اليتيمة: ١٨/٤.

(٦) اليتيمة: ٢٠/٤.

وإن مُنِعُوا حرَّ الكلام تطرَّقوا
ولكنني أرمي بكلِّ بدیعة
تسير ولم ترحل وتدنو وقد نأت
تري الناس إنا مستهماً بذكرها
أذودُ لئام الناس عنها وأتقي
وأعضلُها حتى إذا جاء كفؤها
وأي غيور لا يجيب وقد رأى

وقوله^(٤): [الطويل]

تري كلَّ بيتٍ مستقلاً بنفسه
كانك إذ مرّت على فيك أفرغت
كفتنا حمياً الخمرِ رقةً لفظها

وقوله من جواب^(٦): [الطويل]

تنازعها قلبي ملياً وناظري
تضاحكنا فيها المعاني فكلما
فمن ثيب لم تُفترع غير خلسة
فلا تشكُّ أحداثَ الزمانِ فإتني
وهل نصرت من قبل شكواك فاضلاً

خواشيه فاحتالوا الضعيفَ المقارباً^(١)
تظلُّ بألبابِ الرجالِ لواعباً^(٢)
وتكسبُ حفاظَ الرجالِ المراتباً^(٣)
ولوعاً وإمناً مستعيراً وغاصباً
على حسبي إذ لم أصنها المعايب
سمحت بها مستشرفات كواعب
مكارمك اللاتي أتينَ خواطباً

تباهي معانيه بألفاظه الغرَّ
ثناياك في ألفاظها بهجة البشرِ
وأمتنا تهذيبها هفوة الشكرِ^(٥)

فأعطيتُ كلاً من محاسنها شطراً
تأملتُ منها لفظةً خلّتها ثغراً^(٧)
وبكرٍ من الألفاظ قد زوّجت بكراً
أراه بمن يشكو حوادثه مُغرى
فتأمل منهنَّ المعونة والنصرة

(١) البيتية: فاجتاحوا.

(٢) البيتية: يبتن بألباب.

(٣) ك: ولم ترتحل.

(٤) البيتية: ٢١/٤.

(٥) م: ورقة، ط: الحمر بدلاً من الخمر.

(٦) البيتية: ٢٢/٤.

(٧) البيتية: شعراً.

وما غَلَبَ الأَيَّامَ إِلَّا مَجْرَبٌ
[٢٤٨] وقوله^(٢): [الطويل]

يقولون لي فيك انقباضٌ وإنَّما
وما زلتُ منحازاً بعرضي جانباً
إذا قيل هذا مشربٌ قلت قد أرى
ولم أقضِ حقَّ العلم إن كان كلَّما
ولم أبتذل في خدمة العلم مهجتي
ولو أن أهل العلم صانوه صانهم
ولكن أهانوه فهان وذتسوا
وقوله^(٦): [الطويل]

كأنِّي ألاقِي كلَّ يومٍ يؤنبني
إذا لم يكن عند الزمانِ سوى الذي
وقالوا توصل بالخضوعِ إلى الغنى
وبيني وبين المالِ بابانِ حرَّما
إذا قيل: هذا اليسرُ أبصرْتُ دونه
إذا أقدموا بالوفرِ أقدمتُ قبلهم
وماذا على مثلي إذا خضعتُ له

إذا غلبته غايةُ أَلْفِ الصبرا^(١)
رأوا رجلاً عن موقف الذلِّ أحجماً
من الذمِّ أعتدَّ الصيانةَ مغنماً
ولكنَّ نفسَ الحرِّ تحتملُ الظماً^(٣)
بدا طمعٌ صيْرُته لي سلماً
لأخدمَ مَنْ لاقيتُ لكن لأخدماً
ولو عَظَّموه في النفوسِ لِعُظْماً^(٤)
محيّاه بالأطماعِ حتى تجهَّما^(٥)

بذنبٍ وما ذنبي سوى أنني حُرٌّ^(٧)
أضيقُ به ذرعاً فعندي له الصبرُ^(٨)
وما علموا أن الخضوعَ هو الفقرُ
عليّ الغنى: نفسي الأبيّةُ والدَّهرُ
مواقفٌ خيرٌ من وقوفي بها العُسرُ^(٩)
بنفسٍ فقيرٍ كلَّ أخلاقه وفُرُ
مطامعه في كفِّ مَنْ حظَّه التبرُّ

(١) اليتيمة: غلب الصبرا.

(٢) اليتيمة: ٢٣/٤.

(٣) م: قيل هل.

(٤) لم يرد في اليتيمة.

(٥) لم يرد في اليتيمة.

(٦) اليتيمة: ٢٣/٤.

(٧) اليتيمة وط: ينوبني.

(٨) اليتيمة: فإن لم.

(٩) اليتيمة: إذا قال.

٢٠ — أبو طالب، عبدالسلام بن الحسين المأموني من أولاد المأمون^(١)

بقية تلك السلالة، وشعلة تلك الذبالة، وآخر ذلك البحر الذي لم يَبْقَ منه إلاّ بلال^(٢)، والبدر الذي ذهب وبقي أثره في الهالة، والذكاء الذي لا يُذكر معه [٢٤٩] سواه إلاّ عُلالَة، والكرم الذي لا يفضي إلى^(٣) ملالة، والشرف الذي غني بنفسه فلا يحتاج إلى دلالة. أتى في هذا البيت ندره، وطلع شاعراً مدره، يذكر من سلفه الكريم منائح الآباء وقرائح الألباء، فطفق ينثر درّه، ويثر خواطر^(٤) له عليها قدره، ومواطر لو وقعت على الثَّهر لو شُح بجوهرها صدره، أو سقطت إلى غيور حيّي أسكن عُربها الأبقار خدره، وزاد فخار العقب المأموني، وزان أقمارَ النسب الهاروني، وانتهى إليه ميراث فضل المأمون وحُطَّت لديه ركائب حموله، وشاد بذكره هو لا دعبل بعد طول خموله.

وأثنى عليه^(٥) صاحب اليتيمة^(٦) ثناءً لو أنّه على الروض لما خاف أن يمشي بالنسيمة. ومن كلمه^(٧) التي نقطف نوارها، ونتحف بمجاج التُّحل ثمارها، ويصرف دجى الليل ضوء مدامها المتوقّد إلاّ أنّه نورها لا نارها، قوله^(٨) يذكر داراً بناها بعض الرؤساء من قصيدة^(٩): [الخفيف]

(١) انظر ترجمته: اليتيمة: ١٦١/٤، فوات الوفيات: ٣٢٠/٢.

(٢) ط: ملالة.

(٣) ك: إلاّ.

(٤) ك: مواطر.

(٥) ساقطة من م.

(٦) اليتيمة: ١٦١/٤.

(٧) م: كلامه.

(٨) ك: وقوله.

(٩) اليتيمة: ١٧٠/٤.

ضاقَت الأرضُ عنكَ فازدَدَت رُبْعاً
فَهَنِيئاً مِنْهَا بَدَارِ حَوْتٍ مِنْ
ذَاتِ صَحْنٍ كَرَحَبٍ صَدْرِكَ قَدْ
يَفْرَشُ الصَّيْدُ فِي ذَرَاهَا مِنْ أَلِ
مَا بِكَاءِ الرِّيَاضِ بِالطَّلِّ إِلَّا
وَكَأَنَّ الْأَبْوَابَ صَحْبَ تَلَاقِيهِ
وَكَأَنَّ السُّتُورَ قَدْ نُقِشَ الطَّاوُ
وَكَأَنَّ الْجَامَاتِ فِيهَا شَمُوشٌ
وَبَيُوتٌ كَأَنَّهُنَّ قِلَاعٌ

[٢٥٠] وقوله في المنارة^(٦): [الطويل]

وَقَائِمَةٌ بَيْنَ الْجُلُوسِ عَلَى شَوَى
عَلَى رَأْسِهَا نَجَلٌ لَهَا لَمْ تَجْنَهُ
يَسْدُدْنِي أَعْلَاهُ كُلَّ دَجْنَةٍ

وقوله في الحمام^(٨): [الطويل]

وَبَيْتٍ كَأَحْشَاءِ الْمَحَبِّ دَخَلْتُهُ
أُرَى مَحْرَماً فِيهِ وَلَيْسَ بِكَعْبَةٍ

يَسْعُ الْبَحْرُ وَالْحَيَا وَالسَّمَاحَا^(١)
لَكَ جِبَالاً مِنْ الْحُلُومِ رَجَاحَا
زَادَ عَلَى ظَنِّ أَمَلِيكَ انْفَسَاحَا^(٢)
تَقْبِيلَ غَرْسٍ فَتَجْتَنِيهِ نَجَاحَا^(٣)
خَجَلًا مِنْ رِيَاضِهَا وَافْتِضَاحَا
مِنْ انْفِلَاقِ ثَمِّ افْتِرْقِنِ انْفِتَاحَا
سُ فِيهَا مِنْ كُلِّ بَابٍ جَنَاحَا^(٤)
أُطْلَعَتْهَا ذُرَى الْقَبَابِ صَبَاحَا^(٥)
مَزْمَعَاتٍ لِلتَّيْرِينَ نَطَاحَا

ثَلَاثٌ فَمَا تَخْطُو بِهِنَّ مَكَانَا
حَشَاهَا وَلَا عَلُّهُ قَطُّ لَبَانَا
يَشُقُّ جَلَابِيْبَ الظَّلَامِ سِنَانَا^(٧)

وَمَالِي ثِيَابٌ فِيهِ غَيْرُ إِهَابِي
فَمَا سَاغَ إِلَّا فِيهِ نَزْعُ ثِيَابِي^(٩)

(١) اليتيمة و ط: فارتدت.

(٢) اليتيمة: ذات صدر.

(٣) اليتيمة و ط: يفرس.

(٤) اليتيمة: قد نشر.

(٥) ط: العباب.

(٦) اليتيمة: ١٧٢/٤.

(٧) اليتيمة: يشرد في، و ط: يشدد.

(٨) اليتيمة: ١٧٣/٤.

(٩) اليتيمة: خلع ثيابي.

بماءٍ كدمعِ الصَّبِّ في حرِّ قلبه
توهَّمْتُ فيه قطعةً من جهنَّمِ
يثير ضباباً بالبخارِ مجللاً

وقوله في ماءٍ بجليد^(١): [الرجز]

ورائقي مثل الهواءِ صافٍ
فيه الجليدُ راسِبٌ وطافي

وقوله في المنشفة^(٢): [المنسرح]

منشفةٌ حملها تخال به
كأنَّما أنبتت خمائلها

وقوله في الباقلاء الأخضر^(٣): [مجزوء الرجز]

وباقلاء أخضر
أوساطه مُخْطَفَةٌ
أطرافه مَذْرُوبَةٌ
وَطَرَفٌ كَمَخْلَبٍ

[٢٥١] وقوله في العجّة^(٤): [المنسرح]

عندي للضَّيفِ عَجَّةٌ شَرَقَتْ
قد عَضَّتِ النارُ وجهها وَغَدَتْ

إذا آذَنْتُ أَحْبَابُهُ بِذَهَابِ
ولكنَّها من غيرِ مسِّ عقابِ
بدورٍ زجاجٍ في سماءِ قبابِ

أسرُعُ في الجسمِ من العوافي
كأنَّه ودائعُ الأصدافِ

قد فُتُّ كافورةٌ على طبقِ^(٥)
ما ارتشفت من لآلئِ العرقِ

مثل سموطِ الجواهرِ
مثلِ خُصُورِ ضُمُورِ
مسروقة من أنُسِرِ
وَطَرَفٌ كَمَنْسِيرِ

بدهنِها فهي أعجبُ العَجَبِ
كياسمينِ بالوردِ منتقبِ

(١) البيتية: ١٧٥/٤.

(٢) البيتية: ١٧٤/٤.

(٣) ط: حملها.

(٤) البيتية: ١٨٠/٤.

(٥) البيتية: ١٨٣/٤.

وقوله في سمكة مشوية^(١): [السريع]
ماوية في النار مصلوبة
كأنما جلدتها جوشن

وقوله في اللوزينج الرطب^(٢): [الطويل]
ولوزينج يعزى إلى الفرس خلته
فإن حلمت إحداه تخمس حسبتها

وقوله في التدرج^(٣): [الخفيف]

قد بعثنا بكل لونٍ بديع
في قناعٍ من جُلّ نارٍ وآس

وقوله في الجمر خبا بعد اشتعاله لها^(٤): [الخفيف]

ما ترى النار كيف أسقمها القُر
وغدا الجمرُ والرّمادُ عليه

وقوله في البَرْد^(٥): [الطويل]

وبيضاء كالبلّور جاد بها الحيا
تذوبُ كقلب الصبّ لكنّه جؤ

يُصنع من فضّتها عسجد^(٦)
مزرفن الصنعة أو مبرد^(٧)

بنان عروس في رقاق الغلائل
زيادة كفّ بين خمس أنامل

كنبات الربيع أو هي أحسن
وقميصين ياسمين وسوسن^(٨)

رُ فأضحّت تخبو وحيناً تسعُر^(٩)
في قميصين مُذهّبٍ ومُعصفُر^(١٠)

فأهوت تهادى بين أجنحة القطر
بنارٍ هواه وهي مثلجة الصّدر

(١) البيّمة: ١٨٣/٤.

(٢) البيّمة: في النار مصلية، البيّمة وط: يصيغ.

(٣) ط: الصفة.

(٤) البيّمة: ١٨٥/٤.

(٥) البيّمة: ١٨٧/٤.

(٦) البيّمة: وقميص من.

(٧) البيّمة: ١٨٧/٤.

(٨) البيّمة: كيف أشعلها.

(٩) البيّمة: ومعنير.

(١٠) البيّمة: ١٨٧/٤.

وقوله في الإسطراب^(١): [الخفيف]

أخبار من بين لحظها في خفاء^(٢)
وهو في الأرض بالذي في السماء^(٣)

[٢٥٢] وشبيه بالشَّمْسِ يَسْتَرِقُّ الـ
فتراه أدري وأعلم منها.

وقوله فيه^(٤): [السريع]

سمع ولا قلب ولا ناظر
في ضمنها من خبر حاضر
بعينها بالفكر والخاطر^(٥)
عليه صدُر الفلك الدائر^(٦)

وعالم بالغيب من غير ما
يقابل الشَّمْسَ فيأتي بما
كانت ناجته لمّا بدا
فألهمته علم ما يحتويه

(١) اليتيمة: ١٨٩/٤.

(٢) اليتيمة: للشمس.

(٣) اليتيمة: وأعلم منها. ط: وهي في.

(٤) اليتيمة: ١٨٩/٤.

(٥) اليتيمة: كأنما جاجبه مزبدا لعينها

(٦) اليتيمة: قد ألهمته.

قائمة المصادر

● الثعالبي،

— يتيمة الدهر، تحقيق مفيد قميحة، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٣م.

● ابن الجوزي،

— المنتظم، تحقيق محمد عبدالقادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٠م.

● الحاتمي، محمد بن الحسن،

— الرسالة الموضحة، تحقيق محمد يوسف نجم، القاهرة.

● الخالديان،

— الديوان، جمع وتحقيق سامي الدهان، دمشق، ١٩٦٩م.

● الخباز البلدي،

— شعر الخباز البلدي، جمع وتحقيق صبيح رديف، بغداد، ١٩٧٣م.

● ابن خلكان،

— وفيات الأعيان، تحقيق إحسان عباس، دار صادر، بيروت.

● السري الرفاء،

— الديوان، تحقيق كرم البستاني، دار صادر، بيروت، ١٩٦٩م.

— الديوان، تحقيق حبيب الحسيني، بغداد، ١٩٨١م.

● السلامي،

— شعر السلامي، جمع وتحقيق صبيح رديف، مطبعة الإيمان، بغداد، ١٩٧١م.

- ابن شاعر الكتبي،
— فوات الوفيات، تحقيق إحسان عباس، دار صادر، بيروت.
- الصفدي،
— الوافي بالوفيات، دار فرانز شتاينر، بيروت، ١٩٧٣م.
- الصفدي،
— الوافي بالوفيات، دار فرانز شتاينر، بيروت، ١٩٧٣م.
- ضياء خضير،
— عبدالصمد بن بابك شاعر الحنين والغربة، بغداد.
- ابن ظافر الأزدي،
— بدائع البدائة، القاهرة، ١٩٦٨م.
- العباسي، عبدالرحيم،
— معاهد التنصيص، تحقيق محمد محيي الدين عبدالحميد، عالم الكتب، بيروت.
- القفطي،
— المحمدون من الشعراء، القاهرة.
- كشاجم،
— الديوان، تحقيق خيرية محفوظ، بغداد، ١٩٧٠م.
- المصايد والمطار، تحقيق محمد أسعد طلس، بغداد، ١٩٥٤م.
- المتنبّي،
— الديوان بشرح العكبري، تحقيق مصطفى السقا وآخرون، دار المعرفة، بيروت.
- النويري،
— نهاية الأرب، تحقيق مجموعة من الأساتذة، دار الكتب، القاهرة.

● هلال ناجي،

— ديوان القاضي التنوخي الكبير والمستدرك عليه، مجلة المورد، م ١٩٨٤/٣ / م ١٩٨٦/١٥.

● الزّواء الدمشقي،

— الديوان، تحقيق سامي الدهان، دمشق، ١٩٥٠ م.

● ياقوت الحموي،

— معجم الأدباء، تحقيق إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت.

— معجم البلدان، دار صادر، بيروت.

* * *



فهرس كشاف الشعر

أول البيت	آخر البيت	اسم البحر	الصفحة
١ - أبو الطيب أحمد بن الحسين الجعفي المعروف بالمتنبي			
- والخيـل	والقلم	البسيط	١٢
- أنا الذي	صمم	البسيط	١٣
- وما الدهر	مشمراً	الطويل	١٤
- ولي فيك	سارا	المتقارب	١٤
- الرأي قبل	الثاني	الكامل	١٥
- ذو العقل	ينعم	الكامل	١٥
- يهون	والقواضب	الطويل	١٦
- إذا غامرت	النجوم	الوافي	١٦
- وما منزل	وأكرم	الطويل	١٦
- وأتعبُ	وُجْدُهُ	الطويل	١٧
- لا تُلَقَّ	البدنُ	البسيط	١٧
- فلا تغررك	أعادي	الوافر	١٨
- وإني	سحابُ	الطويل	١٨
- إذا صديقُ	الحيلُ	المنسرح	١٨
- ومن يُنفِقْ	الفقرُ	الطويل	١٩
- أبدو	وإهوانا	البسيط	١٩

أول البيت	آخر البيت	اسم البحر	الصفحة
- كلُّ جِلْمٍ	اللثامُ	الخفيف	١٩
- إذا الجود	باقيا	الطويل	٢٠
- وما قَتَلَ	اليدا	الطويل	٢٠
- وما الحُسْنُ	والخلائي	الطويل	٢٠
- وما الخيلُ	يجرَّبُ	الطويل	٢٠
- وإذا ما	يتمنَّى	الخفيف	٢١
- وكلُّ	الحُطَا	المتقارب	٢١
- ذريني	للسهل	الطويل	٢١
- لولا	قتالُ	البسيط	٢١
- أنْفُ	قليلا	الكامل	٢٢
- وفي	اشترাকা	الوافي	٢٢
- يجني	العدمُ	المنسرح	٢٢
- والغنى	الإملاق	الخفيف	٢٢
- إنما	الفؤاد	الخفيف	٢٢
- إني	فتشجُعُ	الكامل	٢٣
- نبكي	يتفرقوا	الكامل	٢٣
- تفانى	طائلٍ	المتقارب	٢٣
- وإذا كانتِ	الأجسامُ	الخفيف	٢٣
- إذا اعتاد	الوحوُّ	الوافر	٢٤
- بذا	فوائدُ	الطويل	٢٤
- وليس	دَلِيلٍ	الوافي	٢٤

أول البيت	آخر البيت	اسم البحر	الصفحة
- وكل أنابيب	العوامل	الطويل	٢٤
- كفى	أمانيا	الطويل	٢٤
- أطاعين	الصَّبر	الطويل	٢٥
- فؤاد	اللثام	الوافي	٢٥
- أفاضل	الفطن		٢٥
- كيف	مخالبا	الكامل	٢٦
- أرى	العضالا	الوافي	٢٦
- ومن تك	غصبا	الطويل	٢٦
- أعزمي	يوؤيا	الوافر	٢٦
- من الجلم	المظالم	الطويل	٢٧
- غيري	شجعوا	البسيط	٢٧
- ومن نكد	بُد	الطويل	٢٨
- ألح	والعوائذ	الطويل	٢٨
- أعادي	تجول	الطويل	٢٨
- وأسرع	ضده	الطويل	٢٨
- أما تغلط	تقرب	الطويل	٢٩
- يم	سكن	البسيط	٢٩
- ولو أن	معمم	الطويل	٢٩
- صحب	عانا	الخفيف	٣٠
- ولما	بابتسام	الوافر	٣٠
- وزائرتي	الظلام		٣١

أول البيت	آخر البيت	اسم البحر	الصفحة
- وما أدري	قديم	الوافر	٣١
- إذا ما	وذاقًا	الوافر	٣٢
- لم يترك	ولا جيد	البسيط	٣٢
- توهم	التهم	البسيط	٣٢
- وغيط	القَدِ	الطويل	٣٣
- ليس	شيمي	البسيط	٣٣
- أذاقني	وانتجبا	البسيط	٣٣
- أنا صخرة	فعاذِر	الكامل	٣٤
- وأتعب	لا تشاكل	الطويل	٣٤
- كن	معترف	المنسرح	٣٤
- إني	لهم	المنسرح	٣٤
- ما بقومي	بجدودي	الخفيف	٣٤
- أنكرتُ	ديدنا	الكامل	٣٥
- تذكرت	السوابق	الطويل	٣٥
- أحيا	وما عدلا	البسيط	٣٥
- إن كان	معدما	الكامل	٣٥
- أبلى	الوسن	البسيط	٣٦
- حُشاشة	أشيّع	الطويل	٣٦
- وأنا	القاتل	الكامل	٣٦
- حاش	بوادره	البسيط	٣٧
- ومن	سهل	الطويل	٣٧

أول البيت	آخر البيت	اسم البحر	الصفحة
- إن التي	تقلّد	الكامل	٣٧
- أريقك	جمر	الطويل	٣٨
- نرى	منهم	الطويل	٣٨
- ما الشوق	جسد	البسيط	٣٨
- أيدري	شاقا	الوافر	٣٨
- تولوا	اغتيالاً	الوافر	٣٩
- أيا لائمي	المعالم	الطويل	٣٩
- في الخدّ	مُحوّلاً	الكامل	٤٠
- القلب	وبمائه	الكامل	٤٠
- ليليّ	طويل	الطويل	٤١
- لعينيك	وما بقي	الطويل	٤١
- عدمت	النخل	الطويل	٤٢
- شيب	شهودي	الخفيف	٤٢
- وعذلت	لا يعشق	الكامل	٤٢
- كتمت	وإعلاني	البسيط	٤٢
- إن كنت	العيسا	الكامل	٤٢
- بحب	الحلم	البسيط	٤٣
- يمت	يزور	الكامل	٤٣
- عواذل	لما جد	الطويل	٤٣
- أقول	خضوعاً	الوافر	٤٣
- هام	طنباً	البسيط	٤٤

أول البيت	آخر البيت	اسم البحر	الصفحة
- أَرَدَدُ	لَهْفُ	الطويل	٤٤
- كَشَفْتُ	أَرَبَا	الكامل	٤٤
- أَسْفَى	خَفَاءُ	الكامل	٤٤
- أَمَلْتُ	حِيرَانَا	البسيط	٤٤
- أَمَا الثِّيَابُ	عُرْيَانَا	البسيط	٤٥
- قَدْ كُنْتُ	هَانَا	البسيط	٤٥
- أَعِيدُوا	الْحَبَائِبُ	الطويل	٤٥
- قَفَى	غَارْمَةُ	الطويل	٤٥
- يُرَادُ	النَّاقِلُ	المتقارب	٤٦
- فَدِينَاكَ	وَالْغَرِيَا	الطويل	٤٦
- وَمَا صَبَابُهُ	بَلَا أَمَلٍ	البسيط	٤٦
- تَفَرَّدَ	الْكَذِبُ	الطويل	٤٧
- مِنَ الْجَاذِرِ	وَالْجَلَايِبِ	البسيط	٤٧
- ذِكْرُ	حَمَامِي	الكامل	٤٧
- وَإِذَا خَامِرُ	دَلِيلُ	الخفيف	٤٨
- شَامِيَّةُ	مَحْيَاهَا	المنسرح	٤٨
- أَسْرُ	الصِّلْدُ	الطويل	٤٨
- الْحَبُّ	أَعْلَنَا	الكامل	٤٩
- مَا بَالُ	قَائِدُ	المقتضب	٤٩
- عَلَى قَدَرِ	الْمَكَارِمُ	الطويل	٤٩
- أَعْلَى	كَالْقَبْلِ	البسيط	٥٠

أول البيت	آخر البيت	اسم البحر	الصفحة
- والباعثُ	كالطَّفَلِ	البسيط	٥١
- بالجيش	يمنتعُ	البسيط	٥١
- مَنْ كان	ولا يضعُ	البسيط	٥٢
- ولولاك	معنى	الطويل	٥٢
- يُقْبَلُ	وبراجمُ	الطويل	٥٢
- فأبصرْتُ	عائمه	الطويل	٥٣
- خذوا	العاجل	المتقارب	٥٣
- إذا كان	مُتِمُّ	الطويل	٥٣
- خليلي	القصائد	الطويل	٥٤
- رأيْتُكَ	محالٍ	الوافر	٥٤
- تُهابُ	عُرباً	الطويل	٥٤
- قد زرتُه	دُمُ	البسيط	٥٥
- ضاق	والجبلِ	البسيط	٥٥
- لقد جُذْتُ	منطقي	الطويل	٥٦
- فلَمَّا	فُضُولُ	الطويل	٥٦
- لكل	العِدا	الطويل	٥٦
- تشبيه	المطرُ	البسيط	٥٧
- أرى	جداوُلُ	البسيط	٥٧
- إنَّ	الجمعانِ	الكامل	٥٧
- فاضحُ	كثروا	المنسرح	٥٧
- جرى	وناموا	الطويل	٥٨

أول البيت	آخر البيت	اسم البحر	الصفحة
- وأضحى	قَرَارُ	الوافر	٥٨
- وإذا	نصلا	الخفيف	٥٨
- ملكٌ	الأيام	الكامل	٥٨
- أَلْقَتْ	دُمٌ	البسيط	٥٨
- قَوَاصِدَ	السَّوَاقِيَا	الطويل	٥٩
- إذا	تَتَعَلَّمُ	الطويل	٥٩
- وأَخْلَاقُ	وَأَكْتُبُ	الطويل	٦٠
- إذا	حُيِّوَا	الطويل	٦٠
- عَدُوُّكَ	القمرانِ	الطويل	٦٠
- تجاوز	يعابُ	الطويل	٦١
- القتاتل	آجَالُ	البسيط	٦١
- عفيف	الظِّلُّ	الطويل	٦١
- يخفيه	بيديه	البسيط	٦١
- أعطى	أَتَخِيرَا	الكامل	٦٢
- فانتك	الأحمرَا	الكامل	٦٢
- ومن	والأَسَدِ	الطويل	٦٢
- وقد	مولاها	المنسرح	٦٣
- يقولُ	الطَّعَانِ	الوافر	٦٣
- إن	غفلوا	الكامل	٦٤
- كَبُرْتُ	المشرُقُ	الكامل	٦٥
- إذا	بَاكِرُهُ	البسيط	٦٥

أول البيت	آخر البيت	اسم البحر	الصفحة
- تباعدت	السُّبُل	الطويل	٦٦
- أعطى	يُولَدُ	الكامل	٦٦
- يفدي	الفرسِ	البسيط	٦٦
- ولو	نَزَرُ	الطويل	٦٧
- لَمَّا	العددِ	البسيط	٦٧
- فتى	الصواعقُ	الطويل	٦٧
- وأرهب	فحم	البسيط	٦٨
- ويعرفُ	ندم	المنسرح	٦٨
- إذا	احتجبا	البسيط	٦٨
- مُبرقي	عذبا	البسيط	٦٩
- تَلَدُّ	الغرام	الوافر	٦٩
- يقومُ	حرفُ	الطويل	٦٩
- ملكُ	ساكبا	الكامل	٦٩
- تدبير	عواقبا	الكامل	٧٠
- أَلَدُ	مُعَدَّمُ	الطويل	٧٠
- نُظِمَتْ	تَفَزَّعا	الكامل	٧٠
- مَنُ	الأعداء	الكامل	٧٠
- تجلَّى	سُعودا	المتقارب	٧١
- تُعْرِفُ	مكتحلُ	المنسرح	٧١
- أعزَّ	وآلا	الوافر	٧١
- أغدى	بخيلا	الكامل	٧٢

أول البيت	آخر البيت	اسم البحر	الصفحة
- قاضٍ	واللبن	البسيط	٧٢
- علامةٌ	ساحِلُ	الكامل	٧٢
- خَفَّ	أزمانا	البسيط	٧٣
- عجباً	عاداتِها	الكامل	٧٤
- وأستكبرُ	الخُبْرُ	الطويل	٧٤
- أشدُّ	هبوبا	الوافر	٧٤
- وذِي	بسالم	الطويل	٧٥
- كذا	الرَّواجِبِ	الطويل	٧٥
- بعثوا	التلاقي	الخفيف	٧٦
- النَّاسِ	معناه	المنسرح	٧٦
- متى	الرمالِ	الوافر	٧٦
- فإن	الوردُ	الطويل	٧٦
- قيل لي	فيه	الخفيف	٧٦
- وَشَعَلْتُ	تعمداً	الكامل	٧٧
- نُعِدُّ	قتال	الوافر	٧٧
- يدفن	الأوالي	الوافر	٧٧
- بنا منك	يُلي	الطويل	٧٨
- إذا ما	القتلِ	الطويل	٧٨
- ومنُ	وقلوبِ	الطويل	٧٨
- فإن	والْحَسْبِ	البسيط	٧٩
- تخالف	الشَّجَبِ	البسيط	٨٠

أول البيت	آخر البيت	اسم البحر	الصفحة
- لَأَيِّ	نطالب	الطويل	٨٠
- إِنِّي	غرور	الكامل	٨٠
- وَالشَّمْسُ	تمورُ	الكامل	٨١
- إِلَى مِثْلِ	أزْمَى	الطويل	٨١
- فَإِنْ يَكُ	الحيوانِ	الطويل	٨٢
- الْحَزْنُ	طَيِّعُ	الكامل	٨٢
- لَا بُدَّ	جنبه	السريع	٨٣
- وَقَدْ	الشَّقَائِقُ	الطويل	٨٣
- تَخْلَى	والمشاركُ	الطويل	٨٤
- وَاحِرَّ	سَقَمُ	البسيط	٨٤
- فَارَقْتَكُمْ	يَدُ	البسيط	٨٥
- يَا مَنْ	مُرْتَهَنُ	البسيط	٨٥
- إِذَا	والرجالا	الوافر	٨٦
- وَمُنْتَسِبُ	حَفِيفُ	الطويل	٨٦
- يُخْفَى	يَبُوحُ	الكامل	٨٦
- وَقَدْ كَانَ	والكواكبا	الطويل	٨٦
- يَا أَيُّهَا	لَا قِبْلَى	البسيط	٨٦
- أَرَى	اختصارا	المتقارب	٨٧
- بِأَدْنَى	الجوارحُ	الطويل	٨٧
- رُبَّ	اعتقاده	الخفيف	٨٨
- أَتَنْكَرُ	إنائي	الوافر	٨٨

أول البيت	آخر البيت	اسم البحر	الصفحة
- فاغفرُ	أنا	الكامل	٨٨
- بغيرك	الضَّرابُ	الوافر	٨٩
- ودانتُ	قيام	الطويل	٩٠
- طَوالُ	بحارُ	الوافر	٩٠
- شُكْرُ	مسلوكا	البسيط	٩١
- ياذا	أتصدَّق	الكامل	٩١
- أنصُرُ	مبهوتا	البسيط	٩١
- لكُ	لاحقُ	الطويل	٩٢
- وثقنا	الوَهَمُ	الطويل	٩٢
- ومن	الجهام	الخفيف	٩٢
- وربّما	العار	البسيط	٩٢
- وجدتُ	وتقريبُ	البسيط	٩٢
- أزلُ	حُسّدا	الطويل	٩٣
- وأمضى	وقصدهُ	الطويل	٩٣
- وضيت	المسلّم	الطويل	٩٤
- أبا المسك	وتشربُ	الطويل	٩٤
- ولكنه	ويُنهبُ	الطويل	٩٤
- يا رجاء	رجائي	الخفيف	٩٥
- أرد	أتاني	الطويل	٩٥
- أيّا أسدأ	كلابُ	الطويل	٩٥
- فعدُ	أعودها	المنسرح	٩٦

أول البيت	آخر البيت	اسم البحر	الصفحة
- وأكثر	أملُ	الطويل	٩٦
- لا خيلَ	الحالُ	البسيط	٩٦
- مدحتُ	الرَّمْدُ	الطويل	٩٧
- تنشدُ	أفواهُ	المنسرح	٩٧
- أحبكُ	والفراقِد	الطويل	٩٨
- يامنُ	بالإحسانِ	الكامل	٩٨
- المجدُ	الألمُ	البسيط	٩٨
- الصوم	والقمرُ	البسيط	٩٨
- هنيئاً	وعَيْداً	الطويل	٩٨
- تحاسدت	نحوكا	الطويل	٩٩
- غاب	منابرُهُ	البسيط	٩٩
- ما منبجُ	والإثمُ	الكامل	٩٩
- إذا	تيها	البسيط	٩٩
- ومنازلُ	خيراتها	الكامل	١٠٠
- أيدري	الخطوبُ	الوافر	١٠٠
- عزاءُكُ	للنَّصل	الطويل	١٠٠
- علينا	جيوب	الطويل	١٠٠
- أنتَ	عقلا	الخفيف	١٠١
- ما كان	شُهْبِهِ	السريعُ	١٠١
- صَبْرًا	صَبُورُ	الكامل	١٠١
- شَوْقي	ضلوعي	الكامل	١٠٢

أول البيت	آخر البيت	اسم البحر	الصفحة
- كَلِّمًا	السَّيْلُ	الخفيف	١٠٢
- إِنْ	دَوْلُ	الكامل المرفل	١٠٣
- رجونا	الْحُلْدِ	الطويل	١٠٣
- سَايرِكْ	الطِّرَابِ	الوافر	١٠٣
- يَجِدُ	ينوحُ	الكامل	١٠٣
- وافترقنا	وداعا	الخفيف	١٠٣
- أُرِيكَ	راضيا	الطويل	١٠٤
- من أَيْة	والْحَلَمُ	الطويل	١٠٤
- إِنِّي	محدودُ	البسيط	١٠٤
- لقد	النُّهَى	المتقارب	١٠٥
- العبدُ	ضِرْسِيهِ	السريع	١٠٥
- وارفق	مظلم	الكامل	١٠٥
- تعاديننا	عور	الوافر	١٠٦
- كريشةُ	القلقي	البسيط	١٠٦
- إِنْ	نِسْبُهُ	المجثث	١٠٦
- سر	المقدارُ	الكامل	١٠٧
- وصار	والسَّلاما	الوافر	١٠٧
- وكم	تكذِبُ	الطويل	١٠٧
- فلا	ما يقتل	المتقارب	١٠٨
- أعنْ	الغمامُ	الوافر	١٠٨
- نجوتْ	تَسِيلُ	الطويل	١٠٨

أول البيت	آخر البيت	اسم البحر	الصفحة
- لما	الأحكام	الكامل	١٠٨
- إذا	الحَقِّ	الطويل	١٠٨
- للْحُسَّادِ	يذوبوا	الوافر	١٠٩
- أسيرُ	بخيامة	الطويل	١٠٩
- إنَّما	الأمير	الخفيف	١٠٩
- ولكن	وأبيع	الخفيف	١٠٩
- فليس	الْوَيْلِ	الطويل	١١٠
- رحلتُ	ضئِغَم	الطويل	١١٠
- أروحُ	سواكا	الوافر	١١٠
- حَسَمَ	الحسَّادِ	الخفيف	١١١
- إن	يوجدُ	الكامل	١١١
- أتاني	عاقِبَ	الطويل	١١٢
- عُقْبَى	القَسَمُ	البسيط	١١٢
- وما ماضي	بمستعاد	الوافر	١١٢
- تُسَوِّدُ	اللَمَمِ	البسيط	١١٢
- وإذا	مَلَا	الخفيف	١١٢
- ليت	وتجريبي	البسيط	١١٣
- لو	السابق	الرجز	١١٣
- وما قلت	الحبْرُ	الطويل	١١٣
- نحيفُ	يقطعُ	الطويل	١١٣
- أبلغُ	صائد	المقتضب	١١٤

أول البيت	آخر البيت	اسم البحر	الصفحة
- أما	حُبْكُ	البسيط	١١٤
- فأضحَتْ	والثُّربا	الطويل	١١٤
- ولو	احترقا	الوافر	١١٤
- إذا	خافا	المجتث	١١٥
- وتوهّموا	الميدان	الكامل	١١٥
- وجدتُ	أشواقُهُ	المتقارب	١١٥
- ويظهرُ	جَهْلُهُ	المقتضب	١١٥
- أبا	البروج	الوافر	١١٥
- رضوا	والفروعا	الوافر	١١٥
- إنّ	أحكامُ	الخفيف	١١٥
- كلامُ	والحدَقِ	البسيط	١١٦
- رأيتُ	البحرِ	الطويل	١١٦
- كأنَّ	جداد	الوافر	١١٦
- خير	الأقدام	الخفيف	١١٦
- فلا	فراقا	الوافر	١١٦
- وهذا	فعلُ	الطويل	١١٦
- بقيتُ	شاملُ	الطويل	١١٦

٢ - السريّ بن أحمد الكندي المعروف بالرفاء الموصلي

- وكانت	وأشعاري	السريع	١١٨
- حُيِّتُ	سائلِ	الكامل	١١٨
- عليهُ	الهندي	الطويل	١١٨

أول البيت	آخر البيت	اسم البحر	الصفحة
- وافئ	حقيقا	الكامل	١١٨
- نضت	أنوارها	الكامل	١١٨
- تلك	ولا متقدّما	الكامل	١١٩
- تحنُّ	جمالا	الوافر	١١٩
- فشرّق	فتشأما	الطويل	١١٩
- وأعيذُ	رقاقُ	الطويل	١١٩
- ترتعُ	أشباها	مجزوء البسيط	١٢٠
- بعثت	النّشر	الطويل	١٢٠
- لما	جوانبهُ	الطويل	١٢٠
- يلقى	صفيقا	الكامل	١٢٠
- ألبستني	بهيما	الكامل	١٢١
- بنفسي	والسلامِ	الوافر	١٢١
- تروّع	يستلمُ	البسيط	١٢١
- وقفنا	السجايا	الوافر	١٢١
- تذال	والرّكبُ	الطويل	١٢١
- وخفّت	يخافُ	الوافر	١٢٢
- أيامَ	أربِ	البسيط	١٢٢
- ولما	تخفّقُ	الطويل	١٢٢
- وطوّقت	المطوّقُ	الطويل	١٢٢
- تبسمُ	هاملا	الطويل	١٢٢
- قامت	وأغريا	الكامل	١٢٢

أول البيت	آخر البيت	اسم البحر	الصفحة
- نوبٌ	هَذَا	الخفيف	١٢٣
- وأرى	ماله	الكامل	١٢٣
- وآمنة	المخالبِ	الطويل	١٢٣
- وأنا	عدوائه	الكامل	١٢٤
- حليّه	يراقبه	البسيط	١٢٤
- وفتى	مناصلا	الكامل	١٢٤
- والغيثُ	وندى	المنسرح	١٢٤
- خِلَعٌ	والآداب	الخفيف	١٢٤
- أَلَسْتُ	ثُراقُ	الطويل	١٢٥
- فَلتَشْكُرَنَّكَ	ومنازها	الكامل	١٢٥
- نَشْرُ	إضماره	الكامل	١٢٥
- أعددت	الطُّرق	الرجز	١٢٥
- وانظر	العَذْبِ	المنسرح	١٢٦
- وفتية	الرياحين	البسيط	١٢٦
- ييدي	ومخاتلا	الكامل	١٢٦
- وذى	سرى	المتقارب	١٢٦
- وكم	بالحجاب	الوافر	١٢٦
- إليك	القبابِ	الوافر	١٢٧
- وما زالت	سمومِ	الوافر	١٢٧
- والشَّعْرُ	خِذْمُ	البسيط	١٢٧
- وخلعة	البدعا	المنسرح	١٢٧

أول البيت	آخر البيت	اسم البحر	الصفحة
- إنَّ	الذهب	البسيط	١٢٧
- أتنكَّ	الصقيل	الوافر	١٢٨
- شرقتْ	ذائب	الكامل	١٢٨
- وألبس	مطرفاً	الكامل	١٢٨
- ألفاظه	لألأنه	الكامل	١٢٨
- وغرائب	صياقلا	الكامل	١٢٨
- تحيِّفَ	أثرى	الطويل	١٢٩
- يا أكرم	وآثارٍ	البسيط	١٢٩
- هذا	وأنوارٍ	البسيط	١٣٠
- ولا بُدَّ	الغضبُ	الطويل	١٣٠
- بكرتْ	الخطابِ	الكامل	١٣١
- قد	الدَّقاقِ	الخفيف	١٣٢
- لتنفَّستْ	الرَّشاقِ	الخفيف	١٣٢
- ورقَّع	الزعافِ	الوافر	١٣٣
- وكلَّ	باردُ	الطويل	١٣٤
- وعلمتْ	الأشواطِ	الكامل	١٣٤
- وعندي	المسرِّدا	الطويل	١٣٤
- نثرتْ	الزبرجدا	الطويل	١٣٤
- دعاني	الطوى	الطويل	١٣٥
- وشيخُ	الشَّبابِ	الوافر	١٣٥
- مجلسُ	وقيلُ	مجزوء الرمل	١٣٦

أول البيت	آخر البيت	اسم البحر	الصفحة
- تَطْنُ	فولاذٍ	المنسرح	١٣٦
- دعانا	السَّبا	الطويل	١٣٧
- فاغد	نضيرُ	الخفيف	١٣٧
- قسمت	والسهد	البسيط	١٣٨
- أبيتُ	الأماني	الوافر	١٣٩
- ومن	داجي	البسيط	١٣٩
- لَطَمْتُ	عِذابٍ	الخفيف	١٣٩
- قامت	أثوابها	مجزوء الكامل	١٤٠
- لبست	أثوابا	الكامل	١٤٠
- أسلاسلَ	بسلاسل	الكامل	١٤٠
- تشَّيَّ	والشَّعابا	الوافر	١٤٠
- كم	مُغازلا	الطويل	١٤١
- أم	رقيقٍ	الكامل	١٤١
- يتنازعون	رحيقٍ	الكامل	١٤١
- دهرُ	رقيقٍ	الكامل	١٤١
- عَصْرُ	بشماله	الكامل	١٤١
- أكني	مائل	الكامل	١٤٢
- وركائبُ	مُروفا	الكامل	١٤٢
- ترى	جهارا	المتقارب	١٤٢
- أقول	مطلوبا	البسيط	١٤٣
- كالغيث	رميُ	الكامل	١٤٣

أول البيت	آخر البيت	اسم البحر	الصفحة
- نسب	وضياء	الكامل	١٤٣
- والبيض	مزرور	البسيط	١٤٣
- وعاشق	تتذل	البسيط	١٤٤
- ولرب	ومحظما	الكامل	١٤٤
- وأغلب	عام	الوافر	١٤٥
- جيش	لحوقا	الكامل	١٤٥
- كم	ناقعا	الكامل	١٤٥
- والضحي	أغر	الرمل	١٤٥
- أتسلمني	مجيرا	المتقارب	١٤٥
- رأيتك	آمن	الطويل	١٤٦
- ثنتي	براضي	الوافر	١٤٦
- أمانك	ولا تذر	البسيط	١٤٦
- أستودع	وتمويها	البسيط	١٤٦
- لا تأنفن	فضائلا	الكامل	١٤٧
- أما ترى	القشِب	البسيط	١٤٧
- شاقني	ويكر	الرمل	١٤٧
- وحدائق	عبر	الكامل	١٤٨
- وضاحك	المنهل	الرجز	١٤٨
- لو رحت	زارها	السريع	١٤٩
- وصاحب	ممسك	الرجز	١٤٩
- غيوم	بالذهب	المتقارب	١٤٩

أول البيت	آخر البيت	اسم البحر	الصفحة
- يومٌ	الوَقَارِ	مجزوء الوافر	١٥٠
- إذا	غِدِ	الطويل	١٥٠
- وصفراء	فوقها	الطويل	١٥٠
- دعانا	الصدور	المتقارب	١٥١
- وفتية	فَلَكُ	المنسرح	١٥١
- قُمْ	القُضْبِ	المنسرح	١٥١
- أما	لُجْبِ	البسيط	١٥١
- وسحاب	البروقا	الخفيف	١٥٢
- جوهريٌّ	دقيق	الخفيف	١٥٢
- صَوْرُهُ	جامعُ	السريع	١٥٢
- عشقتَ	عشقا	المنسرح	١٥٢
- زارني	ونديمي	الخفيف	١٥٣
- لا تُلْفَيْنِ	الصُّعَابِ	مجزوء الكامل	١٥٣
- ريقٌ	ظمانا	السريع	١٥٣
- حملتُ	الإزارِ	الخفيف	١٥٣
- وصفراء	صديق	الطويل	١٥٣
- ومعتدل	يفتك	الطويل	١٥٤
- وساقِ	ريبا	المتقارب	١٥٤
- وملأُنُ	عُصْفَرَا	المتقارب	١٥٤
- كستك	ريحانها	المتقارب	١٥٥
- أما	الذَّهَبِ	البسيط	١٥٥

أول البيت	آخر البيت	اسم البحر	الصفحة
- في حاملٍ	عوضُ	البسيط	١٥٦
- فلا عيش	المعاصمِ	الطويل	١٥٦
- حثّا	تقصيرُ	البسيط	١٥٧
- ويكرٍ	الغدِ	الطويل	١٥٧
- وشعثُ	قلوبها	الطويل	١٥٧
- أرفُتُ	والكرمِ	مجزوء الوافر	١٥٧
- طرقتك	طريق	الطويل	١٥٧
- لنا	مخبِرا	المتقارب	١٥٨
- لم ألقَ	مرتاحا	المنسرح	١٥٩
- يومُ	كثبِ	المنسرح	١٥٩
- نفسي	صباحِ	الكامل	١٦٠
- ألا عُذُّ	وطاسٍ	الوافر	١٦٠
- أما ترى	إهلالُ	المنسرح	١٦٠
- وبساطُ	فأرعدا	الكامل	١٦١
- ومُقَيَّدُ	القيود	مجزوء الكامل	١٦١
- ومجرَّدُ	ينسجُ	الكامل	١٦١
- كشفُ	فأطرقا	الكامل	١٦٢
- غدوثُ	لقائها	الطويل	١٦٢
- كأنَّ	والمعاطسُ	الطويل	١٦٢
- يلعبُ	الظلامِ	مخلع البسيط	١٦٢
- أنعتهُ	العجنيين	الرجز	١٦٣

أول البيت	آخر البيت	اسم البحر	الصفحة
- بأحمر	بخلوق	الطويل	١٦٣
- يطير	مقرور	المنسرح	١٦٤
- أوضح	العلم	السريع	١٦٤
- أحيا	عاف	الكامل	١٦٤
- إذا	التعيم	المتقارب	١٦٤
- بنفسي	مطعمي	الطويل	١٦٥
- حيّا	عشقا	المنسرح	١٦٥
- يلوح	السوالف	الطويل	١٦٥
- قد أغتدي	الثرى	الرجز	١٦٥

٣ - أبو الفتح محمود ولقب كتاجم

- بي منك	وزنا	المجثث	١٦٧
- خوفوني	غضبا	المديد	١٦٧
- غدا	الرياضا	الوافر	١٦٧
- أقبلت	الماء	الخفيف	١٦٧
- ومهذب	ولامين	الكامل المرفل	١٦٨
- والجو	معنبر	مجزوء الكامل	١٦٨
- جاءت	فتى	المنسرح	١٦٨
- كلعت	النهار	الخفيف	١٦٩
- فحم	حريقا	الكامل المرفل	١٦٩
- من عذيري	التلف	الرمل	١٦٩
- ألت	تدلى	الوافر	١٦٩

أول البيت	آخر البيت	اسم البحر	الصفحة
- أهلا وسهلا	المبصر	المجزوء الكامل	١٦٩
- أرداك	أوضاعُ	البسيط	١٧٠
- فكأن	الجبابِ	مجزوء الرمل	١٧٠
- كانت	جُرْعُ	المنسرح	١٧٠
- ومسمعةٌ	سحرُ	الطويل	١٧٠
- حور	الإبلاغِ	الكامل	١٧١
- صليه	ناظره	الطويل	١٧١
- عاذلي	عذلةُ	المديد	١٧١
- ولئن	المديحه	مجزوء الكامل	١٧٢
- لقد لام	دمعته	المتقارب	١٧٢
- قد راح	الأدهمِ	الكامل	١٧٢
- عراني	فدح	المتقارب	١٧٢
- إني فزعت	حيلي	البسيط	١٧٣
- بأبي أقيك	الحدثان	الكامل	١٧٣
- ادن	وانتخبِ	المنسرح	١٧٣
- فما أنسها	القمِ	الطويل	١٧٤
- غادية	فؤادها	الرجز	١٧٥
- كأنما الجمرُ	نورا	المنسرح	١٧٥
- ما زال	المتعلقُ	الكامل	١٧٥
- مذبة	يذُبُ	السريع	١٧٦
- ما لذة	عضه	السريع	١٧٦

أول البيت	آخر البيت	اسم البحر	الصفحة
- يا حبذا	الأكاليلا	المنسرح	١٧٦
- فديت	الخبر	البسيط	١٧٧
- دموعي	قرار	الوافر	١٧٧
- هتف	سفيها	الخفيف	١٧٧
- لقد بخلت	لنحيبي	الطويل	١٧٧
- الثلج	يفركُ	الكامل	١٧٧
- باكر	ثره	المنسرح	١٧٨
- حان	وتخزى	مجزوء الرمل	١٧٨
- مزجت	بالدماء	مجزوء الكامل	١٧٩
- قالت	القرب	السريع	١٧٩
- رزته	قدم	المنسرح	١٧٩
- ساجل	الحاسد	الكامل	١٨٠
- تغير	بليه	الوافر	١٨٠
- عدمت	شابوا	المتقارب	١٨٠
- أنباك	تلعبه	البسيط	١٨٠
- لعمرك	لواجدُ	الطويل	١٨٠
- ألا رب	غمضًا	الطويل	١٨١
- جاءت	والشبح	البسيط	١٨١
- شيخ	موصوفه	المنسرح	١٨١
- عندي	الحاشية	الكامل	١٨١
- لقد مر	ومطرُق	الطويل	١٨٢

أول البيت	آخر البيت	اسم البحر	الصفحة
- داو	شقي	مجزوء الخفيف	١٨٢
- مملوكة	عابها	السريع	١٨٢
- جسسن	فأطربني	المتقارب	١٨٢
- يا ليت	خلدك	الرجز	١٨٣
- تنام	وتشكره	الhezج	١٨٣
- طاف	الأنس	المنسرح	١٨٣
- يقولون	عالي	الطويل	١٨٤
- تبسمت	أخفاها	المنسرح	١٨٤
- فانظر	أمثال	البسيط	١٨٤
- لاعتب	الفاحم	السريع	١٨٤
- ومعلب	والنواحي	الرجز	١٨٤
- وروضي	الصديق	الوافر	١٨٥
- ما الناس	مجتهد	مجزوء الرجز	١٨٥
- ثم	المجي	مجزوء الرمل	١٨٦
- ومغن	اليدين	مجزوء الرمل	١٨٦
- وأرى	الأبلى	الكامل المرفل	١٨٦
- مطرب	انتجبا	المنسرح	١٨٦
- يا مشبها	القسمه	السريع	١٨٧
- الآن	علانيه	مجزوء الكامل	١٨٧
- وبا قلاء	ندي	الرجز	١٨٧
- الذ	والتصيح	الوافر	١٨٨

أول البيت	آخر البيت	اسم البحر	الصفحة
- رَقَّ	الجوزاء	الخفيف	١٨٨
- أما ترى	بالأوضح	الرجز	١٨٩
- لنا	عَسَلْ	الرجز	١٨٩
- يا من	زمانه	مجزوء الكامل	١٩٠
- هَلُمَّا	أَجِجْ	المتقارب	١٩٠
- وإلى	والعرعُرُ	الكامل	١٩٠
- جُدْ	الأعاجيا	المنسرح	١٩١
- الليل	رمق	المنسرح	١٩١
- كأنما	أنيا به	الرجز	١٩١
- نبثْ	باشق	الكامل	١٩٢
- ساريةٌ	بالشهود	الرجز	١٩٢
- وتعجبتْ	به	الكامل	١٩٣
- ومستزيد	طابحُ	السريع	١٩٣
- غيثُ	الركضِ	الرجز	١٩٣
- أكافور	جائحة	المتقارب	١٩٤
- والنَّهْرُ	تاوَذْ	المجتث	١٩٤
- بُليتْ	لجأجُ	الوافر	١٩٤
- يا مسدي	إحسانا	البسيط	١٩٥
- ضُمَّ	موفوقِ	الخفيف	١٩٥
- أمزجي	الفجّ	الرجز	١٩٥
- فلاح	مفتوتِ	المنسرح	١٩٥

أول البيت	آخر البيت	اسم البحر	الصفحة
- دواء	مقرور	الرجز	١٩٦
٤ - أبو الفرج محمد بن أحمد الغساني المعروف بالوأواء الدمشقي:			
- حاز	الأشياء	الكامل	١٩٧
- أمغنى	الجنائب	الطويل	١٩٧
- عذبتها	لهب	المنسرح	١٩٩
- كأن	الركائب	الطويل	١٩٩
- فتأملت	مغيب	مجزوء الرمل	١٩٩
- قوام	لهب	المنسرح	٢٠٠
- وإذا نظرت	الذنب	الكامل المرحل	٢٠٠
- وزعفرانية	ذهبا	المنسرح	٢٠٠
- مصلوب	أحبابه	الكامل	٢٠٠
- كأنها	منتحب	البسيط	٢٠١
- وليل	تغرب	الطويل	٢٠١
- ما خانك	تقلبه	البسيط	٢٠١
- دمع	أحبته	المنسرح	٢٠١
- ومن بزرقة	إلا برزقته	البسيط	٢٠٢
- تقنعت	السبح	البسيط	٢٠٢
- أطال	الصباح	مخلع البسيط	٢٠٢
- وليل	تعود	الوافر	٢٠٢
- وليل	الصدود	الوافر	٢٠٣
- رب ليل	ورد	الخفيف	٢٠٣

أول البيت	آخر البيت	اسم البحر	الصفحة
- قالت	قود	البسيط	٢٠٣
- وكان	الخد	الكامل المرفل	٢٠٣
- قد سترت	مصطبري	المنسرح	٢٠٣
- كأنما	تهجره	المنسرح	٢٠٤
- مرّ بنا	بالعنبر	السريع	٢٠٤
- والبدر	مسفر	الكامل	٢٠٤
- يا ذا الذي	شعر	البسيط	٢٠٤
- أما ترى	سرور	البسيط	٢٠٤
- جعلت	مثور	الخفيف	٢٠٥
- لي من تمرض	سحر	الكامل المرفل	٢٠٥
- زار	زوار	السريع	٢٠٥
- ظبي	البدر	السريع	٢٠٥
- مضى	قاطره	السريع	٢٠٥
- وكأنها	لنحوسها	الكامل	٢٠٦
- يا بدر	ياس	المنسرح	٢٠٦
- سقيا	خلاص	البسيط	٢٠٦
- شربنا	ينقص	المتقارب	٢٠٦
- لي حبيب	بياض	مجزوء الرمل	٢٠٦
- نرجسة	الغمض	المنسرح	٢٠٧
- تقول	فأسمعك	الطويل	٢٠٧
- وإذا ذكرتك	مودع	الكامل	٢٠٧

أول البيت	آخر البيت	اسم البحر	الصفحة
- عانقت	ما صنعا	المنسرح	٢٠٧
- ما ترى	الدروع	مجزوء الرمل	٢٠٨
- وهيفاء	المدنف	المتقارب	٢٠٨
- يا ليت	تكفي	الكامل المرفل	٢٠٨
- أبيض	المضعف	مخلع البسيط	٢٠٨
- راح	الحدق	البسيط	٢٠٨
- أجرت	فضة	الكامل	٢٠٩
- رب	ومشرق	الرجز	٢٠٩
- إذا ضاحك	الطريق	المتقارب	٢٠٩
- سقى	عناقا	الطويل	٢١٠
- ونرجس	أرق	المنسرح	٢١٠
- يا ممرض	بقا	البسيط	٢١٠
- مقدودة	الأسل	مجزوء الرجز	٢١٠
- وإذا اقتضها	الزوال	الخفيف	٢١١
- ما اعتنقنا	محلول	الخفيف	٢١١
- وما أبقى	خيال	الوافر	٢١١
- مل فأبدى	العلل	المنسرح	٢١١
- لا أجّل	خدما	البسيط	٢١٢
- يا نازحاً	تعلم	الكامل	٢١٢
- قم فاجل	الظلام	مجزوء الكامل	٢١٢
- قم يا غلام	بجام	مجزوء الكامل	٢١٣

أول البيت	آخر البيت	اسم البحر	الصفحة
- فقلت	تألم	الطويل	٢١٣
- كأن	عزائم	الطويل	٢١٣
- سقيا	بالدوام	مجزوء الكامل	٢١٣
- ونارنج	كالصولجان	الكامل	٢١٤
- وكأنما	مراقبين	الطويل	٢١٤
- وهيفاء	المدنف	الوافر	٢١٤
- متى ادعى	غدير	الوافر	٢١٤

٥ - الأخوان أبو بكر محمد وأبو عثمان سعيد ابنا هشام الخالديان

- رضيحي	صفاء	المتقارب	٢١٦
- كالفرقدين	فرقد	الكامل	٢١٦
- أرى الشاعرين	تخلد	الطويل	٢١٦
- دم المجد	العصائب	الطويل	٢١٧
- غدت	الجنان	الوافر	٢١٧
- كأنني	السلاسل	الطويل	٢١٨
- ومعدورة	مائد	الطويل	٢١٨
- صقيل	كالمشاهد	الطويل	٢١٨
- ويكشف	مكتما	الطويل	٢١٩
- وما خلق	وأنعم	الطويل	٢١٩
- بقاع	البريق	الوافر	٢٢٠
- دع العود	نجيعه	الطويل	٢٢٠
- ولقد تلقيت	لألائه	الكامل	٢٢١

أول البيت	آخر البيت	اسم البحر	الصفحة
- بدا فأراك	البدر	الطويل	٢٢١
- لفظ	يرشف	مجزوء الكامل	٢٢١
- لا ترى	يضل	الخفيف	٢٢٢
- وانحني	ظلي	الطويل	٢٢٢
- صاح	الهجود	مجزوء الرمل	٢٢٢
- وليل	الطول	الهمز	٢٢٣
- أتى	منديل	الهمز	٢٢٣
- وتأتي	مفتاح	الطويل	٢٢٣
- قبر	محفور	البسيط	٢٢٣
- ترى	يُريها	البسيط	٢٢٤
- يرى	خمر	الطويل	٢٢٤
- وتطمح	همولها	الطويل	٢٢٤
- وإن بدت	ماء	الوافر	٢٢٤
- وكذا أنايب	أنوب	الكامل	٢٢٥
- تتيه	يتودد	المجث	٢٢٥
- وجاهل	فتنه	المنسرح	٢٢٥
- رب	والمساء	الخفيف	٢٢٥
- ويك	الماء	الخفيف	٢٢٦
- إن قيده	المثقال	الكامل	٢٢٦
- ألا فاسقني	غريق	الطويل	٢٢٦
- مطرب	انتحبا	المنسرح	٢٢٧

أول البيت	آخر البيت	اسم البحر	الصفحة
- ومقعد	انتصبا	المنسرح	٢٢٧
- قد ضربت	بالمطر	المنسرح	٢٢٨
- رق	الجوزاء	الخفيف	٢٢٨
- منادماً	الراح	البسيط	٢٢٩
- بكى	مبهوت	البسيط	٢٢٩
- أنباك	تلعبه	البسيط	٢٢٩
- ما زاره	بعدا	البسيط	٢٣٠
- حمراء	الذهب	البسيط	٢٣٠
- أدعى	بنفسج	الكامل	٢٣٠
- وسحاب	الجوّ زراً	الخفيف	٢٣١
- ألت	تدلى	الوافر	٢٣١
- يا معيري	ومنامي	الخفيف	٢٣١
- روحي	وعائنا	الكامل	٢٣١
- في كنف	حزنا	المنسرح	٢٣١
- كأن	ثناياه	البسيط	٢٣٢
- قلت	عينাকা	الخفيف	٢٣٢
- وبدر	صعب	الطويل	٢٣٢
- لا تحسبوا	جلدي	البسيط	٢٣٢
- فديت	ما زرعاً	البسيط	٢٣٢
- كأنما	منطبق	المنسرح	٢٣٣
- يا خليل	وصبري	الخفيف	٢٣٣

أول البيت	آخر البيت	اسم البحر	الصفحة
- إن خانك	والعيس	السريع	٢٣٣
- ما عذرنا	وطابا	الكامل	٢٣٣
- حور	سكوت	الكامل	٢٣٣
- والجو	المتفرق	الكامل	٢٣٤
- يا شبيه	ومنالا	مجزوء الرمل	٢٣٤
- رب ليل	كالنهار	الخفيف	٢٣٤
- وأغيد	الغض	الطويل	٢٣٤
- ومدامة	بيضاء	الكامل	٢٣٥
- راح	الأعنان	المجتث	٢٣٥
- بأبي	تنكتم	الكامل المرفل	٢٣٥
- ما صح	جميع الناس	الكامل	٢٣٥
- وكبر	الهلالا	المتقارب	٢٣٦
- وكم	معظما	الطويل	٢٣٦
- وأخ	يرخص	الكامل	٢٣٦
- متوقد	يجتمعان	الكامل	٢٣٦
- لما تبدى	وطاعونا	المنسرح	٢٣٦
- لو أن	إنشاده	المنسرح	٢٣٦
- أما ترى	الطرب	المنسرح	٢٣٧
- والجو	معنبر	مجزوء الكامل	٢٣٧
- فديتك	الحساب	المتقارب	٢٣٧
- يُسوفني	الأسفا	مجزوء الوافر	٢٣٧

أول البيت	آخر البيت	اسم البحر	الصفحة
- دموعي	قرار	الوافر	٢٣٨
- وقفتي	بعبوس	الخفيف	٢٣٨
- كأن	تحريضها	المتقارب	٢٣٨
- شعر	وبديع	الخفيف	٢٣٨
- أما ترى	بمقياس	البسيط	٢٣٨
- يا نديمي	حبس	مجزوء الرمل	٢٣٩
- يا قضياً	غزال	الخفيف	٢٣٩
- وكساه	شبابه	مجزوء الكامل	٢٣٩
- هتف	وصفاء	الخفيف	٢٣٩
- ظالم	ويظلم	مجزوء الخفيف	٢٣٩
- إن شهر	وطيب	الخفيف	٢٤٠
- كأنما	ومشرق	مجزوء الرجز	٢٤٠
- بنفسي	ودعا	الطويل	٢٤٠
- حتى	مزرور	السريع	٢٤٠
- معصفر	الضرج	مجزوء الرجز	٢٤٠
- وللنسيم	بأمواج	البسيط	٢٤١
- في شمك	القمر	البسيط	٢٤١
- وإذا تطلع	تنقيه	الكامل	٢٤٢
- والحب	الأضعف	الكامل	٢٢٤

٦ - أبو العباس أحمد بن إبراهيم الضبي

- زعم	لسانه	الكامل	٢٤٢
-------	-------	--------	-----

أول البيت	آخر البيت	اسم البحر	الصفحة
- يا مهدياً	وينشرح	المنسرح	٢٤٣
- ترفق	النفوسا	الوافر	٢٤٣
- ألا يا ليت	بعادك	الوافر	٢٤٣
- لا تركنن	المذاق	مجزوء الكامل	٢٤٣
- خلت	الحنس	مجزوء الرجز	٢٤٣

٧ - أبو الحسن محمد بن عبيد الله بن محمد القرشي المخزومي المعروف
بالسلامي

- أهدى	السعير	مجزوء الكامل	٢٤٥
- وميدان	ولا تقاد	الوافر	٢٤٦
- فصنعتي	قذاله	الوافر	٢٤٦
- يا رب	مفند	الكامل	٢٤٧
- رقي	القلوب	الوافر	٢٤٧
- وأتى	خيالاً	الكامل	٢٤٨
- وشم	واطرد	الرجز	٢٤٨
- خاض	رمد	الرجز	٢٤٨
- إليك	القصر	الطويل	٢٤٨
- مُنيت	عارضيه	الوافر	٢٤٨
- فما زلت	ورده	المتقارب	٢٤٩
- أعانق	السنان	المتقارب	٢٤٩
- في كل	والبرك	المنسرح	٢٤٩
- وليلة	البصر	الرجز	٢٥٠

أول البيت	آخر البيت	اسم البحر	الصفحة
- عذارك	وبأماقها	المتقارب	٢٥٠
- فاض	بعذار	الخفيف	٢٥٠
- يفض	الكحل	المتقارب	٢٥٠
- ما تسرع	بخاله	الكامل	٢٥١
- تعرض	يديه	الرجز	٢٥١
- علقت	والميدان	الكامل	٢٥١
- وللصباية	سقم	البسيط	٢٥١
- ماضن	بذلا	البسيط	٢٥٢
- صحبته	يفع	البسيط	٢٥٢
- ويذكرني	عين	الوافر	٢٥٢
- أتشط	الصديق	الوافر	٢٥٣
- ونهر	الغبار	الوافر	٢٥٣
- وقد كتبت	الطرق	البسيط	٢٥٣
- والطير	الكاس	الكامل	٢٥٤
- والكأس	نظام	البسيط	٢٥٤
- نفرغ	العقارا	المتقارب	٢٥٤
- غزال	تمائم	الطويل	٢٥٤
- أوما	شفوف	الكامل	٢٥٤
- وقد خالط	وأدهم	الطويل	٢٥٥
- إذ ألبس	نتفا	البسيط	٢٥٥
- يعلو	واستلبا	البسيط	٢٥٥

أول البيت	آخر البيت	اسم البحر	الصفحة
- فسمونا	بالصباح	الخفيف	٢٥٦
- أشكو	استعتاب	الكامل	٢٥٦
- ولم نر	جبل	المتقارب	٢٥٧
- فَمُرْ	الصفير	الطويل	٢٥٧
- ولا بس	واقع	الطويل	٢٥٨
- فالروض	أشكل	الكامل	٢٥٨
- خلنا	بحاره	الكامل	٢٥٨
- دنوت	اتسع	المتقارب	٢٥٩
- كرمت	اقتضاب	الوافر	٢٥٩
- إن كان	يسلم	الكامل	٢٥٩
- قد قلت	بأحمد	الكامل	٢٦٠
- أفلا	تجملي	الكامل	٢٦٠
- وكيف	سجام	الوافر	٢٦٠
- وكانت	وأخصبا	الطويل	٢٦٠
- نبهت	العبور	مجزوء الكامل	٢٦١

٨ - أبو سعيد محمد بن محمد بن الحسن الرشمي

- وكادت	المنازل	الطويل	٢٦١
- وأهيف	مداره	الطويل	٢٦٢
- ورث	بالإسناد	الكامل	٢٦٢
- إذا نزلوا	نزالها	الطويل	٢٦٢
- أفي	مثلي	الطويل	٢٦٢

أول البيت	آخر البيت	اسم البحر	الصفحة
-----------	-----------	-----------	--------

٩ - أبو محمد، الحسن بن علي بن مطران

ظباء	الجآذر	الطويل	٢٦٣
- أخو	قدره	البسيط	٢٦٣
- والموذات	مكررة	مجزوء الخفيف	٢٦٣
- قل للفلائي	معتذرا	المنسرح	٢٦٤
- أبا بصر	باعك	الوافر	٢٦٤

١٠ - أبو الفتح البكتمري، يُعرف بابن الشامي الكاتب

- وروضة	القدم	الرجز	٢٦٥
- قالوا	خلوقاً	مجزوء الكامل	٢٦٥
- قمر	مستشرق	مجزوء الكامل	٢٦٥
- ساقني	بالحاجب	المتقارب	٢٦٥
- ردوا	اهجروا	الكامل	٢٦٥

١١ - أبو محمد عبد الله بن محمد بن الفياض كاتب سيف الدولة ونديمه

- دعي	ولابديه	الوافر	٢٦٦
- في كفه	جلده	الرجز	٢٦٦
- سامية	لم تقعد	الرجز	٢٦٧
- وأزهر	يغضب	الرجز	٢٦٧
- قم فاسقني	بمفقود	البسيط	٢٦٨
- أنكرت	الحال	الكامل	٢٦٨
- الآن	لا تعتب	الكامل	٢٦٨

أول البيت	آخر البيت	اسم البحر	الصفحة
- وما بقيت	الشراب	الوافر	٢٦٨
١٢ - أبو طاهر سيدوك بن حبيبة الواسطي			
- عهدي	بالبصر	البسيط	٢٦٩
- أراح	والخلاف	الوافر	٢٦٩
- أنت	فؤادي	مخلع البسيط	٢٦٩
- حذري	وسمعي	مجزوء الكامل	٢٦٩
١٣ - أبو الحسن علي بن الحسن اللحام			
- يا سائلي	كالجلمد	الكامل	٢٧٠
- تكذب	قريبا	مجزوء الرمل	٢٧٠
- على عدد	زائدة	المتقارب	٢٧٠
- وقائل	شردا	البسيط	٢٧١
- هذا زمانك	رطب	المجتث	٢٧١
١٤ - أبو العلاء السروي			
- مررنا	تسفك	الطويل	٢٧١
- حي الربيع	مذكور	البسيط	٢٧٢
- ومعشق	نصفه	الكامل	٢٧٢
- ثنى	أول	الطويل	٢٧٢
- فالورد	ظلمك	المنسرح	٢٧٢
١٥ - أبو بكر محمد بن أحمد بن حمدان المعروف بالجنان البلدي			
- ألا إن	لسعي	الطويل	٢٧٣

أول البيت	آخر البيت	اسم البحر	الصفحة
- كأن	الدمعا	الطويل	٢٧٣
- أترى	الزوال	الخفيف	٢٧٤
- قد قلت	نهبا	الكامل المرفل	٢٧٤
- بالغت	الأمي	السريع	٢٧٤
- إذا استثقلت	التنادي	الوافر	٢٧٤
- ذرى شجر	جواهر	الطويل	٢٧٤
- أقول	يؤججها	البسيط	٢٧٥
- قلت	سار	مجزوء الرمل	٢٧٥
- صدني	التوديع	الخفيف	٢٧٥
- يا من	والدة	السريع	٢٧٥
- نكبت	بمنكوبه	السريع	٢٧٥
- ليل المحيين	القصر	البسيط	٢٧٦
- انظر	والغاسل	السريع	٢٧٦
- أهزك	التقاضيا	الطويل	٢٧٦

١٦ - أبو القاسم عبد الصمد بن بابك

- هبت	اضطربا	البسيط	٢٧٧
- وربة	صان	الوافر	٢٧٧
- يجاذب	العتاب	الوافر	٢٧٨
- وإني	الكواكب	الطويل	٢٧٨
- أيا ملك	السواكب	الطويل	٢٧٨
- ففترن	تقرب	الوافر	٢٧٨

أول البيت	آخر البيت	اسم البحر	الصفحة
- فقصر ك	بابا	الوافر	٢٧٨
- ففي	سحوب	المتقارب	٢٧٨
- فما صبا	وحبا	البسيط	٢٧٩
- كأنها	ميتا	السريع	٢٧٩
- ألا يا سمية	تطوحا	الطويل	٢٨٠
- أنا السكران	صاح	الوافر	٢٨٠
- يجري	ذاذا	البسيط	٢٨٠
- ومطر د	الحقد	الطويل	٢٨٠
- وجاريت	العدد	المتقارب	٢٨٠
- شفق	عذار	الكامل	٢٨١
- فلو	مسرور	البسيط	٢٨١
- كان	صغار	الوافر	٢٨١
- ألا رب	مر	المتقارب	٢٨١
- فقالت	الأمر	الطويل	٢٨١
- أحبته	منتظره	البسيط	٢٨١
- تجمعت	كالقبس	السريع	٢٨٢
- وجائمة	عش	الوافر	٢٨٢
- جفن	غرضا	البسيط	٢٨٣
- فلن	استشمطا	المتقارب	٢٨٣
- شجر	الأقراط	الكامل	٢٨٣
- ثم استقل	وخطا	البسيط	٢٨٤

أول البيت	آخر البيت	اسم البحر	الصفحة
- عقار	فواقع	الطويل	٢٨٤
- في	أتلعا	الطويل	٢٨٤
- إذا	فتدمعا	الطويل	٢٨٤
- أرد	منصدعا	الهزج	٢٨٥
- وهات	خمارا	الوافر	٢٨٥
- ما أرج	يضوعا	المنسرح	٢٨٥
- إذا بخل	انتجع	المتقارب	٢٨٥
- في ليلة	كلف	المنسرح	٢٨٦
- وما انتجع	والطفاف	الوافر	٢٨٦
- وإذا مدحت	الأييف	الكامل	٢٨٦
- قد شربنا	الأطراف	الخفيف	٢٨٦
- يا سالب	الألف	مجزوء الكامل	٢٨٦
- من الخرد	المناطق	الطويل	٢٨٧
- رب	والبروق	الخفيف	٢٨٧
- قال	الدقيق	الخفيف	٢٨٨
- خلعت	أورق	الطويل	٢٨٨
- فانتهكت	معلق	الطويل	٢٨٨
- ألا رب	المخائق	الطويل	٢٨٩
- يخفى	الصادق	الكامل	٢٨٩
- ودون	تخفق	السريع	٢٨٩
- وليلة	المنهتك	مجزوء الرجز	٢٨٩

أول البيت	آخر البيت	اسم البحر	الصفحة
- من آل	جلجل	الكامل	٢٨٩
- ولكنه	بازل	الطويل	٢٩٠
- نشاوى	مبقل	الطويل	٢٩٠
- بلى	تعزلي	الطويل	٢٩٠
- وأنشد	نصلا	الوافر	٢٩٠
- يقصر	الدلال	البسيط	٢٩١
- النفس	لي	البسيط	٢٩١
- وافى	الرجل	البسيط	٢٩١
- يا من	سلسال	البسيط	٢٩٢
- أنا صبّ	كالغزال	الخفيف	٢٩٢
- ثمل	شمال	الكامل	٢٩٢
- إذا حجب	دليلا	المتقارب	٢٩٢
- أودّع	دول	الطويل	٢٩٢
- وخشف	الأسل	المتقارب	٢٩٣
- تبادرت	والعظام	الوافر	٢٩٣
- عرفت	فما	الطويل	٢٩٣
- وداجية	الرعان	الوافر	٢٩٣
- توضّح	يماني	الوافر	٢٩٣
- فيا دهر	يلين	الطويل	٢٩٤
- يا حبذا	بالأغصان	الكامل	٢٩٤
- يا ساقبي	عريان	البسيط	٢٩٤

أول البيت	آخر البيت	اسم البحر	الصفحة
- ما زلت	الظنن	البسيط	٢٩٥
- في جنة	بالأجفان	الكامل	٢٩٥
- عاطيتهن	المعلنا	الكامل	٢٩٥
- وحديقة	الأغصان	الكامل	٢٩٦
- تدب	معننه	الوافر	٢٩٦
- بأذنان	سلوه	الطويل	٢٩٦

١٧ - القاضي التنوخي، أبو القاسم علي بن محمد بن داود بن فهم

- رب ليل	وداع	الخفيف	٢٩٨
- كأنما	الرفعة	السريع	٢٩٨
- كان	الرد	الطويل	٢٩٨
- وليلة	نوم	الطويل	٢٩٩
- عهدي	العور	البسيط	٢٩٩
- رب	يذهب	مجزوء الرمل	٢٩٩
- وراح	نضار	المتقارب	٣٠٠
- لم أنس	مغرب	الكامل	٣٠٠
- ورياض	للرعود	الخفيف	٣٠٠
- متسلسل	يتسلسل	الكامل	٣٠١
- أما ترى	منطلقا	البسيط	٣٠١
- سحاب	بمدنف	الطويل	٣٠٢
- ولي أدمع	غزار	الطويل	٣٠٢
- رضاك	طبيب	الطويل	٣٠٣

١٨ - ابنه أبو علي، المحسن

إذا ذكر	الشيخ	الوافر	٣٠٣
- خرجنا	الأرض	الطويل	٣٠٤
- أقول	براح	الطويل	٣٠٤
- لئن	المجد	الطويل	٣٠٤
- نلت	تقيقه	الخفيف	٣٠٤

١٩ - القاضي أبو الحسن، علي بن عبد العزيز الجرجاني

- إذا نحن	شذورها	الطويل	٣٠٥
- أفدي	من فيه	السريع	٣٠٦
- بالله	فمه	المنسرح	٣٠٦
- قد برح	أخلاقك	السريع	٣٠٦
- يا ليت	سقمك	المنسرح	٣٠٦
- هذا الهلال	غصنه	الكامل	٣٠٧
- ما بال	حتفي	السريع	٣٠٧
- انثر	خدك	السريع	٣٠٧
- فقد جعلت	جودي	الطويل	٣٠٧
- وغنج	وامق	السريع	٣٠٧
- وقد كفاني	بدل	البسيط	٣٠٨
- ولا ذنب	باحثادها	الطويل	٣٠٨
- لو قد	منسدل	المنسرح	٣٠٨
- في ليال	أحلام	الخفيف	٣٠٩

أول البيت	آخر البيت	اسم البحر	الصفحة
- يحنّ	ربوعها	الطويل	٣٠٩
- كأن	تستريحها	الطويل	٣٠٩
- في كل	يعذبه	البسيط	٣١٠
- أقول	متقاربا	الطويل	٣١٠
- ولما تداعت	المغرب	الطويل	٣١٠
- ليلة	الآمال	الخفيف	٣١١
- بعيني	عندي	الطويل	٣١١
- تقسمت	نصيب	الطويل	٣١١
- وما الشعر	مغاضباً	الطويل	٣١١
- ترى	الغر	الطويل	٣١٢
- تنازعها	شطرا	الطويل	٣١٢
- يقولون	أحجما	الطويل	٣١٣
- كاني	أنني حر	الطويل	٣١٣

٢٠ - أبو طالب، عبد السلام بن الحسين المامونية من أولاد المامون

- ضاقت	والسماحا	الخفيف	٣١٥
- وقائمة	مكانا	الطويل	٣١٥
- وبيت كأحشاء	إهابي	الطويل	٣١٥
- ورائق	العوافي	الرجز	٣١٦
- منشفة	طبق	المنسرح	٣١٦
- وباقلاء	الجوهر	مجزوء الرجز	٣١٦
- عندي	العجب	المنسرح	٣١٦

أول البيت	آخر البيت	اسم البحر	الصفحة
- ماوية	عسجد	السريع	٣١٧
- ولوزينج	الغلائل	الطويل	٣١٧
- قد بعثنا	أحسن	الخفيف	٣١٧
- وبيضاء	القطر	الطويل	٣١٧
- وشبيه	خفاء	الخفيف	٣١٨
- وعالم	ولا ناظر	السريع	٣١٨

الفهرس

- ١ - أبو الطيّب أحمد بن الحسين الجعفي المعروف بالمتنبى: ١١
- ٢ - السريّ بن أحمد الكندي المعروف بالرّفاء الموصلي ١١٧
- ٣ - أبو الفتح محمود ولُقّب كشاجم ١٦٦
- ٤ - أبو الفرج محمد بن أحمد الغساني المعروف بالوَأواء الدمشقي ١٩٦
- ٥ - الأَخْوَان أبو بكر محمد، وأبو عثمان سعيد ابنا هشام الخالديان ٢١٥
- ٦ - أبو العبّاس أحمد بن إبراهيم الضّبي ٢٤٢
- ٧ - أبو الحسن محمد بن عبيد الله بن محمد القرشي المخزومي المعروف
بالسلامي ٢٤٤
- ٨ - أبو سعيد محمد بن محمد بن الحسن الرستمي ٢٦١
- ٩ - أبو محمد، الحسن بن علي بن مطران ٢٦٣
- ١٠ - أبو الفتح البكتمري، يُعرف بابن الشامي الكاتب ٢٦٤
- ١١ - أبو محمد عبدالله بن محمد بن الفياض كاتب سيف الدولة، ونديمه ٢٦٦
- ١٢ - أبو طاهر سيدوك بن حبيبة الواسطي ٢٦٨
- ١٣ - أبو الحسن علي بن الحسن اللحام ٢٧٠
- ١٤ - أبو العلاء السروي ٢٧١
- ١٥ - أبو بكر محمد بن أحمد بن حمدان المعروف بالخَبَّاز البلدي ٢٧٣
- ١٦ - أبو القاسم عبدالصّمد بن بابك ٢٧٦
- ١٧ - القاضي التنوخي، أبو القاسم علي بن محمد بن داود بن فهم ٢٩٧

٣٠٣	١٨ - ابنه أبو علي، المحسن
٣٠٤	١٩ - القاضي أبو الحسن، علي بن عبدالعزيز الجرجاني
٣١٤	٢٠ - أبو طالب، عبدالسلام بن الحسين المأموني من أولاد المأمون
٣١٩	قائمة المصادر
٣٢٣	فهرس كشف الشعر
٣٧٤	الفهرس